

تساريج مدينتي خط الاستواء المصيري

من فقرها الى ضياعها

من سنة ١٨٦٩ الى ١٨٨٩ م

والحوادث التي وقعت فيها من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

بعد مناصرة أمين باشا لها

ثم كلفة عن ضياع السودان

الجزء الثالث

للمؤبر

عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

دستار الحج مِنْ خَطِّ الْإِسْتِوَاءِ الْمَصِيِّ

مَنْ فَعَلَهَا إِلَى ضَاعِفِهَا

مِنْ سَنَةِ ١٨٦٩ إِلَى ١٨٨٩ م

وَالْحَوَادِثُ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا مِنْ سَنَةِ ١٨٩٠ إِلَى ١٨٩٩ م

بَعْدَ مَفَادَرَةِ أَمِينٍ بِأَسْأَلِهَا

ثُمَّ كَلَمَةً عَنْ ضِيَاعِ السُّودَانِ

الجزء الثالث

لِزَيْبِ

عمر طوسون

سَنَةُ ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

سنة ١٨٨٧ م

من

حكمدارية أمين باشا

هياج الشوليين ومهاجتهم أنقينا

في شهر يناير من هذا العام أحدثت قبائل الشولى كثيرا من المهرج والرج حول فاتيكو وهاجموا أنقينا باغراء كباريجا وغمريضه على ما يرجع وقتلوا ابنه واستولوا على ١٥ بندقية وخطر يالهم بعد ذلك أن يطرخوا عساكر الحكومة . وقد هاجت تلك القبائل ضواحي فاتيكو ولكنها صدت غير أن السكينة لم ترجع الى نصابها وظل الأمن مزعزعا . وكان يوجد منها عدد كبير محشدا في « التور » El Tór قرب وادلاى فهاجته فصيلة من الجند مؤلفة من ٨٠ جنديا بقيادة اليوزباشى كوردى احمد افندى قومندان وادلاى يرافقه أمين باشا ومزقته في أقرب وقت كل ممزق وبذا رجع الأمن الى نصابه في منطقة وادلاى .

أما في لادو فكان يتوقع حدوث ما هو أدهى وأمر إذ أن الموظفين المصريين كانوا وصلوا الى اقناع الجنود ان الامداد لا يمكن أن تأتي اليهم إلا من ناحية الشمال وعدا ذلك فإن على افندى سيد احمد كان قد أرسل تحت مشوليته وبدون أن يستأذن من أمين باشا فصيلة من الجند الى مكرراكا لتبحث عن جبوب . وكان قد مر عليها ستة أشهر

وهي في تلك الناحية من غير أن يرد منها حبوب وكانت تلمس شق
المعاذير وأوهاما لتسوف رجوعها . وكانت لادو خالية من الميرة وكان
في غير استطاعة الرجاف أن تمدّها بشيء منها وكان من المحتمل كثيرا أن يأتي
يوم يكون فيه الرحيل الى مكرাকা أمرا ميسورا .

وكان أمين باشا قد بلغه من البشر « ماكاي » ان الطيب فيشر
Fisher قضى يديه من رحلته ابتداء من يولييه سنة ١٨٨٦ م وقفل راجعا الى
أوربا عن طريق زرنبار . ونقل كازاني أنه سمع ان شخصا أوربيا وصل الى
كامينزينجا Kamisinga وقال ان كباريجا أيد هذه الاشاعة . وكان
أمين باشا غير مطمئن البال على كازاني لاذ أنه كان يؤخذ من مكاتبه
الواردة أخيرا أنه على خلاف مع كباريجا وان الباعث لهذا الخلاف
هو صراحته مع الملك التي كان ينبغي أن تقابل منه باكرام واخلاص
لا بالسكر والروغان . وكان أمين باشا يخشى أن يأتي يوم يزداد فيه الخلاف
شدة وكان ماسكاي قد نصحه بأن يفاوض هو شخصيا الملك لحل
مختلف المسائل الملقة بينهما . وكان أمين باشا نوى أن يتقل الى أونيورو
في شهر فبراير ويقضى فيها زهاء ١٥ يوما إذا سمحت له اشغاله بذلك لينجز
مالديه من الأعمال .

وأمر أمين باشا بفحص الباخرتين « الخديو » و « يانزا » وترميمهما وكان
قد مر عليها أمد طويل بدون فحص ولا ترميم وأمر كذلك بينا ثلاثة صنادل
لتأدية ما يلزم من الخدم .

وفي ٢٠ فبراير ورد الى وادلای بريد لادو عن طريق دوفيليه .
وجاء فيه من حامد اخدي ان التبين في لادو يرغبون مبارحة الهطة

ويطلبون رسمياً أن يأذن لهم أمين باشا بتوزيع الجنود بين الرجاف وكري .
وكان حسبما ورد في تقرير من مكرا كما لم يزل بعض الدناقلة في مجتو بقيادة
شخص يقال له صالح حكيم .

شبوب النار في دوفيله و وادلای و لادو و موجی

وكتب حواش افندی من دوفيله ان النار شبت في موضعين منها فدمر
الحريق مساكن ٤٠ الى ٥٠ شخصا من أتباعه وطلب من أمين باشا
ايقافه من منصبه واستدعاه عنده إذ صار في غير استطاعته أن يستمر في
مركزه على الرغم من ارادة الناس وموقفهم منه وعلى ذلك يؤثر أن
يوجد معه .

وفي ٢٣ فبراير وضع بعض الزوج النار في الكلاً خارج عطة وادلای
فاندلع لهبها وامتد الى المحطة وان هو إلا ساعة زمانية حتى تلاشت
وأيدت ولم يبق منها إلا نحو ١٥ كوخاً . وبعد جهد جيد أمكن اقتاذ
الأسلحة والذخيرة وما بقي بعد ذلك من عاج وزاد ومقتيات خصوصية راح
طعاماً للتيران كما راح روحان من النفوس البشرية .

واستأثرت أمين باشا برؤساء الزوج الذين بالناحية فلبوا نداهم بكيفية
توجب الثناء والشكر ومع السرعة المتناهية والانسراح . وانضم القسم
إلى فرق بقيادة أمين باشا وضباطه وطلقوا يشتغلون من الصباح الى
المساء وبهذه الطريقة وطلد أمين باشا الأمل أن يعيد بناء المحطة في
ظرف شهرين . ولقد أمكن لحسن الحظ اقتاذ ما يكاد يكفي اطعام
الموجودين وادلای .

وكتب الى كازاني أن يطلب من كباريجا ٣٠٠ ثوب من المنسوجات ليوزعها على الجنود .

وأرسل فيتا حسان على ظهر الباخرة « الخديو » الى دوفيليه ليحضر منها ما تدعو اليه الحاجة . وأعدت الباخرة « نيازا » لتكون بمثابة مخزن للبارود ووقت في وسط النهر مثبتة بمراسيها الى أن تم البناء الجديد .

وفي ٢٧ فبراير عادت الباخرة « الخديو » تحمل خبر احتراق محطتي لادو و موجي وذهب الأولى برمتها طعمة للتيان وكذلك الثانية التي أخذ منها فقط مخزن البارود . وانتقل المقيمون بلادو الى الزجاف مع أسرهم وأخلوا الأولى اخلاء تاما .

أما الزيارة التي كان أمين باشا قد قرر القيام بها في أونيورو قد رأى نفسه مضطرا الى تأجيلها للأسباب الآتية وهي :-

لقد كان كباريجا يتيز من النيط لأن أميننا باشا لم يمره جنودا في الحرب التي دارت رحاها أخيرا بينه وبين أوغندة غرض خفية قبائل الشولى على أحداث مشاغبات واضطراب حول محطة ماهاجي Mahagi بقصد الانتقام .

وكان أمين باشا على وشك أن يكتب الى ماكاي أن يبدل ما في استطاعته لدى موانجا لينع مرور البارود من بلده الى أونيورو وأن يحث الواجندا على طلب أكبر ما يمكن من كيات العاج من كباريجا فيضطر هذا الى أن يلتجئ الى أمين باشا للحصول على هذه المادة

وذلك ابتداء الانتقام ومقابلة الشر بالشر .

وفي أول أبريل اتصل بأمين باشا خبر غزاه ابن أهالي لادو تم توزيعهم بين عطى الرجاف و مكرাকা . أما المحطات الأخرى فكانت غاية في النظام وأخذت محطة « مهاجى » و « مسوه » الجديدتان الواقعتان على البحيرة في التقدم وال عمران وكان أمين باشا يقول أنه سيشرع عما قريب في إخلاء محطة فاتيكو ونقل حاميتها إلى فاديك .

وفي ٤ منه بارحت الباخرة « الخديو » وادلاى حاملة البريد إلى الرجاف و دوفليه ولتحضر حواش افندى من هذه المحطة الأخيرة . وأرسل مهما أمين باشا مكتوباً إلى حامد افندى ليأمر اليوزباشى على افندى جابور بأن يحصل من مكرাকা على الجيوب اللازمة لتسوية الأورطة الأولى ويأذن له بالعودة إليها هو ورجاله وألا يعطيه بأى حال من الأحوال جنوداً آخرين علاوة على الذين معه لأن هذا الوقت ليس وقت انشاء محطات جديدة .

وصول بريد أوغسدة إلى لادو
مع رسل وهدايا من كبارجا

وفي ٩ أبريل وصل إلى وادلاى الضابط عبد الرجال افندى وهو ذلك الضابط الذى كان مع كازانى لدى كبارجا ، يحمل بريد كازانى وأوغسدة وكان يصحبه ماثونجولى وشخصان آخران من قبل كبارجا يحملان توبين من النسيج هدية إلى أمين باشا وقد أكدوا له أن صداقة ملصهما لا ترعزها كروور الأيام . وقالوا بالنيابة عنه إن منزل كازانى

لم يحط بالحراس إلا ابتغاء ابعاد الساسين عنه والحيلولة دون ازعاجهم لخاطره
وانه لا يخشى عليه أن يصاب بأى مكروه . وطلب كباريجا من أمين باشا
أن يسمح لرسله بزيارة الاربعة القلعان الذين كان قد أرسلهم لتلقى الدروس فى
مدرسة وادلاى .

وكلف أمين باشا رسل كباريجا أن يبلغوا مولاهم شكره على هداياه
وقبولوا له أنه اذا أراد استمرار العلائق الحسنة بينه وبين الحكومة المصرية
ففيه أن يدع كازاقى مطلقا فى حركاته وسكناته ومشترياته وأن يكف
كذلك عن اثاره الزنوج ضد هذه الحكومة . ثم أعطاهم بعض الهدايا وأذن
لهم بالسفر .

وفى ١٠ أبريل وصلت الباخرة « الخديو » الى وادلاى قادمة
من دوقليه وعلى متنها حواش افندى و ٣٠ جنديا وقاذفة اللهب « الصاروخ »
وبعض المؤونة .

وعرض أمين باشا هؤلاء بحضور رسل كباريجا مع شئ من
الباهة والزهو لى يؤثر عليهم ويربهم أن موارد المديرية ما زالت
فياضة ولم يؤثر عليها حادث الحريق وهو على يقين من أنهم سيتفلقون الأمر الى
كباريجا مبالغين فيه حسب عادتهم .

وفى ١٨ أبريل سافرت الباخرة « الخديو » من وادلاى ووجهتها
تونجسورو و كيبورو وعلى ظهرها بريد رسم كازاقى . وكان من بين
ركابها فيتا حسان الذى كان فى وادلاى من أواخر العام الماضى
وذهب الآن لتسلم مركزه . وكان بها ايضا رسل كباريجا وضابط

صف سوداني يقال له عبد الله المصري وكان هذا يحمل بريد كازاني . وكانت التلميحات التي أعطيت للباخرة تقضي عليها أن تفت في الجزيرة أولا ثم تذهب بعد ذلك الى كيبورو وتنزل المسافرين الى أونيبورو . ثم تبقى في كيبورو منتظرة البريد الذي يرد من كازاني وترجع بعد تسلمه الى وادلای . وأوصى أمين باشا أن تظل الباخرة راسية بعيدة عن البر ونبه على الجند بشدة اليقظة والانتباه في الحراسة .

محاولة الوانيبورو الاغارة على والادی واغراقهم في النهر

وفي ٢٣ أبريل رجعت الباخرة « نيازرا » وعليها حواش افندي الى دوفيله واتصل بأمين باشا ان تجرّدة من الوانيبورو (١) تير في اتجاه الشمال فبث بتلميحات الى محطة فاتيكيكو حتى تكون على حذر وتراقب الأحوال يقظة والثبات وتقاوم محاولة كل تقدم نحو ذلك الاتجاه . وهذا الخبر ينطبق على ما أبداه كازاني بقريره حيث قال ان ماتونجوليا ومعه جيش مسلح أرسله كباريجا في اتجاه الشمال .

وفي ٢٧ منه بلغ أمين باشا ان بعض رؤساء الوانيبورو اقترحوا شن بغارة على وادلای فعارض هذا الفريق فريق آخر قائلا ان هذا محل فيه كثير من الأخطار وأوعز بالنير على ونجورو أو مهاجى . وفي الحال نه أمين باشا فيتا حان الى ذلك حتى لا يؤخذ على غرة . واعتبر هذه فرصة لمرور رجال كباريجا في النهر واغراق مراكزهم وابادتهم فيه .

(١) - الوانيبورو هم رجال الأونيبورو وهم والشوليون تحت حكم كباريجا .

وفي ٢٨ أبريل سافرت من وادلاي فصيلة مؤلفة من ٧٠ جندياً و ٣ ضباط بقيادة كودى احمد افندى للاقتصاص من الزوج فقابلت هؤلاء على مرحلة ٤ ساعات من المحطة فزمتهم وشتت شملهم . وورد أيضا خبر من محطة فاتيكو بأن جنود هذه المحطة هزمت فريقاً من رجال الأونيورو وردته على أعقابهم .

وفي ٣ مايو تلقى أمين بلشا بريدا من فيتا حسان وكان قد رجع من كيبورو الى تونجورو . وورد له مع هذا البريد خطاب من كازاني تمرض فيه للكلام عن الاشاعة القائمة بصدد حملة استائلي . وحجز فيتا حسان الباخرة « الخديو » الى أن وصلت اجابة أمين بلشا التي بثت كودى احمد افندى على متن الباخرة « نيازرا » مزودا بأمر يقضى بأخذ الباخرتين واغراق جميع مراكب الشوليين . وحضر كودى افندى الى الجزيرة وأخذ فيتا حسان والباخرة « الخديو » وأغرق كافة المراكب السابق ذكرها ثم قتل راجعا الى وادلاي . وأحدثت هذه العملية الجرثة أثرا محمودا للغاية إذ أنها ألقت الرعب في قلوب الشوليين فلم يمدوا يدهم يتحركون بعد .

توتر المصالح بين كباريجا و كازاني

و ورود القمع الى وادلاي

وبلغ أميننا بلشا ان المصالح بين كازاني و كباريجا أمتت متوترة فكتب الى كازاني أن يلزم جانب اليقظة وأن يذهب الى أوغسدة أو يرجع الى وادلاي اذا رأى ان حياته مهددة بالخطر وأمر فيتا حسان أن يذهب في الباخرة الى كيبورو ويبتظر اجابة كازاني .

وفي ١٣ مايو حضر الى وادلاي على ظهر الباخرة « نيازرا » اليوزباشي فضل المولى افندي الأمين و اليوزباشي سليمان افندي سودان . وكان الأول قادما من دوفليه والثاني من الرجاف . وورد في نفس هذه الباخرة ١٣ جوالقا من القمح الابيض « القلة البيضاء » مرسله من حامد افندي بناء على طلب امين باشا ليستعملها في الزراعة . ومن اخبار الرجاف ان على افندي جاور قدم من مكراكا ثم قتل واجما اليها بدون ان يأخذ جنديا واحدا اتباعا لأمر امين باشا . وأنه تصهد ان يرسل من مكراكا المحبوب التي تلزم الجند ولزكية من العاج آتية في طريقها الى وادلاي .

وفي ٢٠ منه قدم الى وادلاي من دوفليه ٣٠ ترجانا من الباريين لارسلهم الى مهاجي وأمر امين باشا بجمع ٩٠ ترجانا آخرين وقد علم ان الواجندا اخذوا يزحفون مرة ثانية على الاونيورو وان كباريجا ارسل كافة امتته الى كييرو واتخذ له ملجأ في مروي .

وفي ٢٧ يونيه تلقى امين باشا خطابا من كازاني يشكو فيه ما يمانيه من الضن والارهاق ويقول ان جملة مكاتبات لم تصل اليه . وأيد خبر تقدم الواجندا ويذكر خبر قدوم محمد برى وسفره الى كييرو يحمل متاعا برسم الحكومة . وانه ربما أرسل هو نفسه امتته الى هذه المحطة الأخيرة .

وأخذت العلاقات بين كباريجا و كازاني تزداد توترا . وقام الشجار بين شهامة جندي واستبداد ملك زنجي . فكان كازاني لا يفرق أن يروغ عند قيام المصاعب بل يريد اقتحامها كجندي . ولسوء الحظ

كان كازاني في مركز يحسن ان يستعمل فيه شيئا من الكياسة السياسية بدلا من الصراحة .

وكانت كل كلمة تصدر من كازاني تمس كبرياء كبارها وصيه بذاته وتريد الطين بلة . ثم انه ما عرف فوق ذلك كيف يراعى اميال كبارها وينض الطرف عن رقة ولا كيف يدعن لبعض الأوامر المضحكة . فثلا عندما يريد كازاني ان يقابل تاجرا زرتباريا لا يرى حاجة لأن يطلب قبلا اذا بذلك من الملك ولا يرى ان من واجبه مثلا ان لا يجب طلب هذا بمبارحة البلد في الحال خلال الحرب التي دارت رحاها مع الاوغسدة في المرة الثانية . ولقد كان كازاني غير غطى في عدم اجابة هذا الطلب لأنه كان يرقب ورود برید هام من مصر انباء عنه ما كاي ولكن هذا سبب لا يأبه له الملك ولا زوجه ولا له اية قيمة في نظرم .

وهناك أمر آخر زاد في حذر الأهالي عموما من ناجيته وكان السبب في تقيه من أونورو الا وهو أن الواجندا أتلقوا في خلال الحرب الثانية كافة مساكن بلاد الأونيورو التي وجدوها في طريقهم ولكنهم أبقوا على مسكن كازاني دون سواء فدعا ذلك الملك بل سكان الأونيورو قاطبة أن يستقدا أن هنالك اتفاقا سريا بين كازاني وأعدائهم . ولولا تمرد الحكومة المصرية الذي كان لم يزل ساريا سليما لوقع كازاني في مغالب الخطر ولولا الخوف من هذا التفوذ لما استطاع أن يحول سليما معافي بين سكان أونيسورو الذين كانوا يرون اليه بين المداوة ويعتبرونه كمدو خطير .

وفي ٧ يولييه أبحر أمين باشا من وادلاى على متن الباخرة « الخديو » بقصد القيام برحلة في بحيرة البرت نيازرا و كييرو . وفي نفس هذا التاريخ حدث عطب في مرجل الباخرة استدعى وقوفها وارسال مركب الى وادلاى لاستحضار المهندسين لاصلاح هذا التلف .

وبعد اتمام هذا العمل تابعت الباخرة مسيرها بعد ظهر اليوم التالى . وقضت ساعات الليل واقفة ثم اتخذت طريقها ووصلت عند جزيرة تونجورو الساعة ٤ مساء وفيها زارم فيتا حسان وقد كان مقبلا بها .

وفي ٥ يولييه زار الرئيس سونجبا أمينا باشا . وهذا الرئيس هو الوحيد الذى بقي حيا من الرؤساء الذين ذهبوا عند كباريجا . وقدم سونجبا شكره لأمين باشا وقص عليه كيف كان ينقض عليه كباريجا اذا لم يهاجه الراجندا . ويؤخذ من أقوال سونجبا ان كباريجا أدركته الهزيمة والتجأ الى مرونى وان كافة أتباعه ولوه عرض أكتافهم وأعرضوا عنه وان سكان كييرو ينذونه بنذ التواة وانه لم يبق في هذه القرية أحد ألهم إلا كلاتانى و برى .

وفي ٦ منه اتخذ أمين باشا سيله في اليم ومعه فيتا حسان قاصدا كييرو فدخلها في اليوم عينه بعد الظهر فلم يجد فيها إلا قليلا من الرجال وليس بها واحدة من النساء . وكانت برى على الشاطئ ومعه نائب كباريجا فأثريا الى ظهر الباخرة . وقد أحضر الأول من السلع في هذه الدفعة كمية تريد عما أحضره في المرة السابقة . ومن بين هذه السلع ١٤٠٠٠ ألف عود من الصكبريت طلب من أمين باشا أن يحتميا الى أن يسافر على الأقل . وكان يرافقه محمد برى في كل

مرة ماتونجسولى لديه تعليمات بمراقبته مراقبة شديدة . ومما زاد فى حذر كباريجا الفرزى زيادة كبرى كثرة ذهاب محمد برى من مديرية خط الاستواء و أوغندة وإليه واليهما الهدايا المتواصلة التى كانت تبث من أمين باشا الى موانجا ومن هذا الى الأول اذ كان يرى ان فى هذه الهدايا اتفاقية ضده . وفوق ذلك فان محمد برى لم يطلع كباريجا على ما أحضره من الكبريت وهذا العمل وحده جلب عليه غضب الملك لأنه مع جميع الاحتياطات التى اتخذت اطلع الماتونجولى على الكبريت وبلغ الأمر الى مولاه فكان ذلك فيما بعد سببا فى هلاك محمد برى السكين .

ونزل أمين باشا الى البر وأقام فى مسكن كاجارو رئيس كييرو وكان هذا قد لاذ بالجلال خوفا من الواجندا . وسلم أمين باشا أتباع كباريجا الذين كانوا معه الى وكيله وأوصاه ألا يدعهم يسافرون بشير لذن منه .

وقال برى لأمين باشا انه قد من متاعه أربعة طرود يحتوى اثنان منها على منسوجات وواحد على بن والآخر على بارود وانه لم يصل من أمتة كازانى الا سبعة صناديق ومن عاج الحكومة الا بعض القطع .

وقد أقام أمين باشا زهاء اثني عشر يوما فى كييرو زار فى خلالها ملاحظاتها الشيرة . ولاحظ ان الأهالى يظهرون ليلا ويختفون نهارا خوفا من أن يكون « أى أمين باشا » محالفا للواجندا . ورأى أمين باشا البعض من هؤلاء فوق التلال المجاورة فحاول أن يحادثهم ويحثهم على الرجوع ولكنهم أبوا أن يأتوا مع انه كان وحيدا وليس لديه أسلحة وقالوا ان الباخرة كانت تأتي عادة وحدها أما الآن فوراهما

مركبان تجرهما .

وبعد مناقشة طالت امشوا في نهاية الأمر وأتوا ليأدلوه بض التاجر
بالرؤد بعد أن تشاوروا م ومواطنوم .

وفي ١٨ يوليه اتخذ سبيله في البحيرة غير انه بعد ابحاره بقليل رأى
ان ماء البحيرة هائج فانقلب على عبه راجعا الى ككيرو فلبثها عند الظهر .
وفي هذه المرة لم يتحرك الأهالي من قريتهم بل غلوا بها إلا انه لم يأتهم
أحد منهم .

وأرسل أمين بلشا الى كاجارو ضابطا وأربعة جنود للاستعلام عما
إذا كان قد ورد برسمه بريد ولاستدعائه للحضور إذا لم يكن ورد شيء أو
يرسل أحدا من طرفه يكون في استطاعته مرافقة أتباعه الذين سيث
مهم مكاتبيه الى كازاني . وبعد برهة رجع الضابط وقال ان
كاجارو يرفض القدوم وكذلك يأتي أن يرسل أحدا ويقول ان على
أمين بلشا أن يرسل خطابه وهو يتكفل بتعديدها الى كازاني مع أحد
من أتباعه .

وبث أمين بلشا براسلاته الى كاجارو وبعد مرور ربع ساعة رأى
رسل هذا يسلمون المرتحات ويتوارون خلفها فسر وارتاح لذلك وأخذ
يتمن في النظر في مسافة الطريق فاستقر رأيه على ان هؤلاء لا بد أن
يصلوا عند كازاني في صباح الفد ويقفوا راجعين بعد الظهر ويكونوا عنده في
صباح اليوم التالي للفد .

وأرسل أمين بلشا مرة أخرى الى كاجارو يدعوه الى الحضور بنفسه

أو يمت بوكيله لأنه يريد محالته . وبعد فترة قصيرة بدا شخص الوكيل وهو نفس الشخص الذى قابله عند قدومه وقدم التحيات بالنيابة عن كاجارو وقال ان هذا سيأتى فى الند . وقص عليه ان رجحان كجاريجا كان قد حضر الى كييرو ليحرب للأهالى عن عدم رضا هذا عنهم لتسلمهم بأذيال الترار حين قدومه ولينذرهم بالافلاج عن اتيان مثل هذا العمل فى المستقبل .

وقال لأمين باشا ان أهل القرية يميلون لمعاملته ومعاملة أتباعه فى المسائل التجارية كما كان الحال فى الأيام السالفة ويودون أيضا اعتبار هؤلاء اصدقائه لهم غير أنهم فزعوا وقتما رأوا الباخرة تقطر مرصين .

وقال أمين باشا انه لا يستطيع ان يؤاخذ هذا الوكيل لانه رجل لا سيطرة ولا قسوة له لاسيما ان رئيسه كان قد تعلق بأذيال القسار . واختتم وكيل الرئيس حديثه بأن طلب من أمين باشا عنقريا لنفسه وطربوشا لكاجارو وكان هذا قد وصلت اليه بقرة تركها له أمين باشا قبل سفره فى نظير اجرة الأيام التى أقامها فى منزله . وقال ان امته كازاتى موجودة برمتها هنا وان هذا قد أرسل اليه خمسة جواليق من الجيوب لا أكثر . ثم قال عند انصرافه انه سيرسل بعد الظهر اناسا الى السوق . ولم يصدق أمين باشا مسألة الرسول الذى بث به كجاريجا لأهالى كييرو وعدها حكاية مختلفة أوجدتها غييلة كاجارو وانها لم تكن سوى مناورة القصد منها تمسيد الطريق لزيارته .

وبعد الظهر نزل أتباع أمين باشا الى البر حسب الاتفاق ومعهم جلود من جلود البقر للعبادة بها أشياء أخرى . وكان هذا النوع من الجلود مطلوبا كثيرا في هذه الناحية واجتمع خلق كثير من الوانيورو وعانوا الجلود وقدروا أمانها . وبينما هم كذلك إذ حضر رجال من طرف كاجارو الى السوق واقموا المشتريين أنه من غير اللائق اجراء البيع والشراء من غير أن يأذن بذلك كاجارو وهذا بحكم الطبيعة يستبر أمرا . فانقض البيع والشراء وقيل لاتباع امين باشا ان كاجارو لا يأذن بإقامة السوق قبل اليوم التالي . وبمثل هذه المناورات السخيفة كان يحاول رؤساء الاونيورو والأوغندة ان يكتسبوا تقوذا امام الاجانب وامام قس اتباعهم . ومن الجائز ايضا ان كاجارو لا يريد ان يأذن بتبادل المعاملة قبل ان يرى أمينا باشا او ان يكون لديه باعث خفي آخر .

وفي يوم ١٩ يولييه أتى كاجارو في الساعة التاسعة صباحا الى السوق منتظرا على ما يظهر ان يتسابق اتباع أمين باشا في الذهاب اليها ولكن الباشا رأى ان الفرصة سانحة ليلب هو الآخر دوره فنزع رجاله من الذهاب الى السوق وبمسد برهات رأى كاجارو ان هذه الحالة بمصلحة فبعث ببعض اناس يستدعونهم للحضور وعندئذ سمع لهم امين باشا بالذهاب وما مرت بعض لحظات حتى عمرت السوق . وكان كاجارو يجي بالطبع ضريبة مثوية على الصفقات التي تقع .

اهتمام امين باشا ببقاء طريق أوغندة مفتوحة

وفي ٢٠ يولييه رجع عند الظهر اتباع كاجارو الذين كانوا قد ذهبوا بالبريد الى كازاني وكان كازاني قد كتب الى امين باشا ولرسل

له أميجي من قبل كباريجا . وقص أميجي على امين باشا ان
الملك انسحب حقيقة الى مروى وان اتباعه يموتون من الجوع وانه
لا يوجد لديه ذخيرة . وأن كباريجا لم يزوجه بتلجات قاطبة وهو لم
يرسله إلا ليمرر مقصد امين باشا فلد وأمل عليه الشروط التي املها
على رسل الملك في وادلاى وتشدد في موضوع اقتراب الجند وقال انه
يريد بقاء طريق أوغندة مفتوحا معاكفه الأمر حتى لو ادى ذلك الى
استعمال القوة . فاجابه أميجي انه قد كان دواما في صفه وعازيا له إلا ان
الرؤساء الآخرين يسألون على التقيض إذ ان هؤلاء يملكون بمقل كباريجا
وبذا يذهب كلامه ادراج الرياح . فقال له امين باشا ان الاصب ما دام
الامر كذلك ان يرسل مولاة واحدا من كبار اتباعه ليستطيع ان يتفق
معه فوعد أميجي بتلغ هذا الطلب الى الملك وانصرف .

واعطى امين باشا الجاويش الذي كان قد قدم من قبل كازاني
خطابا وخمسة رؤوس من المعز وقدرين من السن وكيس خرز
لاستعماله في المبادلة وأمر برفع مراسى الباخرة وادلوة مقدمها شطر جزيرة
تونجسورو فوصل اليها في الساعة الماثرة مساء ورافقت رحلته هذه
المواصف والامواج وسافر من هذه الجزيرة في اليوم التالي صباحا ووصل الى
وادلاى في ٢٤ يولي .

ترامى الأخبار السيئة عن سلوك الأورطة الأولى

وفي اثناء غيابه قدمت الباخرة « نياز » من دوفليه تحمل بريد
هذه المحطة وبريد الرجاف والضابطين سليم افندى و نجيت افندى من
ضباط هذه المحطة الأخيرة . ومن اخبار هذا البريد ان الضباط

يجمعون للصبيان وغير مباليين بالبكبشي ولا بأمين باشا . اما سلوك الجنود
فحسن . وقدم من دوفيله ٦٠ جنديا ولم ترد اخبار عن فاتيكو .

ووافق ١٩ سبتمبر أول يوم من سنة ١٣٠٥ هجرية فذبح امين باشا ماشية
وفرق لحومها واستقبل رؤساء القبائل المجاورة .

وفي ٢٠ سبتمبر ورد بريد دوفيله وبه خطاب من البكبشي حامد افندي
قائد الاورطة الاولى يقول فيه انه وصل الى هذه الناحية أي دوفيله ويتنظر
قدوم الباخرة ليذهب الى وادلاي .

وكان أمين باشا يأمل ان يستطيع سليم افندي مطر وقد أصبح الآن مطلق
اليدن أن يكبح جاح متبردى الجفاف ويردم الى الصراط السوي .

وفي ٢٢ منه أبحرت الباخرة « نياز » من وادلاي ووجهها دوفيله
وعلى ظهرها حواش افندي وبعد ذلك بساعة أقلت الباخرة « المسدو »
قاصدة بحيرة البرت نيازرا فكيبير وطيها فيتا حسان و محمد برى وكانت تحمل
أيضا بريد كازاتي وذخيرة ومؤونة له .

زيارة امين باشا عطيات وجنود الاورطة الاولى

ليعرف حقيقة الحال

وفي أكتوبر زار أمين باشا فيتا حسان في تونجورو لدى جولة قام بها
في البحيرة واخذه معه الى « مسو » وهنا وصل اليه خطاب موقعا عليه من
ضباط الأورطة الأولى يلتسون فيه منه أن يزورهم ويثبثون نفس الشكوى
التي عرضوها على فيتا حسان عند الزيارة التي كان زارها لهم وهي :

أنه ليس من العدل ان الحكومة لا تهتم إلا بالأورطة الثانية متجاهلة
بتأنا وجود الأورطة الأولى التي لا تستحق كل هذا التضاضي . وإن
مصاعب شتى قامت بينهم لا تستطيع تذليلها سوى حكمة أمين باشا .
وظرفيتا حسان باقناع أمين باشا بالقيام بهذه الرحلة حتى يمكن استمالة
أولئك الضباط الذين لم يكونوا في الواقع ونفس الأمر بالمتربدين
ولا بالسيئ القصد لدرجة يصح معها وصفهم بهاتين الصفتين كما كان
معتونا .

تمرد حاميه الرجاف

وعندما رجع أمين باشا الى وادلاى كتب في ٣١ أكتوبر الى قواد
عطات لاجوريه و موجى و كرى الثلاثة يسألهم عما اذا كانوا عازبين
لحامية الرجاف أو ما زالوا مخلصين له . وفي ٢٦ نوفمبر ورد اليه الرد من هؤلاء
واسطة حامد اقدى الذى كان في دوفيله .

وقول رد لاجوريه انه يستطيع أن يتمد على كافة أفراد الجيش من
ضباط وجنود وانه لا يخامر أحدا فكرة الاشتراك مع ضباط وجنود الرجاف
وإن مراد الكل أن يطلقوا مخلصين لحكومتهم .

وجاء في رد موجى انه عندما سئل الضباط والجنود مبعلا بأمر
أمين باشا عما اذا كانوا ينضمون الى ضباط الرجاف وجنودها أو الى الحكومة
وأشير الى الترخيص الذى يمنحه لأولئك الذين يرغبون الذهاب الى
مكراكا بالاتصال اليها صاح الكل بنفس واحد أنهم مقيمون على عهد
ولاثم للحكومة وأنكروا وجود أى صلة بينهم وبين الثائرين . وأذيت أيضا

اشاعة مقتضاها ان ضابطا من ضباط الرجا ف قبض عليه رفاقه وألقوه في غيابة السجن .

وجاء في اجابة كرى انه قدم اليها ٩٠٠ محسال من مكرا كا ومعهم أمتعة الضباط والجنود وان هؤلاء و نساءم و أولادهم في انتظار غيرم من المحالين ليسافروا . ويقال ان رفاق اليوزباشى احمد افندى على وضوا في عتقه الاغلال وأبقوه سجيناً يومين ثم اطلقوا سراحه . وان كثيراً من الجنود يودون اللثول بين يدى أمين باشا وما منهم عن ذلك الا رغبتهم في عدم تركهم لنساءهم و أولادهم وهم يلتمسون منه أن يجعل زيارته لناحيتهم .

وكان يقول أمين باشا انه لسوء الحظ لم يذكر قائد هذه المحطة الأخيرة شيئاً عن نيائه ولا عن الحالة في يدين ومع ذلك فهو يعتقد ان في استطاعته الاعتماد عليه وعلى جنوده . أما من جهة حامية ييدن فكان يظن ان لا مناس من انضمامها الى حامية الرجا ف وانه لا بد أن يعلم انها قد سافرت عند وصوله الى دوفليه .

وفى ٣ ديسمبر وصل أمين باشا الى دوفليه وعرض حاميتهما وألقى عليها خطاباً فرد عليه الضباط والجنود مبررين عما تكبته قلوبهم من الاخلاص والاستعداد للتضحية وبذل النفيس . وتقدم بعد النظر أحوال المحطة والبساتين واستقبل كثيراً من الجنود الذين كانوا أتوا من الرجا ف لزيارته بعد أن تركوا اسرهم في هذه الناحية .

وبما انه تم اعداد المحالين فقد تقرر الرحيل في اليوم التالى لأن الطريق

الى المخططات الواقعة في الشمال لا مناص من قطعها برا اذ لا تستطيع البواخر اجتياز شلالات فولا التي في شمال دوفليه . وهذه هي الرحلة التي قام بها أمين باشا تلبية للدعوة التي كان وجهها اليه ضباط الأورطة الأولى والتمسوا فيها زيارته لهم .

وفي ٥ ديسمبر انطلق أمين باشا في السير وبمعيته البكباشى حامد افندى قائد الأورطة الأولى الذى كان في انتظاره في دوفليه هو وأتباعه فتكون من ذلك قافلة مجموعها زهاء مائة رجل بما في ذلك الحملان . وكان فيتا حسان رجع في المشية الى وادلاى على الباخرة « الخديو » نظرا لمرضه .

واجتازوا قبيل الساعة العاشرة الأشجار التي يقال لها أشجار الباشا نسبة الى غوردون باشا لأنه كان يجلس تحتها وبنوا بسد الظهر خور أبو وفيها استقبلهم الحامية استقبالا عسكريا شاقا بقيادة الملازم الأول خميس افندى . ووجد أمين باشا مكانه في حالة جيدة ونظيفا وذبح عجلا للحالين .

وفي ٦ ديسمبر بارح أمين باشا خور أبو في الساعة السابعة صباحا وقطع الطريق مشيا على الأقدام وكانت حالتها جيدة . وبما أنه لم يسلكها من زمن بعيد فقد أعادت الى ذاكرته ذكريات أشخاص كان طرقها معهم في الزمن السابق مثل غوردون باشا وجيسى وغيرهم وصاروا الآن في عداد العائرين .

وقبيل الساعة ٨¼ أفضوا الى عطلة لا يوريه فاستقبل فيها

أمين باننا بالخفاوة العسكرية المتادة وكذلك استقبله جمهور كبير من الزوج .

ووجد أمين باننا نية القوم حسنة في هذه المحطة وفي محطة خور أبو وارنجي أن تستمر الحال على هذا النوال .

وجاء من الجاف بحار يقال له طه وروى أن الضباط والاحوال هناك ليست على ما يرام على أن أميناً باننا فضل أن يرى الأشياء أولاً بينى رأسه قبل أن ييت بأمر من الأمور .

وأقام أمين باننا يومين في لاجوره ونظم عرماً للجند وخطب فيهم ناصحاً وتأكد من مسلك الضباط والمساكر أن كلامه لقي منهم آذاناً مصغية وقلوباً واعيّة . وأظهر الجنود بالأخص الانشراح والارتياح وتحقق أمين باننا أنه عند خدمه للشمال لا يترك وراء ظهره سوى أصدقائه .

وأصدر أيضاً أمراً لرئيس تراجبة البارين بأن يحنّد من هؤلاء عدداً برسم وادلای وعطّات بحيرة البرت نيازاً . وتقدّم البساتين واحضرت له هدية من البطيخ الفاخر الذي لم ير له مثيلاً من أزمان مدينة .

وفي ٨ ديسمبر وصل إلى موجي في الساعة ٦ صباحاً . وكان قد حدث بالطريق تحمين عظيم عما كان عليه في الزمن الماضي . وكانت الحقول في كل جهة منه أي يميناً ويساراً محروقة ومزروعة وبها كبير من الأكوخ واصلت الأهالي على ما يظهر أقلّ جنباً هنا منهم في ناحية أخرى . وكان دخوله في موجي قبيل الظهر وقوبل فيها بالاحتفال العسكري المتاد

واطلقت للدافع للتحية .

وقضى أمين باشا ليلته في موجى وسافر منها في الند الموافق ٩ ديسمبر في الساعة ٥ صباحا وبلغ كرى في الساعة ٩ صباحا . وكري هذه هي أول محطة تحتلها الأورطة الأولى . وكانت أكواخ المحطة عتيقة وضيقة ووسائل الراحة فيها قليلة .

عصيان قائد مكراكا

وفي ١٠ ديسمبر عند الساعة ٣¼ صباحا أيقظ اليكباشى حامد افندى واليوزباشى بنيت افندى قائد كرى وسكرتيره أمينا باشا من نوميه وطلبوا منه أن يرتدى ملابسه بسرعة ويسافر في التو والساعة الى موجى لأن ثلاثهم علموا ان اليوزباشى على افندى جابور قائد مكراكا وصل الى مسافة قريبة من كرى ومعه بلوكان من الجند وزوج من مكراكا بحيث يبلغ مجموع من معه زهاء الألف رجل وقصده القاء القبض عليه وأخذه الى غندوكورو . وحاول أمين باشا أن يهدئ روعهم ويطنئهم فلم يجده ذلك تقا وأمسك حامد افندى يده وطلب منه أن يسافر بلا إبطاء ووعدته أن يحضر لمقابلته في تس مساء اليوم ذاته . وعلى هذا اضطر أمين باشا أن يارح كرى في الحال وكانت الساعة ٩ صباحا ليصل بعد ثلاث ساعات الى موجى حيث كانت توجد ثلثة من جنود الأورطة الثانية .

وأخبر أمين باشا عند وصوله الى موجى محطى لاوريه و دوفيله عن حالة الوقت وأصدر الأوامر اللازمة للذود عن المحطة الأولى . وصفت

جنود المحطة وسئلوا عما اذا كانوا يريدون الذهاب الى مكرا كما فاجابوا سلبا . وانقضى اليوم وهم يتسقطون الأخبار . وقدم ليلا غلام كان يرافق ثاتري الرجاف وقال ان سليم افندى مطر مسجون في داره . وانه لدى وصول أولئك الثاثرين أمام محطة يبدن أنذروا قائدها اليوزباشي بلال افندى بالانضمام اليهم غير ان هذا كان قد قطع حبس الطوف « المدية » ورفض باتا مباشرة أية مفاوضة معهم . وعلى ذلك استمروا في سيرهم صوب كري وهناك طلبوا من الحامية الانضمام اليهم عند ايلهم الى مكرا كما فابت فهددوا قائد المحطة اليوزباشي بخيت افندى بالسجن .

ولما وصل على افندى جاور الى كري ولم يجد بها أمينا باتا حجز جميع متاعه الذي كان اضطر بسبب تعجيل سفره أن يتركه . وظل أمين باتا ثمانية أيام في موجي أرسل اليه على افندى جاور في خلالها أمتته وقد خجل من فلتته وكتب له انه لم يتم بذهنه أن يقبض عليه وانه ما أتى الى كري إلا ليؤدي له التشريفات العسكرية .

وصول أمين باتا الى لاجوريه
وتحسن الحالة في وادلاي و دوفيله

وفي ١٩ ديسمبر بارح أمين باتا موجي مبكرا . وسلك من بالمحطة سالوكا حميدا للناية ووعدوا أن يولوا وجوهم شطره اذا اشتد عليهم الحال ومناقروا ذروا .

ووصل الى لاجوريه عند الظهر ووجد فيها خطابا من فيتا حسان وكان هذا مشغول البال طيه لا يدري ما تحبته له الأيام .

واستقر بأمين باشا الرأى على أن يقيم يومين في لاجوره لأنه كان قد أمر سليم افندى مطر و رجب افندى بالهجرة من الرجاف ليراهما . وكان سليم افندى قد أتى الى موبى ومنها جاء الى لاجوره في ٢٠ ديسمبر بعد الظهر وروى انه عومل معاملة السجين ثم أُخلى سبيله وأنه ترك التأثيرين في كرى . وان دسيه القاء القبض على أمين باشا وايداعه سجيناً في غندوكورو كان سرها مفضوحاً في الرجاف . وقال أيضاً ان كثيراً من الجنود كانوا يريدون القدوم وان رجب افندى ربما وصل الى كرى في ١٩ منه .

وفي ٢١ ديسمبر ورد الى أمين باشا من خور ابو بريد وادلاى و دوفليه وجاء به ان الأمور جارية في مجرى حسن في هاتين المحطتين . وورد في بريد المحطة الأخيرة ان الزوج كانوا كائنين للتراجة الذين كانوا يحملون البريد يرتقبون مرورهم للايقاع بهم فاضطروا الى استعمال أسلحتهم ليشتقوا لهم طريقاً . وفي ١٨ منه كان هؤلاء الزوج يتطلعون الى الاغارة على قس المحطة إلا أنهم عدلوا عن ذلك .

فرار أحد جنود الأورطة الاولى وسفر المدير الى دوفليه

وجاء الى خور ابو جندى من جنود البلوك الرابع التابع للأورطة الأولى الذى يقوده اليوزباشى مرجان افندى بحيث ومعه بندقيته من طراز رمنجتون وذخيرته .

وكان هذا الجندى تاباً للبلوك التالزل في كرى بقيادة على افندى جاور وانسل من رفاقه بين الرجاف و بيدن وروى ان كثيراً من الجنود

يبتغون المجد الى أمين باشا ولكن المراقبة عليهم شديدة وهو يظن ان آخرين
سيقتفون أثره الى هنا .

وكان أمين باشا قد عقد النية على السفر يوم ٢٢ ديسمبر من خور أيو
ولكنه أجل سفره للقد نظرا لعدم مجيء رجب افندى وهذا جاء في الساعة
الرابعة بعد الظهر .

وفي ٢٣ منه اتخذ أمين باشا سبيله الى دوفيليه فدخلها قبل الظهر وقوبل
بالتشريفات الواجبة لمن هم في مرتبته . ووصلت الباخرة « الخديو » في المساء
من وادلاى تحمل أخبارا سارة غير انه لم يرد منها مكاتبات من كازاني . وظل
أمين باشا مقيا في دوفيليه الى آخر العام .

١ - ملحق سنة ١٨٨٧ م
رحلة اليوزباشى كازاتى
فى مديرية خط الاستواء

القسم الثامن

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

عرض كباريجما الصلح على ملك أوغندة

ان الثورة التى كان كباريجما قد حاك خيوطها وشب أوارها
بين الشوليين حدثت فى يناير سنة ١٨٨٧ م كما ذكرنا فى آخر الملحق الأول
لعام ١٨٨٦ م . وبناء على اشارة صدرت منه هب هؤلاء وأغاروا على محطتى
فاديك و فاتيكو غير ان الجند كانت على يقظة فصدوا وكبدوا خسائر
فادحة فكان ذلك جزاء غدور وخيانتهم وقتل كبير رؤسائهم التى كان ساعد
الثورة البنى وروحها .

وبما ان نار الحرب لم تزل مشتعلة بين الأونيورو و الأوغندة فقد استلم
كباريجما من كازاتى عما اذا كان أمين باشا لا يريد أن يساعده على أعدائه
فأجابه كازاتى ان المدير لا يسمع بمجندى واحد ولا مطروف ذخيرة
واحد لقتال أوغندة . فأقلق هذا الجواب خاطر الملك لأنه كان ينهم
محمد برى الطرابلسى بأنه أخذ على عهده عقد محالقة بين الحكومة المصرية

و موانجا ملك أوغندا . وعلى ذلك بادر بإرسال رسل الى هذا الأخير ليرضوا عليه الصلح .

وفي صباح يوم ٨ فبراير وجدت دجاجة مذبوحة في قاعة القصر الكبرى وهذا أمر يطير القوم منه ويتشامون وأتهم العرب بارتكاب هذه القمعة وبأنهم متواطئون مع الحكومة المصرية في ارتكاب هذا الانم ونشأ عن ذلك ابعاد ثلاثة منهم عن المملكة .

نقل عاصمته الى موييما

وفي ٦ مارس استقر رأى كباريما على اخلاء عاصمته وقبل أن يرحل منها ضحى بيده بسلام في الثانية عشرة من عمره داخل قصره وبسجل أبيض خارجه ثم اتجه شطر الجنوب وحط رحاله في موييما Mouimba وهناك فرس حربته دلالة على انه يبنئ تشيد محل إقامة الملك الجديد في هذا الموضع . أما العاصمة القديمة فأضرمت فيها النيران وأمسّت في طرفة عين اطلالا من الرماد .

وقد كان كباريما مقربا بقوة الأسلحة النارية التي شاهدها في أيدي جنود سير صويل بيكر و غوردون باشا . وبما انه كان متربفا بتفوق هؤلاء الجنود توقفا لا يمارى فيه ممار قد كان واقفا كل اراده على مشترى بنادق وذخيرة . وكان يخال نفسه عندما يرى بضع مئات من البنادق تضى حوله انه أقدر ملك على وجه الأرض ونجول في رأسه فكرة فتوحات بييدة المثال وبسكتر من الغزو ويتحدى الأوغندا وتحكم بارادته في قبائل أقطار البحيرات .

وكان كباريجا بفطرته شديد الارياب ومن دأبه اساءة الظن ولتلك عزل كازانى وشدد في عزله على قدر ما استطاع . وفي ٦ مارس رأى كازانى نفسه منفردا مع حاشيته والرجلين المكلفين على حسب زعم كباريجا بخدمته ولم يكونا في الحقيقة مكلفين الا بمراقبته مراقبة شديدة لان هذا الملك كان يتأهب للفارة على ممتلكات الحكومة المصرية . وكان كازانى من ناحية اخرى غير مكتوف اليدين بل بمساعدة عربى من عرب صمان يقال له احمد عوض قضت عليه متاجره بالاقامة فى أونيوورو مساعدة رجل مستبسل باذل لنفسه توصل الى الحصول على سماء أخذوا على عاقبهم حمل مكاتباه الى مكاى وكيل البشرين الانكليز والاياب بالاجابات عليها وذلك فى مقابل أجر معين .

حلة كباريجا لفتح اراضى صفة النيل اليمنى

وفى ٧ أبريل ذهبت الحملة التى كانت أعدت لفتح الأرض الواقعة على صفة النيل اليمنى والخاصة لحكم الرئيس أئينا . وكان السبب فى اعداد هذه الحملة صلات هذا الرئيس الودية بالمدير . وخطر كازانى أمينا باشا بالمسألة وهذا اتخذ الاستعدادات اللازمة فى الحال وعقد محادثة مع الرؤساء القيمين على منفاف النيل على اختلافهم وهؤلاء حشدوا جموعا كبيرة من القسائلين فى النقطة التى يتحتم على القسرة اجتيازها وألقت بالخرتان أيضا مراسيهما بمد معب النيل فى بحيرة البرت نيازرا بقليل .

وفى أول يناير استدعى كباريجا كازانى وبعد أن تركه ينتظر طويلا سمح له بالثول أمامه . وكان الأول عابس الوجه وأرجله تهتز تحته من

الغضب وغف كازانى تمينا مرا وآتهم بالتآمر عليه والاتفاق مع المدير ليجلب الخراب له ولمملكته .

أما ما علمه كازانى فهو أن الباخرتين قد بدتا فى عرض النيل فى وقت كان يستبعد أن يراهما فيه الوانيورو الذين كانوا قد شرعوا فى اجتياز النهر فلم يجد هؤلاء أمامهم سوى الوقت اللازم ليقاتلوا وهم مندحرون وكافة مرابكهم أسرت أو حاق بها التلف والدمار وأهلكت جنود الحكومة البعض منهم .

أما التعنيف الذى وجهه كباريجا الى كازانى فقد أجابه عليه بأن ما حدث كان بسبب خطئه حين أراد الاستيلاء على ما للنير وآتهم . يحزن المراسلات التى ترد اليه فأنكر صدور ذلك منه وتهد بأن يتحرى عن هذا الأمر من الوزير وعلى ذلك انقضت الحادثة .

عودة الواجاندا الى عاربة الوانيورو واتصلهم ثم انهزمهم

ورأى موانجا ملك أوغندة ان الهدايا التى بث بها كباريجا على سبيل الترمية ليست كافية فدارت رحى الحرب مرة اخرى وانقض الواجندا على أرض الوانيورو . وأمر كباريجا كازانى بأن يرجع الى الممتلكات المصرية فلم يلب بالطبع هذا الأمر وبث للملك بهدية وبندقية من طراز وينشستر Winchester ومها ١٠٠ مقزوف وتعى له فى الختام النصر التام .

واستدعى الملك فى التمد كازانى وشكره على هديته وأذن له بالاقامة فى مملكته اينما شاء وحيثما أراد . واعطاه ساعيا ليوصل مكاتباه الى وادلاى وأذن لمحمد بى بالانتقال الى كيبورو ومعه بضائمه .

وفي ٢٢ يونيه ذاعت الأخبار بأن الواجندا فازوا على الوانيورو في المارك ولهذا السبب هاجر الملك من عاصمته لكن كازاني ظل مقيا بها يحقق على داره العلم المصري .

وفي ٣ يولييه دخل جيش الواجندا في العاصمة . وأرسل واكبي Wakibi قائده وفدا الى كازاني ليهدي اليه تحياته ويبرض عليه استمداه لتوصيله الى أوغنده فأبى بالطبع ولكنه دخل مع رجال الوفد في محادثة بخصوص إبرام عاقبة واحتلال كييرو هذا لذا ظل النصر حليفهم للنهاية . وفي ٥ يولييه اقتض الوانيورو على الواجندا في كييرو وازاحوم عنها فأخذ هؤلاء طريقهم مولين وجوهم شطر بلدم لا بلوون على شيء . وفي ١٩ منه لم يبق أحد منهم في الأونيورو .

تدخل أمين باشا في هذا النزاع

وفي ٧ يولييه رسا أمين باشا في كييرو وهو ذاهب الى « مسوه » الواقعة على صفة بحيرة البرت نيازا الغربية فكان ذلك كافيا لأن يث الثعر والرعب في سائر أرجاء الأونيورو لأن الوانيورو كانوا قلقين لوجود جنود أمين باشا خلعهم إذ كانوا يخافون أن ينقض عليهم من الخلف بينما تكون الواجندا أمامهم لأن هزيمتهم في شهر مايو كانت لم تزل عاقبة بأذهانهم .

وانسحب كباريما الى مروى بعد أن استعد للاقتضاض على الواجندا لأنه كان يرى ان البلد قد ازدحم بالجنود السودانية وأرسل الى كازاني من عمل اقامته الجديد بمروى رسولا ليقول له انه مستعد لابرام

المخالفة التي اقترحتها المدير . فأُسلى كازاني على رسوله شروطه النهائية وتمحصر في عاقبة الدم أو السماح باحتلال كيبورو . وعلى ذلك اجتمع أعيان الملكة والرؤساء المسكرون بميشة مجلس استشاري وطلبوا من الملك تقي كازاني وقطع كل علاقة بمدير خط الاستواء فرفض كياريجا الموافقة على هذا الطلب وعرض عاقبة الدم مع ابنه فرفض كازاني ذلك .

قيام كياريجا بمحلة أخرى وعاولة توثيق الملائق مع الحكومة المصرية

وبعد أن تخلص كياريجا من شر الواجندا قرر مباشرة القيام بمحلة جديدة ليحتل البقعة التي كان يصبو إليها وحرّم منها أمين باشا . وفي هذه الدفعة نجح وظفر بمغرّبه . إذ في سبتمبر سنة ١٨٨٧ م فاجأ قائده خصومه وأطعن سلطة ملكه على جميع منفة النيل اليسرى .

وقد بدل كياريجا وزيره الاول وأبلغ الوزير الجديد كازاني ان الملك قرر توثيق عروة الصداقة بينه وبين الحكومة المصرية وانه وصلت اليه الأوامر بأن يتمشى وفق هذا القرار فكتب كازاني الى أمين باشا يحيطه علما بذلك وطلب منه أن يمسده بما يلزم من التغطيات ويرسل اليه هدايا ليقدّمها لرجال البلاط ولكن المدير صمم على عقد عاقبة الدم قبل كل أمر .

وازداد موقف كازاني حرجا عن ذي قبل بسبب قدوم محمد برى في الأيام الأولى من شهر نوفمبر من وادلاي حيث كان يقيم ابتداء من شهر يوليو . إذ دخل في بلد الأونيورو بدون رخصة ليذهب الى

أوغندة . وهذه غلطة شنيعة تستوجب عادة عقوبة الاعدام . وفي أول نوفمبر أبلغ الوزير الأول كازاني النضب الشديد الذي حاق بالملك حتى أخرجه عن دائرة الصواب بسبب هذا الحادث إلا أنه وعد بأن يندل كل ما في وسعه تهدئته وتوصيل برى الى أوغندة . وأبلغه كذلك رغبة الملك في أن يراه غير أن كازاني تردد نظرا للظروف الحالية وقال لو كان أمين باشا أرسل اليه الهدايا التي طلبها منه لكان ذهب اليه وهذا خاطره كما فعل حين قدم له بندقية ونشستر .

وفي ٢٤ نوفمبر عرض الوزير الأول على كازاني أن يتبادل معه النعم سرا حتى لا يمرض نفسه لنضب الملك . ومع أن هذا الطلب بدا لكازاني غريبا إلا أنه قبله ووقت هذه المسألة عند هذا الحد ولم تدخل في طور العمل .

اعزام أمين باشا السفر الى ناحية الشمال للتأثير على حمايتها

وكان كازاني لدى وصوله الى أونيوورو قد طلب ارسال ستة شبان من أبناء أكبر أسرة في البلد ليتعلموا في وادلاي وأجيب طلبه هذا . وكان غرضه الحقيقي الاحتفاظ بهؤلاء الفلمان رهائن تحت ستار التعليم . وقد سافر فلان أولئك الشبان الى وادلاي فبات منهم اثنان بواء الجندري ودوام الاربعة الباقون العراسة واكتبوا بمجدم رضاه مملهم . وأبدى كبارجا مرا را رغبته في أن يراهم فكان كازاني بدون أن يرفض اجابته الى مرغوبه رفضا باتا يشير دواما على أمين باشا بأن لا يدع هذه لرهائن تفلت من بين يديه . وبينما كانت الأحوال تسير على هذا لنوال اذا بالمدير يرجع أولئك التلاميذ في أواخر شهر نوفمبر ويصل

بذلك كازانى ويخبره فى الوقت ذاته انه أزمع السفر نحو الشمال
اجابة لطلب ضباط الأورطة الأولى وان الآمال تساوره بأن يستطيع
رد حاميات تلك الناحية الى طريق الواجب وان يرجعها الى رشدها .
واختم كتابه بقوله انه قد وصل اليه خطابات بواسطة قنصل الانكليز فى زرنبلر
من الحكومة المصرية وفرمان بترقيته لرتبة « باشا » وانه يعتمد على هذه
المستندات ليؤثر على حاميات الشمال .

نصائح كازانى لأمين باشا وازدياد سوء الحالة

وكتب كازانى الى أمين باشا ليعرفه انه دواما مستعد لبذل كل ما فى
وسعه فى سبيل معاونته فى الظروف الحرجة التى يجتازها ويتمعه بأن
يكون رموفا بالضباط والمستخدمين الذين كان ياملهم بقوة شديدة .
وتوسل اليه أن يحمل دواما نصب عينيه خبث كباريجيا ومكره ذلك الملك
الذى لا يمكن التغلب عليه إلا بالضغط . وطلب منه كذلك أن يتخذ
الاحتياطات اللازمة لارسال ساع فى كل اسبوع الى كيبيرو لحمل المراسلات
وباخرة كل خمسة عشر يوما والتنيه عليها بأن لا تفلح مراسيلها إلا بعد
أن يرد لها التعليمات اللازمة منه . وقد وعد أمين باشا باجابة كل هذه المطالب
وزايل كيبيرو .

وفى ٢ ديسمبر أرسل كازانى للكاتيب المطلوبة إلا أنه لم يأت رسول
ولا أية اشارة تدل على قدوم باخرة . وكانت الأحوال فى أثناء ذلك تزداد
سوءا على سوء . فتم محمد برى وشخص من السودانيين من الذهاب الى
قرية من القرى المجاورة يسكنها التجار العرب . وأرسلت رجال من
الوانورو الى حدود الأوغندا للقبض على السعاة الذين يحملون المراسلات

والاستيلاء عليها .

وأعطى لرجل من قبائل الشولى الثاثرين على الحكومة ١٠ بتادق
بصفة هدية وعقد هذا صلوات مع ملك الأونيورو مرتكب كل
هذه الآثام .

وكان كازانى ما زال يأمل أن تأتى سفينة وتلقى مراسيها أمام
كيبيرو غير أن آماله كانت دواما تذووها الرياح . واتصل به
أن البواخر أقلمت بالمدير الى دوفليه لتأدية الرحلة التى كان قد عزم
على القيام بها صوب الشمال لزيارة المحطات التى هناك وأنه تركها تنتظره فى
محطة دوفليه وسافر برا الى كرى لأنها لا تستطيع أن تذهب به أبعد من
ذلك بسبب الشلالات ومن كرى هرب ليلا ليرجع الى دوفليه لأن جنوده
تعودوه بالقضاء القبض عليه وسجنه وبعد ذلك أرجسته البواخر الى وادلاى
وتأخر سفرها من هذه المحطة بسبب الترميمات الكبرى التى عملت بها
وبسبب دهانها بالطلاء لئى يكون تأثيرها أكثر فعلا فى رحلتها القادمة
فى البحيرة .

وفى ١٠ ديسمبر قدم رقيق من أرقاء تجار العرب وقص على
كازانى انه كان اتهم مع محمد برى بالمؤامرة على الملك وانها يجرى
الأهالى على الثورة وان بينهما وبين موافقها ملك أوغندة علائق
سرية الترض منها خلع من المرش . وقص أيضا ان الأوامر كانت
قد صدرت الى أحد الرؤساء بمحاصرة مسكنه وقيه هو و برى أو قتلها
أن أبدأ مقاومة ولكن هذا الرئيس أبى أن يأخذ هذه التسوية
عاقبه .

ونصح كازان الذى ما كان يخشى شيئا على نفسه ، برى بأن يتوجه الى أصدقائه تجار العرب ويوسطهم فى الأمر لدى ذوى الحل والعقد من أرباب الدولة كي يقدموا لهم بعض الهدايا وبهذه الوسيلة ينجو من الخطر الذى يهدده . غير ان برى ظل مكتوف اليدين لأنه كان يفكر فى عاجه الذى كان مهددا بالمصادرة واقتصر على أن يتلق بمجال الأمل عوضا عن العمل . وبذا انتهى عام ١٨٨٧ م .

ولهذه الرحلة بقية نذكرها فى الملحق الأول للعام القادم .

سنة ١٨٨٨ م

من

حكمدارية أمين باشا

تفقدته محطات الجنوب و بحيرة البرت نيازنا
وتحريره أخبار حملة استانلي

في أول يناير بارح أمين باشا دوفيليه على ظهر الباخرة « نيازنا »
موليا وجهه شطر وادلاى . وبعد أن قضى ليلة في الطريق وصل الى
هذه المحطة في اليوم التالي . وكان الزوج مصطفين على الضفة بطول
الطريق يصرون بصياحهم ويشيرون بحركاتهم الى ما يخالف قلوبهم من الارتفاع
وان قدومهم كان من أجل التمتع بمشاهدته .

وقد وجد فيها كل الامور سائرة بانتظام جارية في مجرى حسن وان
القائد عملا بأمره قد قطع كل الحشائش والنبات النابتة حول المحطة
ابتغاء صونها من أخطار الحرائق وتفاديا من حدوث حريقه كالتى ثبت في العام
الفاير . ولم يجد أمين باشا فيها مكتوبا من كازاني .

وقد لبث مقبلا في وادلاى الى منتصف فبراير وبعد ذلك سافر
هو و فتا حسان و عثمان افندى لطيف على الباخرة « الخديو » ليتفقد
أحوال محطات الجنوب و بحيرة البرت نيازنا وليجد كذلك في
لصول على أخبار حملة استانلي . وكانت الباخرة تقطر أيضا مركبا

كثيرا موسوقا بلنؤن للمحطات . وكانت أمواج البعيرة ناثرة في خلال
البحار . ولما كان لا يريد الوقوف إلا في تونجورو استمرت الباخرة
في سيرها ليلا . وكان الظلام حالكا والرياح عاصفة تثير عباب الأمواج
فتكسر هذه على جانبي الباخرة . وطرفت آذانهم على حين بقاء صيحات
يأس وفي الوقت نفسه حدثت رجسة يستشف منها ان الباخرة آخذة
في الهبوط بفعل ثقل جسم خلفها وكان الليل داجيا لا تستطيع العين
أن تبين شيئا في ظلماته فلم يتمكن انسان من أن يستدل على شيء من
الصباح إلا أن المركب غرق وان بحارتهما على وشك أن يتلطم اليهم .
وبادر نوتية الباخرة الى قطع جبل المركب الربوط بالباخرة بناء على
إشارة أمين باشا فاضدت هذه واستوت على قاعدتها . واتخذت كل
الاجراءآت التي في حيز الامكان لانهاذ الترقى غير أنه لسوء الحظ لم يسف
منهم غير نصف عديم .

وبعد أن أفضوا الى تونجورو أرسل أمين باشا الى محل الحادثة
الباخرتين بقيادة عثمان اتحدى لطيف لانهاذ المركب من جوف اليم .
واشتغلت الباخرتان مع اربعين رجلا في تفريغ مشحونه ونجيف ما به من ماء
واستغرق هذا العمل يومين .

ويسد ان الله عز وجل جعل هذه الكارثة سببا لانهاذ كازاني وذلك
ان علائق هذا بكباريجما واتباعه أمست في المدة الاخيرة شديدة التوتر .
وحاول الملك اكثر من مرة التخلص منه بأن أمره بأن يلحق بجونوكر في
أوغنده أو يرجع الى وادلاي . ومع ذلك آثر كازاني ان يظل في
أونيورو .

غضب كباريجا على كازاني واقصاؤه عن الأونيورو

وقد أوجد حذر الجميع من كازاني وحدة لسانه مع كل كائن
أيا كان أعداء آخرين له من جلتهم عبد الرحمن الزنباري . فكان
هؤلاء يذكرون نار كراهة الملك له وغضبه عليه . ولما رأى كباريجا انه
يستحيل عليه التخلص منه بالطرق الودية كف وزراءه (الماتونجولين)
بتغييره بأي طريقة كانت . ومن الحق أنهم لم يحاولوا القضاء على
حياته اثناء ما يجلبه عليهم اعدائه من الويل والاختطار الجسام . فلقد كان
غير خاف عليهم ان في مديرية خط الاستواء العدد الكافي من الجنود
والمدافع والأسلحة والمراكب وان في استطاعة هذه ان تقتص من كباريجا
قصاصا زاجرا اذا حدثته قبه بإرتكاب جريمة كهذه . وقد كان
الشوليون ذاقوا من قبل مثل هذا القصاص على اثر عمل من هذا النوع
قاموا به بتعريضه واغرائه . وعلى ذلك آثر كباريجا ان لا يخاطر باتيان
عمل مثل هذا العمل وتقرر توصيل كازاني الى حدود الاونيورو حتى
اذا حدث له حادث مكرر عند ذلك يستطيع كباريجا ان ينفض يديه
ويتخلص من تيمته .

وقد نفذ هذا القرار . وبعد ان تحمل كازاني آلاما مرة ترك بين
حي وميت على ارض مملكة الشولي في جوف البطاح والتدريان الواقعة
على شفاة البحيرة . وبينما كان يسير متقلبا في تلك النواحي
والزنج يتفنون أثره اذا به يسمع صوتا في كوخ يتحدث باللغة
الريية . وتبين ان هذا الصوت صوت امرأة المرحوم مرجان
افدى الدناصوري قومندان أمادي سابقا فدلته على الطريق وأقمته ان

البواخر في البحيرة .

انقاذ كازاني وارجله الى تونجورو

وعول كازاني على ما أسدته له تلك المرأة التي حبته بها الناية الالهية من الارشادات . ولما وصل الى شاطئ البحيرة حل فضل هندي الدقلاوي وهو رجل من الرجال المرافقين له مركبا لأحد الشوليين وأبحر عليه ابتداء الوصول الى قطرة تونجورو . وفي انتهاء الطريق وقع نظره على الباخريين اللتين كانتا مشغولتين في انقاذ المركب وأفهم عثمان افندي لطيف الموقف المخرج الذي فيه كازاني . وعثمان افندي أحاله على أمين باشا في تونجورو . وهذا انتقل فورا هو وفيتا حسان على مركب فضل الى حيث توجد الباخرات ومن هذه الناحية ابجرا على الباخرة نياز . وبعد بحث طويل وجدوه في اليوم التالي هو والجندي خورشد طاهر و ١٥ زنجيا وكان كازاني يشك ان يكون عاريا من الملابس غير انه كان معه لحن حفظه هؤلاء انكليزي وفي قدميه بينما خورشد السكين وهو رجل مركبي وصل حافي القدمين ورجلاه متورمتان في حالة يرثى لها .

وعندما نزلوا في الباخرة عملت لها (اي خورشد وكازاني) الاسعافات التي تتطلبها حالتها . وحلما امتلك كازاني صحته قصر على أمين باشا وفيتا حسان ما وقع له . ذلك انه في ٩ يناير صدر له الأمر هو و برى بأن يذهب الى رئيس البنسورا فلتشفا من خلال هذا الطلب الضربة المزمع توجيهها اليها الا انه لم يكن في استطاعتها ان يتجنبها . وصعدا بالامر وان هو الا ان وصلا الى اكواخ هذا الرئيس

حتى اعطى اشارة واذا بمدد كبير من الرجال مسلحين اقتضوا عليها
وجردوها من ملابسها ولبطوا كل واحد منها في شجرة . ولم يجرّد
كازاني وخادمه تجريدا تلمّا فكان ذلك دلالة على ان الامر لم يصدر
باعدامها لانه لو كانت مقضيا عليها بهذا العقاب لكانت ملابسها قد رُعت
كما هي العادة الثبته في الاونيورو وهذا ما حدث لبري المسكين اذ جردوه
من كسائه فاطبة .

وكانت نهمه كازاني انه حشد في مسكنه جنودا من جنود المديرية
بقصد محاولة احداث انقلاب في حكومة الاونيورو ولم يربطوه في
الشجرة الا من أجل ان يحققوا ما نسب اليه بتفتيش اكواخه . وبعد ان
اتوا هذه العملية طردوه في اتجاه كيريرو واعطيت التنبيهات بأن لا يعطى
ولا يباع له شيء في الطريق . وهذا ما حصل إلا أنه لدى وصوله عند
هذه الناحية الاخيرة اعطاه رئيسها قوتا . وبعد مسيرة خمسة ايام بلغ
شاطيء البحيرة وكانت نجاته من الموت على يد تلك الارملة كما سبق
أن فصلنا ذلك .

سفر أمين باشا للبحث عن استانلي

وقال كازاني عند مقابله لامين باشا ان استانلي على مسافة غير بعيدة .
وعلى ذلك أبحر امين باشا ومعه فيتا حسان على الباخرة الخديو قبيل
منتصف شهر مارس موليا وجهه شطر قسم البحيرة الجنوبي الغربي ابتداء بذل
ما في وسعه في سبيل استئثار اخبار استانلي وذهب من مسوه الى نسابي
Nsabé حيث قيل له انه يوجد بالتمل اناس من البيض على مقربة من هذه
الجهة . ومعنى ذلك في عرف البعض مسافة شهر وفي عرف البعض الآخر

شهرين أو ثلاثة .

واستمروا في السير كذلك في اتجاه الجنوب الى ان بلغوا نقطة لا تستطيع الباصرة ان تتجاوزها لقرب غور مائها وعندئذ تزلوا في مركب ورسوا عند قرية اخبرهم كبيرها ان يضا قدموا حقيقة وهم يبحثون عن ييض آخرين واستطرد فقال لهم لم يذهبوا بعيدا . وقال انه سيأتيهم بنيتهم اذا كان في عزمهم الرجوع بعد ١٥ يوما .

وترك امين باشا لذلك الكبير خطابا يرسم استانلي مؤرخا في ٢٦ مارس قال فيه انه نظرا لاذاعة اشاعة مفتضاها ان رجلا ايض ظهر في طرف البحيرة الجنوبي قد قدم على ظهر باخرته ليتحقق من صدق هذه الاشاعة ولكنه استحال عليه ان يعرف من هو ذلك الايض أو ان يستقى عنه مفصلات لأن الاهالي يخافون من كبارها خوفا شديدا . وانه مع ذلك ترك هذا الخطاب الى كبير الناحية ليسلمه اليه اذا رجع وانه يرجوه ان يواصله بأخباره .

رجوعه الى تونجورو وتسلمه خطابا من جنسن
أحد أعضاء حملة استانلي

وبعد ذلك رجع امين باشا الى تونجورو غير انه قبل انتهاء ال ١٥ يوما أغار الوانيسورو على البلد وصيروها خرائب وأطلالا وذبحت كل محاولة ومجهود في سبيل البحث عن حملة استانلي ادراج الرياح والسبب في ذلك انما يرجع الى جهل الزوج . ولكن قبيل آخر أبريل وصل من مسوه الى تونجورو على حين غفلة رجاله يقال له واد الجارا Wad El Gara

ومعه خطاب برسم امين باشا عنوانه بالانكليزية وذكر أن ذلك الخطاب مرسل من شخص أبيض قسّم الى شكري افندى وإن هذا الأبيض معه المسكرى السودانى سرور و بنزا Binsa اللذان كانا قد سافرا مع جونكر الى مصر . قفّض امين باشا هذا المکتوب فوجده من جفسن Jephson احد اعضاء حملة استانلى وفيه يحيطه علما بخبر بلوغه مسوه وبلوغ استانلى كافالى Kavalli الواقعة فى جنوب غرب البحيرة ويطلب منه أن يحضر اليه لأنه قد أعياء التعب ورثت ثيابه .

ارسال أمين باشا أحد الضباط لمعاونة جفسن

وكانت الطريق من فونجورو الى مسوه صعبة المسالك فى البر وكان امين باشا قد سلكها مرة ابتداء القيام باستكشافات علمية إلا أنه ما كان يود أن يسلكها مرة أخرى رغم رغبته الشديدة فى مقابلة جفسن . فكتب اليه انه فرح بقدوم الحملة ويتمنى له الخير ويرحب بمجيئه غير انه نظرا لرداءة الطريق من البر قد ألزم ان يرقب وصول الباخرة لیسافر الى مسوه . وقال له امين باشا فى الوقت نفسه انه أصدر أمرا الى شكري افندى بأن يضع نفسه تحت مطلق تصرفه فى كل ما يحتاج اليه وان حامل اجسابته اللزائم الاول سليمان افندى مرسل لخدمته الى أن يصل .

وسليمان افندى هذا الذى عينه امين باشا لهذه المهمة هو رجل مصرى والسبب فى اختياره لهذا مفرقة بطرف من اللغة الفرنسية . وقد دون جفسن عند وصوله اليه فى مذكراته الملاحظة الآتية وهى :-

« ان سليمان افسدى رجل مصرى جميل المنظر وكسوته العسكرية يضاء
لا عيب فيها » .

وفى ٢٦ أبريل تلقى امين باشا من سليمان افسدى خبر وصوله الى
مسوه وقال ان جفن ينتظر بفارغ الصبر ان يراه . وتلقى امين باشا فى
الوقت نفسه من جفن خطابا ذكر فيه انه يكون سعيدا بأن يحظى
بمقابلته . وانهم قضوا فى سفرهم هذا شهرا كثيرة فى قلب غابات
لا نهاية لها وعانوا أهوالا جمة فى سبيل الوصول اليه وأنه كتب
لاستانلى يخبره بأن محته « أى صحة أمين باشا » جيدة وأنه يتنى أن يراه فى
القريب العاجل .

سفر أمين باشا لاستقبال جفن
وتسلمه منه خطاب استانلى

وفى ٢٧ أبريل وصلت الباخرة « الخسيو » الى تونسجورو فأمر أمين
باشا بتفريغ حمليها فى الحال وأت ينزل فيها الوقود غير أنهم ما استطاعوا
أن يحملوها على أهبة الاستعداد للسفر إلا فى منتصف النهار . وأبحر
عليها هو و كازانى و فيتا حسان . وعند الساعة السادسة والنصف أحرکوا
مسوه وكان الظلام كاد يرخى سدوله . وكان جفن منتظرا على الضفة
هو والجلوئيش بنحيت وثلاثة جنود وبض من الزنباريين . وتصافح
أمين باشا و جفن وقدم الأول لثانى كلاما من كازانى و فيتا حسان
وسلم جفن الى أمين باشا خطابا من استانلى القى كان فى جنوب البحيرة وعم
الجميع المحطة . وبعد أن تجاذب أمين باشا و جفن أطراف الحديث زهاء ساعة
اقتربا .

ما احتسواه خطاب استانلى
وما قاله أمين باشا بصدد حملته

واطلع أمين باشا على خطاب استانلى وهو يتضمن وصف سفره ابتداء من الككنو مع كافة البيانات والتفصيلات الخاصة باجتياز الغابة الكبرى وبلوغه في أول مرة بحيرة البرت نيازنا وذكر الآلام الشديدة التي عانتها الحملة وقال استانلى أنه فقد خلقا كثيرين واضطر أن يتخلى عن جانب كبير من الأحمال وأن الحملة انشطرت الى ثلاثة أقسام كل منها في نقطة فالقسم الأكبر في يامبويا Yambuya والقسم الثانى مع المرضى وبعض من الرجال الأصحاء في حصن بودو Bodo . أما هو فعلى الدكتور بارك Parke و ١٥٠ قسما على سفنة البحيرة بالقرب من نسابى . ثم استطرد فقال ان حملته ليست في حالة تستطيع معها ان تعد أمينا باشا بأقل مساعدة وأنه لا يقدر أن يتنازل له إلا عن بعض المسؤولية التي أحضرها من القاهرة . وأنه مع ذلك اذا أراد أمين باشا وموظفوه مبارحة البلد فهو يتهد بارجاعهم الى ديار مصر . وكذلك يتضمن الخطاب ان استانلى أحضر لأمين باشا مكتوبا من الخديو وآخر من نوبار باشا وان الحكومة المصرية تخلصت من مدة طويلة عن ممتلكاتها في السودان . واختتم كلامه بأن قال لأمين باشا انه لا ينبغي ان ينتظر قدوم حملة اخرى غير هذه لنجدته .

وقال فيتا حسان ان أمينا باشا بعد ان تلا الخطاب طرحه جانبا بشدة قائلا بصوت مكتئب : « انى اذا كنت انتظرت بفارغ الصبر حملة استانلى فإذنك إلا لأننى كنت أومل أن تصل الى امداد وذخيرة . فبعد حملت قسى المناء الجهم في سبيل امتداد المديرية وبسطها وتنظيمها

وانشاء عطلات في كل موضع واخضاع معظم القبائل التي تحيط بها
يطلبون مني الآن أن انخلي عن كل هذا وأتركه واسافر . كلا قلن
بحدث هذا !! ليس هذا الذي كنت أترقبه من حملة استاني . وليس هذا هو
الغرض الذي جاءت من أجله على ما اعتقد . فلماذا تركت البلد الآن
فلماذا تعمل القبائل البائسة التي خضعت لحكومتنا واستقلت برايتها وساعدتنا
مساعدة لا تقدر ؟ انها بلا رب ثلاثي أو يفي العدد الأكبر منها
ييد رجال كباريجا أو يد أعدائنا الآخرين . ومن الاجرام تركهم وشأنهم
تعب بهم يد المقادير بعد أن عاونونا » .

ما أبداه كازاني و فيتا حسان

عن حملة استاني

وطلب أمين باشا من كازاني و فيتا حسان ابداء آرائها . فقال الاول :
« ان الإقامة بخط الاستواء أمت خطيرة وخطرها يادل عدم فائدتها
لا سيما بعد أن نغلت الحكومة المصرية نهائيا عن السودان . أما اذا
كانت المسألة هي مسألة الرجوع الى ديار مصر فحملة استاني لا تفيدها
أية فائدة وما كانت لنا بها من حاجة . وأحسن شيء يعمل الآن هو البحث
عن استاني ومساعدته وتسليم ما معه من الترخيرة والمراسلات وعند ذلك
يقدر أمين باشا أن يقول له : ان قافلتك ضمت ووهنت كثيرا والسفر
عن طريق يامبوا طويل شاق وان الأفضل لك أن تنضم الى القم
الأكبر من حملتك في أرض البكنشو بينما نحن يكون في امكاننا أن
نسافر في نفس ذلك الاتجاه عن طريق مكرراكا و مميتو . فلذا كان استاني
يصل قبلنا الى يامبوا فليس نمت حاجة لأن نتظرنا أما اذا سبقناه نحن فأمين

بأنا يقدر أن يقول له : انا سنتظره لكي نرجع معا .

« ولصكتنا اذا سافرنا منفردين يمكننا أن نتخذ طرقا أحسن كثيرا من الطريقين المار ذكرهما إذ فيها نجد ما يلزمنا من الزاد والحالين . ولنأية حدود ميمتو التي هي أبعد من نصف الطريق قليلا تسير فوق نفس أرض مملكتنا لأن البلد الى الآن ما زال تابعا للحكومة المصرية . وفوق ذلك قالت جنودنا لا تمنع في اتخاذ هذا الطريق وتفضلها على غيرها ولا قبل بكل تأكيد اتخاذ طريق آخر فهم يعرفون مكرنا كوا ويمبتو ويسلمون انهم يجدون فيها كافة ما يلزمهم وعدا ذلك يمكنهم فيها ان ينضموا الى الحاميات وأسر جنودها » .

ويتضح مما أبداه ككازاتى ان حملة استائلى كما يستطيع المرء أن يستنتجه لدى وقوع نظره على جفئن و الزنبارين الذين معه وما هم عليه من سوء الحال والجوع والحرى ، لا تقدر بأى حالة من الأحوال أن تأخذ معها كل المسافرين من خط الاستواء ومجموعهم يبلغ زهاء عدة آلاف سواء أكان ذلك باتخاذ الطريق التي اختارها استائلى في الجيـء أم باتخاذ الاخرى التي بنوى أن يسلكها في الاياب . إذ في الحالتين يسر كثيرا المشور على زاد يكفى جماعة هكذا كبير عديدهم . لذلك رأى تفضيل الطريق الذى اقترحه من كل الوجوه اذا تهرت مبارحة البلد ..

أما فينا حسان فأبدى رأيه بالكيفية الآتية قال : « ان رأيه معلوم وهو أنه بلا امتراء يأسف لمبارحة البلد . واذا كان من الحمم الانسحاب فهو يشارك ككازاتى فيا لوتاه . وان كل الأكلة ناطقة بأوقية هذا الطريق الذى ربما كان في اجتيازه سلامتنا ونجاتنا . وان أميننا بأنا يعرف

ان الأورطة الأولى لا تقبل كلالا بصدد السفر صوب الجنوب وأنه لا يوجد هناك من يسير بصحبته في ذلك الطريق . أما اذا قرر السفر في اتجاه الشمال واطن السفر عن طريق مكراكا و بمبتو قراره يقابل بحماس . وهو يستند فوق ذلك ان الموظفين و الجنود السودانيين نظرا لما هم عليه من الوثوق بسمو منزلة الحكومة المصرية يصعب عليهم أن يصدقوا أن استائلي وجماعته وهم على ما يرونه فيهم من الجوع والعري يمكن أن يكونوا مرسلين من قبل الخديو . وهكذا تنبت الريب والظنون في نفوسهم وتدعو الحالة مرة اخرى الى اجتياز هس الصعاب التي ما زالت عاقبة بالبال . ومن رأيه أيضا انه لا يجب السماح لأى انسان كان ان يحظى بشرف اقتاذم ما دام يكون في استطاعتهم ان ينفذوا أنفسهم بأنفسهم بدون معاونة غيرهم وبطريقة ربما كانت اضمن لنجاتهم وسلامتهم . وذهب الى ابعاد من ذلك وقال : ان حملة استائلي وقد انخفضت الى عددها الحالي يبدو له ان فيها خطرا عليهم لانه ذاع وشاع بين الناس ان الحملة هلك منها كثيرون من الجوع والتصب وحسبك أن تعرف ان ٦٠ جنديا سودانيا سافروا من مصر فلم يبق منهم إلا ١٨ جنديا اصحاء . ولا يمكن ان تقع مثل هذه الاخبار من نفوس رجال المديرية وهم يعيشون هنا في رغد من العيش موقعا حسنا . فقد مر عليهم خمة أعوام وهم منقطعون عن العالم انقطاعا تاما ومع ذلك فلابسهم لو قيست بملابس رجال استائلي لعدت ثيابا من زخرف وكل ذلك لا يمكن أن يث شيئا من الطمأنينة والثقة في روع رجالنا المطبوعين على الحذر الذين لم يضربوا في سبل المدينة إلا بسهم صغير .

سفر أمين باشا لمقابلة استانلى

وبدا لما أن أمينا باشا يشاركهما فى الرأى . ولما كان الوقت قد تقدم ودقت الساعة الحادية عشرة مساء افرقوا . وارسل أمين باشا فى غداة اليوم التالى بـ ٢٨ ابريل - الى حواش افندى و سلم افندى و كودى افندى امرا خطيا بان يسرعوا على قدر الامكان بالتقدم الى مسوه ليرافقوه فى الذهاب جند استانلى . وأخذ معه من عطى تونجوزو ومسوه كمية من نسيج الدامور والجوخ ووزعها على الزربارين وجنود جفسن واحتفظ بالباقي لجفسن و استيز Stairs و بارك . وتبادل أمين باشا الحديث مرة اخرى مع جفسن قبل أن يسافر . وقال فى مفكراته التى نقلها عنه شوتزر Schweitzer فى كتابه « حياة أمين باشا ج ١ ص ٢٧٠ » انه يبدو ان القلق سائد فى القاهرة بخصوص منادته مديرة خط الاستواء . وهذا صحيح الا ان القلق لم يكن سائدا فى نفس الحكومة المصرية بل فى نفس هؤلاء الذين كانوا سيحلون محلها .

وترودت الباخرة الخديو بالوقود ووسقت بالمؤن والمواشى والطيور برسم استانلى وأتباعه . وفى ٢٩ منه تزل فيها أمين باشا وجفسن و كازانى و فيتا حسان وولوا وجوهم شطر نسابى فدخلوها فى الساعة السادسة والنصف مساء . وحيا الزرباريون قدم أمين باشا مرات بطلقات عديدة . ولبت فيتا حسان بالبخرة أما أمين باشا و كازانى فزولا الى البر وذهبا لزيارة استانلى الذى كان قد جعل مركزه على بعد نصف ساعة من المحطة فابلعها بالبشاشة والترحاب وكان بصحبه الطيب بارك . أما الاوريون الآخرون فقد كانوا يحفظوا مع الامتة . وكان وصول استانلى عقب سير

أول مقابلة من أمين بلشا وكازاني لاسانلي في ٢٩ أبريل سنة ١٨٨٨ م



حيث قلبي في خلاله رزايا ومنا يشيب لهولها الولدان وهلك منه خلق كثير جوعا . وطال بينهم الحديث واستمر الى ان انتهى المزيغ الأول من الليل حتى أن أمينا باشا و كازاني لم يرجعا الى الباغرة إلا في منتصفه . واحضرا معها طردين صغيرين تملأهما من استائلي وكان أحدهما يشتمل على منسوجات وجوخ وملابس وغيرها وكلها ناتئة من الرطوبة والثاني به جملة جرائد ومكاتب برسم أمين باشا و كازاني من اصدقائهم في اوربا وأمر من سمو الخديو توفيق وخطاب من نوبار باشا رئيس مجلس النظار .

وهذا نص الأمر الذي أرسله اليه الخديو توفيق في ٨ جادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ - أول فبراير سنة ١٨٨٧ م - وقد وجد مقيدا بالدفاتر تحت نمرة ٤٣ :-

الى محمد أمين باشا مدير خط الاستواء

قد سبق انا شكرناكم على بساتكم وبناتكم أنتم والضباط والساكنين الذين معكم وتبليكم على المصائب وكافأناكم على ذلك بتوجيه رتبة اللواء الرقيقة الى عهدتكم وصدقنا على جميع الرتب والمكافآت التي منحتوها للضباط كما أخطرناكم بأمرنا العالي الصادر في ٢٩ نوفمبر سنة ٨٩ نمرة ٣١ سايه (١) ولا بد أنه وصل اليكم أمرنا المشار اليه مع البوستة المرسلة من طرف دولتانو نوبار باشا رئيس مجلس نظار حكومتنا . وبما ان ما بذلتوه من حسن الساعي وما كابدتموه من الأعمال الخطيرة التي قم بها قد

(١) - بحثنا عن هذا الأمر في دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلم فلم نثله .

استوجب زيادة محظوظيتنا منكم أنتم والضباط والمساكر الذين معكم فقد تروت حكومتنا في الكيفية التي يمكن بها لإنجادكم وتخليصكم مما أنتم فيه من الشقات . والآن قد تشكلت نجدة تحت راية جناب المستر استانلي العالم الشهير والساح الخبير الذائع صيته بين الممالك بكمال فضله على أقرانه . واستعدت هذه الرسالة للذهاب اليكم ومعا ما أنتم في حاجة اليه من المؤونة والذخائر بقصد حضوركم أنتم والضباط والمساكر الى مصر على الطريق الذي يتراءى للمستر استانلي المومي اليه أنه اكثر موافقة وأسهل عيورا . ونسأله عليه أصدرنا أمرنا هذا لكم ومرسلينه بيد المستر استانلي المومي اليه لإعلاما بالكيفية . فيوصوله ببلغونه الى الضباط والمساكر المومي اليهم وتقرئهم سلامنا العالي ليحيطوا علما بما ذكر . وانا مع ذلك نترك لكم وللضباط والمساكر المومي اليهم الحرية التامة في الإقامة أو تقضيل اغتنام فرصة الحضور مع هذه النجدة المرسلة اليكم . وقد قررت حكومتنا بأنها ستصرف لكم ولجميع المستخدمين والضباط والمساكر كامل ماهياتهم ومرتباتهم المتحققة . أما من يريد البقاء في تلك الجهات من الضباط والمساكر فله الخيار أما يكون ذلك تحت مسؤوليته وبارادته المطلقة ولا ينتظر بعد ذلك أدنى مساعدة من الحكومة . فافهموا ذلك جيدا وبلغوه بتامه لسائر الضباط والمساكر المذكورين ليكون كل منهم على بينة من أمره . وهذا كما اقتضته لإرادتنا مـ

خطاب فوبار باشا الى أمين باشا

وهذا نص الخطاب الذي أرسله اليه حضرة صاحب العطفة فوبار باشا رئيس مجلس النظار في ٩ جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ (٢ فبراير سنة ١٨٨٧ م)

وقد وجد بدقت مدير ريسة مجلس النظارة سنة ١٨٨٧ م تحت رقم ٢ :-
سعادة أمين بلشا مدير خط الاستواء .

قد بشنا لكم بواسطة قسلاو انجلترا زنجبار كتابا من الحضرة الخديوية
تشكركم به على حسن مساعيكم وعلى الأعمال الطاهرة التي قمتم بها أنتم والضباط
والمساكر وتمدحكم على ثباتكم وبسالتيكم وتبليكم على المصائب المهددة بكم .
وانها لا بدانا لحظوظيتها منكم قد أحسنت عليكم برتبة اللواء الرفيعة وأقرت على
جميع الرتب والمكافآت التي منحتها للضباط . وكنا أفدناكم بأنه
سيصير إباحة نيجدة لكم فالآن هذه الرسالة قد تشكلت تحت ريسة
المستر استانلي الذي يسلمكم خطابنا هذا مع إرادة سنية من الحضرة
الخديوية . وهذه الرسالة قد تشكلت واستعدت للذهاب إليكم ومنها
المؤونة والدخائر التي أنتم في حاجة إليها ولتعضركم أنتم والضباط والمساكر
إلى مصر عن الطريق الذي يترأى للمستمر استانلي أنه أكثر موافقة . ولا
لزم لإسهاب الشرح عن الغاية المقصودة من هذه الرسالة إلا أن الحضرة
الخديوية ترك لكم وللضباط والمساكر الموجودين معكم الحرية التامة إما
بالإقامة في الجهات الموجودين بها وإما باغتنام الفرصة للحضور مع النجدة
المرسلة إليكم . إنما يلزم أن تعلموا وتهموا أيضا جميع الضباط والمساكر
وخلافهم بأنه إذا كانت البعض منهم بروم البقاء في الجهات الموجودين بها
فله الخيار في ذلك . إنما يكون ذلك تحت مسؤوليته وبمطلق لإرادته وأنه
لا ينتظر فيما بعد أدنى مساعدة من الحكومة . فهذا ما تريد الحضرة
الخديوية أن تهموه جيدا لمن يريد البقاء هناك ولا حاجة لي بأن أخبركم

بأنه ستصرف لكم أنتم وجميع الضباط والساكر والمستخدمين ماهياتكم ورواتبكم المستحقة لكم إذ أن الحضرة الخديوية قد أقرت على رتبكم . هذا واني أتأمل بأن مستر استانلي يراكم جيما ببناء الصحة والسلامة فإن هذا هو أقصى رغبتنا وما نشتهي لكم من كل قلوبنا

رئيس مجلس النظار

« نوبل »

قدوم استانلي ومقابلة أمين باشا له
وما دار بينهما حول مفادرة المديرية

وفي يوم ٣٠ أبريل قدم استانلي على قنالة يحملها جماعة من الزربريين لأن رجله كانت مرضونة ، لزيارة أمين باشا . وكان الاعياء والتعب ظاهرا عليه وكان يبدو أن سنه تريد عن عمره الحقيقي وهذا أمر يمكن أن يدركه بسهولة من عرف المتاعب الهائلة التي عاناها في سفره الشاق . وتناول استانلي الطعام مع أمين باشا واستقبل الضباط الموجودين . ولما كان مصكر نسائي قاعا في أرض ذات غدران ومستنقعات غير صحية قام أمين باشا واستانلي بجولة صغيرة على ساحل البحيرة لاستكشاف موضع يكون أكثر صلاحية قتل سمهم بالنجاح ونصب كل منها مصكره في المكان الذي وقع اختياره عليه .

وفي أول مايو ذهب أمين باشا لمقابلة استانلي وطلب هذا من الأول أن يكشفه بما عقد عليه الثنية وهل صحت عزيمته على السفر أو البقاء . وقال له استانلي ان لديه اقتراحين يقدمهما له غير انه لا يستطيع عرضهما عليه

قبل أن يعرف ما استقر عليه رأيه بجوابه أمين بلشا انه لا يمكنه أن يصدر قرارا باتا قبل أن يعرف نيات اعرانه وما يبدونه من الرأي . فاذا كان هؤلاء ينفون الاقامة فهو يظن ان يبقى كذلك بشرط أن يرافقه الى جهة يكون الاتصال منها مع العالم ميسورا . وهذه الحالة غير متوافرة في الجهات التي كانوا فيها لانه عندما ينسحب استاني وحملته يتقطع بحكم الطبع كل اتصال بالعالم .

وسأله استاني في أثناء الحديث كيف يكون الحال اذا أوجد له انسان اجرا كافيا وكذلك مبلغا سنويا للقيام بنفقات جنوده . وهل ترغبه منحة كهذه في البقاء . فأجابه أمين بلشا جوابا سليا قائلا ان عملية التموين في المواضع التي كانوا فيها والحالة على ما كانت عليه ، من المستحيلات . ويقول اعانة من هذا النوع وفي هذه الظروف يد اختلاسا لاموال أولئك الذين يدفعونها .

وأوضح استاني انه في حيز الامكان احتلال ركن بحيرة فكتوريا نيازا الشمال الشرقي ومنه يمكن في الحال ترتيب للمواصلات بسهولة . وذكر أن هذه الجهة صحية وانه يستقد أن مشروعها هكذا يلقى معاضدة من انككترا بسرعة (١) . وارثاني أمين بلشا أن هذا المشروع في متناول اليد للنهاية ومن السهل تنفيذه فارتاحت له نفسه وانشرح صدره . وسر سرورا لا مزيد عليه إذ رأى استاني الذي كان من دأبه التحرز لدرجة كبرى يهتم به كل هذا الاهتمام . ثم دار الحديث بعد ذلك حول

(١) — هذا المشروع انما يلقى معاضدة انجبترا له بالطبع لمطامها في هذه الجهة كما لا يخفى .

شئون أخرى .

زيارة استانلى لأمين باشا ومناقشته في أمر الانسحاب الى مصر

وفي ٢ مايو أتى استانلى لزيارة أمين باشا وأحضر له الرئيس كافاللى وهذا الرجل كان قد حاز إعجاب الجميع نظرا للخدم التي أدائها للحملة . وأصنى أمين باشا للقصة الطويلة المريضة التي أبدتها كافاللى بالشكوى في حق أخيه لكنه ارتأى انه يجب عليه أن يتجنب التدخل بينها رأسا . وأعرب عما يحتاج أفكاره بصدد ما قد يحق بأهالى هذه النواحي من البؤس والشقاء الذي لا حـد له اذا نفذ أمر الخديو وانسحب بمجنوده . لأن كباريجيا لا يتأخر عندئذ لحظة هو وأتباعه عن أن يقض على البلد ويخربها ويث الأحرار في قلب كل من كان مواليا له . وكانت هذه المسألة تراهى له في شكل مزيج حتى انه لم يستطع أن يحوها من فكره وأخيرا منع الرئيس كافاللى بعض الهدايا فأخذها وانصرف .

وفتح استانلى مرة أخرى أمينا باشا في ذلك اليوم في الاقتراحات التي اقترحها عليه في الشية ولكن هذا أبى أن يت فيها بأى وجه من الوجوه ووعد مع ذلك انه حالما يستقر رأى أتباعه على أمر يلفه إياه بلا توازن . وصرح بأنه مستعد تمام الاستعداد لأن ينفذ أمر الخديو بالانسحاب الى مصر بشرط أن يقبل ذلك اتباعه . أما اذا أبوا فسننذ يكون من واجبه بالطبع ان يفكر أولا في المصريين الذين بالمديرية وفي أمر قلمهم .

وكان أمين باشا يحدث نفسه قائلا ان جميع اعضاء حلة استانلى ييلرن ميلا
خاصا لاقناعه بالانسحاب الى مصر أو الى انكلترا (١) .

وكان استانلى قد طلب من أمين باشا مرارا وتكرارا الوقوف على ما
اتراه كإزاتى فكان يجيبه فى كل مرة أنه يجهل ذلك جهلا تاما . ولما
أعاد على أمين باشا هذا السؤال فى ذلك اليوم عرض عليه ان يسأله
هو نفسه قتل استانلى بأنه غير ملم باللغة الفرنسية إلا قليلا فقدم أمين باشا
نفسه للترجمة . وفى مساء اليوم عينه رجع أمين باشا الى استانلى وأخذ معه
كازاتى ولما طرحت على كازاتى هذه المسألة قال أنه سيحذو حذو
أمين باشا .

وقدم جفسن فى اليوم التالى الموافق ٣ مايو ليتبادل مع أمين باشا
الحديث وفاتحه هو الآخر بصدد مشروع بحيرة فكتورا نيازنا الذى كان
عرضه عليه استانلى والذى حسبما ابداه جفسن كان حائزا إعجاب استانلى التام .
وجال فى خاطر أمين باشا أثناء الحديث ان الشروع المروض عليه ربما
لا يكون فى جوهره الا مشروعا لتحقيق اغراض ساسة وتجار انجليز .
ثم دارت المناقشة فيما يمكن القيام به من الاعمال كانشاء سكة حديدية
وايجاد بواخر وغير ذلك الا ان ام ما شغل البال فى هذا الحديث هو تكرار
جفسن لأمين باشا قوله الاوفق ان يترك مديرية خط الاستواء ويسود الى
ديار مصر أو لندن .

(١) — هذه كانت رغبة الانكليز بالطبع حتى تخلو هذه المديرية من الجنود المصرية قتلتهما
مطامير الاستعمارية وهذا هو الذى حصل فعلا وبالألسف .

افضاء استانلى لأمين باشا بدخيلة نفسه وحقيقة مهمته

وفى ٤ مايو قدم استانلى ليرى أميناً باشا وبخاته بشأن موقفه
فطلب منه أن يجاوبه اجابة شافية وخالية من كل لبس وابهام عما اذا
كان قد عقد النية على البقاء أو عزم على السفر وذلك بدون انتظار ما يستقر
عليه رأى رجاله .

وهالك ما أجاب به أمين باشا :-

« لقد فرض الينا الخديو أنا ومن يمتى الأمر في سفرنا أو بقائنا .
ومعنى هذا انه يوجد هناك ريب في ولائنا . وفى ذلك جرح لاحساننا
لاسيا ونحن ما زلنا للآن غلمين . ولكن هنالك شيء آخر وهو مسألة
المسؤولية التى لا استطيع ان احملها على عاتقى . فن الواضح في نظرى
تمام الوضوح ونظر اتباعى أيضا — انه بمقدور الحلة لا يمكننا الاقامة
هنا بميدن عن كل اتصال محرومين من جميع وسائل المواصلات الا انه
مع ذلك اشك كثيرا في انه يقوم في نفس اتباعى الاهتمام أو حتى الرغبة
في الذهاب الى مصر ويستتقى من ذلك المصريون . وهؤلاء كما سبق
أن عرفكم انا مستمد ان اسلمهم لكم لتوصلوهم الى ديار مصر . ولو كان
الخديو الذى لم يقطع بكل تحقيق كل أمل من احتلال السودان ثانية
أمرنى بأن أجمع جنودى في نقطة ادنى الى البحر من هذه أو في
موضع تكون المواصله منه اكثر سهولة وأتظر هناك اوامره لكت
أذعنت لاسره ولكن جنودى حذوا حذوى واقفوا اثرى . وانى متحقق
من ذلك كما انى متحقق من كراههم الذهاب الى ديار مصر اللهم الا النذر

السير وهم الذين من هذه الجهة . أما فيما يخص بي أنا شخصيا فالامر
هين لين . ذلك انى لا اربط قط التوجه الى مصر . غير انى اتمنى أن
اتدخل فى أى أمر كان . أما انت يا استانلى فقد وعدتني بان تدع معى
جفسن والثلاثة الجنود السودانية الذين قدموا بمعيته من مصر . وذلك
اتناه ذهابك للبحث عن اعضاء الحملة الآخرين . عليك ان تروده بسلام
توجهه الى اتباعى وتذكر فيه رغبة الحكومة وبذا يسلم جفسن ما يريد
وما ينتبه أولئك الاتباع . فلذا عزموا الرحيل فانا اكون أول من يقوم
فى سفرهم . أما اذا كان المصريون وقتة قليلة من السودانيين هم فقط الذين
يريدونه فانا اسلمهم لك واجبى اذ لا ينبغي أن أترك اناسا قد سبق أن
اعطيهم وعدا بالبقاء . ولا ينبغي للنفديو ان ينضب من اجل ذلك وانى
لا استطيع أن اعمده بان استمر مقبلا هنا لاضطرارى ان اجد محلا آخر
استطيع منه المخاطبة مع العالم . اما اذا كان الوصول الى ذلك المكان عن طريق
مبيرة أو بحيرة فمكتوريا نازرا أو بحيرة تانجانيقا فللسألة تحتاج الى وقت
وتفكير » .

وقد سمع استانلى هذا القول باصفاء تام وبعد أن سكت بعض لحظات جاوب
أميننا بلشا بما يأتى :

« لقد فهمت مما سمعته منك الآن انك لا ترغب مطلقا الرجوع
الى مصر وانك تريد الإقامة هنا اذا وجدت لك عونا . وانا اعتبر الخطة
التي صعدت النية على اختيارها بصدد جنودك وما يوجه اليهم من الاسئلة
هى خطة قديمة . فلذا كانت الجنود تقرر الاياب الى مصر فمعتذذ يكون
من واجباتك ومن واجباتى انا ايضا أن قتادم اليها . اما اذا كانت الجنود

أو على الأقل الأغلبية المطلقة منهم تأيى السفر وتؤثر ان تلبث تحت قيادتكم وتآمر بأوامركم وتذهب معكم اينما تريدون ففند ذلك تنقسم عرى رابطتكم بالحكومة المصرية فلا ولا يكون لكم بها صلة . ولما كان هذا الأمر قد يمكن ان يحدث فلهى اقراحان يلزمى أن اعرضها عليكم . ولونوفى بما تخليتم به من الشرف اتقدم واليدر باحاطتكم علما بهما مذ الآن . وانى بالطبع ابتدئ بالقول انه من واجباتكم معا كان الأمر ان تسلموا بما يتفق مع ارادة مصر على قدر الامكان وان لا تبوحوا بما اعدكم به وبما قد عقدت النية على أن اعمله .

« فلاقترح الأول هو أن ملك البلجيك يعرض عليكم أن تلبثوا حيث انتم بصفة وال لهذه المديرية نيابة عنه فتكون وظيفتكم فيها وظيفة مدير عام وينتصمكم لقب جنرال ويترك لكم حرية تعيين مقدار راتبكم ويضع تحت تصرفكم مبلنا سنويا يتراوح بين ٨ آلاف وعشرة آلاف جنيه انكليزى للقيام بنفقات الادارة ونفقات الجنود وذلك الى ان يحين الوقت الذى تستطيع فيه المديرية أن تقوم هى نفسها بنفقاتها وجميع الامور الاخرى يمكن بسهولة تسويتها . واما التوضيحات فجاهزة تحت طلبكم .

« والاقتراح الثانى هو ان تجمع سائر جنودك الذين لديهم استعداد لأن يتبعوك واتخذ لك مقرا فى ركن بحيرة فكتوريا نأزرا الشمال الشرقى وابتنى لك فيها عطيات وأخبر بذلك حالا للستر ماكينون Mackinnon « رئيس اللجنة التى ألفت لتخليص أمين باشا » وبوجدقة من التجار الانكليز اقرب وضولك بغارغ الصير لتؤلف جمعية تشبه شركة الهند الشرقية

East Indian Company . وقد اعد لذلك مبلغ قدره ٤٠٠.٠٠٠ جنيهه انكليزى . وهذه الجمعية ^(١) تريد منك الثقة والاعطاشات وكل الامور تسوى فى الحال وتقوم أول قافلة بالتونينات برسمك من الساحل بلا توان .

وردا على سؤال وجهه أمين باشا بشأن مصير ضباطه من جهة الرب والراب اجاب استاڤلى ان الشركة الجديدة المزمع تأليفها ستبت كلا منهم فى مركزه الحال وطلب منه أن يفكر فى الأمر ويفيده بما يستقر عليه رأيه فيما بعد . وانصرف عند غروب الشمس ودعا أمينا باشا للحضور لزيارته فى المشية لأن لديه مستندات يريد أن يطلعه عليها .

ولمى أمين باشا الطلب وذهب الى استاڤلى فاطلمه على خريطة نواحى الكونغو وأراه كذلك نسخة معاهدة اقامة حدود بين فرنسا والبلجيك نيابة عن حكومة الكونغو الحرة وأراه أيضا الورقة التى سطر عليها اقتراحات الملك ليوبولد Leopold على أثر مقابلته له . واتضح مما ذكر أن الملك كان مهتما اهتماما شديدا ليضمن لمملكته طريق النيل . ولم يرجع أمين باشا الى داره الا فى الساعة العاشرة مساء وحكى أن ذلك اليوم ربما كان هو أحق ايام حياته بالذكر .

(١) — تلاحظ على هذا القول ان الاقتراح الأول لم يكن سوى مقدمة للدخول فى الموضوع اما الثانى فهو الاقتراح الجدي ومن اجله تألفت لجنة الاقتاذ القائمة الصيت كما برهنت على صحة ذلك الحوادث التى وقعت بعد كان الحكومة المصرية لو كانت مطلقة اليدين كانت تجهز عن ارسال قافلة لتكوين كالعقاة المزمع أن ترسلها الشركة التى كان فى النية تأليفها .

وقال فينا حسان اذا كان أمين باشا استطاع أن ينظر بين الرضا لوصول صوت استنائه لثانية بلاد الانكليز فانه رأى بين الاشتراز من جهة اخرى انهم عرضا عن أن يوجهوا اليه امدادا وذخيرة ارسلوا اليه حملة مكلفة بحمله على ترك بلد صار عزيزا عليه ولا يمكنه تركه بدون أسف ولا بدون أن يستولى عليه شيء من النظم بسبب تلك القبائل البائدة التي ستخبط في دياجير الخراب والدمار على أثر سفره . وأدركته حيرة بالغة وهذه الحيرة لا تخلو من سبب . ذلك أنه لو أراد الإقامة بجانب أولئك القبائل قبالا واجبه تخوم اعترضه الواجب الآخر وهو تلبية نداء الحكومة المصرية ولجنة الاقتاذ . ومن الوقت الذي زاره فيه استانلى أخذت المهوم تساوره بشدة حقوق شدة هموم مدة الأمير كرم الله . ومن يوم وصوله الى نساي لم تقل همومه بل بالعكس أخذ باله زداد اشتغالا .

وفي ٢٢ مايو وصلت الباغرتان الى مسكر استانلى وقدم عليها الضباط حواش افندى و ريجان افندى و سليم افندى مطر و كودى افندى وجاء عليهما ايضا ٨٠ جنديا و ١٣٠ حمالا . وكان هؤلاء الحاملون قد قدموا لمرافقة استانلى في عودته فسر بهم سرورا لا مزيد عليه . وكانت بالباغرتين كذلك حبوب وأفوات لأتباع استانلى . وهنا ثار للجب إذ اقبلت آية هذا الاقتاذ من اسداء الموتة الى الاحتياج اليها . وفي الحال أخذ أمين باشا أولئك الضباط الى هذا الأخير وبمسد أن قابلهم تحدث معهم وقتا ما ووعدهم بشرح أوامر الحكومة لهم في مساء اليوم بداره وعلى ذلك انصرفوا .

وتوجه أمين باشا ومعه الضباط الى حيث يوجد استانلي وهذا
فمر لهم أوامر الخديو . وتكلم حواش افندى اكثر من سواء أما
كودى افندى فقال : « انه يذهب حيث يذهب رثيه » . وصرح الجميع
انهم مستعدون لاطاعة الأوامر وانقض على ذلك الجمع وراح أمين
باشا يثائل نفسه عن الاجل الذى يستمر فيه هذا الاحساس راسخا في
قوسهم .

وفي ٢٣ مايو أمر استانلي باعداد معدات سفره للقند . وكانت مدة
اقامته مع أمين باشا على شاطئ البحيرة استغرقت نحو شهر . وقيل أن
يسافر سلم اليه ٣٤ صندوقا من مهمات الحرب منها ٣١ صندوقا
برسم سلاح ومنجوت و ٣ صناديق برسم سلاح وينشتر . وصدر
الأمر أيضا الى جفن بان يليك مع أمين باشا ليتحقق
بالاتفاق معه من أولئك الذين يريدون الذهاب الى مصر من رجال
المديرية .

وفي ٢٤ مايو جمع أمين باشا حرسا مؤلفا من ٥٠ جنديا ليقوم بعمل
تشريفه لاستانلي بمناسبة سفره . وبعد الوداع سار استانلي وبمعيته بارك
Parke ليتحضرا مؤخرة الحملة . وفي الوقت نفسه ركب أمين باشا
وبصحبته جفن و كازانى و فيتا حسان ظهر البخارة وأقلت بهم ميمة
شطر مسوه .

ومن وقت رجوع كازانى من الاونيورو كان يبدو عليه دواما شيء من
الغضب نظرا للاهانة التى لحقت به واتباعه في ذلك البلد . تلك الاهانة
التي لم يلاق مرتكبوها عقابا للآن . وله الحق فعلا في أن يغضب لأن

الاهانة لم تلحق به وحسده لانه أهين وهو نائب عن المديرية .
وعلى ذلك يكون من واجبات الحكومة الحصول على ترصية . وهذا أمر
ليس فيه شيء من الصعوبة ولا الخطر لانه كان في حيز الامكان بواسطة
الباخرتين و ١٠٠ جندي فتح بعض الممتلكات الخاصة بكباريجما الواقعة على
شاطئ البحيرة لا سيما كييرو .

ثم بواسطة ٣٠٠ جندي يكون في حيز الاستطاعة التوغل في جهات أبعد
من ذلك بكثير والوصول لثاية كيتانا Kitana مثلا وهي محل إقامة أم الملك
وعند ذلك يضطر كباريجما الى تقديم تمام الرصية . غير أن أميناً باشا كان
قد أضر ان لا يقسم عرى علاقته بالملك ككلية وأن لا يطرح من
فكره أمر إعادة الصلات الحسنة مع الاونيورو اذا انصبت الجسود .
ولكن من وقت ما تغيرت الأحوال بقدم استافلي لم يد أمين باشا يرى
ضرورة لان يراعى الملك اكثر مما مضى . ولدى وصوله الى مسوه أصدر
امرا الى سليم افندي مطر و كودى افندي احمد بان يقلما بالباخرتين مع
٧٠ جنديا ويستولوا على كييرو . وقد فعلا هذا الأمر ووضع الجنود
ايديهم على كييرو وكية جسية من اللسخ وزهاء ٥٠٠ رأس من
الضأن فكانت هذه النعمة نعمة من اجزل النعم على المديرية لان
حيوانات الديسح في عطات الجنوب كانت تركت لجهة استافلي وكانت قد
أخذت أيضا عند عودته ١٨٠ رأسا من اللاشية .

وانتقل أمين باشا من مسوه الى تونجورو مع من كان بميته .
ولدى وصوله الى هذه المحطة أعلن سائر المستخدمين والموظفين
من ملاكيين وعسكريين بإرادة الخديو لإخلاء المديرية والاياب الى

ديار مصر واعطى أمرا بأن كل واحد يظل مكانه حتى يرجع اليهم استانلى .

وزار أمين باشا يوما فيتا حسان وهو كاسف البال تبدو عليه سياه اللال والضجر . ولما سأله عن السبب في ذلك قال انه سمع أن احمد اخدى محمود و محمد الوهاب اخدى طلعت اشتكيا منه الى استانلى فاثبت انه غير كفه للحكم . ثم استطرد في الكلام فقال انه كان ياملها بالحسنى وانه قد اخطأ في معاملتها بذلك وانه لم يبق في قوس صبره منزع وانه عقد النية على أن ياملها بمعاملة غير التي كان ياملها بها قبل . فقال له فيتا حسان ان كل ما اعتراه من السامة واللل سيزول عند سفرهم القادم وانه يحمل به أن يفض جفنيه أيضا هذه المرة لا سجا انه غض بصره فيما سلف عن خطيئات تفوق هذه الخطيئة كثيرا في الجسامة في اوقات اكثر شدة . ومن المستغربات مع ذلك ان استانلى لم يفه ينت شفة لامين باشا بصدد ذلك وعد الباشا سكرته أمرا غير لائق .

ما دار حول سفر الجنود واقامتهم

وعند ما أبلغ أمين باشا الموظفين والساكر أمر السفر مع استانلى زاد جفسن على ذلك بأن قال . « ان اطعم الباشا واتبعتموه لن تناسكم أمة الانكليز » . وهذه الكلمات مضافة الى الكلمات التي فاه بها أمين باشا قبل بصدد الانسحاب عن طريق الاونيورو وكذلك التقدمة التي عرضها على الحكومة البريطانية بالاستيلاء على مديرية خط الاستواء كما هو مذكور في الملحق الخاص برحلة استانلى والتي لا بد ان خبرها اتصل بمسامع الجميع . كل ذلك أكد وأيد ظنونهم بصدد مهم وشيكا للحكومة

الانكليزية .

وان هو إلا أن تفرقت الجنود حتى أخذوا يتسألون ويقولون :
« ماذا يريد منا الشعب الانكليزي . ان أولئك الناس غير قادمين من مصر
لأنهم حوضا عن أن يتكلموا بلسم افندينا نرام يتكلمون بلسم الشعب
الانكليزي ونرام مرتدين بلباس رقة بالية فلا يمكن أن يكونوا قادمين من
قبل افندينا » .

وكان لا يوجد شخص واحد تقريبا راضيا بالسفر خصوصا وقد
علموا بالظروف التي صادفها حملة استأثلي حين عيها . تلك الظروف التي
لا تشجع الا قليلا على السفر . فقد مات منها خلق كثير وجرح جمع
كثير زد على ذلك القحط وسوء الحال وشطف الميش ومقاساة المذاب
بأبواحه الى أن وصلت الى المديرية . كل ذلك كان لا يمكن أن يفرى أولئك
الناس على مبارحة بلد يعيشون فيه نسيبا عبثة رخاء . وهذه الأسباب مضافا
اليها الحذر المتأمل في نفوس أغلب السودانيين أدت الى القلق وهذا القلق تحول
فيها بعد الى تدمير لا يرتاح اليه النفوس .

وفي ٢٠ يونيه وصل بريد وادلاي و دوفيله . وجاء به انه بينما
كان جنديان يجتازان النهر على ظهر مركب لاذ قلبها فرس بحرفات الجنديان
غرقا . وتكدر أمين باشا لهذا الحادث كدرا عظيما لاسيما ان احدهما
كان رفيقه الوحيد لدى رحلته الأولى الى اوغنده في أيام غوردون باشا .
وورد أيضا بهذا البريد تقرير من دوفيله جاء فيه ان الرؤساء المجاورين لهذه
المحلة يأبون الطاعة بسبب اشاعة أذاعها الضباط المصريون وانهم ممتنعون
عن الحية اليها . فكتب أمين باشا ردا على هذا التقرير انه سيحضر

هو نفسه لينظر في هذا الأمر .

تلاوة أمر الخديو ونداء استأثني
على الجنود والموظفين في لادو وغيرها

وبعد أن أقام أمين باشا شهرا في تونجورو سافر منها في ٢٥ يونيه
الى وادلای . وكان بميته جنسن و فيتا حسان فقط . أما كازاني فلبث في
تونجورو بسبب زراع قام بينه وبين أمين باشا على أمر تافه . ذلك انها
كانا تبادلان بعض عبارات جافة بصدد منايا يقال له مصطفي افندي
المجبي وكان حواش افندي قد أهانه فتدخل كازاني ودافع عنه . ولما
كان كازاني لا يستطيع أن يوجه الكلام رأسا الى أمين باشا توجه الى
فيتا حسان قبل سفرهم وأشار عليه بأن ييذل كل ما في وسعه لينمنه من
السفر لأن لديه دواعي تمحله على الاعتقاد بأنه ستحل بهم كارثة . وأنه
لا يقدر هو نفسه أن يذكر ماهية هذه الكارثة بالضبط لأن نفسه
تمحده بأشياء غير مينة وألح على فيتا حسان أن لا يتجاوز السفر الى
وادلای على كل حال . فوعده هذا بذلك واقلم الكل على الباغرة
الخديو وولت وجهها شطر هذه المحطة الاخيرة فوصلت اليها في ٢٧
يونيه .

وفي وادلای أمر أمين باشا بتلاوة أمر الخديو على الموظفين
والجنود مجتمعين . أما جنس قلا عليهم أيضا نداء استأثني وهذا
نصه :

د أيها الجنود

د بعد أن قضينا بضعة شهور في اسفار مخوفة بالاعطار وصلنا في نهاية المطاف الى شواطئ بحيرة نيانزا . وقدومى هذا كانت بناء على أمر خاص صادر من لبن الخديو توفيق والترضى منه خروجكم من هنا والرجوع الى دياركم . ولا بد لكم من معرفة ما بأتى :

د ان طريق البحر الأبيض مسدود والمطرطوم وقتت في قبضة رجال محمد احمد . وغوردون باشا وكافة رجاله قتلوا . وسائر البواخر والمراكب وغيرها بين بربر وبحر التزال استولى عليها المهديون وان أقرب محطة مصرية هي الآن وادى جلقا الواقعة فيما وراء دنقة . ولقد حاول الخديو واصدقاؤكم أربع دفعات اغناذكم . قى أول مرة أرسلوا غوردون باشا الى الخرطوم ليرجمكم جميعا الى أوطانكم . ولكن بعد أن قاتل قتالا عنيفا مدة عشرة اشهر سقطت الخرطوم وقتل غوردون وجميع رجاله . وعقب ذلك أتت الجنود الانكليزية بقيادة اللورد ولسلى Wolesley ولكن تأخر عيؤهم أربعة أيام عن الوقت اللازم أى بعد ان كان قد قضى الأمر وانتهى كل شيء . وأتى بعد هذا الدكتور لنز Dr. Lenz وهو من كبار السباح . واجتاز بنينة اغناذكم طريق الكوتو . الا انه لم يجد المدد الكافى من الرجال لمراقبته وانظر لان يرجع بعد أن وصل الى الطريق المذكورة . وكذلك حصل للدكتور فيشر Dr. Fisher الذى كان أرسله والد الدكتور جونكر المروف لديكم اذ اعرض مروره خلق كثير العدد فاضطر هو الآخر أن يعدل عن متابعة سفره .

« ولقد أوردت لكم كل ما ذكرته لأبرهن لكم ان مصر لم تطرحكم من بلها وانها ما زالت تشكر في أمركم وان الخديو ووزيره نوبار باشا ما زالوا واضيكم نصب أعينها . فقد علما عن طريق اوغسدة انكم أدبتم واجباتكم بجنود بشجاعة وبسالة . ولهذا أرسلوني لأقول لكم انكم في افكارهم وانهم في انتظار مكافأتكم ويبنى أن ترافقوني الى مصر حتى تؤجروا وتكافؤوا . ويقول لكم الخديو فوق ذلك انكم اذا كنتم ترون أن الطريق طويلة كثيرا وتمشون السفر فيمكنكم أن تلبثوا هنا . وفي هذه الحالة تمسون جنودا غير تابين له وتقطع رواتبكم في الحال . ولا يمود الخديو بفكر فيما قد يحيق بكم من الاخطار سواء قلت أم جلت بل تقع مسؤولية ما قد يحدث على عاتقكم . أما اذا قررتم الذهاب الى مصر فأنا هنا مستعد لأن اقتادكم الى زربار وأقلكم على بواخر الى السويس ومنها تتوجهون الى القاهرة . ومتى وصلتم اليها تدفع لكم في الحال رواتبكم ويثبت كل منكم في درجته والمكافآت التي وعدتكم بها هنا تصرف لكم بتمامها .

« ومرسل لكم من قبلى المستر جفسن وهو منابط من ضباطى وقد أمنته على سفينى وسيكون نائباً عنى لديكم وسيقرأ لكم أيضا بالتيابة عنى هذا النداء . وقد عذمت على السفر عاجلاً لأبحث عن اتباعى وامتنى وأحضرهم الى نيازنا وبعد اشهر اكون قد رجعت وعندئذ نرى ما وطدتم الزم عليه . فاذا كنتم شعذتم غرار الزم على السفر الى مصر ذهبت بكم اليها من طريق مأمون واذا قلتم لانكم ستظلون حيث أنتم الآن ودعكم وانصرفت موليا

فجئى أنا ومن بميتى شطر ديار مصر والله يحفظكم .

صديقكم الصادق

« اتانلى »

وبعد تلاوة هذه المستندات تصد الجميع بالاستعداد للسفر وقبلوا شروطه . ولنا كانت الامور جرت في مجراها العادى ولم يحدث شيء خارق للمادة في وادلاى بعد اقامة اسبوعين سافر أمين باشا مع جفسن و فتيا حسان الى دوفليه وكان ذلك بتاريخ ٥ يوليه فاستقبلهم فيها حواش افندى استقبالا باهرا كانت الجنود فيه مصطفة على صفه النهر . ولدى نزولهم من الباخرة ذبحت جاموسة تحت أقدامهم وكان الطريق الطويل المريض المتبد بطول المحطة مفروشا برمال صفراء الأمر الذى ألبس الناحية بهجة أيام العيد .

وفي وسط الطريق نصب حواش افندى تحت ظل أربع شجرات ضخمة بن شجر الجوز شبه مصطفة لأمين باشا و جفسن و فتيا حسان والضباط . وأب هو الا ان أخذوا مقاعدهم حتى قدم لهم الشراب ثم القهوة أزيمة من الزوج مرتدين بثياب بيضاء مع الابهسة المألوفة في سرايات القاهصرة . وكانت القوط مزركشة بالذهب والقناجين من الصبغى المزين بالزهور .

وكان جفسن لا يتوقع أن يرى مثل هذه الخيرات ومثل هذا الثنى



الستر جسن وهو يتلو نداء استأثلي في دوفيله
والشيخ المسم في أقصى اليمين من الصورة هو الشيخ مرجان قاضي الديرة

والرافاهية لدى اناس يمشون في قلب افريقية وكان يظن انهم يمشون في
أشد حالات القحط وقساوت أهوال وآلام الجوع وفي حالة تستوجب
الاسفاف ولذلك دهش وجدت أعصابه وصار قلب الطرف ذات اليمين وذات
الشمال ويقول لأمين باشا وللحاضرين انها لعمر الحق خسارة وأى خسارة ترك
بقعة كهذه .

وكان جفسن أبدي فيما سلف تس هذا الدهش في مسوه عندما
رأى الضباط متشعين بالقمصان النظيفة المنشأة وكان بلا ريب يترقب
أن يرام لابسين ثيابا بالية . على أن الذين كانوا يرتدون كساوى
ممزقة مع قرب عهد عيشتهم من أوروبا م بلا استراء ضباط
استانلى .

وكان حواش افندى أعد لهم مساكن استوفت شروط الراحة
تمكنوا فيها من تمضية الوقت الذى أقاموه في دوفيله ناعى البال قبل أن
يسافروا الى لاوريه وعطيات الشمال . وكان أمين باشا يريد أن يرى
الأورطة الأولى بسنى رأسه ليعرف أميلها نحوه وافكارها من جهة السفر
مع استانلى .

وفي ١٧ يولييه سافر أمين باشا وجفسن و فيتا حنان بعد وقوف
يوم في دوفيله الى جهات الشمال فروا بلاوريه وموجى وكان يحتل
هاتين المحطتين الأورطية الثانية ولم يبقوا بها ثم وصلوا الى كرى وهي
أول المحطات التى تحتلها الأورطة الأولى . وفيها أصدر أمين باشا أمرا
الى البكباشى حامد افندى بأن يرسل للراكب من الرجاف الى كرى
ومر اسبوع ولم تأت المراكب المطلوبة . وأرسل جادين افندى Djadine قائد

الرجاف ينشهم بأن المراكب تشتغل بنقل الترة وعلى ذلك لا يمكن إرسالها .
فاعتبر حامد افندى هذا القمل تمردا واته مقدمة لحدوث ما هو أشد وأنكى ،
وانسحب اعترافا بسجزة حتى لا يتورط في تصرفات اورطته الخارجة على النظام .
وطالت المكاتبة فيما بين أمين باشا وجادين افندى بدون جدوى . واتضح بعد
وقت قصير أن جنود الرجاف ممارسة في مسألة السفر التي لا بد أن يكونوا
سموا بها . بل زعموا أنهم أوعزوا الى على افندى جايور في مكرا كالبحي
عاجلا والقاء القبض على أمين باشا .

واقترح جفسن على أمين باشا أن يتابع السفر مع فيتا حسان الى جهة
الشمال ليرى رأى العين الأحوال على حقيقتها . الا أن أمينا باشا عارض
في ذلك لاذ قد تجلت الآآ آراء الأورطة الأولى وظهر التمرد علنا وليست
أوامر أمين باشا حبرا على ورق وكل يوم تشرق شمسه يأتيهم بخبر مسير
جنود هذه المحطة أو تلك على محطة كري بنية القاء القبض على أمين باشا ومن
بميتة .

أما في ككري فأبدى الجنود ابتعادهم للسفر بعد أن تسلى عليهم
أمر التخديو ونداء استأنلى وفي اليوم التالى عدلوا عن هذا الرأى اذ علموا
أن في غير استطاعتهم استصحاب كل ذوبهم فصرخوا بأنه في غير امكانهم
ان يزموا على السفر . وأراد جفسن أن يحملهم على الرحيل فغاب مساه
وكانت نتيجة سمي عكس ما يبتغى . ذلك بأن قال ان استأنلى يود
بلا ريب أن يأخذهم معه هم وآلهم اذا رغبوا في ذلك ولكن وجودهم في
القاهرة على هذا النحو يحملهم يشعرون بالضيق لأن المباشرة فيها
ليست مرضية كما هو الحال هنا وفوق ذلك فان اثنان الحاجات هناك

مرتقة .

ولما كانت اطالة الاقامة زيادة عما مضى لا يرجى منها أية فائدة وقد يجوز أن الأحوال تُرداد سوءا قرر أمين باشا ومن بصعبته أن يفلوا راجعين لصوب الجنوب . وكتب أمين باشا من موجى مرة أخرى الى ضباط الأورطة الأولى طمعا في ردم الى الصواب ولكن محاولته هذه ذهبت ادراج الرياح . وسلك منهم ضابطان فقط وجنودهما مسلك التنقل والترحال وهما نجحت افندى برغوت قائد كرى وعبد الله افندى منزل قائد موجى . وكسدت جنود الهطة الاخيرة حبوبهم وأخذوا في تحضير خبزهم استعدادا للسير . وبينما كان أمين باشا في هذه الناحية انضم اليه ١٤ جنديا من الاورطة الأولى كانوا قد تطلقوا بأذيال القرار . ولما علم ضباط الرجاء التائبون بأن الجنود المهابين وصلوا الى كرى بدون أن يقف في طريقهم ممانع ألقوا بنجيت افندى برغوت في غيابة السجن . وعند وصول هذا الخبر قرر أمين باشا بموافقة جفسن وعبد الله افندى منزل ارسال جندي برتبة ضابط صف و ٤٠ عسكريا لاطلاق سراح نجيت افندى برغوت . الا انه مع ذلك تولى قيادة هذه الخدمة ضابط يقال له اسماعيل افندى حين بعد أن أغرى بالترقى وسافر هو وعساكره ليلا ورجع بالتمل في اليوم التالي ومعه نجيت افندى برغوت وقد أفضده بعد مشقة .

وأصدر أمين باشا قبل ان يارح موجى امرا الى قومندان المحطة بأن يرسل الى دوفليه كافة القنيرة التي في المخزن . ووقع هذا التدبير غير الصائب الذي اشار به جفسن حسب قول أمين باشا موقعا شيئا من نفس الجنود الذين كانوا لبثوا م وحدهم تحريا موالين لناية

ذلك الوقت . فقد يؤثر الجندي السوداني أن مجرد من كل ما يمتلك على أن يسلم ذخيرته تلك التي يستمد منها قوته وتوقه على غيره . وقد حاول فيتا حسان أن يحول دون صدور هذا القرار ولكنه لسوء الحظ حبط مساه . ولم يحن غير القتل .

هياج الجنود في لا بوريه

وذهب أمين باشا هو ورفاقه من موجى الى لا بوريه فدخلوها في ١٢ أغسطس وكان القضاء قد خبأ لهم في زواياها حادنا مكبرا ذلك أنهم ما كانوا يدخلون عطلها حتى رأى فيتا حسان الساكر الذين رأوا التخيرة تنقل من موجى يتذمرون ويقولون ان الباشا جبرد اخوانهم في الشمال من السلاح ليتركهم عزلا من وسائل الدفاع .

وفي عصر اليوم التالى الموافق ١٣ منه حشد أمين باشا الجنود في شكل مربع ووقف هو وجفنت و فيتا حسان والكاكب غبريال افندى شتوده في وسطه . وتلا أمر الخديو ونداء استائلى . وعندما سألوا الجنود عما اذا كانوا يريدون السفر اجابوا بأنهم سيسافرون بكل ارتياح ولكن بمد أن يخصصوا زراعتهم ويحضروا الزاد للسفر .

وكان « بنزا » ترجمان جفنت لما اللما سيثا سواء أكان باللغة العربية أم بلغة الساحل نغظ في الترجمة ولم يؤدها على صحتها . وذلك انه حينما سأل جفنت الضباط أن يعطوه برأيهم فيما يتعلق بالسفر ترجم بنزا Bensa هذه العبارة ترجمة سيئة قال الضباط انه يجب عليهم أن يسافروا في



تمرد جنود عسلة لا بوريه يوم ١٧ أغسطس سنة ١٨٨٨ م
عندما قرأ عليهم جفيس أسر الخديو توفيق باخلاء الديرة والمودة الى مصر

الحال فلم يجابوب أحد من الماسكر بشيء والتزموا بجانب الصمت ولاح عليهم عدم استئذان هذا الانذار كما كان يبدو ذلك من وجوبهم وعند ذلك خرج من الصف بقة بلال شرفاوى رسالة سرور افندى قائد الحطة وحهم بصوت عال على خص مضمون الأمر والنداء فأمسك أمين باشا بعنق الجندى وقد استشاط غضبا من لهجته وأمر اليوزباشى سليم افندى مطر بالقاء القبض عليه وسجنه . وما كاد الضابط يقترب من بلال حتى عبأ الجنود بنادقهم كأنهم تلقوا أمرا بذلك وصوبوها على أولئك الذين كانوا فى قلب المربع واندفعوا الى الأمام صائحين : « لماذا يسجن اخونا . اخلوا سبيله » . فاكفهر وجه جففسن أما أمين باشا فلبث هادئا واستل سيفه وتقدم بضع خطوات لصوب الجنود فتقهقر هؤلاء مذعورين واسلحتهم مرفوعة .

وفى هذا اليوم عينه اقيمت فى لاجوريه حفلة ختان وفيها أفرط الجنود حسب عادتهم فى شربهم المربة فخلطهم السكر على أن يأتوا أعمالا غير لائقة . ولو كان عند ذلك وقع أى حادث معها كان تافها لذهبت حتما أرواح من كان فى قلب المربع . ولما كان الموضع الذى به أمين باشا ورفاقه يشرف على الناحية تمكن فيتا حسان من أن يرى خلف صفوف الجنود الذين كانوا يحيطون بهم خادمين من خدم أمين باشا وبعضا من خدمه يركضون . فبال فى بخاطر فيتا حسان أنه لا بد من حدوث كارثة اذا حازل هؤلاء الخدم الدفاع عن مخدومهم فشق له طريقا بين الجنود وقبض على الخدم ومنعهم بعض صفقات وقفوا عندها جامدين . ثم أجابوا وقد تملكهم الغضب : « اتنا نريد الدفاع عن أسيادنا أو نموت معهم » . فزعم فيتا حسان وبذا امتنع حدوث قتال بين الجنود والخدم .

وكان أمين باشا في اثناء ذلك لم يزل في نفس موضعه عاطا بالجنود فبدأ فيتا حسان الى الدار وأتى بمسدس ميباً واندفع في الزحام فوجد الجنود قوضوا المربع وأسرعوا عدوا الى مخزن الذخيرة . وكان الباعث لهم على احداث هذه الحركة رؤية الجنود المتوطنين بمراسلات أمين باشا والمتوطنين بمراسلات جفن يندون وروحون بجانب ذلك المخزن فظنوا انهم يحاولون الاستيلاء على الذخيرة غفوا لينعموا عن هذا العمل لانهم ما كانوا يريدون ان يدعوم يأخذونها منهم كما حدث في موجى .

وظل أمين باشا في المكان الذى وقت فيه هذه الحوادث سابحا في بحر افكاره فيما كان جفن قد اختلط بالجنود امام المخزن محاولا تهدئة خواطرهم . ودنا فيتا حسان من أمين باشا وأشار عليه بأن يرجع الى المنزل فرفض وآثر ان يبقى ليرى على أى وجه سوف تنتهى هذه المسألة . فأفهمه فيتا حسان ان كافة الجنود سكارى وانه لا يمكن القيام بأى عمل عبد الله إلا الرجوع الى الدار وتركهم ينامون حتى يفيقوا من سكرتهم وعند ذلك ينجحون من قتلهم ويندمون على ما فرط منهم ويخلدون الى الطاعة . وعاد جفن في هذه اللحظة يضحك من وقوع هذا الحادث الذى كان لا يبعد أن ينتهى بأشأم المواقب وعلى ذلك رجع الجميع الى البيت مع أمين باشا .

وجاءهم عشية في الوقت الذى يقوم فيه عادة بعض الجنود بالحراسة أمام بيت الباشا ضابط واخبرهم بأن هؤلاء الجنود يرفضون القيام بالحراسة ويطلبون مقابلة جفن . فألقاهم هذا الخبر وسهروا الى أن

انصرم النصف الأول من الليل ثم أدوا هم أنفسهم تلك الحراسة بالنسابة باعتبار كل منهم ساعتين مبتدئين فينا خات ثم جفن فأمين باشا .

وفي الصباح ذهب جفن الى الجنود فوجدهم على أتم حالة من الهدوء والسكينة فدهش من ذلك . وكان يدو عليهم لنهم نسوا حوادث المشية وطلبوا من جفن أن يتوسط لدى أمين باشا ليصفح عنهم معتذرين بالسكر . وقالوا انه ليس يوجد عندهم أى باعث يدعوهم لكره أمين باشا وقد عرفوه من مدة ١٢ عاما وانه أبوهم وطبيبهم وديهم . وانهم لا يمتنون مطلقا عن السفر إلا انهم يطلبون ايضا أن يؤخذ اخوانهم جنود الأورطة الأولى . وآتى بعض الضباط مع جفن ليطلبوا العفو من أمين باشا بالنيابة عن جنودهم . وبارح أمين باشا ومعيته لآبوريه بدون أن يحدث حادث آخر . وأراد الضباط عند سفره القيام بالتهنئات المسكرة المتادة فأبى .

امتناع الأورطة الثانية عن السفر

وقد خبأ لهم القضاء والقدر في خور أبو مفساجاة أخرى أدهى وأمر . ذلك انه بينما كان أمين باشا و جفن و فينا حان يتناولون الطعام في ١٨ اغسطس أى يوم وصولهم اذا بزنجى من زنج حواش افدى يقال له ربحان قد قدم من دوفيله يجرى بكل ما استطاع من قوة وسلم للباشا خطابا من سيده يقول فيه انه مسجون في دوفيله وأن نيران ثورة قد اندلع لمهبها بقية في الأورطة الثانية التي تمارض الآن في أمر السفر . وان اليوزباشى فضل المولى افدى الأمين قائد عطسة فابو

وصل نجاة إلى دوفيله ومعه ٦٠ من عساكره وحض على الثورة وقبض على زمام حركة الترد وسجن حواش افندى في داره وتولى قيادة دوفيله .

ويؤخذ من خطاب حواش افندى ومن قصة خادمه ان الامور وقعت بالكيفية الآتية :

صمد فضل المولى افندى النيل بالتواطؤ مع نوتى دوفيله ادريس الدقلاوى ودخل دوفيله خلسة بدوت أن يشعر به أحد . وكان معه اثنان من الضباط الذين تحت رياسته وهما احمد افندى الدنكاوى وعبد الله افندى البد والستون جنديا التابعون له . وبينما هو على وشك أن يمر على الحرس الكبير صادف حواش افندى في طريقه فطلب هذا منه معرفة السبب الذى حدا به للقدوم بدوت استئذان . فأجابه فضل المولى بأن ليس له أن يعطيه اوامر وانه قدم ليضع حدا لاساليه التى ليس لها عاقبة اخرى سوى خراب المديرية وأمر حواش افندى أن ينصرف الى منزله . فأدرك حواش افندى مبلغ الخطر وحاول تجنب وقوعه قائلا :

« هلم نشرب مما كأنا وبعد ذلك يمكنك أن ترفنى الداعى لتدومك الى هنا » . فلم يقع فضل المولى في الشرك وأجاب :

« اذهب . أتمدعنى الآن للأكل والشرب في منزلك ولكن عندما تكون أخذتنا أنت وصاحبك النصرانى الحقير كما يؤخذ قطيع الغنم فإذا عطشنا عند ذلك . نحن لا نريد أن يدركنا الموت في الطريق وعلى كل حال لا نأسف » . وبعدئذ أمر بالنفخ في الناقور لإبذانا بالسير .

ولما اجتمعت جنود دوفيليه في اللبدات أراد حواش افندى أن يوجه اليهم أمرا بأن يلحقوا به ليرى اذا كان لم يزل في استطاعته أن يعتمد عليهم غير أن هؤلاء قد كانوا بلا مرأى أغروا سرا على العميان ومع كل فلم يترك له فضل المولى افندى وقتا وقاطع كلامه وذلك بتوجيه خطبة للجنود يحضهم فيها على العميان . وهلك ما قاله :

« انهم يريدون تسفيركم من طريق مجهول ويريدون أن ييتوا اطفالكم . لقد سمعتم قصة جنود النصراني . تلك القصة التي يؤخذ منها ان أولئك الجنود اضطروا في الطريق الى اكل كل شيء حتى الجذور والحشائش مع أنه لم يكن عليهم ان يمحروا وراهم جيشا من النساء والاطفال . وكان الجميع مسلحين ومع ذلك فقدوا اكثر من ثلث عدد رجالهم . فاذا تنتظرون انتم من وراء سفركم مع آلکم ونسائکم وأولادکم . انكم ولا شك سيدرككم الموت في الطريق ان لم يكن من الجوع فن سقام المهج للتوحشين الذين ستمرون في قلب بلادهم . وفضلا من ذلك فن ذا الذي يضمن لكم ان هذا النصراني قادم من الديار المصرية . أولا يوجد لدى افندينا بك من البكوات يستطيع أن يرسله إلينا اذا كان يريد حقا وصداقا استدعاءنا الى مصر . وهل من المقول ان الباشا عندما يطلب منا أمرا يقول لنا : « اعملوا هذا أو ذاك » ، وافندينا الذي يسو عنه بمراحل عندما يطلب منا شيئا يقول : « اعملوا ذلك ان اردتم » . وهل انا اذا امرت خادى بفعل شيء ما أقول له : « اعمله اذا اردت » . ألا يدخلكم الشك في أن هذا النصراني آت من القاهرة . أوليس من واجباتنا أن نعارض في هذا السفر الذي لا يعلم سره إلا علام الغيوب والذي يريدون أن يحسنوا لنا الاقدام عليه . فاذا أوليتوني تمتعكم اطيعموني وانا اضمن لكم أن لا يصيكم شيء يكدركم

ولا تتبوا حواش افندى واذا أتى الباشا وهو لن يتأخر عن الحىء أنظر عند ذلك فيما سنعمل .

ولقد عرف فضل المولى افندى كيف يصيب من سامعيه عرقا حساسا وكيف يمر عن وجهة عدم رضاهم . وأمال الجميع الى كفة فضل المولى افندى فرحمهم وابتهاجمهم للخلاص فى نهاية الأمر من نظام حواش افندى الصارم . ولم يحاول هذا بعد ذلك أن يستعمل أى شىء من سطوته ودخل الى داره خائفا من الانقلاب الذى وصلت اليه الحالة وطلب المونة من أمين باشا . وأراد منه على الأخص الثبات ورباطة الجأش اذا رأى اختلالا فى النظام لدى دخوله دوفيليه .

وقرأ أمين باشا الخطاب وألقاه على المائدة وقد انزعج قلبه وأخذ لميته فى قبضته كمادته ولبت لحظة كاسف البال خائر القوة وأخذ جفسن وفتنا حسان ينظر كل واحد منها الى رفيقه دهشا . وشعرا بمحدث شىء ذى بال ولعنهما ما كانا يترقبان وقوع حادث كهذا اذ انه كان قد وصل اليهم قبل ذلك بضع ساعات من حواش افندى كب وخطاب بالتهانى بعيد الانضى .

وشرع أمين باشا يتحدث الى جفسن بالانكليزية وظل فتنا حسان لا يفهم من كلامهما شيئا سوى « حواش . دوفيليه . فضل المولى ترمذ وعصيان » . وأخيرا ناوله أمين باشا مكتوب السوء فلم منه ما حدث تماما .

وأجاب أمين باشا حواش افندى انه سيأتى هو نفسه الى دوفيليه

في القد . وسافر ريمان افندى في الحال بارد واستدعى في الوقت نفسه اليوزباشى سليم افندى مطر ، وكان لهذا الضابط حرمة واعتبار في ارجاء المديرية ، ثم افترقا . وانتهى بعد ذلك هزيم كبير من الليل بدون ان يستطيعوا اغماض جفونهم لحظة . فلقد أمسى موقعهم غاية في الحرج لاذ ما كادوا يخرجون من مخاطر كثيرة حتى رأوا انفسهم محاطين بمنوادم الشائرين بدون ان يستطيعوا ايجاد مخرج لهم .

تمرد فضل المولى افندى وتأسيسه لحكومة وقتية

وقدم سليم افندى مطر في اليوم التالى قبيل الساعة العاشرة . وكان يبدو لهم ان كل العناصر من ماء وسماء وانسان تحالقت عليهم . فكان البرد في ذلك اليوم قارسا تصطك من شدته الانسان والمطر ينهمر ماؤه كالطوفان وعلى ذلك كان يتمذر الفر لمدامكان الثور على حالين في ايام التوه التى تغطى فيها جميع الطرق والمسالك بللاء .

وبينا كان امين باشا ورفاقه يتظرون بخارغ الصبر ان يتمكنوا من الرحيل ورد خطاب آخر من حواش افندى يقول فيه ان الحكومة الوقتية التى أسسها فضل المولى افندى اطلقت سراح كل المسجونين . وهكذا يستطيع احمد افندى محمود ومن الترف حوله أن يذكوا نار الثورة بدنائسهم ودعاة اعمالهم .

وفي اليوم التالى تبددت النجوم وصحا الجو وجفت الطرق حتى كأن ذلك حدث بسحر ساحر . وخاطر بعض الزنوج بالخروج من اكواخهم فأخذوا قرا بصفة حالين . ولما كان عدم لا ينفى بالملطوب دعت الحالة

الى ترك الجانب الاكبر من متاعهم في خور أبو . وكان فيتا حسان قد أشار على الباشا منذ عيى سليم افندى مطر أن يرسله الى الامام في اتجاه دوفيليه ليهديه الخواطر المهيجة عوضا عن الانبات مرة واحدة في قلب الثورة ولكن هذه النصيحة لم يعمل بها وسافر سليم افندى معهم .

ولدى وصولهم الى دوفيليه في ٢٠ اغسطس الموافق آخر ايام عيد الاضحى كان اختلال النظام فيها قد بلغ غايته إذ خرجت الجنود عن حدودها واختلطت بالأهالى اختلاط الحابل بالنابل وأخذوا يرتعون ويلعبون ويحسبون المزية في كل الزوايا والاركان . أما الحرس وقد كان باقيا في مكانه بالمصادفة فلم يبد حراكا ولكنه لم يؤد التعظيم بالسلاح للباشا .

وقرر أمين باشا و فيتا حسان

في أسر الثوار

وعندما دخلوا في الطريق القصير الموصل الى دار الباشا ووصلوا اليها حطوا بها وحالهم بدون أن يترضهم مترض . وأراد فيتا حسان أن يستطلع الاحوال على القور فوجند بالباب جنديا سد عليه الطريق بحرته ومنه من الخروج وهكذا قضى عليهم بالأسر . وأحاط فيتا حسان الباشا علما بالحالة فلم يبد لذلك دهشة وعلى اثر هذا الحادث أرسل اليهم حواش افندى بعض المرطبات وقهوة مع خادمة . وكان هو الآخر محجوزا في داره فلا يمكنه الخروج منها الا انهم تركوا خادمه مطلق البراح وبذا استطاع أن يتصل بهم بسل اليهم ما يحتاجون اليه .

مطالب الثائرين

ولم يكن سليم افندى مطر مقضيا عليه بالسجن مثلهم فسمح له بالخروج وعند عودته أخذ يهدى خاطرم قائلا لم انه قابل فضل المولى افندى وان هذا قال له انه ليس على الباشا من بأس وان الثائرين لا يريدون به شرا غير انهم كانوا يطلبون منه دواما اقالة حواش افندى فلم يلب طلبهم . وانهم حاقدون على هذا الاخير لانه كان يسه دواما معاملتهم وانهم يطلبون أمورا ثلاثة هي عزل حواش افندى من الخدمة ، واسباب فينا حسان عن الباشا لانه كان على حسب قولهم مشير سوء ، وعدم الفر مسع استافلى . واذا كان لا بد للخدم ان يأمر حقيقة بالسفر فليكن رجوعهم الى مصر عن طريق الخرطوم وهو الطريق الوحيد الذى يرفونه . أما فيما يتعلق بسجن الباشا ومن معه فلا ينبغي اهتمامهم به لانهم لا يقصدون بذلك الا ايلادهم عن الموظفين والضباط حتى لا يشكوكوا منهم . وقالوا علاوة على ما ذكر ان فى استطاعة جفسن أن يصدو وروح بلا عمامة لكونه ضيفا . واختتم سليم افندى كلامه فقال انه لا ينبغي لهم قط أن يتألموا وان المياه لن تلبث ان تجرى فى مجاريها ويستتب النظام كما كان .

وخوفا من تواطؤ أمين باشا مع ربانى الباغرتين واحتمال هروبه فصل فضل المولى وعازبوه من باب الاحتياط بعض عددهما حتى لا يمكن الانتفاع بهما .

وفى اليوم التالى قابل جفسن فضل المولى افندى فأيد هذا له بعض

ما قاله في المشية ليلم افندى وزاد على ذلك بان قال لئن التوار
في هذه الدفعة يشتكون مبائرة من البشا وانهم يترقبون قدوم
جميع ضباط الاورطنتين لحاكمهم . (أى أمين باشا وفتى حسان
وحواش افندى) .

وأذاع التوار اشاعة بناء على اقتراح وكيل المديرية عثمان افندى لطيف
الذى كان محتاط دواما حتى لا يجلب على نفسه عداوة انسان ، فخاها ان
أميناً باشا لم يكن مسجوناً بل انه هو (أى عثمان لطيف) دعاه فقط أن
يلازم عقر داره خوفاً من أن يتدى أحد على حياته كما حدث ذلك
في لا بوريه .

وفوق ذلك وجه فضل المولى افندى ومن الاله ابتغاء اخفاء تروهم بستر
من الرياء اللئس الاكفى الى أمين باشا وها هو :

« الى صاحب السعادة مدير مديرية خط الاستواء .

ان عبد الوهاب افندى طلعت و احمد افندى محمود وآخرين أمسوا
من أمد مديد مفضوا عليهم . وبما أن الحكم الصادر ضدهم لا تبدو عليه
صبغة قانونية لأنه لم يصدر من مجلس تأديب ولا من هيئة عسكرية أتينا
بهذا نلفت نظر سلاطتكم الى ما يأتونه من عدة شهور من
أحوال البؤساء والمعاناة . وهي أحوال في حد ذاتها عقاب زاجر . لهذا نتمس
من مراحمكم الصنع عنهم ورجوعهم الى مراحمكم . وهذا ونحن لم نزل
خدامكم الطائنين الخ . . . » .

ومع ان لمجة هذا الاسترحام الرقيقة لم نخضع أحدا منهم إلا أن

أميناً باشا ابتناء حفظ كرامته جارى التأثيرين في عيهم وأجاب بأنه مراعاة
لوسطاتهم صفع عن عبد الوهاب افندى طلعت و احمد افندى محمود ورفاقهما
وأمر بإرجاعهم الى وظائفهم .

تقليب وجوه النظر في خلاصهم

وجال بخاطر فيتا حسان ان كازانى يستطيع ان يفيدهم نظرا لطول
المدة التى أقامها في مديرية خط الاستواء وخبرته بناسها . ولما كان أمين باشا
لم يشأ أن يتدعيه أخذ فيتا حسان على عهده أن ييلته كافة هذه
الحوادث ويستقدمه . فقال له الباشا إنه لا فائدة من وراء عجيء كازانى
وأنه لن يأتي . غير أن فيتا حسان كان عارفا بما انطوى عليه
كازانى من البسالة والاقدام وشرف اللبدا . وكان يعتقد انه بمجرد ما يصل
اليه خبر ما حل بهم من البلايا والرزايا لا بد أن يبادر ويذل كل ما في وسعه
في سبيل اتقاذهم . ومع ذلك فقد التزم لعدم سفر البواخر كلية أن ينتظر فرصة
اخرى ليرسل اليه خطابا .

وقال أمين باشا ذات ليلة لفيتا حسان ان جنديا يقال له سرور أتى
من جهة البحيرة وأخبر بوصول استائلى وأنه سر لهذا الخبر لان معناه
وضع الحد النهائي لمدة أسرم . وأنه لهذا السبب يادر بإبلاغه هذا الخبر .
ولسوء الحظ كان خبر هذا القدوم لا نصيب له من الصحة اذ ان استائلى
ما كان ليرجع الا بعد خمسة أشهر . ومع هذا فقد باحث جفن
أمينا باشا بحثا متوقفا في الخطة التى ربما يقبل استائلى السمل على
تنفيذها ابتناء خلاصهم . فقال انه يريد أن يتوجه الى استائلى مع كافة
كبار الضباط ويبلنه كل ما حدث وان يبدأ بالقبض على الضباط ثم يأتي

بعد ذلك الى دوفيليه بالبواخر ويزل في صفة النهر الشرقية مقابل دوفيليه
ويحتم على الثائرين اطلاق سراح أمين باشا وفيما حلت وحواش افندى . فاذا
امتنعوا عن اجابة الطلب يهاجم دوفيليه وينهى المسألة هو ورجاله بمدافعه الرشاشه
من طراز مكسيم في دقائق معدودة .

واستولى الحراس على جفسن وأمين باشا وخلال كلاهما ان يوم
الخلاص أصبح قاب قوسين أو ادنى . أما فيتا حسان فيقول انه
كان ينظر الى هذه الخطة التي كان يستعمل تنفيذها بوجه من الوجوه مبتما .
فلاحظ أمين باشا منه ذلك وسأله عما اذا كان هو على غير رأيهم . فأجابه
فيتا حسان بأنه بلا شك غير متفق معهم في الرأي وما ذلك إلا لأن
استائلى لم يصل حتى الآن إذ انه قال عند سفره انه يتوقع أن لا يرجع
من رحلته قبل خمسة أو ستة أشهر وما نحن والحالة هذه لم يكذب ينقض
الا نصف هذه المدة ولا بد لنا فوق ذلك من عمل حساب للطوارئ
وما عساه أن يقع بعد هذا أو ذلك من الحداث . ولنفرض لحظة انه
وصل بل تعرض اكثر من ذلك فنقول انه صار أمامنا على الضفة المقابلة
لنا وانه أرسل انذارا نهائيا للمصاة . ولكن ألا يرون هلاكهم من خلال
هذا الانذار وفتح أعينهم القبيض على رفاقهم . ان من شيم السودانين المناد فعم
يرفضون اطلاق سراحنا وعندما يدوى صوت أول مدفع في القضاء يتيرون
طينا ويتعمون منا .

وعندما سمع أمين باشا ذلك ساوته الافكار . أما جفسن فاقصر على
اجابة فيتا حسان وهو ممتلىء حماسة لخطة بأن استائلى من أعظم القواد
مسل بمحب وحى أفكاره . فقال له فيتا حسان ليكن قائدا ماهرا بل

أكبر مارشال في العالم فهو لا يستطيع أن يفينا من أشأم الخواديم اذا تحولت الحوادث هذا التحول وانقلب هذا الانقلاب وانت الطريقة التي هي استعمال الحيلة وان كانت هذه الوسيلة ربما لا تنجح أيضا في اقتادنا لأن الثوار ليسوا أطفالا .

تشكك الثوار في حقيقة أمر استانلي

ووجه الثوار الى الأونياني وجندي جفن وابلا من الأسئلة المتناقضة ليتبينوا اذا كان استانلي أتى حقا من قبل مصر . وكلفهم بالقيام بمهمة تمرينات عسكرية . ولما سألوا عن مجرى الحوادث الجارية في مصر ما استطاعوا أن يأتوا باجوبة شافية الأمر الذي لا عجب منه لأنهم لا يخرجون عن كونهم عساكر سودانيين إلا أنهم حتى في التمرينات العسكرية أظهروا الحجز وعدم الكفاءة فكان ذلك داعيا لتقوية ظنون الثائرين وحلمهم على الاعتقاد بأن استانلي لم يك آتيا بالفعل من قبل مصر .

استدعاء فضل المولى افندي للضباط لمقعد مجلس

وفي ٣٠ أغسطس أي بعد عشرة أيام من مجيء أمين باشا ورفاقه الى دوفيله قدم ضباط الأورطة الأولى بناء على استدعاء فضل المولى افندي . وهؤلاء الضباط هم البيوزاشية على افندي جاور قائد مكركا و بلال افندي الدنكاوي قائد يندن و نجيت افندي رغوت قائد كري و سرور افندي قائد لاجوريه و عبد الله افندي منزل قائد موجي و الملازمون الأول الشيخ نجيت (أمين مستودع موجي) و على افندي شمروخ

(أمين مستودع الرجاف) و حين افندى محمد من خور أبو و فرج
افندى الذنكاوى من لادو و حسن افندى برمه من الرجاف و كانت مهم
غسون جنديا .

ووجه هؤلاء الضباط الى الجنوب لمقابلة استائلى وليستدعوا رفاقهم
الذين فى عطيات وادلاى و ونجورو و مسوه لحضور المجلس للزمع
انقذاه . وكان سفرهم مع جفنن لاذ أن هذا كان يريد مقابلة
رئيسه استائلى .

تفتيش الثوار منزلى فيتا حسان و أمين باشا

واتهز فيتا حسان فرصة سفر البواخير ليتس من جفنن ان
يعمل خطابه منه الى كازاى . وبما أن جفنن طلب من فيتا حسان أن
يسمح له بالزول فى داره فى مسوه فقد كتب الى خادمه عنبر أن يقوم بخدمته
كما لو كان هو نفسه . وحمل جفنن تلك الدار وبذا استطاع أن
يحضر تفتيشها وكان هذا التفتيش بناء على أمر صادر من نوار دوفيليه
نظرا لتشككهم فى وجود مستبديات يمكن الارتكان اليها فى اتهمام الباشا
و فيتا حسان . ولكنهم لم يثروا على شيء من ذلك لأن فيتا حسان كان
يحمل دوما أوراقه وجريدته ومذكراته اليومية معه وكان لا يتركها
تعارفه قط . و صكانوا يظنون أن يجدوا لديه بضائع أو أشياء من متعلقات
الحكومة لا سيما ال ١٤٠٠٠ المود الكبريت المشومة التى سببت هلاك
محمد برى المسكين والتى كانت محفوظة لدى أمين باشا فى وادلاى منذ أحضرها
لك الحص .



شکری آفندی قومندان محله مسوه

وبما ان استأنلى لم يكن قد وصل بعد فقد عاد الثوار الى دوفليه مع كازانى وعبد الوهاب افندى طلعت واحد افندى رائف وسليمان افندى سودان وآخرين واحضروا معهم الـ ٣٤ صندوق الذخيرة التى احضرها استأنلى وسلمها . وقتل الثائرون منزل أمين باشا فى وادلاى تفتيشا دقيقا ولكنهم لم يسنروا فيه على شىء اللهم الا على بعض وريقات لاقية لها . وأبى شكرى افندى قائد مسوه أن يتبع خطوات المتمردين ويجذو حذوم اذ أن هذا القائد كان من اطيب ضباط المديرية وأحسنهم ولذا امتنع عن الاشتراك فى أعمال رفاقه السافلة .

وبحال وصول الباغرة الى دوفليه ذهب جفسن لمقابلة أمين باشا وفتنا حلف . أما كازانى فانطلق الى فضل المولى افندى وزاره باذى ذى بده . ولاح على أمين باشا عدم الارتياح من هذا السلوك غير انه بعد ان تروى فى ذلك تبدى له ان ما عمله كازانى مبنى على التروى والحكمة اذ كان من اللازم النزف للثوار وارضاء عواطفهم حتى يتيسر الاتصال بهم بسهولة وبدون أن توقف فى تقوسهم عوامل الحذر .

وقابل فضل المولى افندى كازانى بناية اللطف والبشاشة ووعدده كما وعد جفسن قبله بأن يظل مطلق الراح لكونه ضيفا وأن يكون حرا فى أعماله . وحضر بعد ذلك كازانى رأسا عند أمين باشا وعاقبه حتى كأنه لم يحدث بينهما شىء .

حكاية الثوار لأمين باشا و حواش افندى

ولما كان عدد ضباط الاورطتين وموظفى المديرية أوشك أن يكتمل فى

دوفيليه فقد عقد المجلس جلساته في ٢٤ سبتمبر لمحاكمة أمين باشا ومجازيه .
وحضر كازاني المداولة بناء على طلب التوار .

ونظروا بادىء ذى بدء قضية أمين باشا . وبعد جدال عنيف تقرر ان يكتب اليه بطلب تعيين لجنة تحقيق للنظر في جميع الشكاوى . ولما كان كنية المديرية قد نشروا تقريرا ذكروا فيه ان أميناً باشا كتب الى مصر بأن كافة الضباط السودانيين اندسوا في غمار الثورة دعت الحالة الى استحضار دفاتر صور الخطابات الخاصة بأمين باشا . وبعد فحصها اتضح أن الأمر بمكس ما أذاعوه في تقريرهم .

وقدم الكتبة الطيب افندى ومصطفى افندى احمد ومبرى افندى التماسا للمجلس طلبوا فيه اقالة أمين باشا من منصبه وتلوا عريضة اتهام طويلة ضده وهذه العريضة حرروها بلا نزاع بالاتفاق مع فضل المولى افندى . وبعد مناقشة طويلة قرر المجلس اقالة أمين باشا وتعيين حامد افندى بدلا منه بصفة مدير خط الاستواء وترقيته الى رتبة قائمقام وتعيين عبد الوهاب افندى طلعت قائدا للأورطة الاولى مكانه ومنحه درجة بكباشى .

وتلا ذلك نظر قضية حسواس افندى وكانوا قد اتفقوا سلفا على مصيره . ولذا تقرر عزله من وظيفته بدون مناقشة . وهكذا صار في قدرتهم الانتقام من ذلك الذى كان قابضا على ناصيتهم زمنا طويلا بيده الحديدية . وان هو الا ان صدر هذا القرار حتى ذهبوا اللاتيان به من داره ووضعوه أمامه وأقلموا عليه حرسا شديدا . واضطر أن يرى بيني رأسه كيف صودرت ربائسه وانلمه وسائر ممتلكاته فلم يتركوا له حتى قيما ولم يستطع أن يدخل الى مقر داره الا بعد نهب كل ما كان

في حوزته .

وأخذ حواش افندى ذلك الذى أبلى بلاء حسنا في مواقع مجتو
الريسة وأظهر شهما وهمة عالية في مواقف اخرى حرجة ، ليكي الآن من
شدة ما اعتراه من التئيط عندما رأى ثمرة جده وكل اتعابه ثلاث
وذهبت ادراج الرياح . وردت الى حواش افندى جملة أشياء من
ممتلكاته هبة حامد افندى الذى ارتقى رغم ارادته الى رئاسة
الحكومة الجديدة . ومنح سليم افندى مطر رتبة بكباشى وعين قائدا
للاورطة الثانية .

وكان عثمان افندى لطيف يرسل سرا الى أمين باشا ورفاقه يانات
يسير الموادث وتطوراتها . ومن جهة اخرى كان كبار الضباط يجتمعون
احيانا تحت الجحيزات الاربع القائمة في وسط الميدان الواقع بين البيت
النازلين به ويبت حواش افندى ويجادل بعضهم بعضا بشدة لدرجة
يستطيع منها المسجونون أن يسموا كل ما يدبرونه في امرهم . واقترح بعض
الضباط في جلسة من تلك الجلسات الخسوية إبقاء أمين باشا في مركزه وضم
لجنة اليه مؤلفة من ستة ضباط . وهذه اللجنة تقرر برأسته بأغلبية الاصوات
كل أمر يخص البلدية .

واحتج عبد الوهاب افندى طلعت بشدة على هذا الاقتراح صائحا :
« ما ذا نخشون . نحن لا نؤس الباشا بسوء ونبني أن يظل دائما في داره محترما
وأن نقدم له جميع لوازمه ولكن لا يجب أن يبقى بسد الآت على رأس
البلدية . نحن لا نريد أن نهقه عمرا ولكنتا لا نريد كذلك أن يكون
حاكما علينا » .

وكان عبد الوهاب افندى ضابطا من ضباط الرايين وأبعد الى السودان . ومن وقت أن وصل الى المديرية حاول بكل وسيلة اضعاف سلطة المدير . وكان ذات يوم قد حرر التماسا يطلب فيه عزل أمين باشا . ولما شرع في عرضه في السر على الموظفين والجنود للتوقيع عليه عنفه القاضي الحاج عثمان تنفيذا شديدا لدرجة أنه آثر بعد ذلك أن يلزم جانب الهدوء والسكينة ولكنه كان دوما يتعرض للحكومة حتى بلغ من امره أنه لا يحدث شيء يخل بالنظام الا وله حتما ضلع فيه .

وعرض في المساء على جمعية في دار عبد الوهاب افندى نفس القصة التقدم ذكرها وهي ضم ستة ضباط الى أمين باشا قبلت بالجماع الآراء بناء على الايضاحات التي ابداهها فضل المولى افندى . وكتب عثمان افندى لطيف بذلك للمسجونين وكذلك فعل عارف افندى نديم وبذا علموا ما تقرر في شأن مصيرهم في نفس المساء . وما كانوا يتفكرون المصداق حتى غمى اليم في اليوم التالي انه حدث أن على افندى جابور رغما عن موافقة في المشية جمع في داره بعض رفاقه وبحث في قلوبهم الخوف والرعب بان وصف لهم ما سيحق بهم من البلاء والزوايا من جراء ضغط الباشا اذا ظل قابضا على زمام الاحكام حتى انه انتزع منهم وثيقة موقعا عليها من ٧٢ شخصا تخم خلع أمين باشا من وظيفته على أن ثلاثة ارباع الموقعين وقومها بدون أن يدروا شيئا من مضمونها . وعرضت تلك الوثيقة على المجلس في اليوم التالي فاضطر بعض من الضباط الذين كانوا لم يزالوا موالين للباشا أن يوافقوا على ما شاءه الاعلية .

وأول عمل قام به المدير الجديد هو التوقيع على أمر خلع أمين باشا

و حواش افندى و قيتا حسان غير انه تذكر عليهم تنفيذ فصل هذا الاخير لعدم اعتداه الثوار الى ايجاد من يفوض اليه القيام بأعمال الصيدلية والمستشفى . وكالت قرارا عزل أمين باشا وحواش افندى مكتوبين ببارات متقاربة ومؤرخين بتاريخ واحد أى أن كليهما مؤرخ في ٢٧ سبتمبر . وهذا هو قرار عزل الباشا :

الى حضرة صاحب السادة محمد أمين باشا .

« ايماء للشكاوى المتقدمة في حكم للجلس ونظرا لاشتراككم مع حواش افندى في تدبير تفسير موظفى المديرية المالكين والجندود مع حملة استائلى في اتجاه الجنوب تقرر فصلكم الى أن يتم البت في هذه الشكاوى . وسنحيطكم علما بنتيجة التحقيق عند اتمامه . وحررنا لكم هذا حتى تسوا ما لديكم من الاعمال . واذا كان لديكم بعض مستندات تهم المديرية فحرروا بها كشفا وأرسلوها الينا » .

رئيس مصلحة خط الاستراء

« حامد محمد »

* * *

ومنح الثائرون انفسهم رتبة اخرى غير التى سبق ذكرها . فأخذ البيوزياشى على افندى جابور رتبة صاغ والجاوئش حمد شاويش رتبة ضابط هذا عدا ترقيةات جمة بين الضباط والجندود . وأتى فضل المولى افندى محرك الثورة وروحها كل الالباء ان يقبل اية ترقية جديدة وقال انه لم يدرب بحملته

الحصول على فائدة شخصية من وراء الثورة وإن همه الوحيد إيجاد نظام للمديرية أحسن وأوفى والضرب على ايدي استبداد حواش افندي وخصوصا منع السفر مع استائلي والحيولة دون عواقبه المشئومة .

ولم يحرم المستخدمون للكيون من نصيبهم في الثنية ونال الجانب الأكبر منهم علاوات بحسب أهمية مراكزم . أما حامد افندي فكان تمييزه رئيسا للمديرية على غير رغبته وقبل وظيفته الجديدة وهو شبه مكره . إذ ان هذه الحكومة كانت مقدمة لتولى السلطة العسكرية الحكم وكانت النية معقودة على إيجاد حاكم عكري . ولما كان أرق الضباط رتبة في خط الاستواء هما البكاشيان حامد افندي و حواش افندي وكان بحكم الطبع لا يمكن الكلام بشأن هذا الأخير وهو أول ضحايا الثورة فلم يبق سوى حامد افندي وهذا اضطر رغم أنه أن يأخذ على عاتقه عبء قيادة الثوار وهو عالم بتمله وإن يحكم بلدا تدهور في ليج القوضى . وعندما هناك كازاني بمنصبه الجديد قال :

« أخشى كثيرا أن نكون قد ضيعنا كل شيء . ان السمكة اذا قطع رأسها تتن . فاذا كان أمين باشا مع توليه حكم هؤلاء الناس منذ اثني عشر عاما عجز عن إخضاعهم ولم يجد له من تقسم شفيها فكيف أتجمع أنا في قيادتهم » .

وسلك أمين باشا مسلكا يليق بمنزلته ولم يدع الحيرة تنطرق الى نفسه ولم يتم بسبل يقصد به استرجاع سلطته . ووضع كل آماله في الزمن والزمن حلال المشاكل . وكان لا يود أن يتطلب على تصاريف الحوادث بل اتبع سياسة التبرص . وأشار عليه فينا حسان في أول يوم أن يقدم

على عمل وذلك بأن يخرج فجأة أمام الجنود ويحاول يسالته لرجعهم لطاعته . وبعد وقت أشار عليه كازاتى بنفس هذه المشورة . غير ان أميناً باشا أجاب بأن الزمن وحده كفيل بملاح كل هذه الأحوال وان واحداً من الحادئين المنتظر حصولها وهما قدوم المهدين أو وصول استاذى يكفى لتغيير وجه الحالة . وانه يبدو له ان هذين الأمرين وشيكا الوقوع . وكأن يظهر فعلا ان الزمن سيقضى ما ارتآه .

وكان رؤساء الحكومة الجدد شغلهم الشاغل دواما المسجونين على ان تصرف أشغال الحكومة المادية كان لا يدع لهم وقتاً للراحة . وكان كازاتى ملازماً دائماً لهم ويشترك معهم فى المناقشة والمجادل ويخطط لهم القول لا سيما عندما يتخذون قراراً ضد المسجونين . وهكذا جر على نفسه سخط على افندى جاور وجماعته . وأذبح ذات يوم أن هذا بنوى القبض عليه والقائه فى السجن ونظرا لكونه لبث متنيا زمناً طويلاً زيادة عن الزمن المعتاد جزع المسجونون لذلك جزعاً شديداً .

ولما نعى الخبر الى كازاتى ذهب هو نفسه عند على جاور ورجع بعد ساعة يحمر خلفه خروفاً . وذلك ان هذا الأخير داخله الخوف لما رآه من نبات ورباطة جأش كازاتى وأكد بأنه لم يخطر بباله قط مثل هذه النية وأهدى اليه خروفاً .

وأصدرت الحكومة النائرة أمراً الى جماعة من الضباط بتفتيش منزل أسبين باشا فى وادلاى ومنزل فيتا حسان فى مسوه وعلى ذلك سافرت الباغرة الحديو فى ٦ أكتوبر وعلى ظهرها كودى افندى وعرض افندى و احمد افندى محمود والطيب افندى و صبرى افندى لتأدية هذه المأمورية

وراقهم في هذه الرحلة كازاني ليحضر التفتيش وليدعو الضباط ان يلازموا جانب الاعتدال في تأدية مأمورتهم .

وأبلغ عمات افندي لطيف ذات يوم أمينا باشا أن لجنة التحقيق قررت استجوابه . وحضر فعلا القضاة المحققون في نفس اليوم غير أنهم ما كادوا يلقظون بعض كلمات حتى قاطع الباشا كلامهم قائلا إنه لا يجابوب إلا اشخاصا يسلونه في الرتبة .

ورغب أمين باشا في خلال سجنهم له ان يكتب وصيته فأحضر لهذا الغرض الضابطين مصطفى افندي العجبي وفرج افندي الجوك واحضر كذلك امام الاورطة الثانية بصفة قاض والاثنين الاولين بصفة شهود وأمر بتحرير اَشهاد شرعي وعين ابنته فريدة بصفة موسى لها بجميع ممتلكاته وان يكون الوصى سمو الخديو توفيق وعينه منفذا للوصية وكازاني وصيا مؤقتا وذلك لنهاية أن تصل ابنته الى القاهرة . وفي اليوم نفسه أعتق جميع ارقائه من رجال ونساء .

وكانت التحقيقات في اثناء ذلك آخذة مجراها . وتقدمت في حق أمين باشا وحواش افندي شكوى جمة كلها سخيفة ومضحكة الا أنهم لم يمددوا شيئا يوجب الشكوى من فيتا حسان . وفي ذات يوم ادعى ضابط انه يدين هذا الاخير بمبلغ ٥٠٠ ريالاً ومع أن المطالبة كانت على غير اساس فقد دفع فيتا حسان هذه القيمة بناء على مشورة كازاني حتما للمشاكل . وفي مرة اخرى استدعى امام المجلس ليجابوب على تهمة وجهت اليه فخواها انه خبأ بمنزله زنجية من الرقيق لحواش افندي فأجاب أن قدشوا بيتي لتتحققوا من وجود هذه الزنجية أو عدم وجودها .

قدوم أتباع المهدي الى لادو وتحول مجرى الأمور لدى الثوار

وكان يوجد من بين الشكاوى الموجهة الى أمين باشا شكوى يرجع تاريخها الى أوائل المدة التي قبض عليهم فيها . ذلك ان واحدا من الثائرين وهو كاتب يقال له ميخائيل افندي عرض أصيب بجرح في صدره وهذا الجرح ازدادت حالته سوءا وعند ذلك فقط استدعى الباشا لمعالجته ولكن الطب لم يستطع أن يمد في أجل المجرع غير يومين . وعلى ذلك انهم الباشا بتجريمه السم على اساس محضر مستوف الشروط . وبعد أن انتهى التحقيق أمرت حكومة دوقيليه مستندة الى التقرير بنفي المسجونين وذلك بنقل أمين باشا الى الرجاف وحواش افندي الى كروي وفتنا حسان الى مكرাকা . غير أن خبر وصول الدراويش حول اهتمام الثائرين الى اتجاه آخر وحال دون تنفيذ الحكم مؤقتا .

قضى ١٥ أكتوبر قدم بشتة جندي من المخطات الشمالية مسرعا ومعه خطاب ينبيء بوصول ثلاث بواخر تجر تسعة مراكب كبيرة الى محطة لادو التي أخلت من مدة طويلة . وهذه البواخر الثلاث والمراكب التسعة محملة كلها بالرجال . وسافر ذلك الجندي ليلا ونهارا الى أن بلغ دوقيليه لكي يوصل الخبر سريرا . وظن بعض الناس أولا أن هذه السفن لا بد أن تكون للحكومة المصرية . ولكن هذا الظن ما لبث أن تبدد بقدوم رسول آخر من الرجاف قد قال هذا الرسول انه عندما ورد هذا الخبر سافر ضابط و ٥٠ جنديا من المحطة لاستكشاف المسألة واستطلاع طلع أولئك الناس ثم قالوا راجعين بعد أن تحققوا أن القادمين هم من أتباع المهدي . وقال الرسول أيضا ان ثلاثة دراويش

قادمون في الطريق الى دوفيليه ومهم خطاب (١) لأمين باشا من عمر صالح قائد الحملة مؤرخ في ٦ صفر سنة ١٣٠٦ هـ (١٢ أكتوبر سنة ١٨٨٨ م) .

خطاب عمر صالح عامل المهدي الى أمين باشا

وفي ١٧ أكتوبر وصل الى دوفيليه فعلا الثلاثة الدراويش ومهم حرس والخطاب المذكور وهذا نصه وقد اثبتناه كما هو بأخطائه في الرسم واللغة :-

« وبعد فمن عبد ربه عمر صالح عامل المهدي عليه السلام وقائد سرية (٢) خط الاستوى الى المكرم محمد أمين مدير خط الاستوى وفقه الله لطره الهداية آمين .

بعد السلام تملك أن الدنيا دار زوال ولزوال . وكل ما فيها ذاهب كانه لم يكون . ولا ينفع البعد منها الا ما قدمه لآخرته . وإذا اراد الله بسببه خيرا اسقطاه لنفسه ووقفه بجميع أموره وألمه الحق في جميع سره وجهره . ولا يصدر منه قول ولا فعل الا ويكون موافقا للصواب . وان الله هو القاهر فوق عباده ويده مفتاح كل شيء . ولا يسجزه شيء في الأرض ولا في السماء ولا ينجو منه ناج ولا هارج . والخير والشر بيده والملك ملكه يأتيه لمن يشاء وإذا قضى أمرا فان عما

(١) - قلنا هذا الخطاب بنصه العربي من كتاب « الفرد في خط الاستواء » لمستر جفمن أحد أعضاء جمعية استافلي وقد نقله من نسخة الأصلية عبد الرحمن اتقدي رحى ابن عثمان اتقدي لطيف وكيل مديرية خط الاستواء وكان مع والده في ذلك الوقت بهذه المديرية . وسبى القاريه في هذا الكتاب أخطاء كثيرة ولا ندري أي من الأصل أم من التافل وقد نبها على بعضها وتركنا البعض الآخر لفضيلة القاريه . (٢) أى سرية خط الاستواء .

يقول له كون فيكون . وبما انك من ذو (١) القهم الشديد والرأى المتيد . ومظنون عندنا بكل الخير وعلينا بقنا من بعض اصديقات الذين يفهمونا حالك وأحوالك كمثل الحبيب عثمان اربب مندوبيك الذى حضر معنا الان وغيره . ان سيرك مع الناس حسن ونجب الحقيق فلذلك اردنا ان نوضح لك بعض حالتنا وما نحن عليه لأن الناس كلهم لا يخلو من الضديات (٢) ولا يقولون الحق ولو على انفسهم ولربما يجهلوه (٣) فانا جند الله لا يقاومنا احد تقوله تمن وان جندنا له (٤) الثالبون . وحسب الامام محمد الهدى بنى (٥) عبد الله عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى وعد به سيد الوجود بقوله يخرج من عطرقي (٦) رجل فى آخر الزمان يمسو الأرض قسطا وعدلا كما ملئت (٧) جورا وظلما . وان قبمتا هذا هو بامرهم ولا يريد به جاها ولا مالا الا السواب (٨) فى دار المساب . وقد بشنا له ارواجنا واموالنا واولادنا فى سبيل الله فاشتراه الله منها بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلونا وقتلونا وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوقا بهده من الله فالتبشروا بيمكم الذى بايتوا به ذلك هو الفوز العظيم (٩) . وقد بشره الله تعالى بين اظهرينا فى شهر رمضان سنة ١٢٩٨ وبشره صلى الله عليه وسلم

(١) - أى ذوى القهم . (٢) أى لا يخلو من الضديات . (٣) الصواب يجهلوه . (٤) الصواب لهم . (٥) أى ابن عبد الله . (٦) أى عترتي . (٧) أى يملأ كما كتبت . (٨) دار التواب . (٩) صحة الآية : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون وقتلونا وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوقا بهده من الله فالتبشروا بيمكم الذى بايتوا به وذلك هو الفوز العظيم .

بأنه هو المهدي المنتظر وأجله على كرسيه وأقسله بسيف النصر في
الحضرتين وبشره بأن جميع من يصاديه كافر بالله ورسوله ويخذل في
الدارين وماله وأولاده غنيمة للمسلمين ومنصور على جميع من يصاديه
وغير النصين . وبشره أن من ياديه بالمداوة يأخذه الله أيما بالخلف
وأيما (١) بالترق وأيده الله بالنبلايكة والأولية (٢) من لدن آدم الى يومنا
هذا والجن الانس . وله راية يحملها عزرايل عليه السلام . وقدم
رايته النصرى (٣) أربعين ميلا وكثيرا من البشارات التي لا يحصا عددها .
فصدع بالأمر وظهر كالشمس في راية النهار الذي (٤) لا ينكر ضواها (٥)
الا على خفاش ينكر الحق ودعي الخلق الى الله ورسوله بأمر الله
ورسوله وأمرهم بالمعجزة اليهم وبمعجزة من أعداء (٦) بأى جهة كانت .
وخاصب في وقتها الحكمدارية وباقي مديريات السودان وبلغ الأمر
منها وخاطب كافت الملوك وخصوصا سلطان اسلايول عبد الحميد و محمد
توفيق والى مصر و فكتوره ملكت برطانيه كونها توسطه بالمحاربة (٧)
مع الحكومة المصرية فاتوه الناس أفواجا أفواجا يهرعون اليه من
جنب وبأيموه وصفة يمته : ياينا الله ورسوله وبأينك على توحيد
الله . ولا تشرك بالله شيئا . ولا تسرق . ولا تزن . ولا تأتى بهتان .
ولا نصيبك في معروف . بأينك على زهد الدنيا وتركها . والرضى
بمراضى الله . ولا تهر من الجهاد . واتى . فوجدناه أشفق علينا
من اوائلة الشفقة . ويوقر كبيرنا . ويرحم صغيرنا . ويألف أهل
الشرف . ويكرم أهل الفضل . ويمزح ولا يقول الا الحق .

(١) - أى إما وإيما . (٢) أى الأولياء . (٣) صوابه النصر . (٤) صوابه التي . (٥) أى
ضوها . (٦) الصواب أمرهم بالمعجزة اليه . أو اليها . وبمحاربة من عاداه (٧) أى توسطت .

ودل الخلق الى الله . وفدّم في الدنيا . وشوقهم الى الآخرة .
 وحكم فينا على الكتاب والسنة . وطرح جميع اقسوال ائقعه والذاهب
 والمسلمين كلهم صاروا اخوانا . وعلى الخير اعوانا . وصاروا يفتقوا اسر (١)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبه في الخلق والخلق كما قال صلى الله
 عليه وسلم يشبهني في الخلق والخلق وبشره ايضا بان زمنة مندرج بزمنة .
 واصحابه كماصحابه والعام منهم له مرتبة عند الله كميد القادر الجبلى
 قبعه وصدق بعبديته من ختم الله له بالعادة في الدارين وخالفه ووجد
 مهديته من كفر بالله ورسوله كاخبار النبي له بذلك . فجميع الترك الذين
 حاربوه بالسودان بعد تكرار الانذارات وحصول الكرامات وخوارق
 العادات التي حصلت في زمنه وشاهدوه بالبين قد خذلهم الله . وقتلوا
 على يد اصحابه اشر قتلا . واول جرده توجه في رأسها او السوء يك
 بواور منذ كان بابا وهو في نصف شديد قتلهم الله الى آخرهم ثم أمره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمجزة الى ما شا بقدير قتل ظهقه راشد
 ايعن مدير فشوده وما مه من المجموع . ثم بعدها يوسف باشا الشالي و محمد
 يك سليمان الشايقي وعبد الله ولد دفع الله من تيجار كوردقان بجرده اخره
 بقوة كافية قتلهم الله . ثم وجرده المكس احمد الرجال المشاهير وعلاء الدين
 باشا الحكدار وكثير من الضابطان ومهم جيش عرمرم بألوف من
 أجناس شته (٢) في عدد وعدد ومدافع كرب لا يعلم عددها الا الله
 فقتلوا في أقل من ساعة وصار يفتح حصونهم حصنا بعد حصنا (٣) لغاية
 الخرطوم الذي هو مركز الحكدارية ومحل المدد والمدد وبين مرج
 البحرين قتل من داخله غوردون باشا وما مه (٤) من القاتل كهنزل

(١) - الصواب وصار يفتقوا أثر (٢) أى شق (٣) الصواب حصنا بعد حصن (٤) ومن مه .

و قوله لوندزى الروى و عاذر القبطى وغيرهم من النصرا وكثيرا من المسلمين المخالفين كفتوح باشا الزنى ومحمد باشا حسن وبخيت بطراكى و احمد بك على جلاب . وكل مقتولا منهم ^(١) تأكله النار فى الحلال ، وكلما ^(٢) يقتل على يد اصحاب الهدى تأكله النار . وهذه أكبر معجزة وأعظم آية فى تمجيد القوبة فى الدنيا قبل الآخرة . واعجبه من ذلك آية اخرى ^(٣) أن ارماع اصحاب الهدى جميعا تلع الاوار فى رأسها وتهل بصميص اللسان كما شوهه بالاعيان ^(٤) . وليس بعد الاعيان ^(٥) بيان : وهكذا واقعه بعد واقعه بسواكن ودقته حتى قتل الجنرال استورت باشا وكيل الحكدارية وما معه ^(٦) من القناصل بوادى قر ، واستورت الثانى بابى طليح الذى كان حضر لثمة أخذ غوردون باشا بجيش انجليزى فقتلوا وردة الله جيش ^(٧) خائبا . وجميع السوداى وما معهم ^(٨) صلروا فى سلك المهدي . وسلموا الأمر للامام الهدى فلموا بحلمهم وعيالمهم وجسام وصاروا من أصحابه ومن خالف قتله الله وأمواله واولاده غنيمه للمسلمين . والآن جيوش المهديه محاصرة لأرض مصر بجمعة وادى حلقه بالحبيب ولد التجوى . وجمعة ابو حمد وعتباى بقصاد اقصر ابو الحجاج الحبيب هبأت دقته . وأرض الحبشة فى كفالة الحبيب حمدان ابا عتجه . وقتلوه فاعانه الله عليهم وقتلهم بما فيهم مقدم جيشهم المسمى راس ادرانجى بنفسه . وقتلوا ^(٩) بعضا من اولاده واسروا ^(١٠) البعض من نساء ^(١١) واولاده . ووصل الى كنيستهم التى يتندر قنذر التى من أعظم شوائم النصرانية وجهة دارفور

(١) صوابه وكل مقتول . (٢) أى وكل من يقتل . (٣) أى وأعجب من ذلك آية أخرى . (٤) و (٥) صوابه البيان . (٦) الصواب ومن معه . (٧) الصواب وردة الله وجيشه (٨) أى ومن معهم . (٩) و (١٠) الصواب قتل . وأسر . (١١) أى من نسائه .

وشكنا وبحر الزلزال الحبيب غمات آدم ومعه كرم الله وازير التحل .
والارض كلها مملوءة ^(١) من الانصار لجهاد اعدا الله المخالفين للاعالم المهدي
عليه السلام وانهم منصورون بحول الله وقوته كما اوعدهم الله بذلك
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تصروا الله ينصركم . وقوله تعالى
حقا علينا نصر المؤمنين . وقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل
الله صفا كما أنهم يتيان مرصوص ^(٢) . وحيث ان قد حضرنا بداخل ثلاثة
وابورات وصنادل وقصوده مشعونه من حزب الله الانصار وتحت قيادتنا
مرسولين اليكم من طرف الوسيطة العليا ^(٣) ووالى أمر المسلمين القيام في
نصرة الدين للمستمرب رب العالمين خليفة للمهدي عليه السلام الخليفة عبد الله
بن محمد خليفة الصديق رضى الله عنه . وبأوامره الشريفة التي هي أمر الله
ورسوله الواجب طاعتها عليكم كتابا وستة لك ولن مملوك من المسلمين والمسيحيين
والمسيحيين بالبشارة . ولما فيه صلاح حالكم في الدارين وارشادكم لما يرضى
الله ورسوله والنفس منكم ولمن معكم من أموالكم وأولادكم لله ورسوله
بشرط الانسابة الى الله . ومرفوق منا جوابات بأذن سيادته من بمض
اخوانكم الذين يحبونا لكم الخير كمثل عبد القادر سلاطين الذي كان
مدير عموم دارفور . ومحمد سعيد الذي كان مسمى سابقا بمجورجي
اسلانبويه . واسماعيل عبد الله الذي كان سابقا مسمى بيولص صليب
القبلي . وباقي الاخوات شفقة عليك . وقد فازوا بصحبته ^(٤) المهدي
وخلفته عليه السلام المذكورين . وفنهما ^(٥) اسوتكم لبد الله لبتن
التي كان مدير بحر الزلزال . وابراهيم باشا فوزي . والنوريك ابراهيم

(١) أي مملوءة . (٢) صحة الآية إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كما أنهم يتيان مرصوص .
(٣) أي مرسولين اليكم من طرف الوسيطة العليا . (٤) الصواب وقد فاز بصحبة الخ . (٥) الصواب
ومن م اسوتكم كبد الخ .

مدير سنار . والسيد بيك جمسه مدير القاشر . واسكندر بيك قيمقام اورط
كردفان . فتداركم ^(١) الله بطقه . واذن في ارغد عيش . وا كل راحة
وعوضهم الله خيرا مما كانوا فيه سابقا دنيا واخرا ^(٢) لمحبتهم المهدي
في هنيا لهم بذلك وطوبة لهم ثم طوبه ^(٣) . وزيادة شفقة خليفة المهدي
عليه السلام عليك وعلى المسلمين ونحيزكم في بلاد السيد واقطاع اخباركم
الزمن الطويل وتشتت شملكم زادت شفقه عليكم وارسلنا لكم بجيش كما
ذكرنا لانقاذكم من دار الكافرين وانضمامكم على اخوانكم المسلمين . فينبغي
أن تجبوا ^(٤) داعي الله بالتلبية ونحضر مرعا لمقابلتنا بأى جمعة كانت
حيث اننا بالقرب منك لاجل ترفيعكم بالاوامر الشريفة وتسليمها اليك
بما مهما فتجدها مملوءة بالحكمة والوعظا ^(٥) الحسن . وتنبيل بها ^(٦) السلامة
في الدارين وتجد بها رضى رب العالمين . وزيادة عيذاك فانا مامورا من
الجناب الشريف التى لا تسما مخالفته باكرامكم ومراعاتكم ^(٧) . وعند
المقابلا منا ستظفروا بمقصودكم وتكونوا ^(٨) من رجال الدين حب
اشارة سيد الجميع . فطب فلك ولا تكن من المفرضين . حماك الله .
وفيهذا كفنايه لمن ادركته الناية . وفنا الله واياك لاتباع مرغوب سيادته
وجعلنا واياك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وفى الحقيقة هو
المسأدى الله . ثم ومنضمين ما سرى ^(٩) خليفة المهدي عليه السلام حضور
جواباتك التى حضرة مع الحبيب عثمان ارباب بالتسليم قبلها ووقته ^(١٠) عنده

(١) الصواب فتداركمهم ^(٢) أى وأخري . (٣) الصواب فنبيلهم بذلك وطوبى لهم ثم طوبى
(٤) الصواب أن تجبوا (٥) أى مملوءة بالحكمة والوعظة الخ .. (٦) الصواب وتنبيل بها (٧) الصواب وزيادة
على ذلك فانا مامور من الجناب الشريف التى لا تسما مخالفته الخ .. (٨) الصواب وعند المقابلة منا
ستظفرون بمقصودكم وتكونون الخ .. (٩) الصواب ومن ضمن ما سر خليفة المهدي الخ ...
(١٠) الصواب ووقت عنده .

موقع الاحسان . ومع هذا وشقة خليفة المهدي طيكم حضرا كما ذكرنا
بالتن . برك الله فيكم وهد مساعكم والسلام

٦ صفر سنة ١٣٠٦

• • •

رجوع الثوار الى أمين باشا
واستشارتهم له في أمر المهديين

وقدم الضباط بنيت افندي رغوت و فرج افندي الجسوك و عبد الله
افندي منزل ليستشيروا أمينا باشا فقال لهم انه أقبل من وظيفته ومسجون
وانه على ذلك ليست له أية صفة ليبدى رأيا في المسائل العامة إذ لم يسد له
فيها شأن .

ولقد زعزع قدوم المهديين عقيدة الضباط وخلع قلوبهم خلبا . وفي
الحال تألفت بين صفوف الثوار حزب ميسال للمسيحيين وأخذ هؤلاء
يحركونه سرا بواسطة البعض من أصدقائهم . وتحادث إبراهيم افندي
حليم مع فريق من ضباط الصف والجنود ليقتوا في سبيل قرار قهيم
والحيلولة دون تفريرهم اذا أريد تنفيذ هذا القرار . وأقسمت الجنود بأن
لا يدعوهن البتة يسفرون الباشا صوب الشمال وذلك لأن اشاعة كانت قد
أذيت مقتضاها انه قرر اعدام المسيحيين في خور أبو . وكان الجنود قد عادوا
الى صوابهم أمام الخطر المحدث بمديرم وصرخوا بدون التباس أو تمنع أنهم
يماثون في حدوث جريمة كهذه .

وازداد الحزب اليماني للسجونين قوة فأشار فيتا حان على الباشا مرة أخرى بأن يخرج أمام الجنود ويوجه اليهم نداء فامتنع قائلاً أنه وقفا يضايق المهديون الثوار يرجع هؤلاء من تلقاء أنفسهم الى رثهم ويتمسون منه أن يقسم قيادتهم . وأخذ الجنود فعلاً يتذمرون ويطلبون بالحاح وبلاجة تقويض أمر قيادتهم للباشا حتى يتيسر النصر على العدو .

ولما رأى حزب الثوار أن فريقاً كبيراً من رجاله نأى بمجانيه وأعرض عنهم ازداد عتواً وعناداً وقرر إبعاد جميع أولئك الذين يطمعون على المساجين ويوالونهم . وعلى ذلك أبعد إبراهيم أفندي حليم الى وادلاى .

وأخذ القلق والهم يتسربان الى نفس جفنى . ففى داخلية المديرية القوضى ، وخارجها المهديون . والخطر محقق من الناحيتين . هكذا كان الموقف . فطلب جفنى من أمين باشا أن يأذن له بالسفر صوب الجنوب للبحث عن استائلى وقد كان يتمنى سرعة إجابته .

وكان كازانى وقتئذ غائباً فلذا سافر أيضاً جفنى بمعى السجونون بدون صديق يواسيهم فى شدتهم وعلى ذلك التمس منه أمين باشا أن لا يتركهم وحدهم فقبل عن طلبه .

تميزر الثوار لحماية الرجاف

وعندما جاء خبر وصول المهديين الى لادو سافر فى الحال القائمقام حامد بك و البكباشى عبد الوهاب أفندي طلعت و اليوزباشى سليم أفندي خلاف و الملازم فرج أفندي الدنكاوى ومهم ٦٠ جندياً واربعة صناديق ذخيرة للرجاف لتميزر حاميتها . وقام على أثرهم بعد ثلاثة أيام الصلغ على

افندى جاور و اليوزباشى فرج افندى الجوك و اللازم على افندى شمىروخ
ومعه ٦٠ جنديا آخرون و ١٨ صندوق ذخيرة لنفس الجبهة ولأجل
الغرض ذاته .

استيلاء المهدين على الرجاف

وما كادوا يسافرون حتى جاء فى ٧١ أكتوبر رسول من دوفليه يحسب
خبر استيلاء المهدين على محطة الرجاف وذبح كافة حاميتها تقريبا وسبي
النساء والأولاد وأسر بعض الضباط ومن بين هؤلاء أسرة القائمقام حامد
بك . وأبلغ عثمان افندى لطيف هذا الخبر الى أمين باش يخطب
هذه ترجمته .

ولى نعمتى .

لقد ظهر بجوار الرجاف فى ١٩ أكتوبر فى الساعة الرابعة مساء
رجال من انحرطوم وآخرون غيرهم من أتباع الرئيس بافو Bafu
متظاهرين بأنهم يقصدون نهب ماشية الرئيس لاكو . فبارحت الجنود
المحطة ليحولوا دون تنفيذ مرامهم فأنهز رجال انحرطوم سروح هذه
الفرصة ودخلوا المحطة . وبعد أن احتلوا أداروا وجوههم نحو الجنود
وقتلوا منهم ثلثة كبيرة منها الضباط على افندى الميد و حسن افندى بن
بريمه والكاتب احمد زليل . أما رجائنا فطلقوا بإذلال القرار وفريق منهم ولى
وجهه شطر مكراكا والفريق الآخر لاذ بلاوريه ووقع فى الأسر كافة من
لم يستطع الفرار من نساء واطفال وخادمات ومن هؤلاء أسرة حامد بث و عى
افندى جاور و على افندى شمىروخ و جادين افندى .

ولاذ بلاجوريه أيضا حاميات ييدن و كرى و موجى فاجين بجياتهم .
والى الآن لم ييد شيع رجال الخرطوم لا فى ييدن ولا فى كرى بل ما زالوا
فى الرجاف مشنولين باقتسام النساء والاولاد والزيقات ممن وقع فى سبيهم .
وختاما اقبل يديكم ويدى المسترجعين

عنان لطيف

محاولة التوار استرداد الرجاف وفشلهم فى ذلك

وقال حامل هذا الخبر ان الحكومة الوقتية أزمعت ان تمشد
جيوش حاميات المحطات الشمالية الممكن الاستثناء عنها لمهاجمة الرجاف
ومحاولة استرجاعها .

وفى ٣٠ اكتوبر رجع كازانى ومن كان معه من الجنوب على الباخرة
الخدوية بدون أن يجد الندوبون لتفتيش منزل أمين باشا فى وادلاى
ومنزل فيتا حان فى مسوه ، شيئا يوجب الشك أو الريبة رغم ما أبداه
أولئك الندوبون من التدقيق فى التفتيش والبحث . وتمكن كازانى من
اخاذ جميع موجودات الباشا اللهم إلا التلوجات الجديدة التى اعتبرت ملكا
للحكومة وحجزت . أما ممتلكات فيتا حان فصدورت جميعا ولم تأت
احتجاجات كازانى بأية فائدة أو عائدة ولم يدعوا له حتى قطعة نسيج
بالية ولا قبضة من الثرة وحلهم الشر الى أن اتزعوا من خادمتها السيدة
أساورها القصة .

وبعد انقطاع الأخبار بضعة أيام ورد فى ١٤ نوفمبر الى دوفيليه نبأ بأن

الفرقة التي كانت أرسلت بقيادة القائمقام حامد بك وكبار ضباط الثورة لاسترداد الرجاف انهزمت انهزاما تاما ومع ان قسما من الجنود تمكن من النجاة فقد قتل أغلب الضباط .

كيف هزم المهديون الثوار

وتفيد الأخبار التي وردت أن الأحوال جرت بالكيفية الآتية :

لما استولى المهديون على الرجاف أسرع بالتهاب إليها الضباط الذين في دوفيليه والذين لهم منازل وأسر بها ومهم ١٢٠ جنديا من حاميات دوفيليه وخور أبو وموحي وكري و ٢٧٠ رجلا من مكراكا لينفذوا من نجما من الهزيمة وتتقموا من رجال المهدي . وكان هؤلاء قد تركوا مراكبهم بجوار الشاطئ وانطلقوا الى الجبال . ولما لم ير الجنود بعد أثرهم للعدو ورأوا المراكب مهجورة فاتهم اتخذ أمة حيلة وتشتوا سواء أكان في القرية أم في اتجاه المراكب ظانين أنها أخت غنية باردة لهم . وانهز المهديون هذه القرية وسطوا على الرجاف وذبحوا العدد الأكبر من الجنود ومن ضمنهم القائمقام حامد بك و البكباشي عبد الوهاب افندي طلعت والصاف على افندي جاور و اليوزباشي سالم افندي خلاف و الملازم فرج افندي الدنكاوي وغيرهم .

تأليف حزب من ضباط دوفيليه

وتقرر فك أسر أمين بلشا

وفي اليوم التالي أذيع هذا الخبر في دوفيليه وشرعت الجنود تنذر عثما وبصوت جهورى وعزوا الخطأ الى الضباط الذين على رأس الحكومة ولجوا

في إطلاق سراح المسجونين وحثوا رجسوع الباشا الى وظيفته لأنهم لا يقصون إلا به دون سواء في انقاذ المديرية . وكان الثوار الأشد تمردا قد قتلوا في واقعة الرجاف وكان الرؤساء الذين ما زالوا في دوفيله قد قرروا في نهاية الأمر تسليم أمة السلطة الى الباشا .

ومن ناحية اخرى كان قد تكون عدا ذلك حزب من ضباط دوفيله من مدة ليسى في صالح أمين باشا . وارسال بعض هؤلاء الضباط الى وادلاي جعل البعض الآخر يجاهر بما يكنه صدره وما يعطن .

وكان هذا الحزب يتألف من سليم افندى مطر و نجيت افندى برغوت و حسين افندى محمد و سليمان افندى عبد الرحيم وغيرهم . وأخذ سليمان افندى سودان من وقت عودته من فابو يقدح في التمردين وينهم دوما وبواسطة منطه هو و ككزاتى على سليم افندى انطوى هذا هو الآخر في نهاية الأمر .

وكان قد طلب بلجاجة من فضل المولى افندى من مدة سلفت ان يصادق على سفر أمين باشا فكان على الدوام يتمنع محتجا بالوعد الذى اعطاه الى على افندى جاور بأن يبقى الباشا حتى يرجع الى دوفيله . غير انه في صباح يوم ١٦ نوفمبر استدعى سليم افندى مطر كافة الضباط ولم يزد عن ان احاطهم بأنه نظرا للحوادث التى وقعت في الرجاف قرر ان يسافر الباشا الى وادلاي حتى صادق الجميع على ذلك في الحال ولم يشذ عن هذا الاجماع سوى اثنين من المصريين وهما اليوزباشى مصطفى افندى الجبى والكاتب مصطفى افندى احمد وطلبا ضمانات لطلبانيتها و سلامتها .

وأرسل سليم افندى بلا توات في طلب الكتبة الذين كانوا بتحريضهم السبب في حدوث كل هذه اللغات وهم : احمد افندى محمود و صبرى افندى و احمد افندى رائف و ميخائيل افندى اسعد وغيرهم وأفهمهم بثبات وحزم ما قرره الضباط فحاول الاثنان الاولان أن يبدئا شيئا من التحذير والنصيحة وصرحا بأنها يؤثران الموت على قبول هذا القرار . ولكن سليم افندى أغلظ لهم القول وعرفها أن إمامها مضت واقفقت وان ليس لها أن يشتتلا إلا بالامور الخاصة بها وانها لن يدعوا بعد اليوم في الاجتماعات . وطلب سليم افندى بعد ذلك من جميع اليوزباشية أن يراقبوه بملابس التشرفات ليلتموا أمينا باشا هذا القرار فلبى الجميع الطلب إلا مصطفى افندى الصبى الذى صرح بأنه لا يريد ان يزور الباشا .

واستدعى سليم افندى كازانى وطلب منه أن يبلغ أمينا باشا أنهم سيذهبون عاجلا لزيارته . فعلا قام كازانى بهذه المهمة . وعند منتصف النهار حضر لمنزل أمين باشا البكباشى سليم افندى مطر واليوزباشية فضل المولى افندى الأمين و سليمان افندى سودان و بحيث افندى رغوت و عبد الواحد افندى مقلد وليمه سليم افندى قرارهم وانه اتضح للكل انه لو سارت الأحوال على هذا النوال لسامت القتي وحل الدمار . ولما كان العدد الاكبر من الضباط والكتبة يتعملون ان الباشا سوف ينتقم منهم اذا عادت اليه مقاليد الامور فقد قرروا من أجل طمأنينتهم والحصول على الوقت اللازم لاحاطة الضباط الذين كانوا غائبين ولذين كانوا اشتركوا في أول مؤتمر ، ان يتمسوا من الباشا أن يذهب الى منزله في وادلاى وان يشرح في الرحيل في بكمور اليوم التالى لان سليمان افندى كان يريد أن ينتظر حتى

يصل الى منزله قبل أن يسافر هو الآخر .

واكد الضباط لأمين باشا أنهم يتبرونه دواما رئيسهم والمحسن اليهم وطلبوا منه الصفع عما فسرط منهم وعن الاضرار والآلام التي حاقت به بسبب اغراء بعض عمسال سوء وقالوا له انه بمجرد ما يرجع كافة الضباط الذين في الشمال تصلح الاحوال جميعها وترجع المياه الى مجاريها ووضعون على مسامحه كيف حدثت كل هذه الامور وطلبون منه ان يتولى قيادتهم وتسييرهم بالحالة التي قادم بها وسيرم عليها الى الآن .

فشكر أمين باشا الضباط على ما أبدوه من الود والصدقة وصرح بأنه مستعد لان يسافر غدا في البكور . ولكن فيما يتعلق برجوعه للقبض على أئنة الحكم فهذا شيء خارج عن الموضوع . وانه حتى اذا كانوا هم يرغبون في هذا الرجوع فهو لا يستطيع أن يجيب طلبهم . وعلى هذا طلب منه سليم افندى أن يؤجل قراره في هذا الصدد الى وقت آخر . وبعد ذلك تكلم ببعض عبارات استعطاف في مصلحة فضل المولى افندى وهنا صاحبه أمين باشا واعدا اياه بأن يضرب صفحا عما وقع من المولى اليه في حقه باغراء المضللين . وعلى اثر ذلك انصرف الضباط وقيل أن يارحوه التمس سليم افندى من أمين باشا السعى لسا فيه مصلحة لهم لدى رجوع استائلى . وبعد انصرافهم انسحب الحراس من أمام منزل أمين باشا واستبدل بهم الحرس للعتاد وأضحى للسجون مطلقى السراح احرارا في أن ينصرفوا الى حيث شاءوا وأرادوا . وكان كازانى وجنسن يحضران اجتماع أمين باشا بالضباط .

تهنئة الأهلالي لأمين باشا باطلاق سراحه

وجاء الى أمين باشا في عصر هذا اليوم خلق كثير ليقدموا له التهانى .
وفى عشية انطلق هو لزيارة سليم افندى وزاره زيارة قصيرة وشكره
على ما بذله من المجهودات . وذهب معه جسن ليستأذن فى أخذ مركب
استانلى الذى كان قد قدم عليه فأذن له بذلك فى الحال . وأبدى
سليم افندى غاية اللطف والأيناس والتمس من أمين باشا أن لا يدع
فى نفسه أية حفيظة من جهته . وكان قد صدر أمر الى عبد الله
افندى منزل بان يحضر الجنود الى دوقلييه حالما يكون ذلك فى حيز
الامكان وبمد ذلك يتوجهوا الى وادلاى ليكونوا بمعية اذا
رغب ذلك .

وأفى صباح الصغوف والمساكر الى منزل سليم افندى ليقبوا
يد أمين باشا . وفى مساء أنزلوا متاع الباشا ومن كان بمعية
الى الباخرة .

سفر أمين باشا الى وادلاى واستقباله بها

وفى الند ١٧ نوفمبر أقبل أمين باشا وجسن وكازافى وفينا حسان
على الباخرة الخديو . وكانت الجنود عند مرعى الراكب مصطفة
على الشاطئ . لحيوا الباشا التحية المكربة وعندما أبحرت الباخرة اطلقت
للمدافع سبع طلقات .

ووصلت بهم الباخرة إلى وادلاى فى عصر اليوم التالى ١٨ منه . وقوبل

أمين باشا مقابلة نفمة للغاية أشبه شيء بحفلات الأفراح ومواكبها البديعة واضطر ان يقوم بتشريفه رسمية في داره واتاه الضباط والموظفون ليقدموا له واجبات الاكرام والطاعة . وكان حواش افندى قد ارسل قبل هؤلاء الى وادلاى غير انه ما كان مطلق السراح حتى ذلك الوقت لأنه كان يوجد امام عتبة داره حرس معين من قبل حكومة دوفليه . وكان أمين باشا لم يزل كذلك خاضعا لنفس هذا التدبير الا أن كودى افندى قائد وادلاى ضرب بأمر هذه الحكومة عرض الحائط وابدل بالجندى المين امام منزل الباشا لحراسته ، البلطجى المكلف بخدمته هو نفسه ليقوم بتأدية واجبات الباشا اكثر من أن يقوم بحراسته .

استيلاء المهدين على دوفليه وقرار الضباط والجند التراجع عنها

وكانت حكومة دوفليه قد قررت توجيه النساء والاطفال الى وادلاى . وان يحتفظ في دوفليه بالجند فقط وذلك احتياطا لمقابلة ما عساه ان يطرأ من هجوم المهدين . ولتسهيل عملية النقل اضطر اليوزباشى حمد افندى ان يذهب معه ١٨ جنديا الى بورا Bora الواقعة بين دوفليه ووادلاى لسرعة اعداد الوقود حتى لا تضطر البواخر ان تقف زمنا طويلا في انتظار احضاره .

ورجت الباخرة الخلدو الى دوفليه بعد أن تقلت أمينا باشا الى وادلاى ومضى زمن طويل على عهد سفرها إذ انه لقاية ٣ سبتمبر لم يرد عنها أى خبر وقد احدث تأخير اخبارها ككرا عظيما . وفي هذا التاريخ أكره كثيرون على السفر الى تونجوردو . وامتنع

الكاتب احمد افندى راقب عن السفر فزجه كودى افندى قومندان المحطة
في غيابة السجن .

وأرسل أمين باشا ساعيا عن طريق البر ليستقط الاخبار إذ كانت
قد أذبت اشاعات مكذبة خاوها ان دوفليه سقطت في أيدي الاعداء
وان هؤلاء استولوا أيضا على البواخر . وازجج هذا الخبر الجميع لانه
لو كان صحيحا لأمسى الموقف حربا للفاية . اذ يكون في استطاعة المهديين
ان يأتوا في كل وقت وساعة الى وادلاي وكانت هذه غير ممددة
لابدء مقاومة جديدة إذ المحطة عندئذ لم تكن محصنة ولم يكن بها
سوى حامية ضعيفة وقليل من الذخيرة . وهي الذخيرة التي كان قد تركها
نوار دوفليه .

وفي ٤ ديسمبر تقدم حمد افندى وجنوده وروى ان رئيس بورا وهو
صهر كودى افندى أتاه وقص عليه ان المهديين هاجوا محطتي دوفليه وقاوا
واستولوا عليها عنوة وصيروها اثرا بسد عين وابدوا جميع المقيمين بها
واسروا الباخرتين وان الزنوج المقيمين بالمركزين المذكورين انضموا جميعهم
الى المهديين وان هؤلاء اصبح في وسعهم القدوم الى وادلاي على الباخرتين في
كل وقت ولحظة والاغارة عليها .

وعهد أمين باشا الى الصاغ ابراهيم افندى حليم وكان وقتئذ
معه بان يستصحب ناقل هذه الاخبار في الحال الى كودى افندى لكي
يتسكن من استدعاء مجلس من الضباط للمداولة وتقرير الخططة اللازمة
اتخاذها لانه لم يمد بمد مديرا ولا يريد بمد ذلك أن يتدخل في اعمال
المديرية بل يود الذهاب الى تونجورو حتى يكون بييدا على قدر

الامكان من المهيدين . وأرسل جفسن في طلب كازاني وتوجها
معا لمقابلة كودى افندى ايضا . وجرى كل ذلك ضد الساعة
الحادية عشرة صباحا .

وفي الساعة الثانية بعد الظهر أتى الضباط بمجلتهم لمقابلة أمين باشا
واوضحوا له انهم جمعوا الجنود لاستشارتهم فاستقر رأيهم جميعا على ترك
المحلة لانها في حالة لا تستطيع مها الدفاع وان ينزفوا المراكب ويلقوا
المدافع في اليم ويوزعوا التخفية على الجنود ويتراجعوا الى تونجورو
ومسوه ليستطيعوا من هاتين المحطتين الاتصال باستاني . وصرح جفسن
انه هو الآخر مستعد لان يضحى بمركبه . وبما انه هو و كازاني حضرا
المداولة ووافقا على ما تم فيها فلم يبق امام أمين باشا الا أن يوافق هو
الآخر على ذلك القرار الذي كان يرى انه يوجد هناك من الاسباب
ما يبرر اتخاذه . وعلى هذا قرر الجميع السفر في بكرة اليوم
التالى وان لا يأخذوا معهم الا الاشياء الضرورية وان يتركوا ما بقى بعد
ذلك من المتاع .

استعطاف الضباط أمينا باشا لتسلم قيادهم

وأتى الضباط أمينا باشا ليلتمسوا منه الرجوع الى تولى القيادة
ما دام جميع من كان في دوفليه قد هلك فأبى اولا ولكنه نظرا لشدة
الحاحهم قبل على شرط أن تنفذ أوامره بالضبط والدقة وبغير ذلك يستحيل
في الحال . وانصرفوا على ذلك الا انه لم تكدر ساعة بسد الا
ورجم البعض منهم يقول ان سيد افندى يخالفه شيء من الشك بصدد
هذا الانسحاب وفتح التبرص يومين ابتغاء الحصول على اخيار

من دوفيله .

تمنيه عن قبول القيادة واعترامه السفر

واجابهم أمين باشا انه يعتبر نفسه الآن خاليا من كل مسؤولية وانه
عزم على أن يسافر عاجلا وما على الدين يريدون البقاء الا ان يقولوا . واتى
الجنود الى داره فكرر وأعد على ماسمهم هذا الكلام لانه شاهد ان كثيرا
منهم كانوا مترددين في امرهم .

وما ان واقفوا على هذا القرار حتى هب الجنود وفي
مقدمتهم الضباط والعلم للمصرى يرفرف على رؤوسهم للقيام بمظاهرة امام منزل
أمين باشا وحتموا اعداء اثني عشر من الخطرية المقيمين في وادلاي
اتقلا لرفاقهم الذين قتلوا في دوفيليسه وما ذلك الا لأن الخطرية ابناء
جليلة المهيدين . وكان في استطاعة هذه المظاهرة ان يتولد عنها تعد
واراقة دماء وهذا شيء يجب اجتنابه بأي طريقة كانت . وحاول فيتا حسان
أن يهديه الخواطر ونجح لحسن الحظ في سعيه . فقد اختلط بالجنود
وأفهمهم أنه اذا كان المهيدين قتلوا اخوانهم فليس للخطرية الذين معهم
يد في ذلك وان الاحسن معاملتهم بماملة للسجونين واستخدامهم حاملين .
واذا كانوا يخافون منهم الحرب فما عليهم الا أن يستجوبهم حتى يحل ساعة
السفر . وعلى ذلك زجروا الخطرية في السجن عملا بمشورة فيتا حسان
وهذا بال الجند .

سفر أمين باشا ومن رضى بالسفر معه

وفي ٥ ديسمبر في الساعة الخامسة صباحا كان أمين باشا منيئا للسفر .

ولم يستطع كودى افندى ان يستحضر له سوى ٣٧ حمالا اعطى جفسن أربعة منهم و كازاتى خمسة و فيتا حسان عشرة وبما أن رجال جفسن اخذوا عدا ذلك ثلاثة فلم يبق لنقل متاع أمين باشا الخالص الا ١٥ حمالا . وحمل خدم أمين باشا كل منهم متاعه المخصوص . وكان كازاتى يشكو انحرافا لم يصعبه فأعطاه حمارة التى كان يركبه عادة واعطى عثمان افندى لطيف الحمار الثانى لركوب اولاده .

ولما لم يستطع كودى افندى جمع المدد الكافى من الحمالين للسفر رأى أنه من اللازم توزيع احتياطى للتخيرة على الجنود . وبدا لفيثا حسان أن هذا التدبير لا يتخلو من الخطر لانه عندما يكون النظام مهددا بالاختلال يحصل الخوف المساكروهم مزودون بالكثير من التخيرة أن يزايلوا الحملة ويلوذوا بالجبل قبل هجوم المهيدين أو السفر مع استافلى .

ونصح فيثا حسان كودى افندى أن لا يفعل ذلك ولكنه لم يعمل بمشورته وفى صبح اليوم الذى سافروا فيه فرق التخيرة .

وازدادت الاخبار التى كانت ترد وخامة . وقيل ان المهيدين استولوا على البواخير وبلغوا منتصف طريق وادلاى . ولم يكن لديهم طريق للانسحاب الا الطريق الوحيد الذى أزمعوا أن يسلكوه أى الذهاب الى تونجورو برا . واتخذت القافلة سبيلها فى الساعة السادسة صباحا متبعة شاطئ النهر . وبعد مسيرة بضع ساعات من وادلاى لاحظ فيثا حسان أن الجنود كانوا يمتحنون بالتدرج وان ما قدره سلفا اضحى امرا مقضيا . وامست الحملة مؤلفة فقط من أمين باشا وجفسن و كازاتى و فيثا حسان و حواش افندى و ماركو جسيارى و عثمان افندى لطيف والكاتين احمد .

افندى ابراهيم . و احمد افندى رائف وأسر باسلى افندى بقطر و احمد
افندى البراد . ومن عدد قليل من الزوج والزيجات . اما الجنود فرجعوا
جيمًا الى وادلاى .

وفى خلال يياض اليوم لحقهم اونياشى ليخبر الباشا أن الزوج نقلوا
نبأ مقتضاه ان البواخر اصبحت بين دوفليه ووادلاى ويطلب منه باسم
الجنود الذين عادوا فاحتلوا هذه المحطة الاخيرة ، ان يرجع . وبطبيعة
الحال أبى واستمروا سائرين فى طريقهم الى أن أدبر النهار وقضوا ليهم
فى أرض مملكة بوكى Boki وعادوا المسير من بكرة نهار اليوم التالى .
وقيل أظهر عاين فيتا حسان دخان باخرة يتصاعد من خلال حشائش
ضفة النهر على مسافة بعيدة . وهذا الدخان لى اقترانه بالأخبار السيئة
التي وردت فى المشية لا يبعث فى النفس الطمأنينة . وما دام قد قيل ان
الباخرين وقتا فى قبضة للبهدين فهذا الدخان لا يمكن الا ان يكون صادرا
منهما بغرض انها لما لم يجدام فى وادلاى تعبتام ونارتا خلفهم .

انجلاء الحقيقة .

وكان فيتا حسان و ماركو جيسارى يمشيان فى مقدمة القافلة ورأى
الاول ان لا فائدة ولا عائدة من تبليغ أمين باشا بما شاهد وعان
اذ انه كان يذهب الى أن سلامتهم امست بعد ذلك مقضيا علينا قضاء
ميرما ، وان لا مفر ولا نجاة من الخطر الذى كاث يهدد حياتهم . ولما
اقتربت الباخرة تبين لهم السلم المصرى وسموا نويات اطلاق البارود
لقشا لانظارهم وفى الوقت عينه طرقت آذانهم صوت البوق اشارة
« بنحية السلم » غير أن هذا لم يسر عن قسم السلم والخوف لانه طالما

استعمل المهديون قبل الآن حيلة كهذه اذ الاعلام المصرية وآلات الموسيقى العسكرية متوافرة لديهم . وانطلقوا مع ذلك الى الضفة وبمسد ذلك بقليل استطاعوا أن يروا فرحين مبتهجين بالأسرة الخديوية تحمل اصدقاء . فلقد كان على ظهرها اليوزيشي ربحان افندي حمد قادما للبحث عنهم وعندما وقع نظره عليهم سألم عن البشا ولما علم انه في المؤخرة انتظر محيى باقى القافلة وحدثهم عن الحوادث التى جرت فقال :

الحوادث التى وقعت فى دوفليه

عند هجوم المهديين على دوفليه قسموا قوتهم امام المطة الى قسمين . ولدى دخول معظم القوة المطة عن طريق الباتين التى على الضفة كانت بقيتها تحيط بها وتهاجم الباب الغربى وذلك للاحاطة بالجنود من الناحيتين مما . أما الدراويش الذين دخلوا من ناحية الهر فهزموا الجنود وأجلبوهم الى القصرار بنير انتظام فى اتجاه الغرب حيث امطدوا بفرقة الاعداء الثانية . وعندما رأوا أنقسم واقفين بين نارين اسرعوا بالدخول فى المطة واتقنوا على قوة المسدو الرئيسية وكانت هذه مشتلة بالسلب والنهب فاخذوها على غرة وفاجئوها مفاجأة تامة وابلدوا الدراويش عن آخرهم تقريبا ولم يستطع النجاة منهم الا القليل وظل الميدان فى الوقت ذاته فى قبضة الجنود . وكان بعض الدراويش فى بادىء القتال اتقن على البواخر واستولى عليها ولكنه لما رأى اصحابه طردوا من المطة تركها ولاذ باذيل القصرار فى الحال . وخوفا من هجوم المهديين فى المستقبل شعن سليم افندي النساء والاطفال واقلوا صوب الجنوب . وخسرت الدراويش خسائر فادحة فى هذه اللقمة وتركوا ١٨٠ قتيلًا فى الميدان غير من قتلوه معهم

من القتل والجرحى .

ولما وجد ريحان افندى وادلای خاوية على عروشها استمر سائرا في الطريق ليلحق بأمين باشا وكان حاملا له خطابا من سليم افندى مطر به تمصيلات الواقعة السالف ذكرها . وهي التي رواها في الخطاب الآتي الذي أتبته به نصه العربي قولا من كتاب كازاني « عشر سنوات في مديرية خط الاستواء » :-

خطاب البكباشي سليم افندى بمطر
المرسل الى امسين باشا

مدير عموم خط الاستواء سعادتلو محمد أمين باشا حضرتلری

اقدم بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٨٨٨ حضروا المساکر من محطتي موجي واللابوريه ومايه وعشرون نفر من عساكر برنجي اورطه لمركز الاورطة . وفي يوم ٢٤ منه صار تمسين بجيت افندى محمود لللازم ومعه فرق عسكرية الى اللابوريه لكشف اخبار الاشقياء . وفي الساعة ٥ حضرت بعض عساكر وعرفوا على ان الاشقياء قابلوهم بخمور الطين ولتأية النروب ثم وصول الباقي وحضرت مكاتبه من ريس الاشقياء عمر صالح برغبة التسليم واونضوا فيها قتل حامد بك محمد وعبد الوهاب افندى طلعت وعلى افندى جاور وسالم افندى خلاف وحسن افندى لطنى وان لم صار التسليم قصير المحاربة ولم على لهم الرد فضلا عن حرق محروم . وفي يوم ٢٥ منه احطاطت الاشقياء بالحصار وصاروا يهللوا بقتاله انهم مهديه . وفي الساعة ١٠ من هذا اليوم وردت منهم مكاتبه اخرى استجالا للدولة وصار رميها بمرفة

المساكر من خارج الحصار . وبالاتهام من الادى الذى احضرها عن الكيفية عرف على ان القصد التسليم . وفى يوم ٢٦ منه حضروا المذكورين بجوار المحطة وصاروا يضربوا الاسلحة علينا من الساعة ٣ لغاية الساعة ٩ وفى الحال صار خروج بعض عساكر اليهم واتشب الحرب بينهم وهزموم وقتلوم ١٢ نفر بخلاف المبروحين ولم يحصل لمساكرنا شئ . وفى يوم ٢٧ منه لم يزل حضروا هؤلاء للتسدين وشاغلوا المساكر بضرب النار وفى الساعة ١٠ من ليلة يوم الاربع صار ضرب نوبه كعبه وفى الحال اشتغل ضرب النار من الاشقيا وعساكر الحكومة الخديوية ولنفاية الصبح اشتد الحرب بين الفريقين الى ان صار اصابة احمد افندى على الاسيوطى وبخيت افندى على سليمان افندى سودان بالرصاص والسيف من ايدى الاشقيا بأوجهم وايديهم قليلا من الصف ضابط والمساكر . وفى هذه الاثناء دخلوا من تلك التسدين داخل المحطة بقصد امتلاكها وقتلوا محمد افندى على التجار القيودان والاوسطه على احمد المهندس ومرجان ضرار ٢ جى رسل الخديوى وخيس سالم الباشمطشى وفرجالله مروه المطشى . ولما تراءى لجمينا ذلك صار الاجتهاد فى قتل من دخلوا الحصار والمخطاطين به من خارج . وفى الساعة ٢ تقريبا انقضت المركة بين الطرفين بانتصار عساكر الحكومة وهزم عدوم . وبقضاء ما صار قتله منهم وجد مائتان نفر وعشرة بخلاف الذين لن امكن تعداده من المبروحين الذين وصلوا لحل اقامتهم . واكتسبنا منهم احدى عشر يرق بما فيهم يرق اميرم وبعضا من الاسلحة الزامتنون والياداة وجملة سيوف وحراپ وأسر واحد منهم وارتجعت المساكر فى محلاتهم بمد اعمال التشريفة اللازمة . وفى يوم الخميس لم حصل شئ بخلاف المشاغلة فقط وفى ليلة ٢ الجمعة الساعة

١ تكامل حضور جماعة فاو لغنا والساعة ٢ حضر احد اهالى البادية المأسورة
بطرفهم وعرف عن قتل اغلبهم وان عزمهم التوار الى الرجاف . وفي صباح
اليوم المذكور حضر ادى تطلق عبد الدين افندى شلى وعرف عن
فرارهم ليلا . وفي الساعة ١ من هذا اليوم حضر واحد عسكري اصله
من ملحقات ٣ بجى ك باللابوريه وصادق على قول من سبق حضورهم وفي
الوقت توجهوا الساكر الى المحل الذى كانوا مقيمين به الاشقياء فوجدوا
جثة نفوس قتلة وعبروحيين بخلاف ما سبق تمداه وقتلوا المبروحيين
واحضروا بعض صناديق جيفانة فوارغ . وفي يوم السبت الموافق غرة
الجارى الساعة ٦ حضر واحد عسكري اصله كان من توابع المرحوم
ريحان افندى ابراهيم وبسؤاله عن الكيفية اوضح انه محضر معهم من
الخرطوم وان ما قاله الاشخاص المخبرين منهم المورين عنهم بهذا هو
حقيقى وان قوة الاشقياء صارت ضئيلة جدا . كذا عينا تراجعا لكشف اخبار
فتوجهوا لحد خور عبد العزيز فوجدوا جثة اجرة داخلها ملبوساتهم
وواحد سنكة رامتوت فأحضروهم . وفي يوم تاريخه الساعة ٥ حضر واحد
عسكري يسمى فضل المولى من جماعة موجى من ضمن المأسورين بحركة
الرجاف الاخيرة وعرف بأن الاشقياء توجهوا الرجاف مكسورين مجدين
السير والمبروحيين الذين كانوا معهم يبلغوا مائة وخمسين قمر وجارى وفلهم
بالطريق ومسيرهم بالجملة . وكل ما مروا على محطة مثل الخور واللابوريه جارين
حرقها . هذا ولاحاطة شريف علم ساداتكم بما قد حصل من عساكر الحكومة
وجب ترقيمه بالعرض لساداتكم اقدم

ختم
سليم مطر

٢ ديسمبر سنة ١٨٨٨

سمادتلو اتقدم حضرتلرى

اتقدم مما توضح ان جميع فرسانهم ورؤسائهم وقاضيهنم قتلوا فى يوم
الواقعة فى تاريخه ختم

• • •

وبعد ذلك اضحى من غير اللازم الاستمرار فى السفر برا ولكن
رجحان اتفدى الذى كان يتلقى الاوامر من دوفيله لم يشأ أن يوصلهم الى
تونجورو بل أراد ان يرجعهم الى دوفيله التى كان رؤوس الحكومة المؤقتة
يمنحون للقامة فيها . ولكن ريان الباخرة احمد الدقلاوى علف رجحان اتفدى
تنفيذا شديدا لعدم قيامه واجبات الاحترام نحو أمين باشا وقد كان على كل
حال رئيسه وقرر رغم ما صدر اليه من الاوامر توصيلهم الى تونجورو فدخلوها
فى ٨ ديسمبر عند المصر .

ولا ريب ان الحوادث الالية التى وقعت بعد سفر استانلى قد حملت أمينا
باشا على أن يقرر مبارحة خط الاستواء . ولقد كان فى غير استطاعته ان
يفارق هذه الارض التى اُمت له وطننا ثانيا ولكنه اصبح يرى الآن انه من
المتعذر البقاء فيها اكثر مما مضى والقنوضى مناربة فى جميع
اطناها مع ما لديه من قلة الذخيرة . وعلى ذلك اضطلع وتلاتسى
تماما بتيكيت الضمير الذى كان يحمله من نفسه عندما يفكر فى
فراق أتباعه .

وكان قد مر على مبارحة استانلى لهم سبعة اشهر كاملة لم يرد لهم
فى خلالها عنه أى خبر مع انه كان قد وعدم بان غيابه لن يمدى

خمسـة أو سـة أشهر .

وبعد خمسـة عشر يوما من وصولهم الى تونجورو أحضرت الباخسـرة الخديو طائفة اخرى من النساء والاولاد وخطابا من الكاتب رجب افندى محمد الى أمين باشا يقول فيه ان حزب الثوار رجـع الى تجبره وعبرته من وقت ما اتصر على المهـدين ذلك الاتصـار الذى لم يكن فى الحسابـ وانـه قرر عا كمة الجميع أى أمين باشا و كازانى و فينا حسان لبارحتهم وادلاى .

وفى آخر ديسـمبر توفى اليوزباشى سليمان افندى سودان فى تونجورو بحـمى أصابته على أثر جرح من قذيفة كسرت عظـمة نخذه فى موقعة دوفليه وكان قد أتى قبل ذلك بـشـرن يوما الى تونجورو ليـعـالجه أمين باشا وكان سليمان افندى هذا من الضباط البواسـل ولـهـذا طـرح أمين باشا ظهريا اشتراكه فى الثورة وعالجه باخلاص . ودفن بعد موته باحتفال عسكرى حتى كأنه ظل باقيا على عهد الاخلاص .

١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

رحلة اليوزباشى كازاقى فى مديرية خط الاستواء

القسم التاسع

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

اتهم كباريجا كازاقى وصدور أمره باعتقاله

فى ٣ يناير من عام ١٨٨٨ م بات رسول من قبل الرئيس امبوجا Mboga فى جوايا Djouaia العاصمة الجديدة . وكان هذا الرسول متوجها الى مرولى . وقد روى ان جماعة من الاوريين معهم عدد جم من المقاتلين مرتدون ثيابا مثل ثياب الزنباريين ، قدموا من ناحية الغرب ووصلوا الى مسافة قريبة من صفة بحيرة البرت نيازنا الغربية . وهؤلاء بلا شك كانوا رجال حملة استائلى . ففرح كازاقى بهذا الخبر فرحا عظيما حتى انه نسي ما كان يسانيه من الهم والكرب فى ذلك الوقت ونسى برى (١) الذى كان يرتجف خوفا على حياته وأسرته وعاجه واخذ يتم .

وكان اجنا كاماتيرا Gnacamatera الوزير الأول الجديد قد عرض

(١) - سبق ذكر هذا الاسم كثيرا فيما مضى وقد جاء فى البيان الذى أرسله اليانا عبد الرحمن اتندى رحى نجل عثمان اتندى لطيف وكيل مديرية خط الاستواء باسم محمد بيرة .

على كازانى فى ٢٤ نوفمبر المتصرم ان يتبادل معه سرا معاهدة الدم ولكنه لم
يتم بتنفيذ ما عرضه . ثم انه فى ٤ يناير بعث اليه برسول ومعه جره
مريسة هدية ليقول له ان غاية مناه مباشرة حفلة معاهدة الدم فى
القريب العاجل .

وعاد الرسول فى ٩ يناير ومعه دجاجتان وعنزة هدية وأخبره
بأن الحفلة ستم فى خمس هذا الماء والتمس منه ان يحضر بمفرده عند
الوزير الاول عندما يسمع دق الطبل الكبير فوعده كازانى بالمحضور وعلى
هذا انصرف الرسول .

وكان كازانى الى هذا الوقت قد كتم عن برى كل ما تم فى هذه
المسألة ولم يسمح له بشيء مما جرى بصدها فرأى انه لم يعد بعد من الضرورى
خفاؤها عنه وأحاطه علما بتفاصيلها واتفقا رأيا على أن يذهبا معا الى تلك الحفلة
لا أن صوت الطبل لم يبدو فى ذلك المساء .

وفى ٨ يناير أتى رسول من قبل الملك وأخبرهما ان الحرب مع اوغندة
اضحت وشيكة وان لا مندوحة من ذهابهما للتصام مع الوزير الأول قبلا وضربا
اليوم التالى موعدا لذهابهما .

وفى ٩ يناير توجه كازانى وخادمه الوكيل و برى والاونباشى السودانى
سرور الى منزل الوزير الاول . وأدخلوا حلال وضولهم فى الدار وكانت
غاصة بمجموع القاتلين . وبعد أن قدموا لهم التحية أدخلوهم قاعة الجلسات .
وبعد قليل فتح الباب ودخل اجناكاماتيرا وساد السكون وبعد خمس
دقائق رفع ذراعه . وكانت هذه هى الاشارة التى اتفق عليها . فقبض

عليهم جميعا وربطوا في جذوع اشجار قنساء الدار . وأخبرهم الوزير الأول ان هذا بناء على أمر الملك وأنه سيشرع في تفتيش مسكن كازاني لانه متهم باخفاء رجال مسلحين قدموا سرا من وادلاى على دفعت في اوقات متباعدة ليعاونه على افتتاح المللكة . فأجابه كازاني انه لا يستطيع وهو في الحالة التي هو فيها ان يتعمل مسئولية ما يجده في منزله وضرب منه ان يقبل مرافقة خادمه ليبلغ اوامره للقيمين فيه . ورضى اجناكاماتيرا بذلك وأخذ معه الخادم الوكيل بصد أن تلقى من سيده امرا بان يقول من يكون بمنزله أن امثل اوامر الوزير الاول .

اطلاق سراح كازاني وعودته الى المديرية

وانطلق الوزير مع الوكيل تاركا كازاني ومن معه في حراسة ٣٠٠ من المقاتلين . وهكذا لبثوا ساعات طويلة مرضيين لوهج الشمس . وقبل الساعة ٣ رجع الوكيل خادم كازاني مع بناسورا وأمر هذا بعمل وثاق اذرعهم وبعد قليل عاد اجناكاماتيرا وقال موجها للكلام الى جموع الحاضرين ان هؤلاء الجماعة - مشيرا الى كازاني ورفاقه - هم الذين جنوا الواجندا في البلد وتآمروا على الملك ابتغاء اسقاطه من العرش . وبناء على ذلك سيطردون من البلد . وأمر بحل عقابهم .

وأحاط الوكيل بخدمه كازاني علما بكل ما صار وتم فقال ان الذين كانت محاطا بأثني رجل وأرسلت ثلة من جنود كباريجامه لتفتيشه ونهبوا كل ما كانت به مثل سلاح كازاني وجنوده الثلاثة وجميع المتاع وكذلك نهبوا الارض وبالطبع اتضح فساد كافة التهم التي كانت وجهت الى كازاني لانهم لم يمتروا على شيء مما عزوه اليه ولهذا أخلوا سبيلهم ماعدا برى وواحدا

من الجندين السودانيين .

وسافر كازاني ومن كان بمعيته بعد أن أطلق سراحهم . وبعد أن عانوا تقلبات ومصاعب شتى بلنوا كيبورو حيث قدم أمين باشا في ١٦ يناير على الباخرة الخديوي لأخذهم . ولقد استطاع المرء أن يتصور كم ألم بهم من الترح عندما وجدوا أنفسهم قد نجوا .

وعند تفتيش مسكن كازاني كان اجنا كاماتيرا قد طلب من الجندين خورشيد الجركسي وفضل السوداني أن يلبا أمين باشا أن الملك هو الذي أمر باستمال الخشونة والقسوة مع كازاني ابتناء سلامة الملكية وإن مثله هذا - أي كازاني - رفع العلم المصري وأراد خلع - أي الملك - من عرشه بالتساوطم مع موافقا . وإن الملك يريد المحافظة على معاهدة الصداقة والصدافة التي تربطه بأمين باشا وأنه سيرسل إليه قريبا رسولا خاصا ليؤكد له ذلك في وادلاي .

وقد نقل لأمين باشا هذا الكلام وأفسح له صدره وعزا ما حدث إلى كراهة كباريجا لكازاني كراهة شخصية . وهذا التأويل الذي أوله المدير العام لم يرق في عيني كازاني .

وطلب كازاني من أمين باشا أن يسفر إحدى الباخترين إلى كيبورو بمخاطب ينذر فيه كباريجا بإطلاق سراح برى والجندي السوداني وإعادة ما صادره من السلاح والتنازع رضية عن الالهة التي لحقت بالحكومة فلم يلب أمين باشا هذا الطلب مع أن كثيرا من الضباط أيدوه وقال أنه لا يريد قطع الملائق الحسنة مع اونيورو لكونها طريق مواصلاته

مع أُوغنده .

وحصل كازاني بمشقة على ترقية الجندين فضل و خورشيد قرتي
الاول الى رتبة ضابط والثاني الى ضابط صف غير أن خورشيد ما لبث
أن أدركته اللثة على أثر مرض أصابه في خلال تلك الأيام ايام
البؤس والآلام .

وأثرت خطة كباريجا المدائية في الاهالي تأثيرا سببا فتغير مسلحهم
وانخذوا أماكن لاقامتهم على مسافات بعيدة من المحطات العسكرية وشرعوا
بمتعون عن توريد جزيء المحبوب والقيام بأعمال النقل . وهكذا كانوا
يثيرون عداوة خفية كانت تنقلب الى حرب علنية عندما يأنسون من أنفسهم
القدرة على ذلك .

ولم تتقدم الحالة في داخلية المديرية خلال غياب كازاني . وأدى
التساهل الى التراخي في النظام فكانت عاقبة ذلك اطلاق ايدي الجنود
في اعمال المديرية وحدثت الاضطراب وصارت سلطة المدير العام
اسما بدون مسمى كما يقولون وهيته التي كان يستطيع الاعتماد عليها
أضحت سخرية .

سفر امين باشا للبحث عن استانلي
واغارته على ماجونجسو

ومن وقت ما وضع كازاني قدمه على الباخسرة الخديو في ١٦ يناير
أبلغ أميننا باشا الخبر الذي كان قد سمعه عن وصول استانلي فاستقر
رأى الباشا على أن يذهب للقائه . وعلى ذلك أقطع في ٣٠ يناير الى

محطة مسوه لبتوتق من قدومه . وعندما بلغ هذه المحطة علم بمقاصد
الاهالى المدوانية فأرسل فى ٦ فبراير تجريدة على ارض مملكة ماجونجو
الواقعة على ضفة النيل الببرى اغارت على قرية من قرى اللورين Lours
التردين . وفى ٩ منه أرسل تجريدة اخرى فمادت بفنائهم من
الجوب والماغز .

وفى ١٢ فبراير كتب أمين باشا من مسوه الى كازاتى يستقدمه
لينشاوروا فى أمر القيام بنارة على كييرو لأنه كان يرغب فى ائلاف الملاحات
التي بها والتي كانت ينبوع روة للبلد فرض كازاتى تلية هذه الدعوة
بسبب اعتلال صحته .

وفى ٢٥ فبراير بارح أمين باشا محطة مسوه ابتناء البحث عن
استانلى ولكنه لم يحصل على نتيجة مرضية لان مشايخ القرى
لم تبد الا قليلا من الاستعداد لتزويده بالمعلومات ورجع الى المحطة
فى ٦ منه .

وفى ١٨ مارس أذعن كازاتى لالحاح المدير الممام وتوجه الى
مسوه وتوصل الى حمل الباشا على تأجيل مشروع النارة على كييرو وبالاخرى
ركه كلية وهو ذلك المشروع الذى كان الباشا لم يمدل بمد عنه لان
كازاتى كان لم يزل واضحا نصب عينيه الحماية التي كان شمله بها رئيس هذا
المركزسمى كاجورو Kagoro .

ومن مسوه قل أمين باشا و كازاتى راجعين الى محطة « تونجورو »
وكانت هذه قائمة مثل مسوه على ضفة البحيرة التريسة لكنها كانت

أقرب الى الشال من هذه . وبما أن أهالي مسوه اكدوا بان خلقا من البيض على مقربة من المحطة قد قام رسول في لوائل شهر أبريل ومعه خطاب يرسم استانلى .

وصول احد ضباط استانلى بخطاب الى امين باشا

وفي ٢٣ أبريل من عام ١٨٨٨ م بينما كان الكل مجتمعين كماذتهم عند المدير العام والليل مرخ سدوله اذا بصوت طلق نارى يدوى على الطريق النازل من الجبل الى المحطة فوثب الجميع الى الخارج قتبين لهم أن ضابطا من ضباط حملة استانلى وصل الى مسوه أمس عشاء ومعه خطاب من استانلى وهو مقيم في هذه المحطة في انتظار مقابلة الباشا .

مضمون هذا الخطاب

والخلاصة أن الخطاب وصل في عصر يوم ٢٧ أبريل وقراه أمين باشا على مكازاتى و فيتا حسان وهو مكتوب طويل عريض من استانلى روى فيه قصة حوادث واسفار متنوعة وعجزة مصحوبة بتقليات وتطورات جمة وأوجاع وعن شتى . فن مرض الى جوع وشدة ورداة في الجوع وطرق غير مسلوكة حتى كأن كافة المصاعب والتعاب تكأ كأن واجتمعت على الحملة . وفوق هذا وذاك اجتيازها غاية شاقة واسعة غير مطروقة ولا مأهولة فضلا عن استمرار قلة الزاد لديها الامر الذى أدى الى هلاك خلق كثير منها حتى ان استانلى رأى نفسه مضطرا الى أن يشطر قلقلته ويترك منظمها في يالويا Yalbouya وبدع الرضى في حصن بودو Bodo . ولم يخضر



محطة مسوه العسكرية الواقعة على ضفة بحيرة البرت نيازا القرية
ويرى فوقها العلم المصرى يتحقق وذلك عند حضور استاذى لاخلأ المديرية

معه الى شاطئ البحيرة التي كان قد بلغها أول مرة في ديسمبر من عام ١٨٨٧ م
إلا الدكتور پارک Parke ولستر جفنسن و ١٣٠ قسا .

استطلاع امين باشا رأى كازاني ومقابلته استاڤلى

وبعد أن تلا أمين باشا هذه الرسالة الشيرة للشجون والتي تركتهم
حيارى مبهورين طلب من كازانى أن يمدد برأيه فى الخطة التي يجب
اتباعها فأجاب كازانى قائلا إن الحالة التي وصل اليها استاڤلى الآن قد بنت
مبنا لا يستطيع معها انسان أن ينتظر منها أمرا عظيما لا بالنسبة لك ولا له .
فقد أصبح من شهور عديدة غير متصل بالقسم الأكبر من حمته ومن
جهة اخرى فاننا لا نستطيع أن نضم اليه لصوبة الطرق التي
وقع عليه اختياره . وتمريض أنفسنا لما قد تأتى به المقادير بعد منا بمثابة الأقدام
على تمرير أنفسنا بلا جدال للهلكة . أما انا فننتظر أن يرتد على عقبه
ويرجع بكل قوته فذلك افضل ولكن يلزم ان لا يعزب عن بائنا أيضا
ان هذا الامر يستغرق على أقل تقدير ثمانية أشهر ومن المحتمل أن
تنتظر رجوعه بدون جدوى . والاصوب لنا أن نترك سبيل الجنوب
الغريب عن طريق ميمو المرووفة لدى الجنود والتي سبق لأهنا أن رأوا
فيها بينهم اجانب مسلحين . والواجب علينا أن نذهب ان استاڤلى
لنقدم له الشكر على مجهودات الابطال التي بذلها وتمده بما بقى تحت
تصرفنا من محصول المديرية الضئيل ونبلغه فى الوقت ذاته بما
استقر عليه رأينا .

واستحسن أمين باشا هذا الرأى وصرح بأنه موافق عليه . وكان سفره

يوم ٢٩ أبريل . وقيل آخر النهار ألت الباخرة الخديو مرسلها امام ويريه Wéré على مسافة غير بعيدة من المكان الذى اقام فيه استانلى مسكوه . ونظرا لأن أميننا باشا كان يرغب المبادرة الى لقائه نزل الجميع فى مركب أوصلهم الى اليابسة فى ظرف ساعة . ومن هذه اللحظة علا صياح القرح ودوت طلقات البنادق وأخذ القوم يصافح بعضهم بمضا الى أن بلغوا مضرب رئيس الحملة فاستقبلهم حاسر الرأس . واستمرت المقابلة وقتا يسيرا ولكنها كانت ودية تناولوا فى غضونهما بعض اقذار الشبانيا .

وفى اليوم التالى توجه اليهم استانلى مع اتباعه الزنبرارين ونصبوا معسكرا فى نسابى . وقدم أمين باشا ما استطاع تقديمه من الاحذية والمنسوجات والتبغ والملح والشهد والحبوب والسهم للحملة القادمة من أوروبا لتقدم لهم امدادا . وهكذا انعكست الآية ومثل المعطى دور المعطى له وأحدث ذلك قنورا فى القرح الذى كان يجب أن يكون فرحا عاما وشاملا .

ومع ذلك كان استانلى لم يزل واثقا من يمن طالمه وحسن حظه فلم يتردد عن أن يضع على بساط البحث مسألة الاياب . ودارت المناقشة حول معرفة ما اذا كان أمين باشا يريد أن يذعن لارادة الخديو ووزيره فوبار باشا . فكان جواب المدير العام أن علق مشيئته فى هذه المسألة على ما يقرره أغلبية أتباعه . اما ككازاتى فرغم رغبته فى الاسراع لوضع حد لآلامه قد صرح بأنه لا يريد الاقصال عن أمين باشا . وكان فى الحالة الراهنة ليس من أصالة رأى من جهة ثانية التصرف بنير هذه الطريقة لان

رجال المديرية لم يقصوم الا رغم اراذلهم وانهم اذا كانوا قد قدموا معهم
فا ذلك الا رغبة في مشاهدة تلك الحملة التي أتت لتجديدهم وطار صيتها في
الخلفين والتي صرح أمين باشا بان في استطاعتها عمل العجب العجائب وبنا
عليها صروحا من الآمال .

وبما لا مراء فيه ان استأنى لهم ثلاثين صندوقا بها مظارف
رمنجوت . ولكن هل في استطاعة هذه الكمية من الذخيرة أن تغير أو
تبدل في الموقف ؟!

لقد أدرك أمين باشا بثاقب فكره ما لا بد أن تكون قد أحدثته قصة
الحوادث والآلام التي عانتها الحملة والشدائد التي تلبت عليها من التأثير السيء في
قوس رجاله لاذ انه من المحقق أن الجنود والزبربين الذين تتألف منهم الحملة لم
يكونوا قد احبوا عن تبليغهم تفاصيل تلك التنازلات فألح على استأنى مرارا
وتكرارا بأن يتلى ظهر الباخرة الخديو ويوزر المخطات القرية . وكان قد مر
على الجنود والموظفين خمس سنوات لم يقبضوا في خلالها شيئا من راتبهم ومع
أن كل أولئك الخلاق من الناس لم يسلكوا مسلكا لا عيب فيه الا أنهم مع
ذلك تحملوا بجهد وشجاعة صدمة الثورة وقاتلوا في سبيل بقاء علمهم مرفوعا
وعدد القارين منهم لم يمد القليل .

الا ان استأنى أني تلبية دعوة الزبارة محتجا بضيق الوقت ولكن هذا
لم يحل دوت بماته شهرا في ناسي . أما أمين باشا فاستسلم للمقابر بدون
أن يتشجع كما ينبغي لمواجهة الحوادث . وعجبا حث كازاتي على أن يبين بجلاء
ووضوح حالة الموقف والشقاق الذي أدى الى التخاضل والالتسام في ارجاء
المديرية . نعم وعد أمين باشا أن يفعل ذلك الا انه اقتصر على أن يلح

الى هذا الامر تليها غامضا .

ورضى استانلى باقتراح أمين باشا القاضى باستشارة الموظفين والجنسود بصدد القرار اللازم اتخاذه بشأن المسودة وذلك فيما هو - أى استانلى - يذهب للاتيان بالقسم الاكبر من الحملة والمتاع الذى تركه خلقه كما رضى بوجوب حشد أولئك الذين يقرون الاياب فى نسائى وانتظاره فيها . وانتدب استانلى احد ضباطه ليرافق المدير العام لتسهيل أعماله وتلطيف الوقع السئ الذى نشأ من تنممه من زيارة المخطات . وسلم استانلى الى جفسن وهو الضابط الذى فوض اليه تلك المأمورية رسالة ليتلوها على الضباط والموظفين شرح فيها وجهة نظر الخديو وموقف أولئك الذين يوثرون البقاء على الاياب . وخلاصة النداء للسطر بها انه أرسل اليهم الضابط جفسن ليقتف على نياتهم بصدد عسوقهم وانه رجى ليستحضر مؤخيرة حرسه وانه فى ظرف بضعة أسابيع يرجع اليهم ويوصل الى مصر أولئك الذين عقدوا النية على السفر من طريق مأمون . أما أولئك الذين يريدون البقاء فهؤلاء سيتركهم ويرحل .

وكان يبدو مع ذلك ان استانلى مهم اهتماما خاصا بمستقبل أمين باشا . ومع انه كان قد أجل مسألة المودة الى الوقت الذى يكون فيه جمع شتات قوته فلم يته ذلك عن أن يلوح لأمين باشا يبروق من الآمال . فبعد أن بذل شيئا كثيرا من خرابة اللسان ليبين له أن مقاومة المهدبة الآخذة يوما فيوما فى التقدم والانتشار ضرب من المحال ، عرض عليه ذات يوم أن يسكنه فى ركن بحيرة فيكتوريا نائزا الشمال الشرقى حيث تستطيع شركة افريقية الشرقية الانكليزية الانتفاع به وذلك بإنشاء محطات على طريق مجبسه

وتتكلل الشركة عند ذلك بأن تضيف له ولبن يكون بمعيته مستقبلا ثابتا موطدا . وعرض عليه في يوم آخر ضم المديرية الى ولاية الكوتو الحرة ولكنه قدم هذا الاقتراح امتالا لكلمة كان قد تلقاها اكثر من أن يقصد منه الوصول الى غرض معين لان استائلي ما كان يستطيع أن يرتجى ان هذا الاقتراح يصادف قبولا حنا بعد كل الذي لاقاه في سفره من الصعاب والمشاق . وكان أول الاقتراحين هو الذي يود استائلي أن يراه مقبولا لان الفرض الاصلى من ارسال الحملة هو استئالة أمين باشا لاسيا الجنود الذين تحت امرته للمصلحة البريطانية كما برهنت على ذلك الحوادث التي وقعت بعد .

اقرار أمين باشا بعود استائلي

ولسوء الحظ غرت أمين باشا في البداية تلك الوعود وذهبت به الاحلام وعدم التبصر الى أن يتدح امل اتباعه هذا التوفيق العجيب . وعلى ذلك كان لا ينبغي له أن يدهش اذا رأى اتباعه يطهرون اشد الحذر ويمتنعون عن السير في اتجاه الجنوب لانهم كانوا يخشون أن يباعوا كما سبق القول الى ملك الاونيورو أو أوغنده أو يخدموا حكومة غير حكومتهم التي قاعدتها في الخرطوم .

وكان أمين باشا في ذلك الوقت فقط (وقبول في ذلك الوقت فقط لانه فيها بعد تنازل عن رأيه نظرا للماملة غير المادلة التي عومل بها منهم) يؤكد امياله الشخصية للانكلايز ويخبر نفسه بصدق نية وإخلاص طوية إذ وفق لايجاد خير معين له في هذه الامة العظيمة الامر الذي يتره كأنه حل لمشكلة من اعزل المشاكل . وكان يقول ويردد هذا القول : د ان يحوى

العلية ستؤتي أكلها . ومن ذا الذي كان يظن ان عصنورا أو حشرة تأتى بخدم
جيلة كهذه الى شجي والى أنا قسى » .

تلك هى عقلية وسجاياء المدير العام لمديرية خط الاستواء الذى كان يدبر
أمورها فى أصعب الاوقات وأحرجها .

وقال كزاتى ان ما كان يقصه عليه أمين بلشا من عبارات المجاملة التى
كان يبدىها فى عاداته لاستانلى كانت تثير فى نفسه افكارا مؤلمة وانه
كان لا يقدر عن أن يقول له : « ان قدوم استانلى أظهر ضعف سلطتكم عوضا
عن أن يوطدها وان كل ما يمكن أن يقال ان كل أمر يتفق عليه
مع استانلى يشير عوامل الريبة والحذر فى النفوس وينشأ عنه خلل
فى النظام » .

وفى ١٦ مايو استأذن كزاتى من استانلى ليرجع الى تونجورو . ورجع
أيضا استانلى على عقبه تاركا نسابى فى ٢١ منه ومعه زهاء مائة رجل من المحالين
أحضرهم له أمين بلشا .

ولما كان كباريجا لم يتحول عن خطته المدوانية وذلك بانارة الفتن فى
الخلفاء إذ كان قد تأمر مع رئيس الجهات المجاورة لسوء على مهاجمة هذه
المحطة ، أمر أمين بلشا انتقاما منه بتدمير كيبورو وكانت هذه ضربة قاضية
لأن فى تدميرها حرمان الاونيورو من مورد تستمد منه معظم ثروتها
وهو الملاحات التى بها .

وفى ٣٠ مايو عندما لاح ضوء القمر ألفت الباختران الحديدية ونيائرا
با امام كيبورو وأزلوا بها جنودا من اللورين سرا بدون أن

يشر بهم احد . وهؤلاء حاصروا القرية وأحرقوها وولى قاطنوها الفرار بعد أن قتل منهم خلق كثير وعقب ذلك صار تدمير الملاحات ودرجت التجربة الى سوء .

نتائج اغتار المدير بالسياسة الانكليزية

والشقاق الذى كان لم يزل يفتب غالبه فى احشاء المديرية نشأ عنه ابعاد الكثيرين من الموظفين عن المراكز السامية وبالتالي أوجد اناسا متذمرين . وكان بعض هؤلاء المبعدين يستحق ما حل به من العقاب الا أن قاعدته العدل والانصاف وعدم المحاباة ما كانت تراهى فى كل الاحوال . وكان المذلولون يتآمرون فى الخفاء لانهم كانوا منفردين . وكان الخوف يكرهم على استمال القطة غير أن قدوم استاذنى أنش ميت آسالم . ويبدو انه حرك فيهم الشبهات التى كانوا يطنونها . فأخذوا يتناقشون فى المحطات عندما طرقت آذانهم خبر مجيء حملة استاذنى ويذكرون المظالم التى وقعت على البعض والتم التى أغدقت على آخرين . ثم ان اباء استاذنى زيارة المديرية والمهمل بما كلف يدور فى نساي شق طريقها واسما لغرض اقتراضات من اغرب واعجب الاقتراضات . ومن هذه القول انهم كانوا يسون فى تلك الناحية التنازل عن المديرية لدولة اخرى وأنه لم يبق لتوقيع هذه القسوة إلا خطوة واحدة .

وقابل استاذنى فى خلال اقامته فى نساي الصلح (سابقا) عبد الوهاب افندى طلعت و احمد محمود افندى سكرتير المدير العام سابقا فقصا عليه ما وقع فى المديرية من الحوادث فى السنوات الاخيرة بلهجة كانت بعيدة عن المدح وذمها الى ان اتجما صراحة أمينا بلشا .

وأرشف استأنلى أذنيه لسماع شكواهم ثم نصمهم بالتذرع بالصبر حتى يرجع وإن يستخدموا هذه المدة في أعداد رفاقهم الرجوع الى أوطانهم ولكنه لم ينس يئس شقة للبشا بما سمعه سواء أكان ذلك ابتلاء عدم أحداث ارتباطات جديدة أم لرغبته في عدم الظهور بالتدخل في أعمال المدير العام . وما لفت سافر أمين باشا حتى طرق مسامحه خبر هذه الشكاوى فاستولى عليه غضب شديد لا يقتلب مع أهمية الحادث .

وفي ٣ يونيه وصل الى تونسوررو عابس الوجه ممتثا مسدده غلا وضيقية . وكان ملما بلمايل الجنود فاستحسن بناء على مشورة البكباشي حواش افندى عمل تحقيق سري القرض منه الوصول الى رؤوس المصابة والمتضررين غير انه افغى الى تحرر بيان باستبعاد اناس روعى فيه هوى قس البكباشي وما تكنه جوانحه .

ويقول كلزائي انه كان يتبع من أمد مديد باتباء وتأمل تطورات الالهواء والأغراض بين الموظفين المدنيين والمكرين وانه ألح أكثر من مرة على المدير العام باتخاذ سياسة الوفاق والسالملة إذ ان هذه هي السياسة الوحيدة التي بها يستطيع إيجاد حالة يمكن احتمالها الى ان يحين وقت الرحيل . وانه كان في حيز الامكان في الزمن الماضي توطيد دعائم السلطة للزعزعة الاركان باستعمال الشدة . اما الآن فلا فائدة ولاعائدة من استعمالها لان زمانها قد مضى واقضى . فحضر أمين باشا بهذه النصيحة عرض الحائط وصم دونها آذانه وعول على سياسة القمع وشجبه في هذا الطريق المستر جفن مستندا الى المبدأ القائل إن "سوة تأتي بأفضل النتائج وخال انه من اللازم استعمال متعنى الشدة

مع أولئك الذين تجلسوا على الوشاية في حق رئيسهم . ولقد يكون في الامكان التماس المذخر للمستتر جفسن لانه كان يجهل حالة المديرية ولكن يجب ان لا تقاس حالته هذه بحالة غيره . وكانت عاقبة جميع ذلك تزييل درجات بعض الضباط واعتقال بعض الموظفين وعزل عثمان افندى لطيف من وظيفته .

وفي ٦ يونيه كانت الباغرة نيازنا متأهبة للسفر ولم يبق امامها إلا ان تتسلم كيس المراسلات لتتلع مرساتها وكان كازاني في تلك اللحظة ييذل لدى امين باشا آخر مجهود ليحصله على المدول عن مسلكه الجرد من كل سياسة فقابل مساه باللوم والتعنيف وعزا اليه الرغبة في التمدى على اختصاصه .

وحضر ايضا جفسن لمقابلة كازاني وأنبه تأنيبا رقيقا بقوله : ان الباشا لا يمكنه ان يعمل احسن من ان يستخدم سطوته والسيطرة المنوحة له فأجابه كازاني بأنه سيأتى يوم يرى فيه جفسن ان الحق في جانبه وأنه قطع علاقته مع المدير العام .

بدء ظهور تذرر الجنود

وفي ٢٣ يونيه استشار جفسن حامية تونجورو بحضور الباشا بصدد ما عقدت النية عليه في أمر السفر فلم يجاوب واحدا منهم اجابة صريحة وقال الجميع بلسان واحد انهم يمثلون لما يأمر به الباشا فيعملون مثل ما يعمل . وبعد ان انقض جمعهم انقلبوا يذكرون وعودة الطريق وترىض انفسهم بخطر البيع للانكليز وارتباط الباشا مع هؤلاء بمسرة

مصادقة وتمنى . وانتقلت تلك الاقاول وسارت من محطة الى اخرى
بسرعة البرق وانتشرت في ارجاء المديرية ومار كل انسان يؤولها
حسبا يحلو له .

وبعد هذه الاستشارة قر رأى امين باشا وجفئن على السفر في ٢٦
يونيه . فجزع كازاق لهذا الخبر للخطر الذى يستهدفان له في هذه
الرحلة وكلف فيتا حسان بأن يلح على الباشا بالمدول مؤقتا عن السفر
ويرترك وقتا للنفسوس النتيجة بسبب الاحكام التى صدرت اخيرا على
الخصوص لتهدأ من اضطرابها وان يترك جفئن يسافر وحده اذا ليج
في ذلك ولكن لا يلزم على كل حال ان يتخطى الباشا وادلاى لانه
يخشى عليه من أى حادث يقع بينا جفئن لا يخشى عليه من أى شيء بل
يقابل على الرحب والسعة بصفته ضيفا . وقوبل هذا الرأى بالامراض
وسافرا بدون اكتراث .

الجهسر بالمعيان

وما كاد امين باشا يتخذ طريقه حتى رفع قائد تونجورزو وهو رجل
قوى يقال له سليمان افندى الثقاب عن وجهه بلا مبالاة وحشد
الجنود والموظفين اللكين وحض على المقاومة وكال للتصارى بالكيل
الوافى اسفل الشائم وأعطها ولم يقف عند حد ان يقدم مثلا في التمرد
والمعيان بل جد وكد في سبيل حل غيره ايضا على الاقتداء به فأرسل
الرسالة تلو الرسالة الى مواطنه فضل المولى افندى (وهذا نال فيما بعد
رتبة بك وكانت له اليد الطولى في اعمال المديرية الختامية) الذى كان
قائدا في فاتيكو طالبا منه مساعدة فعالة لينقذ المديرية من الخراب

الذى يجبره عليها امين باشا وان يقوم على رأس الحركة في المحطات الشمالية بينما يكون هو نفسه قد استولى على تونجورو و مسوه و وادلاى . وقوبلت اقتراحاته الثورية قبولاً حسناً من للتذمرين وصادفت دعوة سليمان افندى اذاً معنية في كل حذب وناحية وقبل فضل المولى ان يقبض على أمة الحركة .

وظل مع ذلك كل من امين باشا و جفن مطبقاً جفنيه صاماً اذنيه بل حساب ان قدوم وفد اليهما من قبل الاورطة الأولى مكلف باعلان ولائها بمثابة ضمان لتجاهلها . وهكذا رأيا ايضا في المقابلة الودية التى قابلتهما بها حواش افندى ولهذا السبب واصلا السفر غير مباليين . ولدى استشارة حامية كبرى قررت باجماع الآراء اخلاء المديرية والايب الى مصر غير أن ما رأته الجنود من الاستعجال فى قض مسألة الاخلاء ثبط همهم . وعندما أمر امين باشا بارسال كافة الترخيرة التى فى المستودعات الى دونيليه داخلهم الخوف والجزع وخالوا انه فى حالة ابائهم السفر يتركونهم وذووم بدون وسائل يدافعون بها عن انفسهم ويقون تحت رحمة المهدين والاهالى ولتلك فلموا بنفس واحد وصوت واحد يمارضون تنفيذ ذلك الامر . وقد أدى هذا مع ما سبق ايضا الى رواج سوق الكلمات الآتية فى كافة المحطات :

« لقد خدعنا ولا بد لنا من المداولة فى مسألة الدفاع عن ارواحنا » .

وقد كان من التامى فى النفلة مداومة السفر الى الرجاف وغندوكورو لان من الجائز ان يكون امين باشا فيجاء عرضه للاعتقال اكثر مما كان عرضه له فى السنة الماضية وقتما قتل راجما من محطات الشمال التى

كان قد عزم على زيارتها لان كافة عطات الشمال هذه يحتلها جنود الاورطة الأولى وهي قلب مركز الثورة وقطبها .

وآر امين باشا وجفسن المضى الى موجى لأن قائدها اليوزباشى عبد الله افندى منزل كان لم يزل مقبلا على عهد ولائه للحكومة وله من السيطرة ما يكفى لمل جل جنوده على استماع كلمته واطاعة أوامره . وأدت الحامية التى كانت تبجل قائدها غاية التبجيل وتعترمه أشد الاحترام مراسم النظام حسبما كان يتوقع ويتنظر منها وأقرت اخلاء المحطة . وكذلك لم تبد أية عمانية أو أى عناء عندما أخذ من مخازن محطتها ٢٠ صندوق ذخيرة وأرسلت الى دوفيليه .

وظلت المحطات الشمالية محتفظة بنفس ذلك الصمت الذى لا يبشر بطالع محمود . وبعد أن انتظر امين باشا وجفسن ١٥ يوما انتظارا لا طائل من ورائه امتلا لحكم القضاء والقدر وارتدا على اعقابها .

بده ثورة الجنود على المدير

وفى ١٣ أغسطس احتشدت حامية لاجوريه فى ميدان القرية . وقرأ جفسن رسالة استاينى وترجها امين باشا الى المريسة ثم طلب معرفة ما قرره الحامية فى أمر سفرها فأخذ التذمر ينتشر بسرعة فى الصفوف وبدأ عليها القلق والاضطراب غير انه لم يتجاسر أحد ان يتبس بكلمة . وبينما هم كذلك إذا بمجنسدى برز من بين آرائه وبندقيته فى يده والواقحة بادية على وجهه وقال للمدير السلام لأن الجنود عولوا فعلا على السفر ولكن بعد الحصاد .

وألح جفن في طلب الحصول على اجابة في اليوم التالي . وعندئذ استشاط الجندي غضبا وصاح قائلا : « ان جنود الحكومة لا تعامل هكذا وان ما قيل لهم كذب ومين لان الخديو يأمر ولا يتمس وعلى هذا لو كان الامر صادرا منه لكان قد اتخذ الاحتياطات اللازمة لانهذه فلا يدع كل انسان حرا يعمل ما تسول له نفسه » .

وغضب امين باشا من هذه اللهجة وقبض على عنق الجندي وأمر القائد بتجريدته من السلاح واعتقاله .

وفي الحال تمخض الجنود على بكرة ايهم واختلت صفوفهم وازدحموا حول الباشا بشكل ينذر بالتهديد والوعيد والسلمتهم محشوة ومصوبة نهموه وجرده هو الآخر سيفه من غماده ليخضع ذلك المتمرد ويمجمله على الطاعة . وحالت سرعة تدخل الضباط وحدها دون حدوث كارثة . وانصرف الجنود في نهاية الأمر وذهبوا فاحتلوا الرئاسة وأبوا القيام بالحراسة المتتادة امام مسكن المدير العام .

اعتقال المدير وفتيا حسان

وفي صبيحة اليوم التالي أتجه امين باشا و جفن شطر محطة خور أبو وفيها قدم اليه رسول من قبل البكباشي حواش افندي في دوفيله وأخبره بالخطر الذي يهدد للديرية .

وورد للمدير العام رسالة اخرى تنبهه بالرجوع سريما لاجتناب حدوث مشاكل جديدة .

وفي ١٩ أغسطس وصل امين باشا و جنسن و فيتا حسان الى دوقلييه ودخلوها من الباب الشمالى ولم يتقدم أحد لمقابلتهم . وكانت الطرق مقفرة والمطلة ساكنة سكوت كان القبور ولكنهم ما أدركوا مسكنهم حتى ظهر بشته ثلة من الجند وأقاموا حراسا على منافذه ..

وهكذا أمسى كل من امين باشا و فيتا حسان رهين السجن . اما جنسن فظل طليقا ولم يعامل معاملتها بالطبع لاعتباره ضيفا .

اعتقال حواش افندى وتأسيس حكومة ودية

ولم يضيع المتذمرون اوقاتهم فى التفتيح فى غير ضرم وساعدتهم فوق ذلك جميع الظروف فى تمديد اعمالهم . فما ساعد فى قضاء اغراضهم حوادث كبرى و لا يوربه وكذلك التردد وطول الاقامة بشير جدوى فى موجى . وكان قبل ذلك بيضة ايام قد بلرغ فضل المولى افندى عطية قابو ومعه ٧٠ جنديا وبمعاونة اليوزباشى احمد افندى الدنكاوى استولى على دوقلييه بدون قتال ، واعتقل حواش افندى وسمى فضل المولى افندى نفسه منقذ المديرية التى صارت عرضة للخطر من جراء سوء ادارة المدير العام ودسائسه . وكانت الافكار قد أعدت اعدادا تاما حتى انه لم يخطر ببال احد تنفيه أو لومه وأقيمت حكومة مؤقتة .

ونفض امين باشا جناحه ورضى بما خط له القدر فى عالم التيب ولم يتم بأى عمل يمحى ما لحقه من الالهانة ويرفع شأنه . وحكى كازاتى ان الباشا لم يقتصر على عدم الاصفاء لمشورته بان لا يجاوز وادلاى فحسب بل أجاب فيتا حسان الذى قدم له هذه المشورة نيابة عنه بقوله :

« ليس لدى الآن ما اخشاه لأني قابض على ازمة الأمور ومعى رجل انكليزي » .

وكان في تلك الساعة كل ما يستطيع هذا الانكليزي عمله هو ان يشاطر للدير الملم نحس طالعهم وسوء بخته .

وفي ٩ سبتمبر فيل الساعة الثالثة مساء ألقت الباخرة الحديدي مرسلها تجاه تونجسورو وخرجت الحامية للاقائها وهي قلقة مضطربة . وبعد ذلك بقليل رأى كازاني وكان قد ظل باقيا بهذه المحطة جن جن قادم وسياه تدل على الكتابة وقص عليه الامور المحزنة التي شاهدها . ولم يكن على كازاني شيء أسهل من ان يذكره بالنصائح التي قدمها اليه . ولكنه امتنع عن ذلك ورأى ان الوقت لم يمن بصد لا بداء هذه الملاحظة وشجه على قدر ما استطاع ووعده بأن ييذل كل ما في امكانه .

وقد أثرت هذه الاخبار في كازاني ولكنه أشد الألم إلا انها لم تحدث في نفسه دهشة البتة . ورغم أن ما حدث كان نتيجة عدم اصفاء امين باشا لمشورة كازاني رأى هذا ان ذلك لم يقل من واجبه في السعي لا فائده من الورطة التي وقع فيها وارجاع سلطته التي أمسى مجردا منها .

وسهل مهمة كازاني هذه أمر صدر من حكومة دوفليه المؤقتة الى قائد تونجسورو بمراعاة كل المرافعة هو واتباعه ودعوة هذه الحكومة له أن يذهب الى دوفليه اذا اراد ان يجتمع بالباشا وان يشترك في مداولة الجمعية الموسمية التي ستعقد هناك .

واستولى مندوبو الحكومة المؤقتة الذين قدموا مع الباغرة الخديو على المخازن وانطلقوا يفتشون منزل فيتا حسان تفتيشا دقيقا وارتركبوا في أثناء ذلك فظاعة أثارت غضب كبارائى وأحفظته . وأدتهم شدة التمس الى أن ياملوا قائد الحطة سليمان اخندى معاملة المشويين وهو ما كان يترقب بلا ريب ان يامل هذه المعاملة جزاء رفعه لواء الثورة في مقدمة الثمردين .

وكان هذا الوفد مؤلفا من ستة أعضاء بين موظفين وضباط وعلى رأسه اليوزبائى احمد اخندى الدنكاي . واستدعى هذا الوفد الحامية ان تجتمع بتمامها وعرض عليها قصة الثورة والترض للزواج الذى ترى اليه وهو تحرير المديرية واتصار المدالة التى يجب ان تسود جميع الاراضى التابعة للخديو . وهذه خلاصة ما ذكره اليوزبائى :-

« لقد جسر المدير العام على المديرية التى فوض اليه أمر حكمها المار والشار بأعماله التصفية وقسوته واختلاسه لأموال الحكومة واستعمال طريقة المحسوية مدة خمس سنوات متوالية . وزاد اليوم الطين بلة بان اصاف الى جرائمه السابقة جرعة يبع المديرية للانكيز . اما الآن فقد حانت المطالبة بحقوقنا المضمومة فأزحنا نير الرق عن كاهلنا وأقننا حكومة جديدة رمزا : النظام والمدالة » .

وقد قولت هذه الكلمات من الجميع بالاستحسان ومفقوا لها تصفيقا طويلا .

وفي ١٣ سبتمبر سافر الوفد الى مسوه وبعد ان أبدى شكري
افدى قائد هذه المحطة بعض الاعتراضات أمر الوفد بنقل التلدين
مندوقا المباشرة مظارف ومنجوتون التي كان أحضرها استانلي وأودعها في
مخازنها ، الى دوفيله .

ولما كان الوفد قد بارح دوفيله اذيع ان حملة استانلي
رجعت وكان هذا هو السبب الذي من أجله حصل جفن على
اذن بأن يرافق الوفد الى توننجورو و مسوه ولكن هذا الخبر كان
بيدا عن المصحة .

وبعد ان قتش الوفد المخازن ورتب الاعمال الادارية عاود ادراجه ومعه
كازاني و جفن الى وادلاي التي أمست قاعدة الحكومة والتجأ اليها عدد كبير
من الموظفين لاسيا المصريين .

وفي ١٨ سبتمبر وصل الى وادلاي وانقصد في نفس مساء ذلك اليوم
مجلس عام مؤلف اقلبه من ضباط وموظفين مصريين . وكان القرض
من هذا الاجتماع وضع خطة لمرضاها على المجلس في دوفيله فانهز
المصريون هذه القرعة للقبض على نامية الاعمال ولم يتركوا وسيلة
إلا اتخذوها ليعملوا دون ابداء اية لراة ترى الى التزام فضيلة
الاعتدال . وكتبوا عريضة اتهام أبانوا فيها ما تكنه صدورهم من
حقائظ للدير العام وفوض المجلس للبعض من اعضائه الاستمرار في
كتابة الطلبات .

وأقلت الباخرة وبعد سفر يومين وصلت الى دوفيله وذهب جفن

في الحال الى منزله الذي كان منزل الباشا ايضا . أما كازاني فقصده
رأسا الى فضل المولى افندي رئيس الحكومة المؤقتة وحصل منه
بلا عشاء على لائن بالسكن مع امين باشا وبأن يحضر ايضا
جلسات المجلس الذي كان سيتداول عمما قريب في شأن مصير
الديرية .

وتوجه كازاني بعد ذلك الى مسكن الباشا وفتيا حسان وصالحها متأثرا
وطلب منها ان يرضا فيه متهما وان يتشجعا .

انقضاء جمعية من الضباط لاتخاذ التدابير الكفيلة بتوطيد النظام الجديد

وعندما أثار الحزب السكري هذه الحركة لم يكن يرمى الى خلع
المدير العام بل كان قصده فقط ان يضم اليه مجلدا يشاطره المسؤولية
في ادارة اممال الديرية . غير ان المصريين لم يرتضوا ذلك وتوصلوا
بواسطة متوهمهم الذي يكفله تعليمهم الى ان يحصلوا على عمل تحقيق
اداري ولهم امين باشا وفتيا حسان والبكباشي حواش افندي قائد
الاورطة الثانية .

وقامت الجمعية العمومية بطبعتها في ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٨ م وكان بمجدول
اعمالها هذه المسائل . وبعد ان تلى عليها بيان الاسباب التي اقتضت اتخاذ هذه
التدابير الصارمة ضد المدير العام وشريكه في الجرائم ، قرر احوالة دراسة
الاصلاحات الكافية لعدم الاخلال بالشرائع والحقوق واحترام الشخصيات في
الستقبل الى لجنة عسكرية .

ولم يرض المتطرفون بهذا القرار وعقد المصريون ليلا اجتماعا سريا بمنزل اليوزباشى على افندى جابور وهو رجل سودانى حقود يبيض للآراء المتعددة التى كان يماضدها فضل للولى افندى .

وتناقشوا فى هذا الاجتماع فى الوسائل اللازمة لاجراء الجمعية وانتزاع قرار منها تكون عاقبة قلب الادارة ظهرا لبطن .

واستدعى فى اليوم التالى بعض الاعضاء وقدم ثلاثة من شياطين الدسائس وهم صبرى افندى والطيب افندى من الموثقين والضابط مصطفى افندى احمد ، عريضة اتهام ومشروع أمر بمنزل امين باشا واقالة فيتا حان ووقف البكباشى حواش افندى . وكان هؤلاء الثلاثة يرون فى انفسهم شدة العزيمه وقوة الشكيمه ارتكانا على معاضدة على افندى جابور واتباعه لهم .

تنصيب القائمقام حامد بك على المديرية
بدلا من امين باشا

وبعد المداولة قررت الجمعية باجماع الآراء استمرار حبس الثلاثة المتهمين ورقية البكباشى حامد افندى قائد الأورطة الأولى الى رتبة قائمقام وتعيينه على المدير .

وأعلن فى اليوم عينه هذا الأمر موقفا عليه من المدير الجديد الى امين باشا . وأشار عليه كازانى بالاذعان له فامتل ولكن جفسن عارض لأن ذلك يكون بمثابة سابقة وديعة .

وأغار الجنود على منزل البكباشي حواش افندى وصادروا ممتلكاته وأخذوا يسبونهُ ويستملون معه الخشونة . وكان حواش افندى مكروها في كل أرجاء المديرية لداومته على الاتهام في التصف وارتكابه المظالم وتأثيره على أمين باشا تأثيرا مهلكا .

عائلة تقي المدير العام و فيتا حسان و حواش افندى

وخطر يال الثوار في نهاية الأمر احتمال رجوع استاني بين لحظة وأخرى . وقرر في جلسة علنية الاعتراف بأنه مندوب الحكومة الخديوية ومفاوضته مباشرة بصدد اخلاء المديرية والمودة الا أن أولئك الذين كانوا اندفوا أكثر من غيرهم في تيار الثورة لم يشتركوا في المناقشة وتأمرؤا في الخفاء على أن يحولوا دون اطلاع استاني على مجرى الأحوال ويستولوا على النسخيرة التي بث بها الخديو واتفقوا كذلك فيما بينهم على استبعاد الثلاثة المعتقلين الى معطات الشمال حتى لا يتمكنوا بأى وجه من الوجوه من التعلق بأذيال القرار .

وكان كازاني يحضر بموجب الاذن الذي كان قد أعطى له جميع جلسات الجمعية التي كان لا يد من رفع قراراتها فيما بعد الى سمو الخديو ليوافق عليها . وكانت له كذلك علاقات متصلة بالحققات مع الضباط والموظفين الاكثر قوذا . وكان جفسن يرافقه بعض الممرات في هذه الزيارات . ولم يقصر في هذه الفرصة عن ان يوضح لهم ان الاستبعاد الذي صدوا الخناصر عليه ان هو إلا اساءة استعمال للسلطة .

وفي صبح يوم ٢٨ سبتمبر نيه البكباشي سليم افندي مطر كازاني سرا الى أن جما مؤلفا من بعض رؤوس الثوار اجتمع بدار اليوزباشي فضل المولى افندي وأخذ في تحضير امر التفي لكي يقدمه للجمعية العمومية . وعلى الفور أرسل كازاني الى اليوزباشي المذكور يطلب منه الترخيص له بحضور ذلك الاجتماع فأذن له بذلك وذهب عقب ذلك اليه فوجد لديه زهاء اثني عشر من اعداء الباشا الأتداء .

وكانت الجلسة هائجة وعنفية وفتحت في الساعة السابعة صباحا ولم تنته إلا عند الساعة الواحدة مساء . ودافع فيها كازاني عن أصدقائه وبعد مشاق كبيرة حصل على تأجيل اتخاذ أية وسيلة عدوانية . وتوجه في نهاية الامر مع سليم افندي مطر من باب الاحتياط الى القائنقام حامد بك ليحصل منه على وعد بأن يمارض في كل محاولة تبذل في هذا السبيل . وفلا حملا منه على وعد بذلك .

تفتيش منزلى أمين باشا و فيتا حسان

وكان يرئس القومسيون المكلف بتحقيق سياسة امين باشا الادارية رئيس الحسابات الذي كان من هنية موقوفا من وظيفته فقرر القيام بتفتيش مسكن كل من الباشا و فيتا حسان لمعرفة ما إذا كانت بهما المستندات والبضاعة والبنغيرة التي اختفت . وأعلن هذا القرار في الحال لأمين باشا و فيتا حسان فطلب كازاني ان ينوب عنها فأجيب طلبه .

وفي ٥ أكتوبر وصل التدوين للتفتيش ومهمم كازاني الى وادلاي ونزلوا الى البر وحاصر الجسد منزل امين باشا وابتدأ التفتيش واستعمل فيه

الدقة المتأخرة وعند القرامح منه سلموا الى كازاني نسخة من المحضر مشمولة
بامضات التدوين .

وفي ١٤ أكتوبر صار تفتيش منزل فيتا حسان ولم يراعوا هذه المرة
الظواهر مثل المرة السابقة بل اختلس كل ما كان به وأودع المخازن ليرسل منها
الى دوفليه .

وبعد ان انتهى التفتيش أخذ التدوينون في نهب كل ما وقع تحت أيديهم .
وفي خلال انهماكهم في هذه اللذات استدعوا للسفر الى دوفليه على وجه
السرعة فوصلوا اليها في ٣٠ منه .

اغارة المهديين على الرجاف

وتلقوا لدى نزولهم بهذه الناحية اخبارا سيئة ذلك ان ثلاث
واخر قدمت من ناحية الشمال وألقت مراسيها امام الرجاف ونزل منها
رجال من المهديين وأغاروا على المحطة واستولوا عليها بعد ان قاومتها
الحامية مقاومة قصيرة المدى ومات ثلاثة من الضباط وثلاثة من
الموظفين بعد أن دافعوا عن مدخل الحصن دفاع الابطال البواسل
وقام المهديون بعمل مجزرة مرعبة أبادوا في خلالها كثيرا من الرجال
والنساء والاولاد .

وبعد القرامح من ذلك التثال أرسل عمر صالح نائب المهدي
وقائد جيشه خطابا الى أمين باشا مدير خط الانتواء يقص عليه فيه
بلاء رئيسه في الحروب البلاء الحسن ويدعوه الى الاذعان والخضوع وسد
كل من امتل بالآمان .

وألفت هذه الرسالة التي أتى بها ثلاثة من الدراويش الرب والنعر
في قلوب التأثير فتوجهوا الى أمين باشا وطلبوا منه ان يمدد بمشورته .
فأني ان تحصل أية مشولية لكنه مع ذلك لم يتأخر عن أن يمدد
برأيه وذلك بأن أشار عليهم بالتقهر صوب الجنوب ويتحصنوا في
تونجورو .

وكانت فاجعة الرجاف قد أسخطت الضباط وأوغرت صدورهم فسافر
القائم مقام حامد بك مع اليوزباشي على افندي جابور على رأس الاورطة
الأولى وأمداد أخرى أخذت من مختلف المخطات . وزحف على موجى
بقصد أن يحشد فيها معظم القسوات التي في مكراكا ومهاجرة المهديين
الذين كانوا قد تحصنوا في الرجاف . وكان الموقف في تلك الظروف
قد بلغ أشد حالات السر . وزاد الغييق عن كل الازمان التي سلفت .
وكانت المقاومة بحسب رأى الاغلبية لا يرجى منها خير . بل كانت
غير مستطاعة ولذلك أرسل في الحال صوب الجنوب الرجال غير الصالحين
للحرب ونسوة الجنود وكتب في الوقت نفسه مكثوا الى حامد بك
بطلب المدول عن الاخذ بأر الذين ذهبوا خصايا في واقعة الرجاف
واعطاء الأوامر اللازمة لحشد الجنود في دوفيله لاذ أنه من الحق ان المهديين
لا بد أن يستروا في خطة الهجوم كما أنه من الحق ايضا ان الجنود لا بد
ان يسجزوا عن صدم .

قل أمين باشا والسجونين ممة الى وادلاى

ولما كان لا يوجد في دوفيله شيء من الأمن والطمانينة عاد
كزازي الى المناوئة ملعا في طلب قتل المتكئين الى وادلاى ميئا الضرورة

القصوى للمساءلة لوضعهم بمنجاة عن اخطار الهجوم المرتب حدوثه في قادم الايام . وصرح فضل المولى افندى بأن لا ينازع في أحقية هذا الطلب ولكنه يريد ان يؤيده حامد بك في ذلك . وكان حامد بك في ذلك الوقت مع الجنود في كربي .

وشجع كازافي التذمر الذى كان يبدو بين صفوف الجنود فذهب لزيارة البكباشى سليم افندى مطر و اليوزباشى سليمان افندى وأفهمها ان من واجباتها لقاء المسئولة للقاء على عاتقها إبعاد السجونين اذ من الجائز أن يذهبوا ضحية حدوث عراقيل لا يكون في استطاعة أحد تجنبها . واستقر الرأى على عقد اجتماع يحضره الضباط وحدهم نظرا للحالة الحاضرة .

وفي ١٥ نوفمبر وردت أخبار نكبة ثانية . ذلك أن المهديين هزموا الجنود التي يقودها القائمقام حامد بك على مسافة قليلة من الرجاف ، وشتوا شمل الجنود وابن القائمقام وبكباشيا وثلاثة يوزباشية ولفيفا كبيرا من الجنود قتلوا في الميدان . وكان الخطر متوقفا حدوثه في القرب الماجل واختلال النظام بلغ غايته لدرجة قد مهما كل صوابه . وكذلك لم يحتج أى كائن عندما أخذ البكباشى سليم افندى مطر على عهده في صبح اليوم التالى الاستيلاء على القيادة العليا . وكان أول أمر وجه اليه اثاثته الوفاء بوعده فاجتمع الضباط بهيئة مجلس ووافق على نقل المعتقلين وأعطى القرار حسب المعتاد الى الموظفين المدنيين . وعند الظهيرة أخبرت لجنة مؤلفة من الضباط الباشا بذلك وانصرف الحرس الذى في مدخل داره .

وفي صبح يوم ١٧ نوفمبر معد امين بلشا على ظهر الباخرة الخديرو
المسكفة بنقله هو وحاشيته الى وادلاى وكانت المدافع أثناء صموده
تدوى في القنواء والساكر تؤدى له التحيات العسكرية . ولدى وصوله
الى هذه المحطة قوبل بمقابلة حملية فكان جميع الناس واقفين على قدم
الاستعداد وبادر رجال الحكومة بالالتفاف حوله مبالغين في الاحتفاء
به وتميل يديه وهتف الجنود له ودوت المدافع ولاحت عليه سياه النعشة
عندما رأى كل هذه الحفاوة . ثم توجه الى مسكنه ورغمما عنه وجد
نفسه مكرها على استقبال الضباط والموظفين الذين كانوا قد أتوا ليقدموا
له جارات التجيل والاكرام .

وكان لناية ٤ ديسمبر لم يرد أى خبر من دوفليه . وفي هذا التاريخ
ليلا رجع اليوزباشى حمد افندى مسرعا من قرية بورا Bora حيث كان
يقسم في طلب المجرى منذ عدة أيام . وبينما هو قائم بأعباء هذه
المأمورية أزمه شيخ القبيلة السفر الى وادلاى وما ذلك إلا لأن
المهدين كانوا قد هاجموا محطة قابو واستولوا عليها وحاصروا دوفليه
بملاونة الأهالى .

وكان هذا الخبر من أشأم الاخبار وأفظها لأنه قد يجتمل أن
تكون دوفليه قد سقطت قبلا في قبضة العدو وقضى الأمر . وأصبح في
استطاعة المهدين بملاونة الباخرتين النزول في وادلاى بدون أى تأخير
وبما أن هذه المحطة ليس بها شئ من وسائل الدفاع التى يمكن
التعويل عليها مار من اللازم الاسراع بالتوجه الى تونجوروو عن
طريق المرتفعات .

وبما أن القارب الحديد وهو الذى أحضره جنسن فى حملة استائلى كان قد أغرق بعد أن صار تحطيه وأمسى لا يصلح لشيء ما صار توزيع الذخيرة على الجنود وتركزت المؤن التى لم يتيسر نقلها . وفى بكرة اليوم التالى فى أول ساعة من النهار اتخذ الجنود سيلهم فى البر وساروا بلا ترتيب ولا نظام .

وفى الساعة التاسعة أذيت اشاعة مقتضاها أن الباخرتين وملا الى وادلاى تحملان العلم المصرى . وفى الحال وقتت الحملة وعاد الجنود والمستخدمون الى الادبار ليتأكدوا من مسحة النهر ومن بقى منهم بعد أن قضى الليل سافر فى النعد وبلغ قرية فاجونجو Fagongo الواقعة قرب مجرى النيل .

هزيمة المهدين

وبعد قليل أذيع أن الباخرة انقلبت صارت على مدى البصر ثم وصلت وألقت مرساتها فى خليج صغير تحت القرية . ونزل منها الى البر ضابط وأخبر أن المهدين بمساعدة أهالى موبى ولا بوريه قاتلوا جنود دوفيله مدة ثلاثة أيام ودخلوا لىاية الحطة ولكن اضطروا فى نهاية الامر الى الانسحاب . واقلبت حركة تمهقهم فى ٢٨ فبراير الى هزيمة تامة وتركوا من رجالهم عددا كبيرا فى حومة القتال . واقتنى أثرهم فرقة من الجنود فطحقت بكثيرين من المتخلفين وجرحتهم كأس المتون .

وبما أن الذخيرة كانت قد قدت فقد استقر بهم رأى على اخلاء دوفيله والرجوع الى وادلاى .

وطلب الضابط بسد ذلك من الباشا أن يذعن للأمر الذي كان يحمله وهو يقضى برجوعه الى وادلاى حيث كانت في العزم عقد جمعية عامة لاتخاذ قرار بشأن اعادة تنظيم المديرية . غير أنه نظرا لكون أمين باشا كان قد صمم على الذهاب الى تونجورو قرر الضابط أن يرافقه وتوجه معه صوب البحيرة .

أما الحركات العسكرية التي اتخذت في دوفيله وللمركبة التي حامت حولها بفرض الاستيلاء عليها من قبل المهديين فقد ذكر تفصيلاتها البكباشى سليم افندي مطر في خطاب يثبته الى أمين باشا وهذا الخطاب مذكور في صلب تلريح المديرية عن هذا العلم .

إخلاء دوفيله

وأُخليت دوفيله خلافا للمادة التنجعة في البسلة بسرعة البرق وحملهم على ذلك بلا جدال عامل الخوف الذي يقال إنه يخفق للانسان أجنحة . فبدعوا أولا بتكديس الأسر في وادلاى لترسل فيها بسد بالتدريج الى تونجورو ومسوه . وإنما الذي كان يؤسف له فقط هو خلو المخازن من الحبوب .

وفي ١٦ ديسمبر نقل اليوزباشى سليمان افندي الذى كان جرح جرحا بليغا في فخذه في واقعة دوفيله الى تونجورو . وعالج أمين باشا الذي كانت من شيمته الاحسان الجريح غير أن جروحه كانت بالنسبة لدرجة لم يستطع معها الطب اقتناذه فتوفي المسكين في ليلة ٢٩ منه متأثرا بجراحه وعين الملازم الأول صالح افندي عمه قائدا في تونجورو .

ولا بد لنا أن نذكر أيضا بين ضحايا الحرب اليوزباشى احمد افندى الاسيوطى الذى قفى نخبه فى وادلاى متأثرا بجراحه . فقد أصيب برصاصة فى خلال دفاع عييد امام باب دوفليه فأبى أن يتمدد عن ساحة الحرب واستبسل فى القتال الى أن أصابته رصاصة ثانية فى رأسه فهبت قواه وعجز عن الاستمرار فى النضال .

اختلاف الثوار فى أمر أمين باشا ومن معه

ولم نشأ اللجنة الثورية أن تتصرف بسلطة سليم افندى مطر . وأكبره هذا على إبعاد البكباشى حواش افندى الى وادلاى وكان فى تونجورو على أثر الترخيص الذى حصل عليه أخيرا . واقترح فى جلسة الاكتفاء بزل أمين باشا واتخذ من اخلاء وادلاى ونهب المخازن علاوة على الاسباب التى سبق عرضها على الجمعية العمومية فى دوفليه فى سبتمبر ، مبرر لهذا الاقتراح فوافق الجميع عليه . وتقدم اقتراح آخر القصد منه صدور أمر رئيس المديرية بتشكيل امين باشا بالاغلال الى أن يحين تسليمه للمدالة الخديوية واعداد فيتا حسان و كازاقى و جغن و ماركو جيبارى (وهذا الاخير تاجر يونانى) شقا جزاء حملهم الجنود على اخلاء وادلاى ابتداء إقلاع جنود دوفليه فى خطر أعظم .

وثارت تائرة سليم افندى مطر تجاه هذه المزاعم التى بلغت غاية السخافة وجاوب عاولا تضيق دائرة التردد والميكان والاغلال بالنظام الآخذة فى الاتساع يوما فيوما .

واقترح هو الآخر عقد جمعية عمومية فى وادلاى عند ما يتم اخلاء

دوفيليه يترك لها أمر استقرار نظام المديرية النهائي ومسألة الإياب الى ديار مصر . وكان يريد الذين اشتهروا أكثر بحصافة الرأي من بين أولئك الذين التفوا حول البكباشي إما رجوع الباشا الى منصبه أو اخلاء المديرية على الاقل . وتتألف أغلبية هذا الحزب من الضباط ومن عدد من المستخدمين المصريين المسلمين والاقباط .

ويتألف الحزب للمعارض الذي يرئسه فضل المولى افندى من قليل من الضباط وعدد لا يذكر من الموظفين وكثير من الدناقلة وهم على وجه العموم من الذين تورطوا أكثر من غيرهم في اشغال نار الثورة وجروا في تيارها ولذلك كانوا يصرون على عدم مبارحة البلد ويسفنون بالتواجد على البقاء .

ولهذه الرحلة بقية نذكرها في الملحق الاول للمام القادم .

٢ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

رحلة استانلى

من ابتداء تكوينها الى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨ م (١)

عندما بقرت السودة المديرة مديرية خط الاستواء من جسم مصر بقيت هذه المديرية منزلة عن العالم المتحدين كجزيرة في وسط الاوقيانوس . وكان يشدر ورود أخبار منها . وكانت تلك الاخبار تأتي بواسطة التجار الزراريين الذين يقابلون التجار مع اوغندة أو للبشرين الانكليز المقيمين في هذا البلد .

وهذه الاحوال اضطرت أمينا باشا بحكم الطبيعة الى الاستنجاد . ويبدو أن أول شخص وجه اليه نداه كان الدكتور فلكن وهو عضو من أعضاء البعثة الانكليزية المقيمة في اوغندة وكانت قد قضى بعض السنين في هذا البلد كما سبق القول وله صلة ود وصداقة بأمين باشا ونزل في ضيافته عدة مرات عند ذهابه الى البلد المذكور وإيايه منه . وكانت صداقتها وثيقة لدرجة ان امينا باشا عهد اليه تنفيذ وصيته .

وكان الدكتور فلكن بمقد ان عاد من اوغندة في عام ١٨٧٩ م

(١) - راجع الجزء الأول من كتاب « حياة أمين باشا » تأليف تھويزر Schweitzer وكتاب « في ظلمات افريقية » تأليف استانلى .



مستر استافلی

أخذ له مقرا في انكلترا وفي هذا البلد وصلت اليه استاذة امين باشا في اكتوبر سنة ١٨٨٦ م .

وهذه الاستاذة كانت قد كتبت في وادلاي في ديسمبر سنة ١٨٨٥ م . وان هو الا ان تناولها حتى أخذ يعمل ونشر الاستاذة في المجلة الجغرافية الاسكتلندية Scottish Geographical Magazine بصددها الصادر في ٢٣ نوفمبر عام ١٨٨٦ م . واشتد مجلس الجمعية الجغرافية الاسكتلندية Scottish Geographical Society فورا بحضور الدكتور فلكن الذي ألح في طلب بذل المساعي لدى الحكومة البريطانية للحصول على ماضدة من جانبها في سبيل ارسال مبدد لامين باشا .

وبعد المداولة قرر المجلس السالف الذكر بإجماع الآراء ما يأتي : (١)

« نظرا للخدمة الطويلة والتمسدة التي قام بها الطيب امين بك في خلال الاثني عشر شهرا المنصرمة في أواسط افريقية لعلم الجغرافية وللملوم الأخرى الماثلة له سواء أكان ذلك بمجهوداته الشخصية أم بالمساعدة التي كان يقدمها على الدوام للرواد والزحالين يرى المجلس أنه يستحق المعاونة والمعاونة من جانب الحكومة البريطانية .

« وان المجلس لا يقترح ارسال أية حملة عسكرية بل من رأيه ان في استطاعة حكومة جلالة الملك ان تقوم بهذه المهمة بنجاح بواسطة حملة للانجاد سلمية .

« ومن الواضح الجلى ان اجتياز حملة من هذا النوع اقطارا لم
تطأ بمضها الى الآن قدم رحالة ، يساعد كثيرا على توسيع دائرة معارفنا عن
جغرافية افريقية » . اهـ

وأرسلت صورة من هذا القرار الى ايرل ايديسلى Earl of Iddesleigh
وزير الخارجية بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٨٦ م وأرسل الرد بوصولها في
ديسمبر من هذه السنة وقال في اجابته ان حكومة جلالة الملكة واضحة هذه
المسألة موضع النظر .

وأوجد عمل الجمعية الجغرافية الاسكتلندية اهتماما عظيما في انكلترا
فما يطلق بهذه المسألة وانهز الدكتور فلكن هذه الفرصة السانحة ليعرض على
انجاحها وذلك بالكتابة في الجرائد الانكليزية الهامة .

لقد كتب المر تشويتزر Herr Schweitzer مؤلف كتاب « حياة
أمين باشا » بالصفحات من ٢٦١ الى ٢٦٥) ان الجمعية ببيلها ترى الى مقاصد
سياسية لا علمية . ونقل فصلا من جريدة من جرائد برلين
المسماة « داي بوست Die Post » الصادرة في شهر يوليو سنة ١٨٨٤
مذكورا به محاولة أصحاب رهوس الاموال في لوندرا تأليف شركة باسم
« جمعية السودان الملكية » لتستولى على السودان وتحل المسألة المضرية بأبسط
وأخصر طريق .

وبالطبع جاهر الدكتور فلكن بعدم صحة هذه الرواية واستمسك
بوجهة نظره قائلا ان هذا العمل هو لمحض خير الانسانية وقد دعاه للقيام
به الصداقة المتينة التى تربطه بأمين باشا . ومن الجائز ان هذا كان رأيه

الشخصي ولكن هذا النداء صادق على كل حال آذانا مصنية واستثنته المظالم
الاشمعية التي وجدت من ازمان بعيدة كما برهنت على ذلك الحوادث
التي وقعت فيما بعد .

وعين أمين باشا بالتدقيق في رسائل أخرى كتبها الى الدكتور فلكن
بعد الرسالة السالف ذكرها الخطة التي يريد اتباعها فهو قبل كل شيء
يشترط كفالة مركزه الخاص يقاؤه حيث كان بوصف أنه مدير مدى الحياة
تابع لقنابة انكليزية تسلم مديريته بعد ان تخليها الحكومة المصرية ويوارحها
الضباط والموظفون المصريون إذ انه لا يريد ان يقيم إلا مع جنود سودانيين
يضمهم تحت تصرف القنابة التام ميثا الاقتصاد الذي يحدته هذا الترتيب بسبب
الاستثناء عن ارسال حملة مسلحة .

(ويرى من خلال تاريخ المديرية ان هؤلاء السودانيين أنفسهم م
الذين ظلوا على عهد الولاة للحكومة المصرية الى آخر لحظة وعزلوا أميناً باشا
واعقلوه عند وصول حملة استائلي لاعتماد انه اتفق مع الانكليز على بيعهم
لهؤلاء م والمديرية صفقة واحدة .

اما فكرة الاستقلال فلم تلك حديثة العهد عند أمين باشا لانه اعترف
في خطاب أرسله الى الدكتور فلكن - انظر ص ١٦ من كتاب حياة
أمين باشا - انه عرض على عبد القادر حلي باشا حاكم دار السودان العام ان
يفصل ادارة مديريته عن السودان) .

وتحرك الدكتور فلكن مرة أخرى عند ما صارحه أمين باشا بنياته
الحديثة ابتغاء ايجاد القنابة التي ينبغي ان يهد اليها تسلم زمام المديرية

والساكر السودانين الذين عرضهم امين باشا عليه . ولم يمض وقت طويل حتى وجدت شركة افريقية الشرقية الامبراطورية البريطانية Imperial British East Africa Company التي ما كانت تنوq الى شيء أحسن من ان تتم مسألة كانت تطمح اليها الابصار وتصبو اليها النفوس من أمد بعيد فمقدت اتفاقية مؤقتة موقوفة على اعتماد من امين باشا ومن مقتضيات هذه الاتفاقية ان ينقل امين باشا الى الجمعية جميع الحقوق المتعلقة بالارض وغيرها من الحقوق التي اكتسبها في المديرية المذكورة وتمتد الجمعية من ناحية أخرى ان تبذل مجهوداتها قبل الحكومة البريطانية لتحملها على التصريح بأن المديرية أمت تابعة لها وان تتكفل لامين باشا بأن يعمل فيها بوظيفة مدير مدى الحياة .

(وهنا يتسائل المرء عن الحقوق التي اكتسبها امين باشا في مديرية من ممتلكات مصر حتى يكون له حق التنازل عنها ؟) .

وأرسلت هذه الاتفاقية الى امين باشا بمد سفر استاقل . ومن المحتمل أنها لم تصل اليه الا بين الزيارتين اللتين أدامها له هذا في مسكره بالقرب من بحيرة البرت نيازرا . وكانت مراجل الثورة تقلى عند ذلك في ارجاء المديرية وغير ممكن ابرام أية اتفاقية من هذا القبيل كما يعلم ذلك بداهة وقضى على المسألة القضاء الاخير . وبما لا بد من ملاحظته هنا ان هذه الجمعية هي ذاتها التي امتلكت فيما بعد اوغندة ومديرية خط الاستواء بعد مفادرة امين باشا لها لتسلعها للحكومة الانكليزية عقب ذلك .

ومع ان قرار الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية ونداءها للحكومة البريطانية لم يلقياً طيبة لكنها مع ذلك أتيا بشمر . وذلك ان رجلا من

اسكتلندا حيث تقيم الجمعية الجغرافية المذكورة التي لقت
نظر الحكومة الانكليزية الى نجدة امين باشا ، وهو السير ويليام
ماكينون فكر منذ ان وضع القرار الأول في تأليف لجنة لجمع
الاموال للشروع في تكوين حملة لتجدة أمين باشا. ولم يكن الفرض من
ارسل هذه الحملة الحصول على مأرب سياسى فحسب بل على مأرب تجارى .
أيضا لانه كانت من المعلوم في انكلترا ان أميناً باشا كدس في وادلاى
كفية وفيرة من الماچ وان في امكان المحالين الذين يستخدمون في نقل
المواد اللازمة لامين باشا ان يتولوا احضار تلك الكفية . وكانوا يقدرون ان
هذا الماچ عند ما يباع ينطى ثمنه ثقتات الحملة بل ربما فضل بعد ذلك ربح .
وهكذا يصاد عصفوران بحجر واحد .

وقيل : آخر عام ١٨٨٦ م كان السير ويليام ماكينون قد قطع شوطا
بيدا في المحادثة مع استائلى في هذا الشروع والمبلغ اللازم لتنفيذه .
وبما أن أغلب أسدقاء السير ويليام كانوا في تلك الآونة غائبين فلم يشأ
مطلقا أن يقرر هو وحده أمرا بصدد طرق السفر ووسائله . ولكن
نظرا لتصميم استائلى على القيام برحلة الى امريكا تقرر ان يقوم السير
ويليام المذكور بعمل اللازم لجمع الاموال وان يمت يرقية الى استائلى حالنا
ينتهى من ذلك .

وأطلع استائلى الى امريكا وبعد ان أقلم بها اسبوعين جاءته برقية منبئة
بالحصول على المال وفيها حض له على الانسراع في الاياب . وفي الحال أقلم
ووصل الى انكلترا قيل آخر عام ١٨٨٦ م .

وبلغ المال الذى كان قد جمع عشرة آلاف جنيه انكليزى بشرط أن

تمنع الحكومة المصرية مبلنا يضارع هذه القيمة . وقد قبلت هذه الحكومة هذا الشرط وبذا أمسى ارسال الحملة من الامور المتبوت فيها .

ولها لفرية تلك الحكومة القصيرة النظر التي تنفق اموالها في سبيل ترك أرضها وجنودها لتبرها .

أما من جهة أن الحملة كانت ترمي الى مقصد سيلي ألا وهو ابتلاع مديرية خط الاستواء وإعطائها للحكومة البريطانية فليس لدى أحسن من أن أذكر شهادة شاهد عدل خال من النرض والتعيز وهو الاب شينز Schynse عضو جمية المرسلين الجزائريين الذي كان مقبيا في محطة بوكومبي Bukumbi عند بحيرة فكتوريا نيائرا مع مرسل آخر وهو الاب جيرولت Girault .

طلب هذان المرسلان حين مرور حملة استافلي عائدة الى زتربار من استافلي ان يأذن لهما بالسير مع الحملة لتأية الساحل فأجيب طلبهما . وبذا اختلطا بأمين باشا اختلطا طال أمده وعاشراه معاشرة يومية كما اختلطا بأعضاء الحملة وعاشراهم وعلى ذلك كان في استطاعتها ان يحصلوا على معلومات لا يمكن أن يسرب الشك في صحتها .

واليك ما سطره الاب شينز في جريدة رحلته في قلب افريقية مع استافلي وامين باشا ص ١٦٠ :-

و ان كثرة اتصاننا بضباط الحملة أدى بنا الى كشف أشياء جمّة يتبين لنا من خلالها بجلاء القصد والناية من هذه الحملة . على اننا لو حكمنا بالظواهر لرأينا أنها نجحت وان أوروبا ستحتفل بنجاحها غير ان هؤلاء الابطال المتنايد غير راضين في الواقع وقس الامر عن النتيجة

ولا يتعرجون من الاعتراف بخيبة الامل وهاك ما قالوه : « لقد هلك منا خلق كثير وذهبت اموال كثيرة منياعا وقضينا عامين ونصف عام في بؤس وشقاء ومع ذلك فما الذى حصلنا عليه ؟ لقد أحضرنا منا عددا من داخلية افريقية من الموظفين المصريين المرتشين الذين لا يرجي منهم خير ومن يهود وبونان وأتراك لا يقرون لنا بجميعل حتى أن كازاق نفسه اقلب متوحشا وصلر لا يساوى مشقة اهله . اما امين باشا فهو انسان شريف ولكنه لم يكن سوى رجل علم . لقد كنا نظن اننا نجند في امين باشا جنديا بسلا على رأس ألقى جندي من الجنود المنظمة تنظيما حسنا بحيث لا نحتاج ان نقدم لهم سوى الذخيرة ليكفلوا لانجلترا الاستيلاء على خط الاستواء وفتحوا بحراهم ممرا لناية بمبسه . اما الآن فكل هذه الآمال أخفقت وأضحت الصدور متقبضة . واما امين باشا فهو رجل اختبر العالم وعرف دخائله فلا تزين له نفسه الحال بشأن البواص الحقيقية لارسال هذه الحملة » .

وهاك ما ورد ايضا بالصفحة ٢٠٠ من رحلة المؤلف المذكور :

« وكنت أمضى معظم الاوقات انمحدث في الطريق الى امين باشا فكان لا يكتم البتة عنى رأيه فيما يتعلق بسباب تأليف الحملة . فكان يقول : وهل يصح في الازمن ان رجلا داهية مثل تاجر اسكتلاندى — أى سير وليم ماكينون — يطرأ على فكره بغاة أن يضعى بمبالغ طائلة في سبيل اهله موظف مصرى ربما لم يكن سمع حتى ذلك الحين انسانا يلفظ اسمه ؟ انهم لم يباشروا ارسال الحملة حبا في سواد عيني الدكتور امين باشا بل من أجل المديرية التى كان هو على رأسها

ومن أجل عاجبا . ولو بقيت ظروف الأحوال كما كانت لكانت الاربسة الآلاف قطار الملاج المودعة في وادلاى قد غطت بسمة قنقات الحملة وفضل ما يكفى لتكوين احتياطي لمدة سنوات ولكان أمين باشا قد جمع في خلال ذلك كيات أخرى من الملاج . وهكذا كانت انكلترا تضم الى ممتلكاتها مديرية أنيقة بدون أن تدفع فلسا واحدا وتستولى منها على ايرادات حتى بنفقات اتصالاتها بمبسه . واذا كانوا يبيرون أميناً باشا فانه يلزمه في مقابل ذلك ان يجعل ما له من النفوذ والمعلومات في خدمة منقذيه وتحت تصرفهم وتحول جميع ذلك الى مضاربة تجارية كثيرة الارباح .

د واختم الدكتور كلامه قائلا : انى لشاكر لاولئك الأماجد على ما صنعوه غير انى أدركت الفرض الحقيقى من الحملة من أول عداثة حصلت بينى وبين استانلى فانه وان لم يبد اقتراحا مباشرا لى فأتى مع ذلك شمرت بانز وراه الاكسة شيئا آخر غير محض الرغبة في ارجاع بعض الموظفين المصريين . » اه

أما فيما يتعلق بالوجهة التجارية فان الحوادث التى حدثت فى المديرية حالت دون تحقيق شئ منها وحبطت هذه المسألة من جميع وجوها . ولكن ما أهمية ذلك بالقياس الى الفائدة الحقيقية ذات الاهمية التى اكتسبها ألا وهى اتصال رئيس المديرية من وظيفته ذلك الرئيس الذى يمثل سلطة الحكومة المصرية وزوال تلك السلطة بهذا العمل مع بقاء قوة هذه الحكومة المسلحة والمنظمة . وهذا ما كان ايضا مطمح انظارهم وذلك لكى يمجّدوا تلك القوة ممدّة حاضرة فيجندوها ويحتلوا بها

الارض التي كانت تصبو اليها قوسهم كما حدث بعد ذلك لأنه لم يكن من غرض حملة استائلي قط رجوع الجنود القيمين في المدينة ان اوطانهم ولكن كل تصرفاتها كانت ترمي كما رواء كازاني أيضا ان عمل ما في قدرتها لتتركهم في البقعة التي هم بها ليستخدمهم في المشاريع التي كانوا يمتين القيام بها .

وعند ما جمع المال جدد استائلي في جمع رجاله . وهناك اسمه الانضمام الذين تألف منهم أركان خريه :-

المجسور بارتلوت Le Major Barttelot ، و السكايتن تلسون Le Lieutenant Stairs ، و اللفتنانت استيرز Le Captaine Nelson ، و الدكتور بارك Le Docteur Parcke ، و المستر بوني Mr. Bonny ، و المستر وارد Mr. Ward ، و المستر تروب Mr. Troupe ، و المستر جسون Mr. Jamson ، و المستر جفن Mr. Jephson .

وسافر استائلي من لوندرة في ٢١ يناير من عام ١٨٨٧ م ودخل القاهرة في ٢٧ منه وفيها استقبله السير ايفن بارنج Sir Evelyn Baring واصطحبه الى داره . وفي الايام التالية قابل الخديوي توفيق وناظر النظار نوبار باشا ودعى لتناول الطعام عند كليهما . وقابل كلا من الاطباء شوينفورت وجونكر وهذا الاخير كان قد قدم حديثا من رحلته في خط الاستواء ، وتباحث معهما في خطة السير التي يلزم اتخاذها ولكن يبدو انه لم ير في آرائها ما يصح كثيرا للتعميل عليه . وجهزت له نظارة المجاهدية ٦٧ جنديا سودانيا زودتهم بلوازمهم . وقد أخذت هذه الجنود من أوطنة من أوطرط الجيش لتراقبه في رحلته بدعوى اقتلاع صاكر أمين باشا السودانيين بأن الحملة آتية حقا

وصدقا من مصر إلا أنه لم يرسل معهم حتى ضابط واحد وكان يتقدم ضابط صف فقط برتبة جاوليش .

واختار استانلى من بين مختلف الطرق للمائة أمامه طريق الكوتنو فكانت خطته أن يسافر من ساحل افريقية الغربى ويتخذ سبيله صمدا فى النهر المذكور لغاية آخر نقطة صالحة للملاحة ومن هناك يتوغل فى الغابة الكبرى فيصل الى بحيرة البرت نيازرا من الجهة الغربية .

ولما فرغ استانلى من اعداد معداته سافر من القاسمة فى ٣ فبراير قاصدا السويس . ومن هذه المدينة أقلم فى ٦ منه موليا وجهه شطر زربار فدخلها فى ٢٢ من الشهر المذكور وهنا انتقل الى مركب آخر أُرِّل فيه أيضا ال ٦٢٠ محالا الزربارين الذين كان قد اكترام . وفى ٢٥ منه حلوا الاشرعة وأبحروا فى اتجاه مدخل نهر الكوتنو حيث التقى المركب مرساته فى ١٨ مارس وفى القصد صمد فى النهر ووصل الى آخر نقطة صالحة للملاحة فى ٣٠ أبريل . وفى هذه البقعة أقام ممسكرا وترك فيه مؤخرة حرسه تحت امره المايجور « بارتيولوت » ومعه كل من الستر بوى ووارد وتروب وجسون وأخذ هو معه الكابتن نلسون والفتنات استيرز والسكرتور يارك والستر جفسن ومعهم ٣٨٩ من محاليه وترك ٢٧١ فى مسكر المؤخرة واتجه من ناحية الشرق صوب بحيرة البرت نيازرا .

وكان سفر استانلى فى ٢٨ يونيه عام ١٨٨٧ م وبعد أن تطلب على مصاعب عظام وقد أكثر من نصف رجاله سواء أكان بالموت أم بالامراض أم بالحرب بلغ بحيرة البرت نيازرا فى ١٣ ديسمبر من عام ١٨٨٧ م على مقربة من كافالى ومعه ١٧٤ رجلا لاغير . وهناك لم يستطع الحصول على أى

نبأ عن أمين باشا وكل ما أمكنه أن يحصل عليه من الأهالي هو أنه كان يوجد رجل من البيض يقطن أوينورو وكان ذلك الرجل هو كازاني المثل لأمين باشا وقتئذ في مملكة كياريجا . ولما كانت المسافة القاصلة بينه وبين وادلاي طويلة نظرا لضف رجال حملته قرر العودة الى حصن بودو الذي كان أقامه في منطقة ابويري Ibwiri الخصبية التي كان ترك فيها عددا من حملته تحت إمرة الكابتن نلسن الذي كان قد وقع في غيابة المرض والدكتور پارك .

وأدرك استانلي حصن بودو في ١١ يناير عام ١٨٨٨ م وهناك أصيب بمرض نشأ عنه زيلدة في التأخر وعاود السفر في نهاية الأمر في ٢ أبريل ليحاول الاتصال بأمين باشا وترك الكابتن نلسن في حصن بودو . ولدى وصوله الى كافاللي سلمه الأهالي ربطة كان أودعها له عندهم رجل آخر من البيض . وهذه الربطة هي عبارة عن خطاب من أمين باشا مؤرخ في ٢٦ مارس يقول فيه أنه طرق أذنيه اشاعة أذبت بين الأهالي فخواها أن رجلا من البيض وصل الى طرف البحيرة الجنوبي فأتى بياخرته الى هذه المنطقة ليتحقق من صحة هذه الاشاعة ولكنه لم يستطع أن يظفر بشيء من الأهالي يسترشد منه عن مرغوبه لخوفهم الشديد من كياريجا وعلى ذلك ترك له هذا الخطاب يرجوه فيه أن يظل في المكاتب التي تسلم فيه الخطاب الى أن يتمكن من الاتصال به .

وقرر استانلي أن يرسل بلا توان تحت قيادة جنسن الزورق الممكن فكه الذي أحضره معه وقد أبحر الزورق من كافاللي في ٢ أبريل صوب محطة مسوه الواقعة - حسب قول الأهالي - على مسافة يومين بطريق البحر

للسافر على امتداد شاطئ البحيرة الفرسى . وسلمه استانلى خطابا
لأمين باشا يحيطه فيه علما بأنه أخذ خطابه وأنه زار البحيرة للمرة الأولى في
١٤ ديسمبر وأنه لم يجد أى نيا عته لدى الاهالى وان هؤلاء لا يتذكرون
سوى زيارة ميسون بك Mason Bey التى كانت قد زارهم فيها قبل ذلك
بشهر سنوات حين طاف حول البحيرة بالباخرة نياز . وأنه قد رجع ليحضر
زورقه لكى يتمكن من الوصول اليه . وقص عليه سلسلة الحوادث التى صادفته
وتعليقات الحكومة المصرية وطلب منه ارسال مؤن .

وفي ٢٩ أبريل عندما أخذ استانلى يسير فى الساعة ٨ صباحا صوب
البحيرة وصلت اليه مذكرة من جفسن مؤرخة فى ٢٣ من هذا الشهر مع دليل
يخبره فيها بوصوله الى مسوه وان شكرى افندى قائد المحطة أرسل يطن الباشا
الذى كان فى تونجورو بوصوله .

وأخذ استانلى فى السير وبعد ساعتين صكر على قيد ٤٠٠ متر من
شاطئ البحيرة . وشاهد عند الساعة ٤ مساء بمنظاره على مسافة بعيدة
قطعة سوداء على صفحات ماء البحيرة فقال لأول وهلة أنها مركب ولكن
هبة سوداء بددت الرب وأظهرت أن هذه لم تكن سوى دخان باخرة .
وأخذت الباخرة تقترب رويدا رويدا ثم رمت مراسها فى خليج صغير واقع
على بعد مسافة من المسكر .

وفى الساعة ٨ مساء فى وسط الليل والفرح الشامل وطلقات نحيات
القدوم دخل أمين باشا وبصحبته جفسن وكازانى وضابط آخر وقابله
استانلى عند المدخل فشكره أمين باشا مبررا عما يخالجه من العرفان
بالجميل على ما قام به من الاعمال فقال له الأول : دعك من التحدث ببارات

الشكر . وأخذ بصحبته هو والآخريين وجلسوا امام مضربه وامامهم شعبة يستنيرون بنورها .

وقال استانلي انه كان يقرب أن يرى رجلا من الوجوه ذا هيئة عسكرية طويل النجاد نحيل القوام مرتديا كسوة مصرية بالية فاذا به أمام انسان نحيف الجسم وعلى رأسه طربوش أبيض الثياب نظيفها قيصره ناصع الياض متقن الكس والتفصيل ولا يتم وجهه عن مرض أو هم أو غم بل يدل بالعكس على جسم تام وفكر ناعم مطمئن . وعلى التقيص من ذلك كلزاني فانه وإن كان أقل من أمين باشا سنا يبدو ضامر الجسم مضطرب البال مقعيا بالهموم طاعنا في السن على صغره وكان أيضا يرتدى ملابس بلت مبلغا كبيرا في النظافة وعلى هامته طربوش مصرى .

وقضوا في هذه المقابلة الاولى ما يتلخز ساعتين يقصوت بإيجاز حوادث رحلتهم والخطوب التي وقعت في أوروبا والامور التي جرت في مديرية خط الاستواء وموقعهم الذاتي وبعد ذلك شيعوم لغاية المركب الذي أوصلهم الى الباغرة .

وفي ٣٠ أبريل ذهب استانلي الى أمين باشا ورد له زيارته .

ولما ان الموضع الراية به الباغرة الخديو كانت طائفة من جنود الباشا السودانين مصطفة على الضفة فيت الزائر بموسيقاها . وقال استانلي ان رجاله الزربارين الذين يشكون ان يكونوا عراة بجانب أولئك السودانين ذوى الهيئة الحسنة هم أشبه شيء بجيش من القبولين . ولكن ليس لديه ما يوجب خجله منهم لأن أقوياء السودانين كانوا قد ظهروا أقل مقدرة

منهم كثيرا عندما أريد منهم اتام عمل مثل الذى قام به رجاله .

وبعد هذه الحفلة الصغيرة الرسمية سلم استانلى لأمين باشا ٣٦ صندوقا من النخيرة من أصل الصناديق التى أحضرها له لأن الباقي تخلف مع مؤخرة الحملة . ثم صعد الى الباخرة وتناول الطعام على ظهرها .

وقال أمين باشا ان الباخرة الخديو بنيت عام ١٨٦٩ م وان طولها ٢٧ مترا وعرضها ٦ أمتار وغاطسها متر ونصف متر . وانه رغما عن بطئها وعمرها البالغ عشرين عاما لم تزل تقوم بخدمة جليلة . وكان على متنها عدا أمين باشا كالأقارب وفتيا حسان وبعض الموظفين للمصريين وواحد ملازم اول وزهاء ٤٠ جنديا .

وانطلقت الباخرة الخديو فى السير وقبيل الظهر ألفت مرساتها قرب نسابى حيث كان استانلى أرسل حاشيته لتقيم مسكرا . وزل استانلى فى هذه اللحظة .

وأنى أمين باشا فى العشية ليزوره ونجاذبا أطراف الحديث مدة طويلة بدون أن يتمكن استانلى من التكهن بما قد عهد أمين باشا النية عليه . ومما قاله استانلى ان أمين باشا يشق عليه كثيرا ترك هذا البلد الذى يشغل فيه وظيفة نائب الملك .

وسلم استانلى أمين باشا خطابى الخديو ونوبار باشا وأفاض فى بيان الدواعى التى حملت الحكومة المصرية على اخلاء ممتلكاتها فى خط الاستواء .

فأجاب أمين باشا انه فهم جيدا المصاعب التى تقوم فى وجه مصر فيما

لو أرادت الاحتفاظ بتلك للممتلكات إلا أنه لا يفهم جيدا أيضا لماذا يجب عليه هو الانسحاب . يقول له الخديو ان راتبه ورواتب الضباط والجنود تسرى لهم اذا عادوا الى القاهرة ولكنهم اذا ظلوا باقين تقع مسئولية ذلك على عاتقهم مع العلم انه لا ينبغي لهم أن يستمدوا على أية ممونة من جانب الحكومة . وكان خطاب نوبار باشا يتفق مع خطاب الخديو في المعنى فهو لا يأمره بمبارحة المديرية ويترك له الحرية التامة بأن يعمل حسب مشيئته وهو لا يسمى ذلك أوامرا .

وقال له استأني أني أريد ابصاحات عنها في هذين الخطابين فهو مستعد لوقوفه على مجرى الحوادث أن يمدد بما عنده من المعلومات . فالدكتور جونكر عندما وصل الى الديار المصرية ذكر أنكم كنتم في هم وغم ناصب بصدد الذخيرة التي كانت على وشك الفراغ . وأنه كان لديكم منها قدر كاف لتحافظوا على موقعكم عاما بل ربعا عاما ونصف عام اذا لم يهاجمكم العدو بشدة واذا لم تضطروا أن تقاوموا مقاومة طويلة المدى وانكم تحبون هذا البلد وأهاليها حبا جما ويكدركم أن تروا ما قم به من الاعمال لبت به يد الضياع وانكم تمنون ان تحفظ مصر بولايتها وان لم تكن هذه فتكون دولة أخرى أوربية لها قدرة وتريد الاستمرار في الاعمال التي أخذتموها على عاتقكم وعلى ذلك أول ما خطر ببال وزراء الخديو من تلاوة تقرير جونكر هو أنه مهما كانت ماهية التعليلات التي تمنى لكم ومهما كان نوصا فانها لا تحول دون عدم رمتاكم عن مبارحة مديرتكم ولذلك قرر الخديو ان يترك لكم الخيلار .

ثم قال استأني أما تعليماته لي فهي ان أسلمكم كية من الذخيرة وان أقول لكم اني مستعد أن أتولى إرشادكم في سبيل الخروج من افرقية . هذا اذا أردتم ولكن اذا آثرتم البقاء هنا فان مهتي تكون قد انتهت .

أما اذا فرضنا أنكم تريدون البقاء لأنكم ما زلتم في طور الشباب لاذ أن سنكم لم يتجاوز ٤٨ عاما وبنييتكم ملائت قوة وهذا بالطبع له حد ، فسيأتي يوم تهكرون فيه في السفر . وعلى فرض أنكم تمكنتم من الوصول الى الساحل فن هو ذلك الذي يرحل عندئذ رجالكم الى وطنهم ؟ انكم لا تستطيعون ان ترقبوا من مصر أى مدد ما دمتم تكونون قد أيدتم اجابة طلبها . أما اذا كنتم على عكس ذلك تبشون هنا بمدى حياتكم فاذا يكون مصير الدبيرة عندما تنصون الى عالم آخر غير عالم الدنيا ؟ ان أتباعكم يتنافسون في طلب الرياسة ويتخاذلون فتنتهي بهم الاحوال الى الخراب والدمار الشامل لاسيما ان المذبذبة يكتفها شعوب ديدنها شن الفارات وفي شمالها الهديون وانى لو كنت في مركزكم ما زددت طرفة عين عن السفر .

فأجابه أمين باشا بأن ما قاله حق ولكن كيف يتيسر نقل النساء والاولاد الذين ربما يبلغ عددهم ١٠.٠٠٠ نسمة . ولا بد لذلك من عدد جسيم من الحمالين لأنه من المحقق أنه ليس في الاستطاعة تركهم ومن المستحيل تكليفهم المشى .

فقال استأني ان من اللازم ركوب الأولاد على حمير وقد قلتم ان لديكم منها عددا كبيرا أما النساء فهؤلاء يعشن . ففى الشهر الأول يسرن مسافة قصيرة غير أنهن يمسودن شيئا فشيئا السير فان النساء اللواتي كن مى

اجتزن كل افرقية . وأما من جهة اللشبة فيخال لي أنه يوجد منها في الدرية الشيء الكثير وما علينا إلا أن نأخذ منها عسدة مئات من الزموس . وأما الجيوب والخضر فهذه نأخذها من البلاد التي نجتازها . وإلى هنا انتهى الحديث واتفق استايني وأمين باشا على العودة الى الكلام في اليوم التالي .

وفي النقد أول مايو نزل أمين باشا الى الياسة وانتقل الى استايني وعاد الى حديث الأوس .

وقال أمين باشا لاستايني ان ما قاله له بالأوس حمل على التفكير في وجوب مبارحة افرقية . أما من جهة المصريين فهو يعلم أنهم يتمنون السفر ويسره أن يتخلص منهم لأنهم يسلون على اضماف سلطته ولكنه في ريب من أمر الاورطين النظميتين . لأنهما تيشان هنا عيشة حرة رضية ورغدة ويمز عليهما ان تجدا نظيرها في الديار المصرية فإذا عرض عليهما ترك هذا البلد فانها حتما تجمعان للثورة . وما الذي نمله عند ذلك ؟ فلو تركهم وشأنهم يكون هذا بشابة ضياعهم . ثم قال ان من واجباته ان يدع لهم سلاحا وذخيرة وبعد سفره لا يكون هنالك سيطرة ولا نظام فيتناجزوا ويتخاذلوا ويثغروا شيما وأحزابا ونشأ من ذلك اللثافة والبغضاء فتهرق الدماء وتسيل مدرارا ومن هنا يحيق الخراب بمجموعهم .

فأجابه استايني بأنه مثل امام عينيه منظرا رهيا وبما أنه مع ذلك متعاد على تنفيذ الأوامر مهما كانت عواقبها بالنسبة لغيره فيبدو له أن الذي يجب عليه أن يمله هو أن يكلف من يلزم بتلاوة أمر الخديو على جنوده ثم يطلب من الذين يريدون السفر أن يصطفوا جهة اليمن . أما الذين يؤثرون البقاء فيصطفون على اليسار وبعد ذلك يهيء في الحال السفر

للأولين ويترك للآخرين أسلحتهم وذخيرتهم وفهمهم ان لا أحد بعد ذلك
تقع عليه تبعه ما قدر لهم في عالم التيب لأن مستقبلهم لا يقبني أن يبنى أمينا
باشا لئلا واجب اطاعة أوامر الخديو .

وقال له أمين باشا انه سيرسل غدا الباخرة ويرسل معها خطاب
الخديو وانه يقبله منة وفضلا لو سمح لواحد من منباطه أن يحضر
امام الجنود في حويله وقبول لهم انه وكيل الخديو ومكلف بإحضارهم .
فربما بعدما يكونون قد رأوه وتحادثوا مع السودانيين الذين قدموا من
مصر ، يقبلون السفر . وفي هذه الحالة يسافر هو أيضا ولكن اذا ظلوا باقين
فهو يبقى كذلك .

فسأله استاڤي عما يفعله المصريون اذا بقي هو ؟

فأجابه أمين باشا بأنه عند ذلك يلتمس منه ان يأخذهم معه .

فقال له استاڤي انه يجب عليه اذا بقي ان يسطر وصيته بصدد راتبه هذا
اذا لم يكن يفكر في التنازل عنه لنوبار باشا .

فأجابه أمين باشا بأنه يتنازل عنه لنوبار باشا عن طيبة خاطر وانهم
في مصر قد نسوه وأي نسيان وانه عند ايايه الى مصر تقدم له أذكى
التحيات ثم يقاد الى الباب ولا يكون أمامه بعد ذلك الا ان يبحث عن
ركن من اركان مصر او الآستانة يستكف فيه الى المئات وتلك نظرية لا تراح
لها النفس .

وهنا انتهى الحديث .

وفي ٢ مايو أبحرت الباخرة الخديو قاصدة مسوه وتونجورو ووادلاي ودوفيليه لاحتضار من كان يرغب في السفر وكذلك لاحتضار الحالمين . وكان تقرر ان يتمد غياب الباخرة اسبوعين . وبقي أمين باشا مع كازاتى فى نسابى حيث كان استائلى أقلم مسكره .

وفي ٣ مايو قابل امين باشا استائلى مقابلة أخرى وأيد ما قاله له فى المشى بصدد رجاله ذلك أنه يستقد انهم لا يمنحون للذهاب الى مصر . غير انه نظرا لأن استائلى سترك له جفسن والسودانيين الذين قدموا من مصر فإن هؤلاء سيجدون لهم مندوحة من الوقت ليسمعوا رجاله ما عندهم من المعلومات . وطلب ايضا من استائلى ان يكتب نداء الى الجنود ليلفهم نص ما لديه من التلجيات ومحيطهم علما بأنه فى انتظار قرارها .

فأجابه استائلى انه يوجد لديه عدا اقترح الخديو اقتراحان آخران يجب عليه ان يعرضهما على مسامحه وبذلك يكون مجموع الاقتراحات التى لديه ثلاثة وهى :-

(١) — اقترح الخديو الذى قد علمه أمين باشا وأجاب عليه بأن رجاله لا يريدون السفر وانهم اذا ظلوا باقين يبقى هو ايضا معهم .

(٢) — اقترح عرضه ملك البلييك على استائلى ليلفنه لأمين باشا وهو ان هذا الملك مستمذ أن يحكم مديريته على شرط ان يكون فى استطاعتها توريد ايراد مقول وان مصروفاتها السنوية لا تتعدى ال ٣٠٠.٠٠٠ ثمانية الف فرنك . واما هو — أى امين باشا — فيعين بوظيفة مدير وقائد (جنرال) براتب قدره ٣٧٥٠٠ سبعة وثلاثون الفا

وخمسة فرنك .

(٣) — والاقتراح الثالث هو انه اذا كان امين باشا معتدا بأن رجاله سيرفضون اقتراح الخديو القاضى بإرجاعهم الى اوطانهم فعليه ان يصاحبه هو وجنوده الى زاوية بحيرة فكتوريا نيازا الشمالية الغربية حيث يسكنه بلسم « شركة افريقية الشرقية البريطانية » وانه - أى استاڤلى - سيساعده على اقامة حصن له فى ناحية تصلح لمشروعات الجمعية وانه سيترك له باخرته والاشياء التى تلمزمه . وعند ايايه يمرض الأمر على اللجنة ويحصل منها على اقرار ما يكون قد تم الاتفاق عليه . وهنا وجه عنايته على أن يزيد على ما سبق ذكره ان ليس لديه تفويض بأن يفتاحه فى هذه المسألة الاخيرة التى أوعزت بها اليه صدقته دون سواها ورغبته الحارة فى اقتضائه هو ورجاله من المواقع المشؤمة التى يمكن أن يجرها تصمييه على البقاء حيث يوجد الآن ^(١) وزاد على ذلك بأن قال انه واثق وثوقا تاما بأنه سيجعل على موافقة الشركة مع الارتياح وأنها ستعرف كيف تقدر أهمية اورطة أو أورطتين منظمتين ^(٢) وخدمات رجل ادارى من درجته ^(٣) .

وبعد أن عرض عليه هذه الاقتراحات الثلاثة أتى على مسامحه كلاما مسييا ضرب فيه على النفمة المعتادة بان ذكر مساوىء

(١) - وهذا الشعور من استاڤلى شعور رقيق يمدح عليه كثيرا لو كان صادرا عن إخلاص .

(٢) - هو واثق من ذلك لأنه بالطبع هو الغرض المقصود من الحملة . (٣) - القصد من هذا خداع ن باشا وحمله على التبول .

الادارة المصرية وعدم مقدرتها على حكم هذه الممتلكات حتى لو اقتضتها قضا جديدا .

فشكر أمين باشا استاقل شكريا جزيلا على حسن ضيافته وقال له انه قد أجاب من قبل على الاقتراح الاول من اقتراحاته الثلاثة . أما عن الاقتراح الثاني فقال له ان أول واجب عليه هو مصر . وانه ضالنا هو هنا فالمدبرة تابعة لها ولا ينتهي أمر هذه التبعية إلا بسفره . وبعد هذا السفر لا تكون المدبرة تابعة لكائن من كان . وانه لا يستطيع أن يستبدل بالعلم آخر فيرفع عوضا عن العلم الامر علما انزرق لانه خدم العلم الاول ٣٠ عاما . أما الثاني فلم يره مطلقا . ثم سأل استاقل اذا كان يرى بحسب ما علمه من التجارب ان في حيز الاستطاعة الاحتفاظ بحرية التواملات مع الكوتو بواسطة دفع أجر مناسب . فأجابه استاقل جوابا سليما .

واستطرد أمين باشا في الكلام فقال انه شاكر من صمم قلبه لصنيع الملك ليوبولد ولكنه لا يقدر على اجابة طلبه . أما الاقتراح الثالث فهو معجب به ويرى أنه أفضل حل للسألة لأنه يظن ان اتباعه لا يدون أية مرسومية في مرافقته الى فيكتوريا نائزا لأن اعتراضهم هو على الذهاب الى مصر . وقال ان عدد أولئك الاتباع يبلغ ٨٠٠٠ نسمة وان ثلاثة ارباعهم من النساء والاولاد وانه لا يجوز ان يأخذ معاه عاقبة مسئولية اقتياد هذا الجمع الغير لناية الساحل خشية هلاكهم في الطريق . أما الطريق لناية فيكتوريا نائزا فتصير وقطعه في حيز الاستطاعة وعلى ذلك آخر الاقتراحات يكون آخرها وأفضلها .

فطلب منه استاقل أن يفكر جيدا في الامر . وانه ليس هناك

من موجب للمجلة إذ من الواجب عليه العودة لاستحضار حرس مؤخر
حمله . وهنا أطلعه استانلى على صورة خطاب كان أمين باشا قد كتبته فى سنة
١٨٨٦ م الى السير جون كيرك قنصل جنرال الانكليز فى زرتبار عرض فيه
مديرته على انكلترا مؤكدا ان يكون سعيدا للنساية بتسليمها للحكومة
البريطانية . وهذه النسخة سلمتها وزارة الخارجية الى استانلى بأمر من اللورد
ايدىلى Iddesleigh وزير خارجية انكلترا .

قال أمين باشا ان هذا الخطاب كان خصويا وما كان يجب مطلقا
نشره . وما ذا قوله الآن الحكومة المصرية وقد رأته يتهور لدرجة أن
يساوم فى مسألة كهذه ويعرض شيئا من ممتلكات الحكومة المصرية بدون اذن
منها على حكومة أخرى .

فأجابه استانلى ليس فى الأمر كثير من الضرر لأن الحكومة
المصرية صرحت بسجها عن البقاء فى المديرية والحكومة البريطانية لا تريد قط
التدخل فى ذلك . وان من رأيه ان المديرية لا يكون لها أية قيمة
الهم إلا اذا أخضعت اوغنده و الاونيورو وانتشر السلم فى ربوعها وهذا
شئ غير ممكن اذا قبل طلبات الملك ليوبولد وبما أنه يأتى الدخول فى
خدمة هذا الملك فيمكنه ان يركن اليه ويصول عليه — أى على استانلى وهو
يحصل على رضا من جمعية انكليزية باستخدامه هو واتباعه . وأنه قد يحتمل
ان تكون قد تأسست شركة فى اللحظة التى كان يكلمه فيها بقصد إيجاد ممتلكة
بريطانية فى شرق افريقية .

والى هنا انتهى الحديث .

وفي القند - ٤ مايو - كلم الباشا استانلى - حسب ما علمنا من هذا
الاخير - ببارات تشف عن ازدياد طمأننته لمشروع مبارحة البرت نيازاً لأنه
كما يبدو قد ازداد شغفا بنواحي فكتوراً نيازاً أكثر مما شغف بها عندما عرض
المشروع عليه أول مرة .

وفي ١٤ مايو وصلت الباخرة الخديو تحمل ذرة وقرا حلوا .
وقدم أمين باشا هدايا غازت بحسب قول استانلى أحسن قبول . وهذه
الهدايا عبارة من حذاء للنسئ متين الصنع لاستانلى وقيص وكساء
وسروال لكل من جفسن و يارك . وقدم أيضا لكل منهم جرة
من الشهد و موزا و برتقالا و بطيخا و بصلا و ملحا و لاستانلى خاصة
رطلا من التبغ و برطمانا به محفوظات متبلة فى الخلل . وهذه الهدايا
وبالأخص الملابس انطقت لسان استانلى فقال انها تبرهن على ان أمين باشا لم
يكن مفترقا للدرجة التى تصوره فيها .

وقدم أمين باشا فى نفس ذات اليوم لاستانلى سليم بك مطر و حواش
افندى وضباطا آخرين كانوا قدموا مع الباخرة . وقال استانلى انه طلب من
أمين باشا ان يبتى له محطة صغيرة على احدى الجزر ليتخذها مستودعا
للمحملة قبل هذا الطلب . ودهش استانلى أشد الدهش عندما التفت الباشا
فى ذلك اليوم الى حواش افندى وقال له بلهجة المتوسل . « عذنى
بمحضور استانلى ان تخدم لى ٤٠ رجلا ليشيدوا له المحطة التى تصبو اليها
نفسه » وقد دهش استانلى كثيرا من هذه الالهة لأنه ما كان يخال ان يرى
مديرا يطلب مرهوسه بهذا الضرب من الكلام .

وتجاذب استانلى أيضا فى ذلك اليوم أطسراف الحديث مع أمين باشا .

وكان استأنلى على وشك الذهاب للبحث عن مؤخرة حرسه وكان يرى انه بعد إياه يضيع منه كذلك شهران قبل ان يكون أمين باشا قد انتهى من حشد حاشيته لأنه عوضا عن ان يأخذ في الحال في العمل ويستعد للسفر فهو يؤثر ان ينتظر عودة استأنلى مع مؤخرة حرسه مرتكنا الى ان هذا يتوجه حينذاك الى دوفيليه ليحصل جنوده على ان يسيروا على أثره . وكان أمين باشا لم يزل يؤكد ان رجاله لا يريدون العودة الى الديار المصرية ولكنه في حيز الاستطاعة اقناعهم بأن يراقبوه لنفاة بحيرة فكتوريا نيازا .

وفي ١٦ مايو سافرت الباخرة الخديو من نسابي الى عطيات مسوه فتونجورو فوادلاى لتعضر عددا من الحمالين ليحلوا محل الذين أدركتهم المنية خلال السفر . وبقي كازافى و فيتا حان على ظهر الباخرة .

وفي ٢٢ مايو وصلت الباخرتان الخديو و نيازا . وكانت الاخيرة تبحر خلفها مركبا كبيرا . وقدم عليها البكباشى والصاغ و ٨ جنديا من الاورطة الثانية و ١٣٠ حمالا من قبيلة الماديين و مؤن و ٦ خراف و ٤ مبيز و حماران من الحمير القوية أحدهما لاستأنلى والاخر للدكتور بارك . وكان طول الباخرة نيازا ١٨ مترا وعرضها ٣ أمتار وبنيت في الوقت الذى بنيت فيه الخديو أى عام ١٨٩٩ م .

وسلم استأنلى الى أمين باشا قبل ان يسافر عددا ال ٣١ صندوق مملوءة بمنجوت التى كان سلمها له قبلا صندوقين بهما مظارف وينشتر وسنيتة المصنوعة من الصلب وأشياء أخرى . وترك له علاوة على ما ذكر ضابطا من ضباطه وهو المستر جفسن و ٣ جنود سودانيين من

الذين قدموا معه من مصر و ينزا وهو خادم الدكتور جونكر وذلك طبقاً لما سبق الاتفاق عليه . واجابة لطلب الباشا سطر نداء لجنسود المديرية ليتلوه عليهم جفسن . وهذا النداء سبق ذكره في صلب تاريخ المديرية عن السنة الحالية .

وفي ٢٤ مايو انطلق استانلي يضرب في الارض بقصد استحضار مؤخرة حرسه وكان أمين باشا قد سبقه الى مسافة تقرب من مرحلة على طريقه ومعه فرقة من الجند . وعند مروره أدوا له التغطيات العسكرية ثم ودع بعضها بمضا واستمر استانلي سائرا في طريقه لكيلا يرجع إلا في بدء السنة القادمة . والذي قام به من الاعمال خلال هذه الفترة لا يدخل ضمن موضوع هذا التاريخ ولذلك ضربت صفحا عن ذكره . واكتفى بالقول إنه وجد مؤخرته في أشد حالات المهرج والارتباك ووجد رئيسها الليجر بارتلوت وهو رجل شرس الاخلاق كثيرا لدرجة ان طباعه لا تنفق الا قليلا مع أخلاق الناس الذين وضع على رأسهم قد قتل بأيدي قس رجاله لتدخله في بعض أمور تتعلق بشخصياتهم وان ضباطا آخرين من حملته قتلوا راجعين الى بلاد الانكليز بسبب المرض ولم يستطع استانلي ان يرجع الا بقول مؤخرة حرسه الى بحيرة البرت نيانزا .

ولهذه الحلة تكملة نذكرها في الملحق الثاني للسنة القادمة .

٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

حملة المهديين

على مديرية خط الاستواء

روى ابراهيم باشا فوزى فى الجزء الثانى من كتابه « السودان بين
يدى غوردون وكتشتر » من ص ١٣٢ الى ص ١٣٩ كيف تألفت حملة
المهدين التى أرسلت الى مديرية خط الاستواء لافتتاحها . ولما كانت
فى هذا الوقت متعقلا فى أم درمان لدى المهديين رأيت ان من المفيد ان آتى
هنا على ذكر ما رواه فى هذا الصدد ، قال : -

شأن خط الاستواء والمهدين

« أورد تحت هذا العنوان حوادث خط الاستواء مع المهديين فأقول
ذكرت فى أوائل الجزء الأول الأسباب التى حملت الطيب الأثر غردون
باشا على فصلى عن ولاية أقاليم خط الاستواء و بينت بأسباب المساعى
السافلة التى بذلها امين اخدى طيب الحامية وقتل لثيل أمنيته من الولاية
على أقاليم خط الاستواء وكيف دفع السائح ينكر (أى جونكر) على الوشاية فى
عند غردون باشا حتى عاملنى بالماملة القاسية التى شرحتها ثم ما كانت من أمر
ظهور براءتى عنده بإرشاد الضابطين اللذين كشفوا له حقيقة المسألة .

« وعلى أثر هاته الحادثة امتلأ غردون باشا غيظا من أمين افندى وتبدلت
متمته وعبته فيه بوصفه بالخيانة والكراهية .

« ثم لما عدت مع غردون الى الخرطوم في المرة الثانية وتحدثنا في شؤون
كثيرة عن خط الاستواء علمت من حديثه انه حاقد على أمين بك حاكم خط
الاستواء سيء الظن به .

« ولما استولى كركساوى على أقاليم (بحر النزال وشكا وحفرة النحاس)
غزا حدود خط الاستواء وعاد دون ان يظهر بشيء منها .

« وفي سنة ١٣٠٥ كان بأمر درمان رجل اسمه عبد الله الطريفى وهو
عم الحاج الزبير الذى ذكرنا في أول خلافة التمايشى انه أرشده الى
سلوك الطريق الذى سار عليه . وكان عبد الله الطريفى هذا جاييا من
قبل الهدوية في اقليم القضايف فاغتال منه مالا جزيلا بأعماده مع ابن أخيه
الحاج الزبير . وفي سنة ١٣٠٤ أرسل التمايشى الى (القضايف) من أوقفه
على خيانة الحاج الزبير وعمره عبد الله الطريفى قبض عليهما واستمنى
ما اغتالاه من المال وزجهما في السجن وبمد بضعة شهور أطلقهما وجلبهما
تحت المراقبة النظرية فعمدا الى وسيلة يتقربان بها اليه فدخل الحاج الزبير
على التمايشى وأخبره ان عمه عبد الله الطريفى كان نخلا في جهات خط
الاستواء وله معرفة جيدة بأخلاق وعوائد أهل تلك البلاد وأبأن له
الثمرات التى تعود من فتح خط الاستواء من جلب الحاج وريش التمام والارقاء
من تلك الديار فمول التمايشى على اتمام عبد الله الطريفى لفتح تلك الاقاليم .

« وعبد الله الطريفى هذا كان نخلا وفي بداية ظهور دعوى الهدوية

قبضت عليه الحكومة وسجنته لاتيانه أمرا من أنواع الجبل وذلك انه كتب على يرض الدجاج لفظ الشهادتين وبمدهما ذكر اسم المهدي الذي عد هذا التزوير من كراماته وكان عبد الله الطريقى هذا ذا دهله وحيل ومكر سى .

د ولما صمم التمايشى على انقاذ حملة لفتح خط الاستواء استدعانى الى داره فذهبت اليه وأنا فى وجل شديد من هذه الدعوة فدخلت عليه فألقته جالسا وحده فلما وقع بصره على هش وبش قبيلت يده وجلست على الارض أمامه وقد ذهب روعى لما آتست من بشاشته فخطبني بما يأتى :

د يا ابراهيم فوزى اننى عزمت على انقاذ حملة لفتح اقاليم خط الاستواء وبما انك كنت حاكما عليها فانى أود انقاذك اليها لتكون مرشدا صادقا ومستشارا أميننا لقائد الحملة واننى أود ان تكون راضيا بالقيام بهذه المهمة التى أعهد اليك القيام بها لاننى عالم بأنك صرت من أخلص المخلصين لنا .

د فأجبت بأتى أشكر مولاي على قتله فى وأعاهده على القيام بما عهدت الي بالصدق والوفاء . فره هذا الجواب وأعطانى عشرة ريات وتناولت منه النعشاء على قصعة الضيوف وانصرفت الى منزلى مملوء الجوانح بالسرور وقد رأيت أثنى أستطيع التجارة من أسر هؤلاء البرابرة التوحشين لدى وصولى الى خط الاستواء فقبضت ليلتى لا يزور الكرى جفنى لشدة ما داخلنى من السرور الذى تلاه الترح حيث استدعانى التمايشى الى مجلس حافل بالقضاة والخلفاء وأرباب الثورى . وبعد ان شكرنى على قبول القيام بمهمة الدلالة لقائد حملة خط الاستواء عبد الله الطريقى قال لى اننى أخشى عليك متاعب السفر وأود أن تكون قريبا منى ولذا أقتك من مأمورية مرافقة عبد الله الطريقى ولكن أكثفك بوضع رسم مشفوع بالتلييات التى يجب

العمل بها اذا وجدت يواخرنا النهر مسدودا . فوعده باحضار الرسم في القد وبعد خروجي علمت ان سبب تأخيري ان عبد الله الطريفي وابن أخيه الحاج الزبير وشيا بي عنده حيث قالوا له ان ابراهيم فوزي كان حاكما لأقاليم خط الاستواء وقد شهد وقائع فتحها مع غردوت باشا وانه من أعرف الناس بأخلاق وعوائد أهلها . وانا غشيت من منبة وصوله الى تلك البلاد اذ بذلك يمكنه ان يأتي أى عمل يريد من ضروب الأضرار بنا . وانه اذا لم يستطع ذلك فانه يستطيع القرار الى ما وراء بحيرة فكتوريا نياترا . فأثرت وشايتها على التماشي وعدل عن إغاضى مع تلك الحملة .

د هذا وقد اشتغلت ليلتي بعمل الرسم وتدوين التعليلات وفي اليوم التالي قصدت دار التماشي فألقيته جالسا ومعه الذين كانوا معه بالأوس وغيرهم من الأسماء وهو بقي التعليلات على عبد الله الطريفي قائد الحملة . فقدمت له الرسم فتناوله كاتبه وأوقفه على كل ما فيه والتفت الى وشكرني وقال انني عزمت على انقاذ الحملة ووجهتها كيت وكيت فهل عندك نصيحة . قلت نعم يا مولاي وقد مالت نفسي للانتقام من عبد الله الطريفي وابن أخيه الحاج الزبير لوشايتها التي سدت في وجهي بابا كنت أرجو الخلاص بولوجه .

د فقال التماشي هات ما عندك . قلت ان عبد الله الطريفي وسائر الذين اتدبتهم لهذه الحملة كانوا نخاسين وقد ذاق أهالي خط الاستواء من مظالمهم ما جطم يفيضونهم أشد البنض وهم قوم لا خلاق لهم اذ كانوا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ليكتبوا من وراء قتلها دجاجة . فلذلك ترى أهالي تلك البلاد يفيضونهم ويغزون من وجوهم كما يفر الانسان من الضواري . فاذا ذهب هؤلاء النخاسون الى تلك البلاد

جاءت النتيجة بمكس رغبائك حيث يلجأ الأهلون الى حاكم خط الاستواء ليكونوا معه على الدين ذاقوا مرارة سيطرتهم فيما مضى ورزحوا تحت نيرهم زمنا . والأولى ضدنى ان يهد مولاى قيادة الحملة الى أحد آل بيته ويشد أزره بجيش من الجهادية ليكون قادرا على كبح جماح هؤلاء النخاسين الذين بمجرد ان تطأ أقدامهم أرض تلك الارحاء يودون الى اعمالهم السيئة التى تأبأها عدالة مولاى . وما وصلت الى آخر هذه البارة حتى بدت علامات السرور على وجه التماشى والتفت الى وبالغ فى التناء على وشكرنى قائلا ان ما قتلته حل فى لى كجزة مملوءة بماء الشهد وعملا بنصيحتك سأعين أحد آل بيتى لقيادة الحملة . وقد أرجأت أمر سفرها الذى كنت مزما اقتاده فى النقد ريثما اختار القائد الجديد الذى لا بد من اماله أياما يأخذ فى خلالها أهبة للسر .

« وكان من جملة الحاضرين عبد الله الطرىفى وابن أخيه الحاج الزبير نفرجا يمتزان فى اذبال القشل ووجوهها مكفهرة والله اعلم بما فى قلوبها من الفيظ والاحنة على .

« ولدى خروجها قابلا أحد أصدقائى المصريين وقالوا له أليق من فلان أن يأتى ما أتاه أمام الخليفة فقال لهما الجزاء من جنس العمل لأنكما بدأتما بالوشاية عليه فنجعتهما فى الاضرار به وهكذا يكون جزاؤكما .

« وعلى أثر هذه الحادثة انتدب التماشى أحد أقارب المسمى مر صالح ومعه نحو الخمائة جهادى وجملة قائدا للحملة وجمع عبد الله الطرىفى كدليل له . ويبلغ مجموع رجال الحملة نحو ستة آلاف رجل جلهم مسلحون بالأسلحة النارية .

« وفي أواسط سنة ١٣٠٥ غادرت الحملة ام درمان على أربع يواخر ولما وصلت الى أماكن السدود وجدتها متراكمة بها فتعذر عليها متابعة السير الى جهة الجنوب فكثت بقية سنتها تسالج فتح السدود فهلك من رجالها كثير وهلك أيضا عبد الله الطريفي مع من هلك وقوبلت الحملة من اهالى البلاد بنفور عظيم وامتنع الاهلون من تقديم الاغذية للرجال الذين انفسوا شطرين أحدهما اشتغل بتحصيل القوت بالسلب والنهب من القبائل القريبة من شاطئ النهر والآخر اشتغل بفتح السدود .

« هذا وقد رأيت ان أورد هنا شذرة من وصف السدود آتاما للقائدة التى رجح تشوف اليها القارىء فأقول :

« يتبدى خط السير فى النيل الأبيض من الخرطوم قبل ان يتخط مع النيل الأزرق وهذا النهر هادى ومنفته مراميتان عن بعضهما حتى يتعذر فى بعض الأمكنة رؤية من بالشاطئ الشرقى الشاطئ الغربى مثلا ولو بالنظارة المظلمة وذلك من بسدة بركة السيورة . فلذا غادرت بحمر الفزال متجها الى الجنوب عند حدود الاقاليم الاستوائية كان الأمر بمكس ذلك فتشاهد صفى النهر متقاربين والماء مندفع بقوة حتى ان خريره يصم الآذان .

« وزربة تلك البلاد من طينة لزجة تضارع للمواد الغروية الشديدة اللزوجة كالصمغ ونحوه .

« ويثبت على صفى النهر حشيش فى طول نصب السكر ولكنه ممنوء بشوك صغير يتطاير على من يدنو منه وتحدث منه قروح قل ان يرا

من تلقى به ولشدة اندفاع ماء النهر تنقطع من الجزر قطع من الطين عليها أجزاء من هذه الحشيشة التي يطلق عليها اسم (ابو صوفة) فتراكم عند مضيق النهر وتنع سير السفن . وطريقة لزالها هي ان تقطع اجزاء صغيرة يدفعها التيار الى المتسع من النهر .

« هذا ما كان من أمر حملة المهديين . وأما أمين باشا حاكم خط الاستواء فإنه غادر (اللادوه) عاصمة الاقاليم الاستوائية الى الجهات الجنوبية على أثر ما أصاب جنوده من الفشل منذ عامين امام (كرم الله كركساوى) داعية المهدي في (شكا وبحر الغزال) وقد تقدم ذكر غارته على حدود خط الاستواء .

« ولما وصل عمر صالح الى (اللادوه) ووجدها خالية علم ان الحامية لحقت (بالرجاف) جنوب اللادوه فتقدم نحوها وشن عليها القتالة وفتح بعض من بها من الجنود وفر البعض فاجتمعت الحامية في مكان اسمه اللابوره وهاجموا الدراويش فدارت الدائرة على الحامية وقتل كثير من جنودها وفر الباقيون الى (الدقليه) فأعاد الدراويش الكرة عليهم واستولوا على خطوط النار عنوة وتقهقرت الجنود ثم كبرت على الدراويش وقتلت منهم خلقا كثيرين وأجلتهم عن الدقليه فقادروها منهزمين لا يلوون على شيء ولحقوا بيوأخرهم في (اللادوه) .

وفي غضون اشتغال الحامية بدفع غارة الدراويش وصل المستر استانلى الرحالة الذى كلفته الحكومة الخديوية بسحب حامية خط الاستواء عن طريق زنجبار .

« ولما سمعت الجنود بأمر هذا الانسحاب وطلت ان طريقها الى جهة
ار مملوءة بالخطاطر والصعوبات ولا دواب للحمل في تلك الأرجاء
بح بينهم ان مسافة الطريق تبلغ مسيرة سنة تمرد السودانيون منهم
أمين باشا وقبضوا عليه وسجنوه وعينوا حاكما مضابطا من صغار
اط السود كما قبضوا على سائر الضباط المصريين والموظفين الملكيين وزجروهم
لسجن .

« ثم نرى الى أولئك الجنود المتمردين ان الدراويش متقدمون نحوهم
عوا الى لقائهم في جبال (الدقلية) فقام مضابط سوداني يدعى
مطر وهجم على السجن وأطلق أمين باشا وساروا الى جهة قرية
بحيرة فكتوريا يازا وقالوا المتر استانلى هناك فهد المتر استانلى
سلم مطر تسكين ثائرى الحامية واستألتهم لمرافقته فتوجه الى (الدقلية)
اول اقناع الجنود بوجوب امتثال أمر الخديو الذى يحمله استانلى
يفلح ورموه بالخيانة وكادوا يبطشون به . وظل المتر استانلى ينتظر
دته نحو شهرين ثم اجتاز النهر وابتدأ مسيره الى زنجبار ثم لحقته
الطريق كتب من الضابط سليم أغا مطر يخبره فيها بحبوط معاه
صاحب المتر استانلى سيره حتى وصل زنجبار بعد مسيرة تسعة شهور
ك فيها أكثر من نصف الذين رافقوه من متاعب السفر حيث كانوا يسرون
الاقدام .

ولولا سوء تصرف أمين باشا وذبحه الأفيال الهندية والثيران المروضة
كانت رحلة استانلى الى زنجبار من أيسر الاسفار لذ الذين رافقوه
يلفون أننى نسمة والثيران المروضة التى ذبحها تهرب من ثلاثة آلاف رأس

عدا بضمة أفيال .

« وعلى أثر ذلك صفا الجسو للمهدوين في خط الاستواء وانطلقت
أيديهم فيه يجلبون منه العاج والریش وسائر محصولاته والله الامر من قبل
ومن بعد » . اه

سنة ١٨٨٩ م

من

حكمدارية أمين باشا

قضى أمين باشا ومن كان معه شهر يناير من عام ١٨٨٩ م في
تونجورو بدون أن يحدث حادث يستحق الذكر . وكل ما هنالك أنه
أذيع ان الثائرين أخلوا دوفيله بعد أن أضرموا فيها النار ووطدوا أقدامهم
في وادلاي .

وفي ١٨ يناير بلغ استانلي كافاللي الواقعة في زاوية بحيرة البرت نيازرا
الجنوبية الغربية وأرسل خطابين أحدهما الى جفسن والثاني الى أمين باشا
فوصلا الى مسوه في ٢٨ منه وبعد ذلك أعاد تصديرهما اليوزباشى شكرى افندى
قائد هذه المحطة الى تونجورو حيث سلما الى المرسل اليهما .

واشتكى استانلي في خطاب جفسن من الشكوى من أمين باشا لعدم
وفائه بوعده بتشديد محطة في نسابى وإرسال جفسن الى حصن بودو من
أجل الأشياء التي تركت فيه . وذكر النكبة التي حلت بمؤخرة حملته إذ
لم يبق لديه من ٢٧٤ رجلا سوى ٩٤ كما ذكر قتل الماجور بارتلوت
Baritelot ورجوع البعض من ضباطه الى أوروبا . وقال لجفسن انه اذا
كان لم يزل يتبرقسه عضوا من أعضاء حملته وليس من رجال أمين
باشا أو من رجال الهدى فليسه ان يحضر في الحال لمقابته وأنه أى استانلي

ليس لديه وقت يسمح له بالتردد وأنه وإن كان في استطاعته اتقاذ عشرة باشوات إلا أنه لا يمكنه بأى وجه كان أن يمرض حملته للخطر .

وقال استأنلى في خطاب أمين باشا أن القسم الثانى من الادوات المكلف بتسليمها اليه تحت أمره وهو عبارة عن ٦٣ صندوق مطاريق ومنجوت و ٢٦ صندوقا من البارود زنة كل منها ٤٥ رطلا و ٤ صناديق كبسول و ٤ طرود بضاعة وأشياء أخرى . واستعلم منه عما اذا كانت ينبغي عليه أن يدعها له على شاطئه البحرية أو في أى محل آخر يمينه له لتسليمها بالايصال اللازم وأنه في انتظار ما يرد منه من التعليلات في هذا الشأن ليعمل بمقتضاها . وطلب منه أن يرسل اليه جوابا باتا ويخبره بما اذا كان هو وكازاتى يرغبان السفر معه أم لا وإذا كان يوجد هناك أشخاص آخرون يريدون الرحيل . ويرجوه في الحالة الايجابية أن يخبر أولئك الأشخاص بوجوب قدومهم في الحال وإقامة مصكر على صفة البحرية يكون الوصول اليه في تناول يده وإن يحضروا معهم زاد شهر . وبين له الصعاب التى تحول دون إيجاد المؤونة في المواضع المجاورة للبحيرة وعدم ضمان الحصول عليها اللهم إلا باستعمال القوة وهذا ليس من الكياسة فى شيء نظرا للاحوال السائدة في مديريته . وأنه اذا لم يصل اليه أى نبأ منه ولا من جنس في ظرف ٢٠ يوما فلا يكون مسئولا عما يمكن حدوثه . وأردف ذلك بقوله إنه يكون من حسن حظه إطالة إقامته في كافاللى اذا كانت متأكدا من إيجاد زاد أو كان في استطاعته - أى أمين باشا - أن يقدم له ما يلزم من الميرة وأنه على كل حال مستعد أن يقدم له كل ما يلزم من الخدم عند وصول اخباره .

واستر رأى كل من أمين باشا وجفن على ان يسافر جفن را الى مسوه ومن هذه الى ناني بالراكب ليقابل استانلى .

وجال فى خاطر أمين باشا انه لو انتظرم استانلى فيها ونمت ولا سافروا بجمونة الله بدونه . وانه ربما كان من الأوفى لهم أن يقيموا معا وينجزوا هم العمل من ان يلقوا أنفسهم بأيديهم بدون احتياط تحت رحمة استانلى .

وطلب أمين باشا من الملازم صالح أبى يزيد قائد تونجورو أن يكلف سليم افندى مطر بارسال باخرة للسفر عليها الى استانلى . وما كاد الجواب يرسل برا حتى وصلت الباخرة الخديو بمسد غروب الشمس بنصف ساعة آتية من وادلاى غامدة بالراكب وذلك بعد أن قضت خمسة أيام فى هذه الرحلة . وكان من ضمن ركابها حواش افندى وسكرتير أمين باشا رجب افندى والضابطان المصران عبد الواحد افندى مقلد وعلى افندى شمروخ وكثيرون غيرهم . وفى اليوم التالى ٢٧ يناير أبحرت الباخرة المذكورة وعلى منها جفن الذى كان مسافرا ليجتمع برئيسه .

وقال فيتا حسان إن أمين باشا كان قد وطد المزم على السفر إلا أن سببا عز على فيتا حسان إدراكه فى الحال جعل أمين باشا يكره السفر بهذه السرعة . ذلك أنه كان لا يريد الرحيل بمعية استانلى بدون ان يكون معه ثلة من الجنود تنوق قوتها قوة حملة استانلى أو على الأقل تقضارعا إذ كان يحتسى ان يلقى بنفسه تحت رحمة رئيس عات فى غضون رحلة طويلة محفوفة بالمشاق . وكانت نفسه تصاف أيضا ان ترى ملزمة بالتنازل له وحده عن شرف قيادة القافلة بصفة رئيس لا مرد لأمره .

ولأنه عند ذاك يستطيع ان يزعم أنه متقدم ومنجهم . أما اذا كان أمين باشا معه مائتا أو ثلثائة جندي فان استأثلي يحسب له حسابا وفي حالة حدوث خلاف في الآراء يمكنه هو ومن معه ان يستمروا في طريقهم سائرين بممزل عن استأثلي . وعلى ذلك كان يرغب للوصول الى ذلك الفرض في استقالة الجنود اليه لعل ذلك يؤدي الى عودته على رأس الحكومة .

وعندما أدرك سليم أفندي مطر - وكان قد وصل الى تونجورو - أنه هو ورفقه لا يمكنهم مقابلة استأثلي الا اذا كان أمين باشا على رأسهم طلبوا منه مصاحبهم فأتى هذا بانانا وقال « اني لم أعد بمد مديركم ولا أستطيع أن أذهب معكم بصفة زجالت لا أقل ولا أكثر . وما منعتي الخديو لقب باشا لأقوم مقام زجالت بينكم وبين استأثلي » . واستمع أمين باشا خلف هذه الايضاحات الى ان قدموا له الموضوع التام .

ولسهولة الوصول الى هذه الغاية كان فينا حان وكازاني يكثران التردد على الضباط لزيارتهم وبأكلوت ويشربون معهم وينهزون فرصة حين استعدهم ليشربوا عليهم بمسل صلح مع الباشا قائلين لهم : « انكم اذا طلبتم مجتمعين الصقح عن زلاتكم وعن اغتصابكم السلطة فلا بد ان يلين » . وأتت هذه المناورات في الحال بالتأثر المبتذاة . وقرر الضباط فيما بينهم القهاب مع أمين باشا الى محطة مسوه لكي يكونوا على مقربة من مسكر استأثلي . وفي ٨ فبراير وصلوا الى هذه المحطة وفيها قال أمين باشا مبتذاة فلاذ في التد بسد عداثة قصيرة مع كازاني مثل الضباط يجمعهم بين يديه وقدموا له مع كل واجبات

الاحترام عرضة عليها اثنا عشر توقيعا وفيها يتعرف الموقوفون بحقوقهم ويلتمسون الصنع ويطلبون منه ان يقلم أعة الاحكام وبعد قليل من التمتع قبل منهم ذلك . وعقب ان انصرف الضباط صفوا الجنود أمام داره ونصحوم بأن يطلبوا أوفياء عظمين ما دام الباشا قد قبل الآن ان يقبض على أزمة المديرية ويتولى أحكامها . ثم بعد ذلك تلى القرمان الصادر من الخديو بمنحه رتبة الباشوية وأطلق بعد تلاوته ١١ مدفعا تحية . ولهذا المناسبة ترقى سليم افندي مطر الى رتبة قائمقام مكافأة له على حبه وغيره وعثمان افندي لطيف الى رتبة بكباشى جزاء ما أداه من الخدم .

د وأقام بعد ذلك أمين باشا يومين في مسوه ثم أظف ومعه كازانى وفينا حان و سليم بك مطر و ١٢ منابلا و ٤٠ جنديا على الباخرتين ويموا شطر ركن البحيرة الجنوبيين التبري ليقابلوا استاقل . وفي غضون هذه الرحلة قابلهم مركب به خطاب من استاقل وآخر من الدكتور فلكن الى أمين باشا . وخلاصة الخطاب الاول كالآتى :-

« لقد تأمنت للنوازل للشومة التى حلت بكم . واذا كان من المتضى اجاؤكم بعد الآن في الاسرافه يتمذر على ان اهدكم لأنى حلتى فاست ككبرا وحلت بها نواب حمة ولم يبق تحت تصرفى لاقوة ضئيلة . ومن التصدى على القهاب للايان بكم ومع ذلك سأنتظركم هنا ثمانية أيام ابتداء من هذا التاريخ ، وأملئ عظيم بأن تمسكنوا من الهوى . وفي حالة تخلفكم عن الحضور فانى لا أقصر عند رجوعى الى بلاد الانكليز عن اهداء الشاء عليكم قايما بالواجب ولجدارتكم وأهليكم » .

أما خطاب الدكتور فلكن فصبوغ بصيغة الود . فقد قال فيه انه أبلغ استاىلى ما عمله فى انكثرا لمصلحة أمين باشا ونصح أمينا بأن يجعل التقدير رائده فيما لديه من المال حتى رجوعه الى القاهرة . فكانت هذه النصيحة سببا لانشفال بال أمين باشا وقلقه لانه لم يدرك مضايها ومنازها على صحته . وترجمها الى كازاتى وفيتا حسان فلم يستطيعا ان يستجبا منها غير ان الباشا ليس أمامه ما ينتظره من الحكومة المصرية وان من الواجب عليه تجاه هذا التحلى المنتظر ان يحتفظ بما عسى ان يكون فى حوزته من المال . ويقول فيتا حسان ان هذا الايضاح بدا لأمين باشا مقبولا جدا لأنه سبق أن تلقى خطابا من الطيب شونفورث مينا فيه بجلاء ووضوح الحوادث التى وقعت قبل ترقية الى رتبة باشا .

وها هو فوق ذلك ما ذكره فيتا حسان بصدد هذه المسألة :

د لما رأى أمين باشا قسه متروكا فى زوايا النسيان من جانب الحكومة المصرية أدار وجهه بواسطة الدكتور فلكن شطر حكومة الانكايز ليقت أنظارها الى مديرية خط الاستواء . فردا على هذه الاستئانة التى تكررت فيما بعد تألفت حملة استاىلى فى انكثرا . وعلى ما يظهر لم تنظر الحكومة المصرية لهذه الاستئانة الموجهة من أمين باشا الى حكومة أجنبية غير حكومته ، بعين الرضا . وهذا بلا ريب هو السبب الذى من أجله تخلت عنه الحكومة المصرية ، وانها لم تعدل عن رأيها وتمنع أمينا لقب باشا دلالة على رضاها عنه إلا بعد ان تدخل فى الأمر شونفورث تدخلا مشويا بالحزم والعزم .

د ولم نكن منالين فى اعتقادنا ان المقابلة القارة التى كانت يتوقها

الدكتور فلكن لأمين باشا في القاهرة كان سيكون سببها التأثير السيء الذى أحدثه في نفس الحكومة المصرية تحوله عنها الى الحكومة الانكليزية . على أنه ليس لانسان ان يلومه لاستنجاهه بالانكليز لأن المديرية كانت مستهدفة للخطر وكان هذا الخطر يزداد يوما بعد يوم وكل مديريات السودان سحقتها قوات المهدي الهائلة رغم ما أبدته من المدافعة ولم يبق أى أمل بالنجاة أمام مديرية خط الاستواء .

« وكانت الحكومة المصرية عاجزة كل العجز عن مقاومة الثورة وكان يبدو ان مديريتنا ضاغت ضياعا لا يرجى بسده رجوع . وعند ذلك صرح لى أمين باشا بأن نيته أنجهت نحو الانكليز حتى لا يدع مديرية خط الاستواء القسيحة الجيلة ترجع الى عهد البربرية والتوحش . وأنها اذا كانت تحت سيطرة أمة متمدينة تستطيع ان تكون وسطا لقوة عاملة تنتشر المدنية والتقدم من رجوعه في افريقية الوسطى . ووقعت كتب الى الدكتور فلكن ذلك المكتوب الذى يؤاخذونه على تسطيره في القاهرة ويمدونه شبه خيانة » . اهـ

ان كل ما ذكره فينا حسان بشأن هذه المسألة لا يمسد مطلقا على حسب رأيي من الظروف المحيطة في مسئولية عرض أمين باشا مديريته على انكلترا وتقدمها لها لأنه لم يكن له أية صفة تحوله الاقدام على ذلك . وقد يبدو فوق ذلك أنه ندم أشد الندم على ما اقترفه فيما بعد . وبدل على هذا أقواله وسلوكه بعد ان وصل الى زنجبار . واذا كنت قد ذكرت هنا كل أقوال فينا حسان بشأن هذه المسألة فاذ ذلك إلا لأنه سيخفى ذكرها في الملحق الخاص باستائلى أيضا .

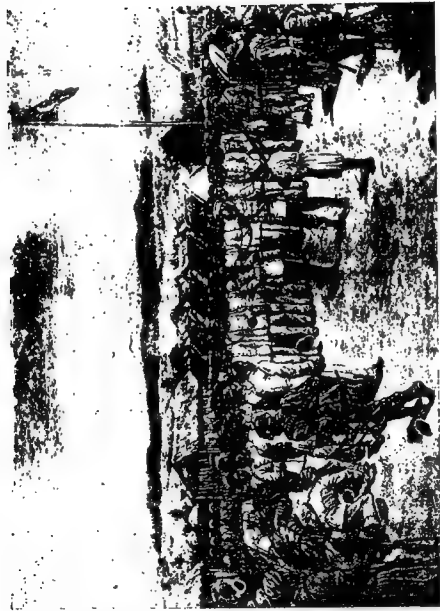
وفي ١٢ فبراير وصل أمين باشا الى ويرى Weri وهي مرسى للمراكب
يُنزل فيها الذاهب الى معسكر استانلي . وكان هذا للمسكر في أعلى فجوة
ونى زوله وجد جفن قدم خصيصا لينتظره في ذلك المرسى . وقد نصب
فيه أمين باشا معسكره وكتب في اليوم التالى الموافق ١٣ منه خطابا الى استانلي
قل فيه ما يأتى :

« لقد وصلت هنا بسد ظهيرة أمس على باخرتى ومعى التمريق الاول
من الأشخاص الذين يرغبون مبارحة هذا البلد بحراستكم . وحالما أفرغ
من بناء احوال اللازمة لوقاية اتباعى تبحر الباخراتان ثانية الى عطة مسوه
لتحضرا فما آخر من الاشخاص الذين ينتظرون قدامى .

« ووجد الآن معى ١٢ ضابطا يشاقون لمقابلكم وكذلك ٤٠ جنديا .
وقد أتوا تحت مباشرتى ليلتمسوا منكم ان تمنعهم مهلة قليلة لاجتياز
وفاقمهم الذين يحضرون من وادلاى على نية السفر . ولقد وعدتهم ان أبذل كل
ما فى وسى لمساعدتهم فى طلبهم هذا » .

وفي ١٧ فبراير وصل أمين باشا ومعه اتباعه وعلى رأس هؤلاء
سليم بك مطر الى معسكر استانلي . أما كازاقى وفتى حسان فلبثا فى
« ويرى » الواقعة على شاطئ البحيرة ورجعت الباخراتان الى مسوه لتحضرا
كما آخر من الأشخاص الذين عقدوا النية على الرجيسل ثم قتلنا راجعتين
وعليهما أوتيتك الأشخاص وقتلنا فى الوقت ذاته خبر حدوث اخلال جديد
بالنظام فى وادلاى وتغيير فى الحكومة .

وبعد سفر أمين باشا وصل ضابط من ضباط استانلي يقال له المستر



مقابلة استثنائية ضباط الحامية المصريين والسودانيين بمدينة خط الاستواء
ويرى في أقصى اليمين مدفع مكسيك معصوما اليهم لارتطابا لهم .

بوني Mr. Bonny الى « ويري » ومعه ١٠٠ رجل من الزنجباريين والمحاليين
التابعين لرئيس كافالي . وكان استاڤلي قد أبرم مع هذا الرئيس عقدا تمهد
فيه ان يورد المدد اللازم من المحاليين لنقل الأمتعة والبضائع من « ويري »
الى مسكر استاڤلي أى مسافة ثلاثة أيام بأجرة قدرها ثلاثة سميّات للعمال
الواحد عن كل رحلة ذهابا وإيابا . وقد ذكرنا في حكمدرية عام ١٨٨٦ م
أن كل ٢٥٠ سميّا تساوى رويالا عييديا قيمته ١٧٥ من القروش ومن هنا يرى
تفاهة هذا الأجر ويعلم بأى مبلغ حقير يفتح أولئك الزنوج .

وفي اليوم الذى وصل فيه بوني الى ويري أذيت اشاعة فحسواها
أن بابادونجو Babadongo وزير كياريجا قادم على رأس جيش عرمرم لمهاجمة
المسكر الذى أقامه فيها أمين باشا . وحاول كازاتى ان يحجز بوني والقوة
التي معه للدفاع عن المسكر ولكن المذكور رفض قائلا ان الأمر الذى معه
يقضى بأخذ اللتاع والسفر . وهذا ما عمله فعلا .

وانتهز كازاتى هذه الفرصة ليرسل معه رسالة الى أمين باشا يطلب
فيها منه المدد . وحالما وصلت هذه الرسالة الى يد أمين باشا عاد الى
ويري ومعه سبعمائة من الضباط والساكنين الذين راقبوه الى استاڤلي
ومعهم ضابط من ضباط هذا الأخير يقال له نلسن Nelson و ٧٠ زنجباريا
مسلحون غير انه انضج فيما بعد ان هذه الاشاعة عارية عن المحبة ولذا لم
تجاوز حد الاذاعة .

قال مؤلف كتاب « حيلة أمين باشا » بالجزء الأول ص ٣٠١ :-

« ان حملة استاڤلي عندما وصلت الى البحيرة في المرة الثانية لم تكن

أحسن حالا مما كانت عليه عند عيشتها في المرة الأولى في السنة الماضية .
ولم يكن لدى استانلى شيء من المطف والميل لا نحو أمين باشا ولا نحو
ضباطه . فكان يستعد ان حملته أخطأت قصدها ولم تصب قط مرماها وكان
هذا الاعتقاد المضى يشغل كل أفكاره .

« وإن مهمة استانلى لم يكن من مقاصدها تمكين أمين باشا من مواصلة
نشر العمران في ربوع مديرية خط الاستواء المصرية كما لم يكن من أغراضها
انقاذه بتوصيله الى ساحل البحر بل كانت جل ما ترى اليه اكتساب اقليم
بترامى الاطراف لصالح شركة انكليزية يشر بادرار الخيرات الكثيرة يباشر
حكمه مدير خير منك .

« أما الآن وقد أمسى أمين باشا لا يملك جيشا فليس له منه فائدة .
والشيء الوحيد الذى ما زال فى الاستطاعة جنيته من الحملة هو انقاذ
ذلك الرجل الذى كانت أوروبا بأسرها مهتمة بأمره من الهلاك مما كلف انقاذه
من عن ورزايا تجل عن الوصف .

« وكان هذا الانقاذ لا بد من اتمامه فى أقرب آت مع صرف أقل
ما يمكن من المال .

« ولقد كان استانلى يمت أتياع أمين باشا وكان يود حصرهم فى أقل
عدد ممكن . ولو بقيت جنود أمين باشا وبشر السير على رأسهم
لفتح اقليم البحيرة لحساب انكلترا لما كان استانلى قد تضرر منه وما كان
يقيم المراقبيل فى وجهه . أما الآن وقد أصبح هؤلاء الجنود عاجزين
عن تنفيذ الخطة التى كان استانلى قد طلق عليها الأمل فقد صار كل شيء

يسهل للحيلولة دون انسحابهم لأن في استطاعة الجنود ان يضابقوا استائلى فى ادارة الحملة التى كان يريد ان يكون مطلق التصرف فيها وقدر أنه يعطى أميناً باشا - ذلك الذى أقنعه استائلى - شيئاً من المهابة والسيطرة . ولصى يجد أيضاً حجة مقبولة فى الظاهر لاستبعاد هؤلاء الجنود والتخلى عنهم عزا اليهم نية الخيانة ، واتهمهم بأهم لا يبيتون نية القبض على أمين باشا فقط بل على استائلى وضباطه وتسليمهم للبهدين . وهذه التهمة التى ليس لها أساس أصلاً أصبحت مصدر كل ما نسب استائلى الى الجنود من المثالب وكل ما صوبه اليهم من المطاعن . اه

ولقد أصاب هذا المؤلف كبد الحقيقة اذ قال ان استائلى كان غرضه التخلي عن الجنود وتركهم فى الموضع الذى كانوا فيه وعدم أخذهم معه . أما السبب الذى ذكره وان كان له أساس من الصحة إلا أنه لم يكن السبب الرئيسى لاذ ان السبب الرئيسى ينحصر فى ان الشركة الانكليزية التى كان يظن أنها تثبت أقدامها فى مديرية خطط الاستواء مكان مصر لم يكن هذا المسى لحسابها الا فى الظاهر ولكن فى الواقع ونفس الأمر كان لحساب الحكومة البريطانية التى خلقتها . وكانت هذه تود ان هذه القوة النظامية الملحة تظل فى عملها حتى يمكنها ان تجمدها جاهزة فتجدها تخدمها كما برهنت على ذلك الحوادث التى حدثت فيما بعد .

وكان الأمر المهم إذن هو ما يأتى : لما كان رأس هذه القوة المسلحة هو أمين باشا وكان من غير الممكن ان يرجى من وراء هذا أية فائدة فكان إذن من اللازم خلعه لان خلعه يد بمثابة اقتلاع السلطة المصرية

المثل لها . وعدم تعيين خلف له من جانب هذه السلطة نفسها ينشأ عنه ترك هذه القوة بغير رئيس وجعلها غير مملوكة للمالك .

نعم . ان استأنلى عند قدومه في المرة الأولى عرض على أمين باشا لالحاقه مع هذه القوة بخدمة الشركة غير أنه في ذلك الوقت كان الجمهور في أوروبا يجهل الحالة التي كانت عليها المديرية كما كان يجهل قضية القوة وكأن يتصور أنها على جانب من الطاعة العمياء لرئيسها . وهذه الظروف تستدعي حتما رضا هذا الرئيس حتى يمكن استخدامه لأنه متى تخلف من خدمة الحكومة المصرية استطاع بكل سهولة ان يرتبط مع الشركة . وهكذا يبقى زمنا ما مع شزمة من الضباط الانكليز ومتى قبض هؤلاء على ناصية تلك القوة يستغنى عن أمين باشا وعن خدمته . وهذا هو الأسلوب الذي سارت عليه الحكومة البريطانية في مصر .

ولنرجع الآن الى موضوعنا فنقول :

أحضر سليم بك مطر رسالة موقعا عليها من استأنلى لتبليغها لكافة ضباط المديرية وموظفيها الملكيين . وتحتوى هذه الرسالة على شروط ونصائح تختص بالسفر . ومن مقتضاها ان استأنلى قدم متدبنا من قبل الخديو ليكون فقط مرشدا لموظفي المديرية الذين يرغبون في الرجوع الى ديار مصر وأنه يمنع أولئك الموظفين الوقت الضروري للذهاب الى مصكروهم والاستعداد للسفر . ويتعهد ان يقدم لأمين باشا و كازاني و فيتا حسان وماركو جبباري ما يلزم من الحمايين لنقل أسرم وأمتعتهم . أما غيرهم فيبغى ان يدبروا أمر أنفسهم بمرفقهم ولذا ينصحهم ان لا يحملوا معهم أحمالا يتعذر نقلها وان لا يأخذوا في السفر إلا الأسلحة والذخيرة والملابس

وإزاء اللازم والاشياء الضرورية وأنه يتمدد كذلك بالنهاية في مدة السفر بوسائل مريحة أمين باشا ورفاقه وأمنه وراحته هو وكل من كان له صديقا .

وهنا قال فيتا حسان أنه سوف يتضح فيما بعد كيف بر استائلي بوعده وقال أيضا ان هذه الفقرة وهي : « أمين باشا وكل من كان له صديقا » قد يمكن ان تجر عليهم أمورا غير محسوبة فقط نظر أمين باشا الى هذه العبارة . غير ان السيف كان قد سبق المنزل والرسالة كانت كتبت ومن غير المستطاع تعديلها . وكان استائلي قد حررها باللغة الانكليزية وترجمها الى العربية أمين باشا ونسخها كاتبه رجب افندي فلم يكن في الاستطاعة معرفة من من الثلاثة استعمل هذه العبارة . لما قد يكون من المحتمل انها كانت السبب في حيرة وارتباك أغلب الضباط وتردد عن السفر . وان هذه العبارة لا يمكن الا ان توقظ فيهم وهم على ما هم فيه من الحيرة الخوف من ان ياملهم استائلي معاملة سيئة أو يضطرحهم من باله اضطرارها تكون مقبلة تجلب الأذى والضرر لهم .

وبقي الكاتبان نلسن في مسكر « ويرى » مع أمين باشا وأرسل مع حاليه بعض الموظفين والأمتعة الى مسكر استائلي عتفلا بمجنوده السلحين .

الحوادث التي وقعت قبل سفر أمين باشا
الى مسكر استائلي

وفي اليوم التالي وصلت الباخرة نيازا من وادلاي وبها خطاب

من فضل المولى افندى الى سليم بك وقرار من الحكومة الشائرة
هذا نصه :

« نحن منبأط مديرية خط الاستواء وموظفها الملكيين . نظرا
لوفاة المأسوف عليه (حامد بك) قائمقامنا وحاكم المديرية قررنا باجماع
الآراء ترقية البكياشى فضل المولى افندى الأمين الى رتبة قائمقام
وتعيينه حاكما على مديرية خط الاستواء خلفا للمأسوف عليه جد الأسف
(حامد بك) » . هـ

وهذا القرار موقع عليه من ٣٠ شخصا بين ملوكيين وعسكريين اما
بالامضاء أو الختم . والخطاب مكتوب بلهجة كبرياء تقرب من الوقاحة
يلوم فيه مرسله سليم بك مطر على خيائه باعادة أمين باشا لتولى الحكم بدون
إذن منهم ويلح عليه بالصودة مع الضباط الى وادلاى وأن يحضر معه
أيضا أمينا باشا و كازانى و حواش افندى و قيتا حسان . واستطرد
فضل المولى بك قائلا : انه سيحضر هو نفسه اذا لم ينفذ بهذا الأمر
ويأتى بن ذكرت أسماؤهم طوعا أو كرها . ومع ذلك لم يحرك هذا التهديد
سكانا وزهب هباء .

ومع هذا فقد سافر سليم بك ورفاقه الى وادلاى فى ٢٦ فبراير ليقتنوا
فضل المولى بك ومن معه ويرجعهم الى الصواب . وكان قصدهم
اذا لم يكفل مساهم بالنجاح استعمار أسرهم والجنود لينطلقوا فى السير
مع استائلى .

ورأى أمين باشا ان ليس هناك ضرورة تستدعى إطالة إقامته فى

وبرى فذهب الى معسكر استانلى مع ان كزاتى كانت قد نصحه بأن ينتظر مجيء باقى الموظفين والجنود الذين ظلوا على عهد الاخلاص ونهبه بأه متى اجتمع الاربعة الأوربيون المقيمون فى خط الاستواء فى معسكر استانلى فهذا يأمر فى الحال بالسفر بدون ان ينتظر الآخرين وعندئذ يكونون مضطرين حسب رأى كزاتى أن يتنازلوا عن خطهم القاضية بأخذ جنود المديرية حتى يستطيعوا القيام برحلتهم على أحسن ما يمكن من الاحوال . وقول فيتا حسان انه لو عمل بحسب هذه المشورة لانقضت تلك الرحلة فى أوقات ميمونة ولما اضطروا ان يملأوا بنى استانلى وعتوه طيلة ثمانية شهور .

وغادر فيتا حسان وبرى بعد أمين باشا بأربعة أيام برفقة كابتن من ضباط استانلى يقال له استيرز Stairs و ٤٢ حمالا لتقل أمته فوصل الى معسكر استانلى بعد ان سار يومين سيرا شاقا . وعلم فيتا حسان فى الليلة التى قضوها فى الطريق ان امرأة سودانية زوجة بلوك أمين شركسى يقال له رشدى حلمى جاءها المخاض فبادر اليها وبشر توليدها . وفى ظرف نصف ساعة انتهى كل أمر . ونظروا لما اكتسبه فى مدة عشر سنين من التجارب لم يتخذ أى تدبير لنقلها ونقل طفلها وفى اليوم التالى سارت فى الطريق وابنها على ذراعها بكل بسالة كأنها لم تضع .

ويبدو معسكر استانلى نظيفا نظافة كافية وبه شئ من النظام . وقمع عين القادم اليه من ناحية البحيرة أولا على مضرب كبير وهو مضرب استانلى وبجانبه سارية ارتفاعها سبعة أمتار يحقق العلم المصرى فى أعلاها . ثم يرى ميدانا على جانبيه صفيين من الاكواخ مربعة الشكل أعدت

لنزل أمين باشا ومن معه . وحلنا وصل فيتا حسان قصد أمينا باشا وذهب أمين باشا معه الى استانلي وقدمه اليه . وبعد أن صالغته ورحب به سأله عن المدة التي تلزم لأولئك الذين يريدون السفر معه للوصول الى مسكوه . فأجابه فيتا حسان ان نقل أربعة أو خمسة أفواج يوميا كالتي تشحن الآن تكفي الذين في ويري . أما أولئك الذين لم يزالوا الى الآن في محطات المديرية فهؤلاء من المتعذر ان يحدد لهم ميعاد حتى على وجه التقريب لأن ذلك يتعلق بسرعة استمدادهم ومقدار حولة الباخرة وكذلك اهتمام كل أولئك المطلق بأمر السفر وعلى ذلك سيستغرق ذلك زمنا طويلا ولا يستطيع الانتهاء من النقل في أقل من ثلاثة أشهر . وبعد ان شرب فيتا حسان القهوة استأذن من استانلي وانصرف الى حيث يوجد الكوخان اللذان أعدا له .

ولبت كازاني في ويري وكان يبدو انه لا يريد ان يقتنى أثرهم واصلني بمراقبة النقل . وأخذت القوافل تنسدد وتروح وتأتي كل مرة بعالم جديد .

ولم يحدث في المسكر حادث ذو شأن حتى يوم ٥ أبريل اللهم إلا حادثا فرديا كان يمكن ان يجر الى عواقب غاية في الوخامة اذا لم يتدخل في الأمر فيتا حسان . ذلك ان اناس زنجبار نظروا لما جبلوا عليه من الوقاحة وقلة الادب استباحوا رفع الكلفة مع كل امرأة يصادفونها سواء كان ذلك بالقول أم بالفعل . وفي ذات يوم تمسكوا بهذه الطريقة على زوجة ضابط صف يقال له عمر افندي الشرقاوى وهو قائد الجنود السودانية الذين قدموا من مصر مع استانلي . وأبلغ عمر الشرقاوى جنوده وقد

كانوا شاهدا الحادف فطلب عمر من اسفانلى رضىة عن هذه الالهة اللى
لحقته فأجاباه ان خذ نارك يسدك . وان هو الا ان سمع ذلك حتى
تسلح بهراوة وانقض على المحدثين وهوى على ثلاثة منهم بضربات متوارة
الا انه سرعان ما أحاط به جيش من الزنجباريين . وفى الحال خف
خدام موظفى المديرية وهم من قيلتى الدنكا والشلوك أى من جنس عمر افندى
الى نجرته وهم قوم مشهورون بالجرأة والبسالة ولا يجمعون أمام أى
خطر معها عظم واستملوا فى دفاعهم كل ما وقع تحت أيديهم وكان لا مفر
من نزول كارثة لو لم يبادر فيتا حسان وموالى أولئك الموظفين بأمرهم
بالانسحاب والكف عن القتال . ومع ان اسفانلى كان قد صرح الى عمر
الشرقاوى بأن يشار نفسه لم يحمل ذلك دون ان يحكم عليه بأن يحمل
صندوق ذخيرة على رأسه مدة طويلة . وهو حكم كربه بقدر ما
هو خارق للمألوف ويبدو غريبا لمن لم يربىنى رأسه استبداد
اسفانلى الشنيع .

وعندما وصل فى آخر مارس فوج الى وبرى قال اسفانلى ان هذه
الشحنة هى الأخيرة وأولئك الذين تحفظوا الى الآن هم وشأنهم .
فاضطرب واثرعج أمين باشا لذلك هو ومن معه لأنه بصرف النظر
عن سليم بك وبعض الابطال الذين لم يزالوا الى الآن باقين فى المديرية قد
تجرد من كل قوة مسلحة واستسلم لمشيئة اسفانلى وإرادته . وبما زاد فى أسفهم
ان سليم بك أفلح فى نهاية الأمر باقتلاع الكل بالسفر .

وفى ٢٥ مارس كان سليم بك قد كتب الى أمين باشا وبش له برسالة
موقع عليها من كافة الضباط الالفين يربون له فيها عما له فى قوسهم من

الاجلال . ويقولون انهم جميعا مستعدون للسفر مع استانلى . وطلبوا فى نهاية الامر أن يؤجل استانلى السفر الى أن يصل الى وادلاى جنود مكراكا الذين هم الآن سائرون فى الطريق ويصل كذلك جنود نقطة أبى نخره . وعندئذ يولى الجميع وجوههم شطر معسكر استانلى . وقالوا علاوة على ما تقدم انهم سيهتمون بأمر قتل كافة الموظفين على ظهر الباخرتين بأسرع ما يمكن الى وبرى .

وجاء الى أمين باشا خطابات أخرى يلتمس فيها مرسلوها منه ويتوسلون اليه ان ينتظرهم وان لا يتركهم . وجاء له أيضا رسالة بنفس هذا المعنى من محمود افندى الجيسى قائد مكراكا .

وطلب هذا التفسير فى رأى لب أمين باشا لانه يسوغ له السفر مع كافة أتباعه . فبلغ استانلى هذا الامر فى التو والساعة فلم يشأ ان يشارك الباشا فى تحمسه وجمع سائر ضباطه ووجه اليهم السؤال الآتى :

أعجب علينا أن نتنظر مجيء طائفة موظفى المديرية أم لا ؟ وأوضح لهم أنه سمح للذين ينتفون السفر بمهلة شهر للعضور الى هنا وقال ان هذا زمن كاف جدا على ما يرى . وان الثلاثين يوما قد انتهت الآن ولم يصل من مجموعهم جزء من ستة عشر . وان أميننا باشا يريد أن ينتظرهم . أما من جهته هو فلا يمكنه ان يصرح للاثمسة عشر يوما وان لا ينتظر أكثر من ذلك . وأنه بالاختصار ربما كان من سوء القطن انتظار قدوم ضباط وادلاى مع ال ٦٠٠ او ال ٧٠٠ جندى التابعين لهم . فصرح كل ضباط استانلى بالاجماع الآراء بأنه من غير الممكن الانتظار أكثر مما مضى ولم يشذ عن هذا الاجماع الا الكابتن تلسن إذ

انه رأى رأى أمين باشا وقال ان هذا بوصف انه رئيس يجب عليه ان ينتظر اتباعه وان لا يتركهم .

. ولا ريب ان الخمسة عشر يوما التى سمع بها استائلى لجسم كافة رجال المديرية لم تكن كافية . فلقد كان أولئك ككبرى المدد وموزعين فى جملة محطات لا يستطيعون فى الحقيقة الهبة منها الى مسكر استائلى . وكان يلزم لتقليم بالباخرتين على أقل تقدير اثنا عشر شوطا وحتى لو سلمنا ان الجميع كانوا لا يبتون الرحيل كان يلزم على كل حال خمسة أشواط فى نقل سليم بك بمطر ومن معه من الضباط والموظفين وكان كل شوط من وبرى للمى وادلاى يستغرق حتما ٢٠ يوما بغض النظر عن الوقت الذى يلزم لجلب الحطب لوقود الباخرتين وتصليح عددهما لذا استدعت الحالة ذلك . فلو حسبنا الزمن الضرورى الذى يلزم بقطع النظر عن كل عارض فلا بد على الاقل من ثلاثة أشهر لاحتضار أولئك الذين عقدوا النية على السفر وهم زهاء ثلث جماعة المستخدمين .

ولم يحدد استائلى هذا الأجل المضحك فحسب بل اقترح ان تنقل النساء والصغار بالواخر وان يأتى جميع الرجال سليمى البنية برا وأخذوا معهم فى سفرهم محالين من الزوج وامشية للزاد على ان السفر برا كان من الامور المتعددة لانه يستغرق زمنا أطول مما يستغرقه السفر بحرا بقطع النظر عن مقاومة الزوج الذين يترضونهم فى الطريق لاذ ان هؤلاء لا يمكن ان يدعوا القوافل تمر هادئة .

انه من غير الممكن ان استائلى كان يحفل كل هذه التفصيلات . ولا مندوحة من التسليم بأن هذا الأجل البالغ أدنى حد فى العصر الذى

اقترحه لم يكن الغرض منه إلا مداراة الظواهر بينما الجند في الواقع عارفون أنه غير ممكن تنفيذه .

وكان استائلي يأمل ان كازاني يماونه في تحويل أمين باشا عن وجهة نظره واقناعه بصواب وجهة نظره هو . قصصه وهو بصحة هذا الاخير وشرح له المسألة وطلب منه ابداء رأيه في الموضوع . وكما كانت دهشة عندما رأى في كازاني خصما عنيدا للاسراع في السفر ومع ذلك لم يتزحزح استائلي عن رأيه ولم يغير فكره . وأبلغ سليم بك أنه منحه أجلا نهايته ١٠ أبريل أى زيادة خمسة عشر يوما فيكون مجموع التأجيلات ٤٤ يوما وأنه في ١٠ أبريل يقبض المسكر ويسافر . وأعلن استائلي بذلك شكرى افندى قائد مسوه برسالة ثانية وطلب منه الحضور في الوقت اللازم .

وداخل أهل المسكر اضطراب عظيم لدى هذا النبأ واغتم الجميع لاضطرارهم الى السفر بدون أقربائهم وأتباعهم إذ كان يوجد بالمسكر نساء لم يأت أزواجهن بعد وأبناء لم يزل آباؤهم في مختلف عطات المديرية . وكان يوجد كذلك خدم أخذوا بصفة حمالين ولم يزل مواليتهم متخلفين في جهات قصية جدا . وكل هذه الخلائق كانوا بحكم الطبع في حالة يأس لأن كلا منهم ترك ذويه . وحضر كل هؤلاء الخلائق الى فيشا حسات وشكوا اليه أمر اجبارهم على السفر ومع على هذه الاحوال . وبما أنه كان يشاطرهم تماما وجهة نظرم فقد ذهب واحد منهم وهو الصاخب ابراهيم افندى حليم الى أمين باشا ليلتمس منه نيابة عنهم ان يأمر باطالة المدة ليجد سليم بك ورفاقه الوقت الكافي للقُدوم .

وكان أمين باشا لا يريد أن يتهم بأنه هو المحرك لهذا المسمى فقصهم أن يتوجهوا الى استائلى ويطلبوا منه هذا التأجيل وأكد لهم أنه اذا استدعاه استائلى ليلفه خبر زيارتهم فهو يعاضد طلبهم . ولكن بعد ساعة من انصرافهم من عنده استدعاهم ثانيا وأشار عليهم بأن لا يقوموا بأى سى حتى لا يستغزوا استائلى لاستعمال الشدة . وقال لهم ان هذا هو صاحب الأمر والنهى وانه يجب عليهم ان يخضعوا لارادته طوعا أو كرها وان تركهم له فيه عجلة للخطر لأن ذلك قد يمكن أن يجر بسهولة الى اعادة الاخلال بالنظام فى المديرية ومن جهة أخرى فان استائلى لا يدعم يذهبون الى حيث يريدون لأنهم وان كانوا ضيوفه فهم فى الوقت ذاته أسرا . ويجب عليهم أن يعرفوا موقعهم هذا وان لا يستسلموا للأوهام والتخيلات .

وفى ٤ أبريل أعطى استائلى أمين باشا ٤ حاليين من أهالى زنجبار . وبضم هذا الممد الى ال ١٤ ماديا الباقين من ال ١٠١ الذين قدمهم أمين باشا الى استائلى عندما رجع ليبحث عن مؤخرته يكون مجموع ذلك ١٨ حالا . وأعطى كلزاتى ٣ فيكون لديه ٩ حاليين بما فى ذلك خدمه . وأعطى فيتا حسان ٢ فيكون لديه ٣٠ حالا بما فى ذلك خدمه .

وكان لدى استائلى خادم من أهالى الزنجبار يقال له صالح وهو شاب نبيه ذكى القواد يبلغ من العمر ١٨ عاما يعرف القليل من اللغة الانكليزية وببعض قصور من العربية تعلمها من عساكر الحملة السودانيين فاستعمله مولاه جاسوسا له .

وكان صالح هذا يأتى استائلى بأخبار أقل الحوادث ويطلعه على آراء

أمين باشا وكازاني وفيثا حسان ورجال المديرية .

وفي ٥ أبريل قام استانلي بالمعمل الذي سموه (الانقلاب التجبائي الذي أحدثه استانلي) . وان مقاصد الثلاثة المذكورين الحميدة ما كانت تدع له مجالاً لأن يتجاسر ويوجه اليهم أية ملامة بشأن تأجيل السفر غير انه نظرا لعدم مبالاته بما يفصل لدرجة خارقة للمادة اهتم أتباعهم بأمورهم منها أبرياء .

واليك ييانا دقيقا بما وقع من الحوادث في ذلك اليوم حسب رواية فيثا حسان :-

قيل الظهر دوى صوت صفارة استانلي المهور . فانقض فيثا حسان خارج الكوخ فصادف كلزاني وكانت قد خرج مثله ليرى ماذا حدث فرأيا في دهشة الناس يطوون مضرب استانلي طي السجل ورأيا استانلي ومناطه مرتدين كساوى السفر . فتوجه الاثنان الى أمين باشا فوجداه قد بلغ منه التهيج مبلغا كبيرا . فسأله فيثا حسان عن الذي حصل فأجابه : « ان هذه هي أول مرة أمنت فيها وان استانلي وبخني تويخا شديدا وزعم أن مؤامرة عملت ضده . وانه على وشك ان يهدر دماؤه في المسكر . وان مسئولية هذه الدماء ستقع على رأسي . وانه يريد أن يسافر في التو والساعة . وانه ليس في استطاعة مخلوق أيا كان ان يمانه » . فقال له فيثا حسان ان ذلك من رابع المستحيلات إذ لم يستمد بعد أحد للسفر وانه لا يوجد لديهم حالون ولا عبيد وان هؤلاء انطلقوا الى القنابات لطلب الأططاب إذ انهم كانوا يرفقون ان ميماد السفر تعين في يوم ١٠ أبريل ولم يقوموا بأي استعداد للرحيل اليوم .

مفكرة أمين باشا مديرية خط الاستواء
وسفره مع حملة استانلي

أعمل أمين باشا فكره برهة وبدون ان يجابو أشار اليهم يده
ان اتيموني وخرجوا من ناحية المسكر وكان أمين باشا مضطاه واقفين
وسط مربع مؤلف من رجال المديرية يحيط بهم الزنجاريون . ولدى اقترابهم
من استانلي ممموه يصيح :

« لقد هلت بالأمس أنهم سرقوا سلاح واحد من أتباعي وأنهم
يريدون اعدامي . فهاكم صدى أطلقوا على النار اذا كنتم تجرمون على
ذلك . أتم لا تعلمون بأني أدعي استانلي واني « بولاماتاري » - أي كسار
الاجبار - واني أنا المولى هنا . نحن نقوض المضارب في الحال . اني
أريد ذلك . فكل الذين يغتربون السفر يمكنهم ان يقتلوا على يميني والذين
لا يريدونه يقتلوا على الشمال . وهؤلاء أنذرهم بأني أعدمهم في الحال
رميا بالرصاص » .

ويقول فيتا حسان ان استانلي قد حضر خطابه بمحذقة . فأولا قذف
بتهمة خرقه وقت وقع المصافحة في النفوس فأدهشت كل واحد . فبعد
استمارات بليغة مثل « بولاماتاري » مدبرة خصيما للتأثير على عقول
البسطاء من السامعين كشف عن بطارياته وعندئذ أضفى من غير المستطاع
مقابلة مشيته الا بالرضا والطاعة العمياء . وتكلل زهوه بالنجاح واتجه الكل
بطريقة آلية الى يمينه .

وزاد فيتا حسان أيضا ان قال انه يتترف بالرجعة العملية لئلا هذا

العمل . فالصرامة متى اقترنت بالجرأة ومثلت مع شيء من الأبهة ينخدع بها الجموع على وجه العموم وبالأخص جموع الزوج . ولكن ما كان ينبغي لستانلى ان يستعمل مثل هذه الطريقة مع أشخاص يجب ان يخدمهم كمرشد وليس من حدود وظيفته ان يتحكم فيهم وقد أتى اليهم بقصد إسعافهم وليس لينقذهم رغم انوفهم . إذ قال الخديو : « ان ستانلى سيقودكم مع الراحة على قدر ما يستطيع » .

سجاييا ستانلى

وعندما وصف فيتا حسان سجاييا ستانلى قال : « لا مندوحة من التسليم بأنه لم يكن رجلا عاديا بل هو رجل ذو جرأة نادرة لا تدركه أية حيرة عند تخيير الوسيلة وذلك ما أكسبه بعض الشهرة وأنه ما خلق إلا ليكون قائما من قائمى المصور الخالية المحنكين في قيادة الاقوام المتوحشة الذين يشوث الذعر والرعب في قلوب من يعرون بهم . وهو لا يعتبر الانسان إلا آلة لخدمة مصالحه المخصوصية ومجده الذاتي وان هذه الآلة يمكن كسرها متى قضى وطره منها وطرحها ظهريا » .

حوادث أيام رحلة ستانلى في عودته

وانقضى اليوم الأول من رحلتهم المفعمة بالوقائع الخطيرة بدون حادث . وكانت الطريق غير مستوية ومتعبة . وفي المساء سير ستانلى رجاله الزنيجاريين للقيام بغارة ليحضروا ماشية للذبح وعددا من الزوج لاستخدامهم حاملين . ورجعوا في غد اليوم التالى ومعه ٥٠ زنيجيا و ٦٠ قورا . وانقضى يوم ١١ أبريل في الراحة وسافروا في يوم ١٢ منه ليصلوا عند الرئيس

« موزامبوني » Mosamboni بمد الظيرة .

وكان قد سافر قبل ذلك بنحو عشرة أيام لللازم الأول استيرز Stairs و البكباشي حواش افندى و الكاتب يوسف افندى فهم لأعداد مسكر في هذه الناحية . ولدى وصول الحملة اليها وجدته تاما . وكان استانلى بنوى ان يقيم فيه مدة ولكن ما استقر بالقافلة فيه إلا وقدم اليوزباشى شكرى افندى من مسوه لاذ أنه لما لم يجد أحدا في كافاللى تتبع أثر الحملة لأن أسرته وأمتته كانت قد سبقته معها . وما كاد يسمع الناس يتكلمون عن السفر حتى نزل في مركب وأخذ معه بروجيا وجنديين وبعض الخدم وسافر الى وبرى . ولما وجد مسكرها خاليا كما هو الحال في كافاللى اقتنى أثر الحملة وأسرع في السير مع بضعة الرجال الذين كانوا بصحبته بدون ان يخشى أو يخاف من القبائل التي لا بد ان يصادفها في طريقه . ولقد كان شكرى افندى جنديا بلا ورجلا ذكى القواد فأدرك الحملة بدون عناء وقال ان سليم بك مطر كان يأمل ان تنتظره الحملة في كافاللى وان يسجل في أثناء ذلك ترحيل رجاله . وانه يأسف هو الآخر لاسراع القافلة في السفر وأكد ان سليم بك ومن معه سيحل بهم القنوط والياس عندما يملون بهذا الخبر .

وفي اليوم الذى حطوا فيه في موزامبوني ظهر عند انبشاق القجر أن ٦٩ شخصا بين جندى وخادم اختفوا ومن بينهم ٤٧ قسا من أتباع حواش افندى . وأخذوا معهم الثناع و١٢ بندقية وقللوا راجمين على ما يقال الى خط الاستواء ليوفروا على أنفسهم متاع السفر . وأصبح حواش افندى لا يدري ماذا يصنع . فلقد كان في حوزته في المشى ٥٠

حالا ومن وقت حدوث هذا الحرب صار لا يملك إلا ٣ من الخدم من بينهم امرأتان غير ان حواش افندى كان رجلا ثابت الجأش لا ترعزه المواسف والاهوال وفي ظرف أيام قلائل جمع ثانيا حاشية كافية ان لم تكن أكثر عددا من الأولى .

وبعد ان وصلت الحملة الى موزامبوني بيضمة أيام وقع استائلى فى محالب المرض ووقف مسيرها . وكان قد أصيب بنزلة صدرية لم يبل منها إلا بمد خمسة عشر يوما والفضل فى ابلاله عائد لى الدكتور بارك وأمين باشا وما بذلاه من التضحية فى علاجه .

وفى غضون هذا المرض لاذ زنجى يقال له ريجان كان حواش افندى قد أعطاه لاستائلى بأذيال القسار مع زهاء ١٠ رجال . وطاردهم شكرى افندى بناء على أمر استائلى وأرجعهم الى المسكر . وتبين ان ريجان هو المحرض لهم على ذلك وانه هو الذى قدم هذه القدوة السيئة وان ذنبه التمرد والمصيان فمقد له مجلس حربى مؤلف من استائلى ونباطه وحكم عليه بالاعدام فشنق وأعطيت جثته لرجال زنجبار فقطعوها وتركوها فى المراء . وعزوا الى ريجان فوق ذلك كثيرا من الجرائم الهامة فقالوا انه تأمر بقصد تجريد الحملة من أسلحتها وتسليم هذه الاسلحة الى سليم بك حتى يتمكن هذا من السطو على القافلة وهى عزلاء من السلاح .

ويقول فيثا حسان لقد كان من المستحيل ان يصدق انسان ان زنجيا معدما مثل ريجان حديث الخروج من جباله يستطيع ان يدبر خطة كهذه وان ينظم مؤامرة واسعة المدى مثل هذه . والأدنى للصواب أن استائلى كان يرى أن من الضروري لأمن السفر ان يشكل بهذا المسكين

ليكون عبدة لسواه من حدوث تداير سرية في المستقبل . على أن الحملة ليس لها أى حق ان تحتفظ بهذا المسكين كرقيق وان توقع عليه هذا العقاب الصارم ولكن استأنى كان قد اعتاد طبائع البلد القاضية باستمال القوة الوحشية بدلا من الحق .

وفي أول مايو كان استأنى قد أبل من مرضه تماما وقرر استئناف السفر بعد أيام قلائل . وفي هذا الوقت كان كازاق والصاغ على افندى سيد احمد وهو شيخ كبير منهوك القوى ومريض قد طلبا من استأنى بعض الحمالين . ولكن استأنى كان قد اعتاد ان يحيل اتباع المديرية على الباشا وهكذا يتخلص من طلبهم المادلة الحققة . والباشا كان من جهة أخرى قد أصاح كل قفود له في الحملة من وقت الالهانة التي لحقت في يوم ه أبريل وصار لا يتنى غير شيء واحد وهو الوصول الى الساحل . وكان يتجنب كل ييات ويبحث مع استأنى لثلا طلحه الهانة أخرى يصعب عليه احتمالها . وعلى ذلك أحال كازاق وعلى افندى سيد احمد على استأنى قائلا لهما ان هذا ليس من شأنه . ولما رأهما فيتا حسان في حيرة وارتباك أعطى كلا منهما حمالين واقترض بعض قفود من رفاقه في السفر واكثرى أربعة زوج آخرين بمبلغ قدره ١٧٠ ريالاً .

وفي مساء ٧ مايو أى عشية يوم الرحيل حضر ساع ويده خطابان . وعثا حاول الناس معرفة لمن هذان الخطابان ومن هو مرسلهما .

وفي ٨ منه قفوز المسكر سحرا وقرب الساعة ٦ أخذت القافلة تسير . وقبيل الظهر وصلت الى جدول ماء ووقفت بقرب قرية . وعندئذ قامت منجبة هائلة في المسكر انجلت عن اذاعة خبر وصول أيوب افندى .

اسكندر في الافواه . وأيوب افندى هذا كاتب كان قد ترك في وادلاى .
وعلم منه أن حزب سليم بك مطر وحزب فضل المولى بك اقصلا نهائيا .
وانسحب الحزب الأخير الى جبال لاندو Landu بينما أخذ حزب سليم بك
مطر في السير مع رجال مكراكا وكافوا على وشك أن يلحقوا بهم .
وان مقدمة مؤلفة من ٣٧ ضابطا وضابط صف كانت على مقربة من كافالى
وأخذت تحاول ان تلتحق أميناً باشا ولكنها كانت تخشى أن لا تنتظرها
القافلة . ودهش أيوب افندى عندما علم بخبر سفر الحملة هكذا على حيل
لأن الخطاطب الذى أخبرهم فيه بمسألة السفر لم يرد إلا فى العشي . وكان
يلومهم على تركهم . ولكنه قال لقيتاً حسان ان سليم بك كان له من
الشاكركين على الجهود التى بذلها عبثاً لأجل تأجيل السفر من كافالى
وانه أرسل اليه مكتوباً بهذا الصدد أحضره الساعى فى اليوم الذى انقضى
مع رسالة إلى أمين باشا . وهكذا انكشف ما كان سرا بالأمس فقد
وصل بالفعل خطابان أحدهما لقيتاً حسان وصودر . وهنا يتسأل
المرء عن الترض من مصادره ؟ ولماذا أريد اخفاء الأخبار عنهم ؟
ان كل ما فى استطاعة المرء ان يديه فى هذا الصدد هو بعض اقتراضات .
فان استأنى كان لا يهيمه بلا جدال أخذ سليم بك ورجاله معه . ومع أنه
كان يريد ان يظهر بأن يسأل لهم اللحاق بالقافلة فانه مما لا ريب فيه
كان يود من صميم قلبه عكس ذلك وأنه كان يبذل كل الوسائل ليكر
بهم . وكان أمين باشا يرغب من جهة أخرى ان لا يدري أحد من
المسكر ان رفاقه السيئ الحظ على مسافة يومين وانهم يخلون عليهم
بالانتظار . نعم كان يرغب ذلك لأنه لم يكن فى الاستطاعة تقديم دليل قوى
يبرر مثل هذا السلوك .

ورجع الجاويش عبد الله الطرايشي والجنود الأربعة الذين كانوا قد رافقوا أيوب افندى ومهم خطاب ووعد من استأني السليم بك بأن ينتظره عشرة أيام بمد مسافة قليلة من هنا عند سفح جبل روتوروى Ruensori أو أبعد من ذلك قليلا عند شاطئ بحيرة ادوارد حيث يجب ان تمكث خمسة عشرين يوما .

وكان استأني يظن ان في امكانه ان يصل الى البحيرة في ظرف عشرة أيام بمد ذلك . وقفل الصاغ على افندى سيد احمد راجعا مع الجاويش عبد الله لأنه كان يبدو له أنه لا يستطيع ان يتبع القافلة . وسافرت ايضا زوجة أيوب افندى فاتخذها لسكره وشحه لمساعدته في حمل متاعه . وكان كل واحد يعتقد اعتقادا جازما أن استأني يريد أن ينتظر السليم بك وأتباعه .

وفي ٩ مايو عاودت الحملة السفر متبعة لسلّة الجبال الموصلة الى بحيرة « ادوارد » Edward وكان السير شاقا ومغنيا وشوفا على الخيالين . وقبل الرحيل قامت الحملة بزيارة وأنت بكثير من الأسرى وهؤلاء الناس التمسوا الحظ عوملوا كذلك معاملة أسوأ من معاملة دواب الحمل . فقد كبلوا في أعناقهم بحبال متينة كل ثمانية أو عشرة منهم معا كما يكبل الرقيق واضطروهم أن يمشوا على هذا الحال والاحمال فوق رؤوسهم . وأدى تقدمهم الطلوع والنزول وسط الحصباء للديسة والروور من جداول المياه . وكانت المؤخرة تسوقهم بالسياط وكافوا يتحاشون وقوس الضرب بدفع بعضهم بعضا فكانوا يمشون بأحمالهم ويصاوبون بمجروح يلبسة أحيانا . وإذا كان أحدهم لا يستطيع النهوض بمد كعبوته يهمل في الطريق قتلهم انوحوش

الضارية أو يذهب فريسة قبيلة من القبائل المادية هذا اذا لم تواجه النية قبل ذلك بسبب الجوع . واذا كانت جراحه لم تحمل دون متايته السير عندئذ يكلف ان يستمر ماشيا بحمله الى أن تتفاقم جروحه ويروح شهيد عدم العناية والكد المستمر .

وهذه الافعال التي صدرت عن حملة الانجاد هي أعمال وحشية قاسية لا تتفق مع المهمة التي جاءت من أجلها .

وبعد هذه الغارة قامت الحملة بأربع أو خمس غارات أخرى في مدد متباعدة المدى وعادت بشيء كثير من الماشية وعدد كبير من الخيول إلا أنها دمرت عدة قبائل تدميرا .

وكانت الطريق رديئة ومخترقة دواما الجبال . وبدأ أناس خط الاستواء يتألمون من الألم من كثرة الصمود والمهبوط . وكان البعكباشي حواش افندي والتاجر ماركو دون سواهما لها دواب . أما الآخرون جيمهم بما فيهم أمين باشا وكازاني فكانوا يسيرون على الأقدام وإذا كان البعض منهم له مقدرة على مثل هذا الشئ فإن الأغلبية كانت تراه شاقا مضنيا . وكان الشيوخ الطاعنون في السن والنساء والاولاد وهؤلاء كانوا يكونون تقريبا النصف يمانون من الآلام أكثر من غيرهم وكان عدد المرضى يزداد يوما عن يوم وكان أشد الأخطار جرح الأقدام سواء أكان ذلك من زلة قدم أم الشور في حجر أو جذع أم أى شئ آخر . وأحقر جرح وأضره كان بمثابة حكم بالاعدام . وإذا حال جرح أى انسان دون مشيه سواء أكان هذا من البيض أم السود فالصير واحد وهو التخلي عنه بحيث لا يبقى أمامه سوى انتظار الموت بأى شكل من أشكاله

الافريقية أى الرعن « ضربة الشمس » أو الجروع أو العطش أو الحيوانات
المقترة أو سهم أو حربة .

وكانت فرائص أعضاء القافلة ترمد عندما تصكر في الضيق واليأس
الذى يحيق بأمرىء ترك على قارعة الطريق وهو يعلم العاقبة التى تترقبه
وأن لا أمل له البتة بمد . أما إذا كان للتروك أبا أو ولدا فقد يستطيع
الانسان ان يتصور كم كانت آلام الابن أو الأب أو الأخ أو الأم إذ
يجب عليهم ان يظلوا ساكتين رغم ضربات الشياطين التى تقم عليهم من
مؤخرة القافلة وان لا يلتفتوا ليوذعوا المقبور حيا الوداع الأخير .

ولقد ترك الكاتب باسيلي افندى بقطر اخويه وكان أحدهما شابا والآخر
أكبر سنا . ورمى السكرى للصرى - همدان بنته البالغة أربع سنوات
لما أعياء حملها وقد كانت يجر رجله بعشقة مدفوعا إلى الأمام بوقع الشياطين
التي كان ينزلها بشدة على جسمه الكابتن ثلث . وهذا الجندي
التمس لم يمتد به زمنه حتى تطول آلامه ويطول ندمه على ما فرط
منه قرا في جانب ابنته لأنه وقع في اليوم التالي في الأرض يطلب
من الموت النوث .

وكان الزنجباريون والوانيبا Wanyemas والمحالون الذين أسروا في
النارات وخدم خط الاستواء يكتنون وحدهم ثقل القافلة . ومع انه كان
قد يمكن ان يكون عدد المرضى كثيرا فكان في الاستطاعة حمل البعض
منهم الى ان يشفوا بدون تضحية حتى بشخص واحد منهم إلا انه مع ذلك لم
تتمتع التضحية بهم والاخذ في تسليمهم للمحاليين إلا من الوقت الذى انضم فيه
الى القافلة البشران جيرول Girault وشينز Schynse .

ومن موزامبوني اجتازت الحملة غربا بلدا جبليا ثم اتجهت على خط
مستقيم نحو الجنوب الى جبل القمر (روزوردي) متبعة دائما أبدا سفع
سلسلة الجبال .

ومن كفافالي الى ساحل الزنجبار لم يعد أمين باشا يتصل
بساتاني اتصالا وديا . فكان الأول يسير مع الحملة ولا يهتم باتجاهها .
وقطع عندما يكون لدى ساتاني قرار بشأن مستخدمي خط الاستواء
يرسل بارك Parke الى أمين باشا لكي يعلن أولئك بذلك القرار
بواسطة رئيسهم .

ومن بعد موزامبوني دخلوا أراضي مزروعة موزا فكانوا يستهلكون
منه المقدار الأكبر في اقتيلهم . وكان ساتاني يأمر بأن يوزع عليهم موز
وقليل من الثرة والبقول وقطعة من اللحم مرتين في الاسبوع وذلك في
يومى الاثنين والجمعة عندما توجد ماشية . ومن وقت الى آخر يوزع
عليهم شيء من البطاطا والقمح . وهذه كانت مؤونتهم مدة سفرهم التي
استمرت ثمانية أشهر .

وفي اليوم السابق لاجتياز نهر سمليكى Semliki واليومين التاليين
لاجتيازه كان الطريق حسنا ومارا في سهل رحيب فأراحهم من المشى المهلك
في الجبال . ومع ان الطبيعة كانت تجمود عليهم بمحاسنها بعض أيام في
هكذا الطريق السهل فان بنى الانسان لم يدعوهم يتمتعون بتلك المحاسن
بل فاجسوم بالدوان . ذلك أن قبائل البناسورا التابعين لكاباريجا
ظهرت دفعتين بعد ان فارقوا سلسلة الجبال وأطلقت عليهم عيارات نارية ثم
أدبرت مسرعة .

ولم يكن نهر سليكى متسا وكان به زوارق للزواج وان هو
 إلا أن وقع نظر هؤلاء على القافلة حتى تركوها تسير النهر عينا .
 واستغرق اجتيازه يومين بدون حدوث أى عارض . وبعد ان عبروا
 سهلا شرقى النهر وصلوا فى مدة يومين إلى سلسلة جبلت أخرى يمتد
 لها « روتزورى » فتبعوها سائرين من جهتها الغربية متجيين من شمال
 إلى الجنوب . وقامت قبائل البنسورا أيضا بثلاث هجمات بسد عبور
 نهر السليكى غير انه لم ينشأ عنها ضرر . وبعد ان تركوا هؤلاء لاح
 بعض رجال قبيلة الواننيا وعقب ان صوب جنود الحملة الهم بعض ضقات
 ظهر لحسن الحظ أنهم اخوان وعلى ذلك سككت فى الحال أصوات "بنادق .
 وبعد عبور السليكى والدوران حول سلسلة جبال روتزورى بأسبوعين
 تقريبا بلغت الحملة سفح الجبل الأعظم ويسميه الأهالى وربكا Wirika .
 ثم لاح لها الروتزورى واقفا أمامها بحجبه الضخم الهم فكانت بروزاته
 تنكشف وتظهر الواحدة تلو الأخرى أو تختفى عن الابصار بما فوقها
 وبمدها عن العين . أما ذروته المنقطعة بالتلوج فكانت محتجة بالنيوم . وكانوا
 قد رأوا الروتزورى قبل الآن ابتداء من مرتفات كافالى فكان
 يختفى عند السير بين المضائق وفى الوديان الضيقة بينما كان يبدو للمين
 عند السير فى المرتفات . وفى ذات يوم غلثم لم يد للمين شمه أخذ ينظر
 ينساقط من الصباح وعند الظهيرة استحال مطرا مدرارا واستمر على هذا
 الحال طول الليل فطلب المرضى من أمين باشا إيقاف الحملة وهذا
 رأى من واجبه إحالة هذا الطلب الحق على استائلى فضرب به
 عرض الحائط .

وقد كانت القافلة منهوكة القوى وكان رجالها يجرئون أرجلهم بصعوبة

كبرى أو يسيرون مشتين في كل ناحية بدون رابطة ما . وهكذا كانت الحملة ممتدة بطول عدة كيلومترات ولو كان الاهالي معادين لها لكانت أيدت لأنها كانت في حالة لا تستطيع معها مقاومة . وكانت حتى نفس المؤخرة متثورة ومتخلفة كثيرا عن هيئة معظم الحملة للدرجة أنها في المساء لم تتمكن من ان تسكر مع القافلة .

ان هذه الحملة التي تألفت لانقاذ أو على الأقل لمعاونة أمين باشا كانت قد وصلت الى ساحل بحيرة البرت نيازرا في حالة كانت فيها احوج من غيرها الى اللعونة . ولهذا السبب وزع أمين باشا بسطاء على افرادها وكانوا قد وصلوا تقريبا عرايا وجائعين نسيجا من الدامور وماشية وزادا من كل نوع . ونا كات استانلى قد ذهب شطر الغرب ليحيى بمؤخرة الحملة أخذ معه ١٠١ من زفوج المديرية لنقل الاحمال التى برسمها « اى المديرية » ولم يرجع من هذا العدد إلا ١٦ وال ٨٥ الآخرون مع رئيسهم المصرى محمد جداوى ادركتهم المنية . وتألفت الاشياء التى برسم امين باشا من بعض أبواب من نسيج القطن ومنسوجات حرراء من الصوف ومناديل وفوط وأربعة احذية وقبة من اللبد وأخرى من التيل « Casque » . وهذا هو كل ما احضرته حملة استانلى الى مديرية خط الاستواء ومديرها مع بعض الملابس الداخلية وجولرب تالفه و ٣٣ صندوق ذخيرة . وبما انه كان من غير المتطاع مساعدة امين باشا بهذه الاشياء إلا مساعدة تكاد لا تذكر فلم يمانع فى مسألة انقاذه هو وبعض رجاله بممثلا للقوة أكثر من الضرورة . (ولم ينب عن البال ما حدث فى ٥ أبريل) . وكلف من المنتظر ان يامل على الأقل بشئ من الرعاية والانتفات حسبما كان يرجوه بعد ان سمع ما جاء بخطاب الخديو وعود استانلى ولكن

أنت الحالة بالعكس وامثل رجـال المديرية الساكنين بالضرب بالسياط
يكويهم بسيورها اناس من الأوربيين مع سبهم في الوقت ذاته بوابل من
الثـاثـم مثل : « جـودام Goddam » أو الكلمة الزنجارية « كومانيانا
Kommaniana » وهي كلمة غليظة سافلة .

وعدا الاربعة الخالدين الذين أعطاهم استانلي لأمين بانا عند كافاللي
والثلاثة الذين أعطاهم لكازاني والاثنيـن الذين أعطاهما لفتنا حسان
كان كل شخص في القافلة ملزما بأن يستحضر هو لنفسه حماليه وزاده ويقتل
مرضاه ويقم كوخه عندما تحط القافلة الى غير ذلك .

وحطت الحملة في سفح جبل روتزورى مدة يومين ثم اتجهت جنوبا
الى أن بلغت شاطئ بحيرة إدوارد بعد مسيرة اثني عشر يوما . وأقيم للمسكر
على قيد فرسخ من البحيرة .

وكان استانلي قد أبان وهو في كافاللي رغبته في ان يكـث عشرة أيام
على الأقل عند بحيرة ادوارد ليفحصها ويرسم خريطة لها ولكنه لم يلبث
عندها إلا يومين . وكان قد أعرب عن نيته أن ينتظر سليم بك عشرة أيام
بجوار جبل روتزورى وعشرين يوما عند بحيرة ادوارد . ولكن شيئا من
هذا لم يكن في نيته ولا قصده لانه بذل كل ما في وسعه لنـج سليم بك
من أن يلحق بالقافلة . وكان يرى في انضمامه اليها ضاـكـوسا على صدره .
وسارت الحملة مدة عشرة أيام على ساحل البحيرة على ابعاد منه تختلف
قربا وبـعدا . وفي أول يوليو زائـلته في الشمال التـربـي لتـسـوغل في
بلدة أنكولة Nkole .

ووقع أثناء سيرها على طول شاطئ البحيرة خلق كثير في المرض
وتوفى كثيرون خصوصا من الاولاد . وجرح أيضا أقدم الكابتن
لنسن فقد كان أصيب بجرح في بلاد الكونفو قفتح ثانية وصار يعاني
منه ما عاناه رجال المديرية الذين كان قد اعتاد أن يطاردهم بلذعات سوطه
وسبابه الذي كان كثيرا ما تتخلله كلمة كومانيانا Kommaniana . وقد كانت
الشفقة منزوعة من قلب لنسن أكثر من كل ضباط استاني . وكان اليوم
الذي عين فيه لقيادة المؤخرة يوم شؤم ونحس إذ ازدادت الشكاوى
وصار المحالون الذين كانوا يهرون من لذعات ضربات السياط التي كانت
توزع عليهم بكرم وسخاء يتحينون أقل فرصة ويفرون تاركين أحلامهم أو
يأخذونها معهم .

وحضر فيتا حسان لنسن بناء على طلبه من عقاير أعطاه إياها مررها
لجرحه ودعت الحالة الى حمله على قفالة مدة اسبوع الى ان ختم جرحه .
ووقع الجميع من جهة أخرى في برائن المرض واحدا بعد الآخر ولم
ينج استاني ولا ضباطه ولا كزاني . واستلزم الأحوال حملهم على
نقالات . أما الذين احتملوا مشاق السفر بدون ما تدعو الحالة الى حملهم
حتى ولا ساعة واحدة فها اثنان فقط : أمين باشا وفيتا حسان . وكان
الاول يمتطي حملا ابتداء من « ما كولو » Makolos والثاني هو الوحيد
الذي قطع المسافة جميعها من بحيرة البرت الى ساحل المحيط الهندي مشيا
على الأقدام . وعندما بلغت الحملة بلدة أنكولة Nkole اضطر رجال حملة
استاني للتقذوف أن يتركوا بعض اناس من رجال المديرية بسبب عدم
وجود حاملين وم : الكاتبان المصري ابراهيم افندي تربلس و ابراهيم افندي
طاهر و الصاغ المصري ابراهيم افندي حليم و اليوزباشي المصري

عبد الواحد افندى مقلد . ولم يكن لدى كل واحد من الثلاثة الأخوين إلا خادم أو خادمان ولكن كل هؤلاء كانوا لم يزالوا حديدى السن لا يقدرون على حملهم . أما الاول فكان معه ستة أشخاص بين نساء وأولاد وكان في مكانه عند الحاجة أن يكلفهم بحمله ولكنه كان يجهل بمخاطره قسوة المؤخسرة فيؤثر ما قدر له من الاخطار المسترة في عالم القيب على الآلام الحاضرة وازداد مرضه عما كان وصرح بأنه عجز عن السير فترك في الطريق . وهذا هو الرجل الوحيد الذى أظهر أتباعه الوفاء والاخلاص وأبوا مفارقه ولبثوا باقين معه .

وضعى حليم افندى في سبيل راحة زوجته وهى امرأة مصرية يقال لها خضرة كل ما يمتلك وهو مبلغ زهيد قدره ٣٠ ريالاً فاعطى هذا المال الى أناس من الزنباريين ليقيموا في كل عطة يطول المكث بها عشرة أيام كوخاً لزوجته ولما وقع هو مريضاً تركته زوجته ملقى على الارض وتابست سيرها مع الحملة في الطريق .

وعندما وصلت الحملة الى بلد انكولة اصدر استائلى اوامر غاية في الصرامة ذلك ان لا يمس الزراعة أحد وان لا يقتطف اصبع واحدة من اللوز حتى لا يكون ذلك باعثاً لغضب الأهالى . واسترق اجتياز هذا البلد كل شهر يوليو تقريباً . قى اليوم الأول اقتاتوا بما كانوا يحملونه من الزاد ثم رخص لهم بجنى اللوز واللوز من الحقول . وأن تجلب الخدم في كل دفعة تحط فيها الحملة موزا وفولا وقفاسا وبسة وغيرها . وهنا تركت بعض المرضى الذين لا يقدرين على دفع اجرة نقلهم . وكانت الطريق لا تختلف في شيء عن الطرق التى وقعت عليها

المين قبلا وهي عبارة عن سلسلة جبال لا نهاية لها تضطر المسافر في بعض الأوقات ان يصعد الى ارتفاع الف متر لينزل فيما بعد في دروب مكونة من قطع منخفضة من الاحجار مكدة بعضها فوق بعض مثل مدرجات الاهرام الهائلة .

وكانت زنجيات الحملة يشددن خواصرهن بنشاط مزرقة بالخرز ويملين اجيادهن بقمود من الخرز اللامع الذي حجم الخرز منه يضارع حجم البندقية الصغيرة وشكلها مثل كرة من الزجاج . وكان هذا الخرز مطمح انظار أهال انكولة فيدفعون في الخرز الواحدة دجاجتين وفي الاربعين خروفا . وعندما زار اخو الملك استاني افتن هو نفسه بهذا الخرز فاحتفظ لرعاياه بكل الخرز الذي كانوا اخذوه قبلا وطلب غيره من استاني ولما كان هذا قد اتفق كل ما كان عنده منه طلب جمع كل الموجود في القافلة ليقدمه لصاحب السمو الملكي .

وعبرت الحملة في نهاية الامر نيل اسكندرا وبلت في مسيرها كارجويه وفيها تحرر في ٢ اغسطس سنة ١٨٨٩ عقد بين امرأة قبطية من القاهرة يقال لها منجدة والحملة اشترط فيه ان هذه تفلها نظرا لمرضها مقابل أجر قدره ريالان في اليوم الواحد .

وبينا فيتا حسان يتحدث مع امين باشا في غضون وقوف الحملة حضر الصف ضابط عمر الشرفاوى مع ١٥ جنديا وهم بقيّة الجنود الذين احضروا استاني من مصر وكانوا في حالة احتياج وبلغ امين باشا ان واحدا من جنوده يقال له فضل المولى قتل شخصا من الاهالي ببيار نارى فلسطين عليه استاني المميج فاقتادوه وقد ثبت التبال جسمه الى محل يقرب من

أكواخهم وأخذوا يرقصون حول هذا الجسم الصبوغ بالدماء وقبل ان
يقضوا عليه ائترع كل واحد منهم سنا منه ويسترف رفاق ذلك الجندي
انه أذنب وبواهبون على اعدامه رميا بالرصاص بوصف انه جندي لا على
تسليمه للمتوحشين ليطيلوا عذابه . وكان هذا هو نفس رضى امين باشا
ولكن ذلك العمل تم بدون استشارته وصار الآن وقد سبق السيف
المذل لا فائدة من الشكوى . فأخذ يلفظ خواطرم وانصرفوا متعمرين
وقلوبهم طالفة بالأس ..

وفى ١٤ اغسطس عند دخول الحملة أرض مملكة لانجيرو Languro
وزع عليها قبود « Sembi » وهذا أمر ليس له سابقة . ومن
هذه اللحظة الى ان أفضت الحملة الى الساحل صار الزاد لا يؤخذ مجانا
بل كل شخص يتكلف بنفقة مؤوته ودفعها من ماله ومن الاجرة التي
كانت تعطى له من الحملة . وهذه الاجرة كانت ضئيلة فقيا حسان ومن
معه أى ١١ قسا لم يستولوا في ظرف أربعة أيام إلا على ٣٥٢ سمي فقط
يعنى ٨ سمي لكل واحد في اليوم وهذه القيمة تساوى ٢ سولا Sola عبارة
عما يقبضه عسكري ايطالى في اليوم . ولقد فهم المرء بسهولة انه حتى
في وسط افريقيا ٢ سولا لا تكفى اطعام رجل مع ان المسكن هناك تحت
القبة الزرقاء لا يكلفه قطيرا . وعلى هذا اضطر رجال الحملة ان يتنازلوا عن
بعض الاقشة أو الخمرز التي كانوا يحفظون به أو التي كان في حوزة الخدم
حتى يتمكنوا من الحصول على قوتهم اليومي .

وكان اليزوباشي على افندى شمروخ مريضا ونظرا لانشغال حاله
بزوجه التي كانت هي الأخرى مريضة دعتَه الضرورة أن يخاطب

في شأن حله الزنجاريين والزم ان يتحمل الاجر الذي فرضته عليه
الحملة وهو ١٠ ريلات أو بمباراة أخرى ٥٠ فرنكا يوميا وهذه قيمة
باهظة يأبى القمل ان يصدقها ولكن ما حيلة المسكين وهو لم يجد أمامه بابا غير
هذا يسلكه .

وكان البشر ماكاي Makai قد اتخذ له محل إقامة على شاطئه بحيرة
فكتوريا نيازا الجنوبي وكانت عجلته كبيرة تتألف من جملة دور مبنية من
الخشب محمية بسور من الاوتاد والكنيسة قائمة في وسطها . وبعد ان يجتاز
المره السور يحمّد مصنعا به آلات وأدوات مختلفة يشتغل فيه عمال من
الزنج متشعبين بتياب نظيفة وفوق رؤوسهم قبعات . وهذا المنظر يعمل
الانسان على ان يفكر فيما يشمره الحزم المقرون بالاحسان حتى يبين متوحش
افريقية . وكانت مساكن الالهالي متجمعة على قيد بضعة دقائق من مسكن
ماكاي القائم على بعد زهاء نصف فرسخ من البحيرة .

وكانت الالهالي في ماكولو Makolo قد توصلت لان تشتغل بالتجارة .
وكثيرا ما كان يجتاز الاوريون البلد في قوافل وكان هؤلاء يدفعون الثمن
المحدد حتى عن الماء خرزا من الزجاج .

ولكى يخفف استأني عن كاهل أتباعه الزنجاريين أمر بتوزيع أفشة
وخرز في هذا البلد وان يستبدل بها زاد يكفى لثلاثة أشهر وهي المدة
اللازمة للوصول للساحل . وبمسد هذا التوزيع بقي لدى الحملة بعض
طرود كانت تود الخلاص منها فوجدت لها فكرة شيطانية ذلك أن أمر
استأني ان يدفع لجميع موظفي المديرية من الباشا الى آخر جندي مرتب
نصف شهر نقدا لحساب الحكومة المصرية وبهذه النقود التي أعطيت لهم باع لهم

هذه الطرود الباقية التي كان يود ان يتخلص منها .

وطالت مدة الاقامة بطرف ماسكاي الى ٢٠ يوما اذ ان رجال الحملة كانوا منهوكة القوى وكان لا بد لهم من الراحة لاكتساب العافية وبعد هذه المدة سارت القافلة .

ومن اوزوكوما Osukuma محل اقامة البعثة الانكليزية لغاية الساحل يستعمل الاهالي طريقة الاستبدال كما هو الحال في بلد الوانيورو . ويسود طول هذه المسافة بعض التنظيم ولا يتقيد الانسان فيها كما هو الحال في المراسل التي سلفت بسفاه الاهالي . أو الارض . ولم يكن هناك مزارع موز للميرة ولا حقول يستطاع بواسطها اطفاء حرارة الجسوع والاهالي تبني لأي كائن كان جميع أنواع حاصلات بلدها بتبادل أو شيء من نسيج القطن أو خرز من الزجاج ويؤدون أيضا ما يطلب منهم من الخدمة في نظير جمل يقبضونه . وبفضل هذه الظروف لم يكن الاتصال بين الساحل وفيكتوريا يائرا شاقا ولا خطرا طلالا كانت القافلة لا تبث على الاقل في روع الاهالي المخاوف بكثرة عدد رجالها وقوتها . وهذه هي بالضبط والدقة الحالة التي كانت عليها القافلة فاعترض اهالي اوزوكوما Osukuma مرورها في الموضع الذي كانت القوافل الصغيرة الأخرى تمر عادة بسهولة منه ومن جعلها قافلة الطبيب جونكر التي كانت مؤلفة من بعض الخدم . وحاولوا منها من المرور وعلى ذلك حدثت مناوشة شديدة استتمت فيها الحملة لأول مرة مدفعا الرشاش « مكيم » وانتهز أغلب محابليها فرصة المسرح والمرج ولاذوا بأذيال الفرار واستمر الاهالي في هجومهم هذا مدة خمسة اوسعة ايام أمطروا القافلة في اثباتها وبلا

من السهام .

وفي بلد الميانويزى Mianwisi انضم الى القافلة المبشرات « جيرولت Girault و شينس Shynse » وظلوا معها الى ان بلغت الساحل . ولدى وصولهما الف استأثلي فرقة من الزوج لحمل المرضى ومن هذا الحين امتنع ترك هؤلاء على قارعة الطريق مثل ما كان جاريا قبل . ولم يَمَ بهذا العمل الا بعد فوات الوقت اذ في الواقع وتقى الأمر كانت القافلة اضمحت ومات منها نصفها في كافاللى فلو كان هذا العمل الانسانى شرع به من منذ ما ابتدأت الحملة تسير في طريقها لكان في الاستطاعة انقاذ كثيرين من أولئك الذين جىء بهم من خط الاستواء ولم يموتوا هذه الموتات القظيمة في بلاد قبائل الهمج المتوحشين .

واستمرت الحملة في سيرها بهدوء وسلام بعد هجوم اوزوكاما وكانت تقطع كل يوم مرحلة مدة أربع أو خمس ساعات . وقيل ظهيرة اليوم كانت تقف القافلة على نية ان تعاود السير في بكور الغد عند الساعة السادسة وكانت تستريح في كل قرية تجد فيها ما يلزم من القوت أو تجد حاملين تكثيرهم للرحلة القادمة .

ورأت الحملة ذات يوم علما يخفق امامها في الهواء على قيد بعض كيلومترات . وعندما اقتربت منه تحقق لها انه العلم الالمانى فظنت ان هذه عطة امبابوا Umpapua التى طلما تحدث عنها أمين باشا .

وكان قبل ذلك يبعث أيام وصل الى أمين باشا خطاب من الماجور ويسات للتدوب الامبراطورى في افريقية الالمانية الشرقية يسؤل له فيه

انه التزم ان يذهب هو بنفسه الى الساحل غير ان الصكاين شمت كان
وصل اليه الأمر ان يستقبله (أى أمين باشا) واتباعه وان يحضر لهم كل
ما يحتاجون اليه ويصحبهم الى البحر . ومن وقت وصول هذا الخطاب اليه
حدث له طلاقته وبشاشته وفارقه الموم وكان يشمر بأن أوقات الابتلاء
والتجارب مضت وانقضت ورجع له استقلاله وعظمته وكانت قد تغيرت ايضا
طباع فيتا حسان وصار ينفر قليلا من جنس البشر من وقت مبارحة كافاللي
ولا يجالس أمينا باشا الا نادرا . ولما وصل هذا الخطاب الى أمين باشا
استدعاه وأخذ يحاول تشجيعه ويين له ما يجالجه من الآمال قائلا :
« انى لا أود ان تمارقنى . انك لازمتنى دواما فى حالتى السراء والضراء
وانا لا أنسى قط ما قدمته لى من الخدم . فلا تتوم انى اترك السودان
لأنى عدت مع استانلى . لقد عشت فيه ردحا وافكر ان ستدركنى
منيتى فيه . ولا أظن ان فى استطاعتك إيجاد مركز لك يوافقك فى مصر
لأن الاحوال لا بد ان تكون قد تغيرت فيها تغيرا جسيما .
وسأجد لك هنا مركزا فى الحكومة الالمانية لكى تظل سمرديا معى . لقد
اشتهر الآن فى الخافقين اسمى وآمالى وما ثلته من غفر ومجد
سيثول اليك حين وفاتى . وانى سأذهب بلا ريب الى القاهرة وسيكون
فيها همى الوحيد الاهم بالوظفين المراقبين لنا وسأرجع بمد ذلك
وانت مى لكن سيكون رجوعنا فى ظروف أخرى غير الظروف
الحالية » .

فشكره فيتا حسان على مقاصده الحسنة وأكد له انه سيكون سعيدا لو
امكنه البقاء فى صحبته .

كانت محطة امباوا قائمة على مرتفع مشرف على سهل به مزارع
نضرة وأشجار جيز مر عليها مئات من السنين يجتازه جدول ماء صاف رائق .
وكان هذه المحطة وقتئذ مائة جدى سود مدججين بالسلاح مرتدين
ملابس حسنة ويقوم بقيادتهم ، ضباط من الالمان تحت امرة الكابتن
شميت Schmid وتألف المحطة من بعض دور مبنية يكتنفها سور مشيد
من قطع صخرية ضخمة غير مرتبة الوضع ويمتد البصر من المحطة في
أفق رحب فسيح دائم الخضرة . وكل من ضابط من ضباط الحامية يشكو
من المرض فذهب اليه أمين باشا و پارك Parke وعالجاه في مدة
وقوف المحطة .

وكانت لاقليم اوزاجارا Usagara التي اجتازتها القافلة في ١٥ يوما
ارضها خصبة مثل ارض اوزيمجوا Usegua والامن العام ضارب
اطنابه في سائر ربوعها وامباوا هي المحطة الوحيدة التي تحتلها الجنود
الالمانية . ومع انه كان لا يوجد حامية في القرى الاخرى فالعلم
الالمانى يتحقق فوق دورها في سائر النواحي وكان هذا الدليل الصامت على
السلطة كافيا لتوطيد النظام والسكينة .

وبعد وقوف ثلاثة أيام في أمباوا تابعت القافلة سيرها مبعدة الساحل
يرافقها الكابتن شميت وبعد عدة أيام بلغت سيمبا Simba حيث اولم
الماجور وزمان وليمة على شاطئه نهير كنتجاني للعملة وهذه الوليمة
فاخرة بالنسبة للبلد المجتاز . وبعد مرحلة قصيرة دخلت باجامويو Bagamoyo
في ٤ ديسمبر وكان ذلك في الساعة ٤ بعد الظهر وكان العلم المصرى يرفرف فوق
رأسها بينما كان الحصن يحيطها بإطلاق ٢١ مدفعا .

وعقب ذلك بساعة جمع أمين باشا جميع افراد القافلة وأبلغهم انه أتاه توا برقيتان احدهما من صاحب الجلالة امبراطور المانيا يهته فيها بعودته سالما من افرقية والثانية من صاحب السمو الخديو فيها مثل التهنيتات الساتفة له ولبن معه من الموظفين واخباره بأن الباخرة المنصورة وبها كل ما يلزم للخدمة معدة تحت تصرفه لترجعه الى مصر .

وبينا كان الجميع فى غبطة وفرح يخالج نفوسهم لفكرة امكان الاياب فى نهاية الأمر الى ديار مصر خلف رئيسهم اذ طرأت فاجعة هائلة بدلت أفراحهم أتراحا وذلك انه قبيل الساعة ١١ والدقيقة ٥ مساء عند نهاية الولاية التى أولها الماجور يزمان حدث لأمين باشا حادث مفرزع حال دون سفره من باجامويو مدة شهرين وهو انه ذهب الى النافذة وهوى منها الى الشارع من ارتفاع أربعة أمتار وقد يجوز ان سقوطه هذا نتج من انحنائه كثيرا عليها . وبادر فيتا حسان فى الذهاب الى المكان الذى سقط فيه ولكنه كان قد بقل قبل ان يصل ، الى المستشفى الذى حظر دخول أى انسان عنده .

وبعد يومين من وقوع هذا الحادث للكدر اضطر فيتا حسان ان يسافر الى زنجبار ومنها أبحر مع كافة رفاقه خلا أمين باشا الى ديار مصر فوصلوا اليها فى ١٤ يناير سنة ١٨٩٠ .

نتائج حملة استأنلى

ذكر فينا حسان أن قافلهم كانت مؤلفة عند سفرها من كافاللى من أكثر من ٧٠٠ نسمة وحسب رواية استأنلى من ٥٥٠ بما فى ذلك ١٧٣ موظفًا مصريًا واسرم وكلان الباقى زُوجًا ذكورًا وانانا مستخدمين وضباطًا وجنودًا وخدامًا وعمالين . ولدى وصولها الى زربار كلان هذا العدد لا يكاد يبلغ المائتين . منه مصريون ٩٦ مع اسرم وزهاء ١٠٠ مستخدم وخدام زنجى من اهالى مديرية خط الاستواء . وعلى ذلك يكون قد وصل من ال ٧٠٠ شخص الذين سافروا من كافاللى مع استأنلى الى الساحل ٢٠٠ شخص فقط والباقي ترك فى الطريق ميتا أو مريضًا ما عدا زهاء ٢٥٠ خادما هربوا بسبب سوء المعاملة .

واليك بيانًا بالبيض الذين لم يلقوا الساحل :-

(١) الذين ادركهم النية فى الطريق : من الضباط على افندى شموخ و سليمان افندى عبد الرحيم . ومن الكتبة : واصف افندى و يوسف افندى فهمى .

ومن غيرهم : محمد خير و الحاجه أم عثمان والدة وكيل المديرية عثمان افندى لطيف و عزيزة كريمة حسن افندى .

(٢) الذين تركوا فى الطريق : من الضباط : ابراهيم افندى حليم و عبد الواحد افندى مقلد . ومن الكتبة : توما افندى و احمد افندى

ابراهيم و ابراهيم افندى طاهر و ابراهيم افندى تراس . ومن غيرهم : محمد رشدى و محمد مطلق و محمد عماد و هوارى جمه و حمدان احمد و محبوب ابراهيم و محمد عربى و محمد أمين و فطومة بنت الشيخ . هذا عدا ٨٠ فى المائة من الاولاد وأغلبهم من أمهات زوج .

ومن الواضح الجسلى ان رحلة كهذه من بحيرة البرت نياترا الى الساحل فيها كثير من التعب والمشاق فى ذلك الوقت إلا انه أيضا من المحقق انه لو كانت حملة متقدمهم راعت ان قافلهم تتناز ولو شيئا قليلا عن قطيع من الانعام ما كان لازمها النص وحلت بها كل هذه الخطوب . وفى غضون كل هذه الأسفار الطويلة لم ينقصها مرة الزاد . واذن لا يمكن أن تعزى خسائرها الى الجوع وكذلك لم يلحقها ضرر يذكر من الاهالى . والمدو الوحيد الذى فتك بصنوفها وأقص عددها هو التعب والامراض . فلو استزلنا عدد الخدم الذين تلقوا بأذيال الفرار لا نخفض عدد القافلة الى ٤٥٠ نسمة . ومن المعلوم انه لا يمكن مع ذلك ان يقضى على ٢٥٠ من ٤٥٠ فى ظرف ثمانية شهور بأعراض عادية اذا وجد من يتنى بهم أقل عناية واذا كانوا لم يساقوا بالسياط سوق الانعام حتى انهم لو كانوا قافلة أرقاء ما كانوا يساقون بقسوة تفوق هذه القسوة البربرية . ولو استطاع أناس مديرية خط الاستواء ان يتكهنوا بما خيء لهم فى هذه الرحلة ما استطاع اغراء ولا قوة ان ترحزهم من بلادهم وانواعهم بالسفر . فما من مصرى يقدر ان يشعر بماطفة ميسل أو ود نحو استائلى الذى اشترك اشتراكا قليا فى اقتطاع أحسن وأفيد مديرية من مديريات مصر فى السودان ولكن لا مندوحة من الاعتراف بأنه رجل صبور على

المكافء وذو بأس نادر استعمله وبالأأسف ضدنا . ولكن حكومة مصر فى ذلك العصر هى التى تستوجب مناسأ أشد اللوم لسذاجتها التى أوقعتها فى هذا الشرك وورطتها فى التوقيع على سلخ هذه المديرية من السودان المصرى فى الوقت الذى لم يكن عليها سوى أن ترك هؤلاء الجنود حيث كانوا ولو التزمت هذه الخطة لثبت هؤلاء فيها الى أن أعيد افتتاح السودان .

وهذا هو الذى وقع . فقد ظل أولئك الجنود فى اماكنهم هناك لناية أن أمت شركة شرق افريقية الانكليزية وجندتهم فى خدمتها وهكذا برجال مصر وسلاح مصر استولت على مديرية من مديرياتها كما يتضح ذلك لمن تتبع فى هذه القصة ما حدث بعد سفر أمين باشا .

١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم العاشر

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

ولما وصل أمين باشا الى تونجورou Toungourou أرسل خطابا الى شيخ القرية الزمعه وصول استائلى اليها ليلعه له عند مجيئه . وبعد قليل قدم استائلى الى هناك . وفى ٢٦ يناير ورد الى أمين باشا وجفسن Gephson خطابات من استائلى منبثة بوصوله مور فيها الموقف الذى عليه القسم الأكبر من الحملة فى صورة تولد الخيبة فى النفوس واستخدم الخطايا التى اقترضا الآخرون ليوارى ما وقع منه هو نفسه من الخطايا . وذكر انه عندما عثر على مؤخرته لم يجد بها سوى ضابط واحد من خمسة ضباط و ١٠٢ من ٢٧١ رجلا . وكان استائلى فى قلق وم للوقوف الحزن الذى بات فيه رجاله حتى انه ذهب عن ياله القرض الوحيد الذى تألفت حملته لأجله أو القرض الذى أذيع على الاقل انه قدم من أجله . ألا وهو : خلاص أمين باشا ، لدرجة ان أظهر نفسه بمظهر العاجز عن بلوغ هذه الناية . وتهرب خلف انذار نهائى صرح فيه بأجل قصير وكتبه بهجة تشعر بشئ من قلة الذوق . واستدعى أخيرا جفسن

للذهاب اليه وترك أميناً باشا يدبر أموره بنفسه لانه لا يريد أو لا يقدر ان يحاول القيام بعمل خلاصه .

وكتب أمين باشا خطاباً الى سليم افندى مطر يفتيه فيه بقدم استاڤلى ويطلب منه اعسداد باخرة للنقل الى وبرى عمل وجوده . وأشار فى الوقت نفسه بانتداب لجنة من الضباط للذهاب الى استاڤلى وصرح بأنه لن يسارح تونجورو قبل بضعة أيام . وأعلن جفسن من ناحيته رئيس الحكومة الوقتية بأن حملة الانقاذ على وشك المودة وان الحاجة ماسة لتوريد ٤٢ ناب فيل لتمطى أجرة اللاتين والأربين محالاً نظير قتل الاتين والأربين حملا التي أحضرهم للبasha .

وفى ٢٨ يناير سافر جفسن من تونجورو الى مسوه Msowa ولكن عند وصوله الى هذه المحطة الاخيرة رجعت الباخرة الخديو التي أحضرته اليها الى تونجورو واضطر ان يقطع المسافة بين مسوه وبرى على زورق أحضره له شكرى افندى قائد المحطة .

وغادرهم جفسن وهو متيقن انه لن يرام بعد وكان يلج على أمين باشا لتأية آخر برهة أن يسافر معه غير ان كازاقى فى هذه المرة وفق تمام التوفيق وأصنى الباشا الى مشورته بالبقاء وان لا يفارق تونجورو قبل ان يتداول مع ضباط وادلاى .

ولم يحدث رجوع استاڤلى رجعة وقلقا عظيما فى وادلاى لأن جميع الناس فيها كانوا لم يزالوا فى ذعر ووجل من الصدمة الهائلة التي منبت بها الحكومة من جراء الهجمة الاخيرة التي همدت قواها وزعزعت أركانها

وصيرتها عرضة للأخطار . نعم أنه مما لا جدال فيه أن العدو رجع مهزوما
ولكن هذا النصر كان مقبلا من تلك الانتصارات التي فيها خسارة
النائب تربو على خسارة الغلوب لأن ذلك النصر استفد كل وسائل الدفاع
التي كانت في المديرية وجسراً علاوة على ذلك الأمان على الحكومة
فصيرهم واقفين لما على قدم الاستعداد في كل وقت متعينين أي صنف يبدو
منها لشئ الفارات . وأحدثت رغبة بعضهم في الرجوع إلى مصر وانشغال
بال البعض الآخر بسبب قاذ الزاد مآلا واحدا وعاقبة واحدة عند
التفريق الأول والثاني ذلك انهما قابلا مع تباين حالتها بفرح وسرور خسير
قدوم استانلي .

وحدث مع ذلك اشكال بصدد المفاوضة مع استانلي إذ من المحقق
أنه لا يقبل المحادثة مع أحد غير الباشا وبالأحرى لا يقبل ذلك مع
ضباط ثاثرين . وقد تمين وقد من ستة ضباط ليذهب إلى تونسجورو ومنها
لمسك استانلي تحت كف الباشا ولكن لما مثل سليم افندي مطر بين
يدى الباشا وطلب منه مراعاة الوفد وأن يسبل له بتوسطه ما يتخذ من
الاجراءات رفض أمين باشا رفضا باتا واحتج بأن الخديو عينه رئيسا للمديرية
فلا يمكنه ان يتصرف ضمنا بما تأتيه حركة الثورة من الاعمال حتى
لا يجلب على نفسه مسؤولية عن ذلك أمام رؤسائه وانه اذا كان لا يمكنه
ان يتصرف ضمنا بذلك فهو بالأحرى لا يقبل القيام بعمل حقير الا وهو وظيفة
المترجم التي يراد اسنادها اليه .

وللخروج من هذا المأزق الموجب للمعيرة والارتباك جاهر كازاني بأن
رجوع أمين باشا لتسلم مقاليد الحكم هو الوسيلة الوحيدة للتجاة وان

هذه الوسيلة هي التي يمكن الاعتماد عليها في الخروج منه . وكان لم يبق لأمين باشا غير قليل من الأمل إلا أن هذا التصريح حرك في نفسه عوامل الطمع وبث فيه الرغبة للأخذ بالتأثير فأبدى استعانه لهذه الخطوة .

وكان من السهل على كازاني في الظروف التي كانت تكثف المديرية أن يجد له مناصرين لتنفيذ مشروعه وبالأخص بين أولئك الذين يرغبون العودة إلى مصر وقام بينه وبين من كانوا في تونسجورو عدة مناقشات وأخيرا تقرر الرجوع في ذلك إلى ما يختاره الضباط والمستخدمون الذين في وادلاي . وفي أثناء انتظار الإجابة اتفقت الآراء على الانتقال إلى مسوه ليكنوا في موضع قريب من معسكر استاني . وباتفضل تم الانتقال إليها .

وعندما صاروا في مسوه تذرع كازاني بقصر الودة التي ضربها استاني واقترح على سليم أفندي مطران بذهب الأشخاص الذين يرغبون في السفر إلى أمين باشا وقدموا له مآذيرهم وطلبوا منه أن يتنازل ويرجع لتسلم أجرة الوظيفة التي قلدها له الخديو وقبل هذا الاقتراح كل من كان في مسوه وعمل بذلك حضر نسخت منه عدة صور وأرسلت إلى تونسجورو و وادلاي لمرضاها على الذين في هاتين المحطتين للتوقيع عليها .

وتوجه المندوبون إلى أمين باشا لتسليم المهمة التي القيت على عاتقهم . وقد قبل أمين باشا التماسهم وفي ٩ فبراير عاد إلى تسلم مقاليد الأعمال وورثي البكباشي سليم أفندي مطران إلى رتبة القائم مقام وعينه علاوة على ذلك وكيل مديرية .

ومنح ترفيات أخرى نظير تأدية أعمال حربية متنوعة في موقعة دوفيليه . وبعد ان أصدر أمين باشا الأوامر اللازمة بشأن اخلاء المحطات أقفل الى مسكر استانلي في ويرى هو وسكرتيه وبعض الضباط .

وعهد الى عثمان افندى لطيف الذى ترقى حديثا لرتبة البكباشى استقبال من يأتي ويرسله الى المسكر المد لحشد الجنود . وكان عثمان افندى هذا من عام ١٨٨٢ م وكيلا للمديرية . وقضى نحو عشرين عاما في السودان شغل في أثنائها عدة مناصب . وعلى أثر خلاف شجر بينه وبين قائد دوفيليه فصل من وظيفته ولم يعد الى الخدمة إلا حديثا .

واستغرق السفر من مسوه الى ويرى يومين تداول في خلالها أمين باشا وكازاني في الخطة الواجب اتباعها . وكان على أمين باشا واجب لا بد من تأديته . وذلك الواجب يحتم عليه ان لا يفارق القائمقام سليم بك مطر ولا فردا واحدا من أولئك الأشخاص الذين برهنوا عند انقضاء اجتماعهم في مسوه على احترام النظام وعدم التخلف عن التضحية وبذل النفس . وهذا ما كان يمليه عليه واجب الاعتراف والافرار لهم بالجليل . وكان عليه من ناحية أخرى ان يضع نصب عينيه تسييم المهمة التي القاها الخديو على عاتقه وهي السهر على الجليم . وعلى ذلك كان من المهم على الباشا ان يحتفظ بحريته التامة في ابداء رأيه الشخصى الى اللحظة التي يكون فيها جميع رجاله قد اخذوا استعداداتهم للسفر .

وكان موقع « ويرى » صالحا للنهاية لدنو البواخر من الشاطئ . ووضعه بهذه الكيفية يسهل المواصلة مع مسكر استانلي في كافاللي . وكان وصولهم الى ويرى في ١٦ فبراير . وسار أمين باشا وضباطه مولين وجوهم

شطر مسكر استانلى . وفى ٢٠ فبراير قدم السيو بونى ومعه ٣٠ زنجباريا و ٦٤ محالا لأخذ أمتة الباشا .

ورجع أمين باشا فى ٢٢ منه وأخبر كازانى بالتدابير التى اتخذها هو واستانلى وقال أنه لم ينس لاستانلى بيت شقة بسدد ما عنده من البواعث التى كان يجب عليه أن يديها له .

وفى ٢٦ منه رجع الى مسكر استانلى بعد أن علم أن مجلس وادلاى الذى أرسل إليه قرار مسوئ أبن وافق على هذا القرار وثبت خلع الباشا من منصبه وعين فضل اللولى اقشيدى لإدارة شئون المديرية ومنحه رتبة قائمقام .

أما سليم بك مطر والضباط الآخرون الذين كانوا توجهوا لمقابلة استانلى فقد رجعوا مبتهجين فرحين بما لاقوه من حسن الوفدة . وقد كانوا ينتظرون منه بعد حوادث الشهور الأخيرة اللوم والتعنيف ولكنه قابلهم بالبشاشة والائناس والقول اللين اللطيف وسلمهم رسالة ليلفوها لضباط وموظفى وادلاى .

(وهذه الرسالة مذكورة فى الملحق الثانى لهذه السنة) .

وأطلع سليم بك كازانى على هذه الرسالة فقلت نظيره ما بها من ابهام وغموض فيما يتعلق بالأشخاص المقصودين بها والظروف التى رمت اليها . وكذلك بالنسبة للأسلوب الذى أشارت به الى سيطرة الباشا وتدخله فى تنظيم العودة لأن المسئولية الملقاة على عاتق هذا أمام الخديو كانت أكبر من مسئولية أى شخص آخر .

واتخذ سليم بك طريقه في اليوم ذاته الى وادلاى وقد عقد النية ووطد المزمع على ان لا يدع فضل اللوى بك يتلب عليه . ووجهه اليه ككازانى التصح بأن يسجل ترحيل الرجال وأسرهم وقال له : « عسى أن نراك قريبا » . ولم تخرج هذه الكلمات إلا من شفتيه لأن الصواب التي كان لا بد له من اقتحامها والتلب عليها والشروط المدونة بالرسالة وكذلك اختلال النظام وفقدانه كلية كل هذه كانت موانع تحول دون الوفاء بالوعود التي أعطيت .

ولبت ككازانى في وبرى الى أول مارس وهو التاريخ الذى سافر فيه فيتا حسان وسافر هو على آره في اليوم التالى وبلغ مسكر حملة استأنى القائم في ككافالى في ٣ منه وحط فيه رحاله . وكان الدخول الى هذا المسكر من الباب الجنوبى . وقد كان السلم المصرى يفتق في ذروة سارية قائمة في نهاية الميدان الرحب الواقع في وسطه . والحراسة فيه موكول أمرها للزربارين تحت مباشرة ضابط انجليزى رأسا . وكان يوزع خميصا على رجال أمين باشا اسبوعيا مقدار من اللحم . ولا توزع الأظعمة يوميا الا على رجال الحملة دون سواهم . أما السيطرة فكانت محصورة كلها في شخص استأنى وضباطه ولم يكن للبasha الا سيادة وهمية لا غير . وكان استأنى يهن في أمين باشا العرق المسلس بأن يحميه بتسميته « العالم اللحق بالحملة » وقد لا تخلو هذه التسمية من التهكم .

وتتابع نقل الأمتعة كما تمهد بذلك استأنى من مسكر وبرى الى ككافالى ابتداء من ١٤ فبراير . وكان الذى يقوم بهذا العمل الزرباريون يماونهم الأهالى إلا أنه ما كان يخلو الحال من أن يبدو من هؤلاء شئ من

عدم الطاعة وعندئذ يكون جزاؤهم الجلد .

وكان قليلا ما ترد أخبار من وادلاى فينشأ عن ذلك تأويلات
وتقولات متضاربة . وكان استائلى لا ينتظر للبدن في الرحيل الا ابلال
بعض الزبائرين ولذا قد حدد تاريخ سفره عندئذ وقد يكون في
الفلب قد اتخذ قراره هذا وقتما خاطب ضباط وادلاى بقوله :
« مهلة مناسبة » .

فى المرة الأولى تمين السفر فى ٢٥ مارس ورضى أمين باشا بذلك
ثم تأجل الى ١٠ أبريل فقبل أمين باشا هذا الميعاد أيضا . وشافه جفن
فى هذا الشأن كازانى فى ١٤ مارس فلاحظ هذا بحسن نية وصدق
طوبه أنه من رابع المستحيلات حشد جميع أولئك الذين عقدوا النية على
السفر فى ظرف ٢٥ يوما . وأن تعمد أجل قريب كهذا مضاه الرغبة فى
ترك عدد كبير من رجال أمين باشا . وفانح كازانى فى ذلك أمين باشا فصرح
له هذا بأنه ما زال يرغب انتظار أتباعه وبؤر الاقمال عن استائلى إذا سافر
قبل وصول الجميع .

وفى ٢٥ مارس ورد خطاب موقع عليه من ٣٦ ضابطا من وادلاى
وفيه يملنون بعبارة بسيطة وصریحة بدون أن يبدوا أى احتجاج انهم
قرروا بالاجماع الرجوع الى مصر وكان اسم فضل المولى بك والثالثين الآخرين
مذكورا بين أسماء الموقعين .

ورأى استائلى فى هذا ما يكتبه لأن يرفع عقبره مناديا : يا للغيانة !
ولأن يفتد جلجا بريلسته بحضور أمين باشا ويقرر تسجيل السفر وترك

من وادلاى . والكابتن نلسن وحده تشدد فى الكلام . غير أن الباشا لا يستطيع أن يقبل التحيل هكذا بالسفر بدون الاخلال بواجباته . ولكن ما العمل واستاىلى يريد ذلك . وتأيد بالفعل السفر فى ١٠ أبريل بقبول صريح من الباشا .

ولم تصل كل هذا ككازانى إلا بعد ظهر القصد . وقدم استاىلى وعرض على كازانى بإيجاز موقف الحملة الحرج وأطلعه على ما دار بينه وبين الباشا من الحديث وتألف من إهمال أتباع الباشا وبطئهم ومن تخلفهم كلية عن الحضور . وختم كلامه بأن صرح بأنه فى ريب من نيات ضباط وادلاى وأن الباشا متكدر من ذلك . وقال أيضا : وهل من واجباته هو (أى استاىلى) أن يرض الحملة الموكول اليه أمرها الى خطر عقق ؟ أو ليس من واجبات أمين باشا أن يفكر تجاه هذا الخطر فى سلامته هو نفسه ولا بمخاطر فى سبيل اناس أهائوه وسجنوه ؟

فأجابته ككازانى أن واجبه يقضى عليه بلا نزاع أن يحافظ على الحملة التى عهد اليه أمرها . أما فيما يختص بواجبات والزامات الباشا فهو لا يشاطره رأيه لأنه يعتبره مرتبطا بصك الطاعة والخضوع الذى تسلمه فى مسوه فى ٨ فبراير .

وأرسل استاىلى يطلب من الباشا القدوم اليه وأعاد عليه السؤالين الأخيرين اللذين كان وجهها الى كازانى فأكد له انه لا يعتبر نفسه مرتبطا البتة وأنه ما قبل فى مسوه إلا لأنه لم يجد أمامه منفذا آخر ليسانح منه المديرية . ولما لقت استاىلى نظر ككازانى لمواقفة رأيه هو رأى أمين باشا أجاب هذا انه متمسك برأيه وانهم مطلقو السراح فى آرائهم وان لا مانع

يتمهم من عمل ما يستحسنونه .

ولم يلبث القصرح والابتهاج الذي أثارته الرسالة الواردة من وادلاى وقتنا طويلا لأن قرار السفر كدر العدد الأكبر كدرا لا مزيد عليه وأبدى هذا الفريق كدره علانية . ومع أن كازانى قد اتخذ المزة شعاره في ميشته . واطرح تقريبا مباشرة الناس هزته أشواق حب الاستطلاع لأن يعرف ما يحصل بخاطر الضباط وقد شامت المقادير ان تسبقه في تحقيق رغبته فأناه في القدر لزيارته البكباشى حواش افندى و عثمان افندى لطيف و البيوزياشى ابراهيم افندى حليم و المبلازم الأول على افندى شمروخ و اعرى بالاجماع عن عدم اذيتهم لترك اخوانهم في وادلاى مجردين من الميرة والنخيرة ولا مفر لهم من الوقوع غنية باردة بين بران أعدائهم كما أبدوا استيائهم من سلوك الباشا .

ولما كان استافلى قد عقد النية على أن لا يحيد عن خطه أمر العكايتن نلسن بمبارحة للمسكر في ٢٩ مارس لييث بكل الذين في ويرى الى كافالى . والآآن يزعم ويؤكد رئيس الحملة وضباطه أن مهمهم تنحصر في خلاص أمين باشا وأتقاهه وصمموا على ترك الجنود والمبادرة برجوعهم هم أنفسهم .

وارتبك أمين باشا واحترار في أمره وصار لا يدري ما يصنع . فقد كان يرغب من جهة رغبة شديدة ان يحل بينه وبين رؤساء القنتنة جبالا ووديانا غير انه كان يكره من جهة أخرى كراهة لا تقل شدة عن رغبته في مفارقة أولئك الرؤساء ، ان يعلم نفسه مكتوف اليدين والرجلين للانكياز بحيث يسمى غير صالح إلا ان يكون سلبا من أسلحهم وغنيمة

من بين غنائمهم وازداد ترددا في أعماله . وأخذ يتلمس ذات اليمين وذات اليسار عليه يهتدى لطريق النجاة بدون أن يقر حزبا من الحزبين وزاد بعمله هذا الموقف تعقيدا بدلا من تسيله وتبسيطه .

وأخذت مراحل استأنلي تولى جزعا وفرغ صبره . وكانت الاخبار التي تصل اليه تدعه في ريب من مقاصد الباشا . وجاءت أخبار قرب إتمام إخلاء وادلاى فهدت له سبيل اقتحام الامور .

وفي ٥ أبريل أصدر التلميذات التي اقتضتها المصلحة ثم توجه عند أمين باشا . وبعد ان كلفه بأن لا يخبر أحدا بما سيقوله له أخبره بأنه حدث في أثناء الليل محاولة النضر من سرقه أسلحة الزنجباريين وان هنالك مؤامرة ضده وان النية معقودة على مقاومة قرار السفر .

فأجابه أمين باشا انه يمتنع بأنه لا يوجد شخص واحد يتجرأ على ان يحاول القيام بالأمر الذي أريد لإدخاله في ذهنه .

فأجابه استأنلي بأنه لا يريد ختلا ولا مواربة وان لديه اقتراحين يجب عرضهما عليه : أولهما انه عول على حصار المسكر في بكور غد بساكر من الزنجباريين واصدار أمره بالسفر في الحال واذا حدثت مقاومة فندتذ يستعمل السلاح . والثاني ترحيله مع حرس بدون ان يشر أحد والحقاق به بسد بضع ساعات . فرفض أمين باشا الاقتراحين قائلا انه لا يمكنه ان يترك كازاني و فيتا حسان و ماركو . فأجابه بأن لا داعي للحزن . ولا للخوف عليهم وانه متى استقر في مكان يذهب هو في طلبهم وينتصرهم بالقوة الجبرية من أيدي المصريين اذا استدعت ذلك الاحوال . فأجابه

أمين باشا انه لا يرى ضرورة للتجاء لوسائل كهذه ما دامت الحملة ازمعت على السفر في ١٠ أبريل .

وعندئذ استشاط استانلي غضبا ولم يقف غضبه عند حد وضرب الارض برجله وصاح بصوت مخنوق من التيقظ : « جودام . استودعك الله . وليسقط على رأسك ما يهدر من الدماء ! »

وقفز الى الخارج وفتح في صفارته وهو عرع الى مضربه وخرج منه وبندقيته في يده وكان الزنجاريون محشودين في الميدات وجانب منهم يخفر مخارج المسكر وقلبت المضارب ظهرا لبطن وتكدست الامتعة وصناديق الذخيرة اكواما .

وشاهد كازاني وهو واقف على حبة مسكنه هذا النظر المخارق المادة وهذا الاستعراض غسير المألوف وجلال في خاطره بادىء يده ان رجال الحملة شارعون في القيام بعمل متاورات لأجل السفر المزمع حصوله .

واستنهم كازاني من الذين كانوا يمرون امامه عن جلية الخبر فلم يرد ولا واحد منهم له غليلا اذ الكل كانوا يجهلون سبب حدوث هذه الحركة . وبث بخادمه الى أمين باشا فساد وقال له ان الباشا يمد معدات السفر وان الحملة سترحل في التو والساعة .

وذهب كازاني الى أمين باشا فوجده شاحب اللون يكاد يشيز من التيقظ . وقال له بصوت يرتجف انهم شرعوا في السفر وانت استانلي داس كل شعائر الحشمة واللباقة وذلك بشتمه ثم انتقد لسانه لأنه وعد بأن لا يتكلم . وكان أمين باشا رازحا تحت تأثير المخوف يخشى ان تحدث استانلي امارته

بالسوء ان يفخذ الاقتراح الاول الذى كان عرضه عليه .

وكانوا شارعين فى حشد جميع الحاضرين من موظفى مديرية خط الاستواء فى الميدان . وكان كل هؤلاء الناس مهوتين حيارى سامعين فى بحار من الملم والنم لا يدرون كيف يفكرون ولا قيم يفكرون . وكان آخر من وصل منهم أمين باشا وكازانى .

وصاح استانلى فى الحاضرين وهو فى أشد حالات الهيجن من الغضب : « أنا وحدى الحاصم الآمر هنا . وإذا كنت أحدكم تحب نفسه ان يقاومنى أردبه يندبقتى هذه وأطوّه بدمى . وليبض الآن أولئك الذين يفنون السفر معى الى هذه الناحية » .

ومضى الجميع الى الناحية التى أشار اليها . وأحضر الرؤساء التهمون بمسائل المؤامرة بين يدى استانلى فأمر بتجريدكم من أسلحتهم وزجهم فى السجن .

وأوضح استانلى لهم انه يطلب منهم طاعة عمياء وان عليه ان يزودهم بمجاهتهم على طول الطريق وانه وطن العزم على ان لا يدع النظام يختل مرة أخرى كما حدث فى دوفيليه ووادلاى . وان السفر قد تمحدد نهائيا فى ١٠ أبريل . وصار المسكر ابتداء من ذلك اليوم كأنه فى حانة حصار وتضاعفت خط الحراسة وأخذ المسس يندون وبروحون دائما أبدا فى الليل وحظر على الناس الخروج بعد غروب الشمس .

وعمل احصاء عام ظهر منه ان عدد رجال حملة الانقاذ يبلغ ٣٥٠ رجلا منهم ٢٥٠ مسلحون وعدد الذين حضروا من مديرية خط

الاستواء ٥٧٠ نسمة منهم ٤٠ مسلحون . وهذا العدد الاخير هو الذى ارتعدت منه فرائص استانلى وخشى منه على حياته . ورفض أمين باشا الاشتراك فى هذه الاحصائية .

وفى صباح يوم ١٠ أبريل دوى صوت صفارة استانلى فى الهواء واتخذت الحملة سبيلها بعد حرق للمسكر وهدمه .

وكان رجال المديرية غير راضين عن الحالة إذ انه ما كان غاب عن بالهم التدابير التى كان اتخذها ولا ترك رفاقهم فى وادلاى ولذلك بعد مسيرة يومين هرب منهم ليلاً تحت جنح الظلام ٦٩ قسا . فكدر ذلك الحادث الضباط وأحزنهم . وأبلغ واحد منهم الباشا ما حدث فجزع لذلك وعمل فى الحال بمجد لاجلاق هذا الباب . وفى مساء نفس اليوم جمع أتباعه ونههم الى الخطر الذى يحيق بهم وجردهم من السلاح كثيراً ممن اشبه فيهم ومن ضمنهم أربعة من خدمه .

وفى ٢٧ أبريل قام مجلس بممل تحقيق بقصد تلافى تيار ذلك الهرب الذى ربما أدى الى تريض قوة القافلة وأمنها للخطر . وبعد ان انقعدت الجلسة عدة ساعات تبين لها فى نهاية الأمر ان خدم الباشا الأربعة تأمروا بقصد الرجوع الى وادلاى وذلك بتحريض من ربحان . وكان ربحان هذا شاباً زنجياً قد اصطفاه استانلى لنفسه فقص على الأربعة الخدم ما حاق بالقافلة من أنواع المذاب الذى لا يضارعه سوى عذاب الجعيم . وبعد المداولة حكم المجلس عليهم بالجلد بالسياط .

ولما أعوز الحملة الحمالون التجأت الى شن الفارات وهذه لم تأت بشرة تذكر . وبعد مسيرة عدة أيام وقع استانلى فى مرض شديد الوطأة وقام بتطحيه أمين باشا والدكتور پارک Parke طبيب حملة النجدة .

وكان استانلى قد احتفظ بالآتين والستين صندوق الذخيرة التى كان تسلمها من الحكومة المصرية برسم أمين باشا ولم يشأ تسليمها لرؤساء وادلاى خوفا من أن يمرض ذلك - حسب رأيه - حملته للخطر . أما أمين باشا الذى كان قد اعتاد أن يطوى ارادته على السجل أمام تحركات ارادة استانلى فلم يستطع ان يبدى أية اشارة بهذا الصدد سواء أكان بالقول أم بالفعل خوفا من ان يمرض نفسه لنفص استانلى مرة أخرى . ومع ذلك لابد ان يكون قد جال فى خاطره هذا الامر وقلبه يقطع بالحسرات عندما علم عقب التخلي عن رجاله فى وادلاى ان هؤلاء أمسوا عرصة لتمدى للبهدين والاهالى .

ولما رأى استانلى انه فى غير حيز الامكان جمع حمالين اضطر الى ترك هذه الذخيرة وأمر بدفنها وكلف الملازم استيرز Staires بذلك فنفذ ما كلف به فى ليل ٢٩ أبريل .

واستمر أفراد رجال القافلة فى الفرار ولم تنف شدة اليقظة والمراقبة قتيلًا غل بالغباط المم والتم بسبب الموقف الذى هم صائرون اليه وطلبوا من استانلى ان يسفر حملة مسلحة الى وبرى لجمع الفارين اليها . فقبل ذلك وصرح لهم بـ ٣٠ زنجباريا وانضم هؤلاء الى اتباع أمين باشا الذين تحت امره اليوزباشى شكرى افندى وفى أول مايو رجس شكرى افندى ومعه ٩ من المهارين ومن ضمنهم ريجان الشهير . ولما كان استانلى غير مرتاح

لحكم المجلس السالف ويرى في هذا الصدد ان يقوم بعمل صارم يكون فيه عبرة وموعظة أمر باعدام رجعات شقا في الحال وتخذ الامر . ولبنت جثته معلقة في الهواء الى اليوم التالى ثم القيت طلعما للطيور الجارحة والحيوانات المفترسة .

وفي ٢ مايو عاودت القافلة السير . وفي الايام الأولى كان البلد الذى يجتازونه صعب المسالك كثير بالتخفيضات والمرتفات فعانى الكثيرون فيها الامرين سواء أكان من الحمى أم من التلب لاسيما المصريين وصارت أقدامهم في حالة يرثى لها . وطلب المرضى مرارا وتكرارا الراحة فكان أمين باشا يشير عليهم ان وجهوا طلبهم الى استافلى وهذا يردم الى الباشا بدعوى ان ليس له صفة لأن يتخذ قرارا فيما يختص بأناس غير موضوعين تحت سيطرته مباشرة . فكان هؤلاء المقلوبون على أمرهم يزحفون وهم يلتمسون الساعة التى وثقوا فيها بأوثك الذين وعدوهم بالانقاذ واليوم الذى اطمأنوا فيه اليهم .

وكان كل يوم يمر له ضحايا ويزيد عبء أولئك الذين بقوا على قيد الحياة أثملا . وكان الموظفون يشتكون من المظالم التى يستهدفون لها والخدم يمرضون آثار الوحشية التى جادوا بها عليهم للعيان وهم يؤهون بأعمالهم ويثنون . وكان على التقيض من ذلك لا ينفل الضباط الانكليز طرفة عين عن الاسراع في السير وحث التخفيف عليه . وكانوا يتوسمون في الحق الذى منحوه لأنفسهم عصفوا بأن لا ييالوا بالآلام غيرم وان يستملوا وسائل الشدة والضغط . وكان الزنجاريون أيضا يرون كل شئ مباحا لهم حتى لا يكونوا أقل شدة وضغطا من اربابهم الانكليز .

وفي ٨ مايو لحق الكاتب أيوب اقتدى الحلة . وكان معه خطاب من
 سليم بك مطر قال فيه بعد ان ذكر حشد الجنود والموظفين الذين
 استقر بهم الرأي على السفر في مسوه : « ليس لدينا ذخيرة لأننا
 التزمنا أن نترك جميع الاشياء الى فضل المولى ورجاله الذين في
 وادلاى . وفي استطاعة الاهالى ان يهاجمونا في الطريق فنطلب منكم
 من باب الشفقة والرحمة ان تكفوا عن السير وتقفوا لانتظارنا .
 واذا لم تنتظرونا فلا بد ان ينزل عليكم مصاب يابسا وتكون مشولا
 امام الله » .

وقد صوا آذانهم ولم يصنوا لهذه الاستغاثة . وكل ما في الأمر أنه
 كتب الى سليم بك بالتح على الاسراع في السير ليحضر بالاقاظة التي
 ستقف فيها بعد .

وفي ١١ منه حطت الحلة قرب ارض مملكة كباريجا فهاجما رجاله
 وبعد ان تبادل الفريقان بعض طلقات نارية انسحب المهاجمون وقتل في
 اثناء هذه المناوشة خادم كازانى وهو شخص يقال له « وكيل » قد
 رماه منذ طفولته .

وكان اتجاه الدرب مائلا نحو الجنوب واجتيازه فيه صعوبة كبرى
 وكان استائلى يود ارياد الذرى المغطاة بالثلوج التي كانت ترمى له
 من كافالى إلا أنه كان يود شيئا آخر وهو ان لا يلحق سليم بك ورجاله
 بالحلة وكان يقول : « عندما نضع يدينا وبينهم عوائق كهذه لا يمكن تذليلها فن
 نحشى من ناحيتهم شيئا بعد ذلك » .

واستمر السير في طسرق ممضة وأحوال يرقى لهولها . وكانت الحملة
تتأني آلاما لا توصف سواء أكان ذلك من طبيعة الأرض أم من سوء معاملة
ضباط حملة الانقاذ والزنباريين .

وفي ٥ يونيه توفي الموظف وامف افندى . وأساء الزنباريون معاملة
الجندي المصري حمدان وكان المسكين قد أنهكت الحلى قواه ومسيرته عاجزا
عن ان يستمر في السير مع رفاقه فجن من التعب والألم فرى بابنه في
الاعشاب وزرك هذا المسكين بها دون أن يلتقطه أحد .

وفي ١٠ يونيه ترك السوداني مابو Mabou وفي ١١ منه ترك مصري يقال
له هوارى لأنهما أسيا غير قادرين علي المشي بعد .

واتصل باستانلي ابن رجال كباريجا سيانسون في مروره فأمر كل خادم
يحمل بندقية ان ينضم الى الزنباريين . ورأى أمين باشا انه حرم من
سنة من رجاله فاحتج لدى استانلي ففكان جزاؤه ان اساء مقابلته وعزا
اليه كل البلايا والرزايا التي تنوء تحت اعبائها الحملة فانسحب أمين باشا .
ولما كان استانلي يشمر باحتياجه الى ما يخفف عنه لوعة غضبه استعصر
فيتا حسان وماركو و الموظف باسيلي افندى محمولين واتهم الثلاثة
بمقاومة أوامره .

وفي ١٤ يونيه قدم عن السير في الطريق موظف وجندي مصري
وبعض النساء وبعض الاولاد فتركوا فيه واقطعت أخبارهم ولم يد أحد يرام
بعد لاذ لم يتول انسان العناية بأمرهم .

وفي ١٢ أغسطس أقیم المسكر قرب قرية فذهب بعض الجنود

وبعض الزنبرابين واستولوا على بعض الاقنات وشيء من المربية بدون رضا أصحابها . فقام شجار بين الفريقين قتل في خلاله جندي مصرى يقال له فضل المولى رجلا من سكان القرية فرفع هؤلاء شكواهم الى استانلى وطلبوا دفع الفدية . وبعد التحقيق أمر استانلى بأن يسلم الجندي للأهالى فجروا هذا للسكين وقد رشقوه في ظهره بثلاث نبال على مرأى من رفاقه وأشيع في المسكر عند المساء ان جميع اسنانه هشت بناء على رغبة النساء وحكم عليه بالإعدام ولكن بعد ان يستوفى جميع أنواع العذاب فتذمر لذلك جميع رجال المديرية وطلب الجند من أمين باشا أن يتدخل في الأمر فرفض .

وفى ٢٨ أغسطس وصلت القافلة الى محل اقامة بشرى البشة الانكليزية فى أوغنده وسر كازانى سرورا لا مزيد عليه عندما رأى صديقه الدكتور ماكاى رئيس البشة . وكان هذا يقضى فى ذلك الحين أواخر أيامه لأنه بعد وصول القافلة بزمن يسير الى الساحل ورد نفيه .

وكانت الاخبار التى وردت للبشة السالف ذكرها بصدد المسافة الباقية من الطريق لا تبث فى النفوس الطمأنينة لأن الشجار القائم بين الألمان والعرب ما كان قد اقضى بعد . وألح الدكتور ماكاى على استانلى أن يؤجل ميعاد سفره الى ان تأتى أخبار مطمئنة أكثر ولكن استانلى حسب حساب المصاعب التى تنشأ من وراء هذه الاقامة الطويلة ونظرا لوثوقه بالقوة التى لديه أمر بسفر القافلة فى ١٧ سبتمبر .

وفى ٢٠ سبتمبر أغار الاهالى على القافلة فصدوا وفى اليوم التالى أعادوا شن الفارة فكان حطيم كحطيم فى غارتهم الاولى . وأمر استانلى بأن يثار منهم

نهب أقرب قرية واحرقها .

وفي ٣١ أكتوبر قبيل الظهر دوى صياح الفرح في المسكر . وكان ذلك بسبب قدوم السعاة حاملين خطابات من البكباشى ويزمان قائد الجيوش الالمانية بافريقية الشرقية الى أمين باشا منبجة بسفر البكباشى المذكور الى ززبار وبتصدير هذا أمرا الى الملازم الأول شميت Schmidt بأن ينتظم .

وفي أول نوفمبر انطلقوا في السير . وفي ١٠ منه وصلت القافلة الى المحطة الالمانية التى فيها الملازم الأول شميت وهذا وضع قه تحت تصرف أمين باشا طبقا للأمر الذى ورد اليه من رئيسه ويزمان .

وفي ١٢ نوفمبر عاودت القافلة المسير وعلى رأسها الملازم الأول شميت ورجاله والسلم الالمانى يخفق فى المقدمة . وفي ٤ ديسمبر وصلت الى باجامويو Bagamouyo حيث استقبلهم البكباشى ويزمان بناية المودة والترحاب ثم أولم لهم الوليمة التى حدث فيها الحادث الذى وقع لأمين باشا .

والى هنا انتهت قصة رحلة اليوزباشى كلفازى .

٢ — ملحق سنة ١٨٨٩ م

تكملة حملة استانلى^(١)

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

وفي ١٦ يناير من عام ١٨٨٩ م عاد استانلى بفلول مؤخرته وحط بمسكره على مرحلة يوم من بحيرة اليرت نيازرا . وهناك علم من الاهالى ان جفسن و١٧ جنديا مقيمون قرب البحيرة وان أميننا باشا بث برسل الى كافاللى للاستعصاء عنه .

وقدم قيل المساء من كافاللى رسولان ومعهما خطابات باسمه وكلما تلا طورا منها اعترته رعدة تذهب بلبه فلا تترك فيه إلا موضعا لدهشة لا حد لها . وتلك الخطابات كانت مرسله من أمين باشا وجفسن باسمه من دوفيله ووادلای وتونجورو لى يظلماء على كل ما حدثت في المديرية في مدة غيابه .

ورد استانلى على خطابات الاثنين فأمر جفسن ان يحضر في الحال الى كافاللى حيث قد عزم هو على الذهاب اليها وأن يحضر معه قراوا باتا من الباشا ومن كازاقى يسفرها أو بمدم السفر .

(١) — راجع الجزء الثاني من كتاب « في ظلمات افريقية » لاستانلى .

وقال في الرد على أمين باشا ان القسم الثاني من الاشياء التي كلف بتسليمها اليه تحت امره وهي ٦٣ صندوق مطارف رمنجتون و٢٦ صندوق بارود وزن كل صندوق ٢٠ كيلو جراما و٤ صناديق كبسول و٤ طرود أمتعة . ويطلب منه ومن كذاي ان يفيداه نهائيا عما اذا كانا يريدان السفر معه واذا كانا يريدان ذلك فعليهما ان يحضرا الى كافاللي مع من يريد من المديرية السفر في اقرب ان وانه يملها ٢٠ يوما واذا كان لم يصل اليه خبر منها في بحر هذه المدة فهو يتخل عن المشولية بصدد ما يحدث بعد . وانه لا يطلب أكثر من ان يقيم زمنا ما في كافاللي ولكنه لا يقدر على ذلك بسبب نقص الزاد . هذا اذا لم يسغه أمين باشا بشيء منه من عنده .

وفي ١٧ يناير سار استانلي بمسككه وذهب الى كافاللي وأقام فيها على قيد زهاء ٢٠ كيلو مترا من بحيرة البرت نيازرا . وفي ٥ فبراير أرسل جفنس يخبره بوصوله الى شاطئ البحيرة فأرسل اليه استانلي حرسا لاستحضاره . وفي اليوم التالي قدم وبعد ان أخبره بما حدث في مدة غيابه طلب منه استانلي أن يكتب له تقريرا مينا فيه تلك الحوادث والظروف التي أحاطت بها وفي الحال أخذ جفنس في كتابة التقرير المطلوب .

وهاكـ :

» قرية كافاللي بالبرت نيازرا في ٧ فبراير سنة ١٨٨٩

» سيدى المحترم

» أشرف بأن أقدم لجنايبكم التقرير الآتي عن اللدة التي أفتها من

٢٤ مايو سنة ١٨٨٨ م لثاية هذا الوقت لدى صاحب السادة أمين باشا مدير مديرية خط الاستواء :

« قد زرت طبقاً لأوامركم كل محطات المديرية تقريباً وتلوت فيها رسائل صاحب السمو الخديو وصاحب السيادة نوبار باشا كما تلوت في الوقت نفسه نداءكم أمام جميع الضباط والجنود والموظفين المصريين . وبعد ان تشاوروا فيما بينهم سألهم عما اذا كانوا يريدون البقاء أو يقولون ان يسافروا منا بموجب اذن مرورنا .

« قى لاجوره أجاب الكل أنهم يتبعون المدير أينما سار . ويبدو ان الجميع فرحوا بقدومنا لنجدتهم وأبدى الكل مزيد احترامهم لشخص المدير وامتنح سائرهم طيبته وصلاحه وعذله وما أبداه من التضحية خلال سنين كثيرة وأطلق لي الباشا السراح بأن أحثك بالاهالي وبضباطه فكنت اخطط بمن أشاء وأفأوض من أشاء .

« وأخذنا في كرى وهي آخر محطة من المحطات التي تحتلها جنود الاورطة الثانية الوقت اللازم للاستلام والاستقهاء . وكان البلد من شمال وغرب كرى تحتله الاورطة الأولى وكانت هذه الاورطة في حالة تمرد على ضد الباشا من زهاء أربع سنين فكُتِبَ البكباشى حامد افندي الى الباشا يضرع اليه ان لا يذهب الى الرجاف حيث تأمر الثائرون على أسرنا ليقننوا الى الخربطوم لأنهم متوهمون ان المصريين ما زالوا الى الآن يحثلين لها ويزعمون ان الاخبار التي أذاعها أمين باشا غثقة . ودعت الحالة أن نرند على اعقابنا بدون أن نرور محطات الشمال .

« وبينما نحن نقرأ في لايوريه الخطابات السالف ذكرها خرج جندي من الصفوف وصاح : « ان تقولون إلا كذبا . وما خطاباتكم إلا ورقا مزفا . ان الخرطوم لم تزل ثابتة الى هذه الساعة . والخرطوم هي طريق ديار مصر ونحن نمود اليها من هذا الطريق أو نموت في البلد الذي نحن فيه » .

« وان هو إلا أن أمر الباشا بحبس هذا الجندي حتى تركت المساكن صفوفها وأخذوا بنا من كل جانب يهددوننا ينادفهم المشوة . وظلنا خلال جليبة وضوءه وشجار استمر بضع دقائق أتنا مقتولون أجمع إلا أن ثأرتهم ما لبثت ان خمدت كثيرا أو قليلا وطلبوا مني أن أكلمهم على انفراد فليت الطلب فاذا بهم يسيرون لي عن أنفسهم لما حدث وتبين ان سرور افندي رئيس المحطة هو الذي أقدم أدمتتهم وأغرام على ذلك .

« وفي ١٨ أغسطس بينما كنا راجعين الى دوفيله علمنا أن ثورة كانت قد شبت دبرها فضل المولى افندي رئيس محطة فابو واتنا أخذنا نحن أنفسنا فيها أسارى . ويبدو انه خلال غيابنا قام بمض من المصريين برئاسة عبد الوهاب افندي و مصطفى افندي المجبى (وكلاهما من الذين قتهم مصر الى جهات أعالي النيل لأنها اشتركا في الثورة المراية) بالقضاء خطب بين جموع الاهالى ونشرا عليهم منشورات وكان ذلك بالاشتراك مع أربعة موظفين ملصكين وهم مصطفى افندي احمد واحد افندي محمود وصبرى افندي والطيب افندي وآخرين . وبما ذكره في خطبهم وخطاباتهم انه ليس من الصحيح ان الخرطوم سقطت . وان الرسائل التي قيل أنها من لدن سمو الخديو وصاحب السعادة توبار باشا كلها ملفقة وان استأني

لم يكن إلا أفاقا وانه ليس قداما من مصر وانه تأمر هو والباشا على أخذ الاهالى بصفة ارقاء ويصمهم هم ونسأهم وأولادهم للانكليز . واستطردوا بعد فقالوا علاوة على ما ذكر « اتنا في مصر تمرنا على صاحب السمو الخديو فليس اذن من المسائل المهمة ان تمر على رجل لا تملو رتبته درجة باشا » .

« وأحدثت هذه الأقوال في البلد عاصفة . وترك الجنود الضباط يفعلون ما يشاءون ولم يشتركوا معهم في شيء من الثورة سوى مراقبتنا عن كثب . وأمر فضل المولى افندى واحمد افندى الدينكاوى و عبد الله افندى الببد قواد الثورة باقتياد الجنود الى دوفيليه لينضموا فيها الى الثوار . وأرسلوا في كل صوب وناحية خطابات يقصوب فيها أنهم زوجوني انا والمدير في السجن لأننا تأمرنا على خيانتهم وأصدروا أوامر بالحضور الى دوفيليه ليتشاوروا فيما بينهم فيها بشأن التدابير التي يلزم اتخاذها وطلبوا كذلك المساعدة من ضباط الاورطة الاولى الثائرين .

« وقد وجهت الى أسئلة بصدد الحملة . وخص الكتبة خطاب سمو الخديو وقرروا انه خطاب مفتعل . واقترح الثوار خلع الباشا واذهبن مناصروه أمام الارهاب والوعيد . وأعلن كتابة أمر عزله وإبقائه أسيرا في الجاف . أما أنا فكنت مطلقا حرا حسب قولهم وأسيرا في الحقيقة لأنهم ما كانوا يسمعون لى ان أجاوز عتبة المحطة وكانت كل حركاتي وسكناتي تحت المراقبة . وكأوا قد رسموا خطة لاجتذابك في البلد وتجريدك من أسلحتك وميرتك وأقواتك وغيرها ثم يطرحونك في الخارج .

« وأقام الثوار بعد ذلك حكومة جديدة وعزل كل الضباط المظنون

فيهم الاتهام الى الباشا ولكن سرعان ما دبت نيران الفيرة وظهر التضائل والشقاق بينهم وبعد ان علمت يد السلب والنهب في منزل أمين باشا وأصدقائه الاثنين أو الثلاثة اقترجت الازمة قليلا .

« وفي ١٥ أكتوبر علمنا على حين فجأة ان رجال المهدي قدموا الى لادو في ثلاث باخر وتسعة صنادل .

« وفي ١٧ منه أحضر ثلاثة من الدراويش حاملين علما أبيض رسالة من عمر صالح رئيس قواد المهدي يد فيها الباشا بالامان والفو الشامل ان خضع هو وجنوده . وفتح الثوار الرسالة وقرروا المقاومة .

« وفي ٢١ أكتوبر اتصل بنا ان المهديين ومهم جماعة من البارين كثيرى المدد استولوا على الرجاف بعد ان قتلوا فيها ٣ من الضباط و٣ من الكتبة و٢ من الموظفين وكثيرا من الجنود وأسروا النساء والاطفال . وعلى هذا ساد الرعب والذعر وأخلى الضباط والمساكر وأهلهم محطات ييدن و كرى و موجى وفروا هارين بنير نظام الى لاجوره . ولم يلبثوا في كرى الوقت اللازم لأخذ الذخيرة .

« وعند وصول خبر هذه المفاجعة قرر الثائرون ان يرسلوا نجدة الى موجى وفلا جموها من كافة المحطات الجنوبية .

« وفي ٣١ أكتوبر أتت أخبار بأن الشعاء والتضائل قام بين الضباط وأن الجنسود جاهرُوا بالامتناع عن امتشاق الحسام ما لم يطلق سراح مديرم .

« وفي ١١ نوفمبر بلغنا أن الجنود زحفوا على الرجاف تفسرج عليهم رجال المهدي بشدة كبيرة فلولهم ظهورهم بلا قتال تاركين خلفهم الضباط قتل منهم ستة من بينهم الضابط الذي ولى حديثاً وظيفة المدير وآخرون من أردأ رجال الثورة . واختفى غير هؤلاء اثنان وسقط عدد كبير من الجنود على الحضيض بسبب تعبهم من شدة اسراعهم في الحرب ولحقهم العدو وأجهز عليهم .

« ودعا ذلك الضباط المحاربين للبشا الى الالتحاق في طلب اطلاق سراجه . وكان قد مر عليه ثلاثة أشهر وهو واقف تحت مراقبة شديدة . ونحوف المعاة من الشب أرجعونا الى وادلاى حيث قابلنا الأهالى بحماس . وهكذا انقطع الشك باليقين واقتنع الكل بسقوط الخرطوم وانا قلدمون حقاً وصدقا من ديار مصر .

« وبعد بضعة أيام بث البشا رسل الى دوفليه وكان مشغول البال لانقطاع أخبارها . وأذيع أن قوة كبيرة من رجال المهدي تتقدم من ناحية الغرب الى وادلاى وأنها صارت على مسافة أربعة أيام لا أكثر .

وفي ٤ ديسمبر قدم الينا الضابط المين لقيادة بورا Bora وهي محطة صغيرة واقعة بين وادلاى و دوفليه ومعه عساكره والجميع في حالة اضطراب شديد وقالوا أنهم تركوا نعتهم وابن دوفليه وقابو وكل المحطات الواقعة شمالا سقطت في يد العدو وان البواخر اسرها رجال المهدي . وان الأهالى المقيمين حول المحطات ثاروا وجأهروا بالانضمام الى صفوف العدو وقتلوا رسلنا ، فانعد مجلس للشورى وقرر فيه الضباط والجنود

التقهقر الى تونجسورو ومنها يذهبون الى الجبل ويحاولون ان ينضموا اليكم في حصن بودو . وطلب منى في قس هذا المجلس ان أعظم مركبتنا حتى لا يقع في ايدي المهدي ولما كنت لا أجد وسيلة لانتقاذه اضطررت أن ألبى هذا الطلب وانا آسف أشد الاسف .

« وفي ٥ ديسمبر سافرنا مبكرين حاملين من المتاع ما هو أكثر لزوما لنا وتركنا ما عدا ذلك . واخلىنا المخازن من الذخيرة ووزعناها على الجنود . وفي اللحظة الاخيرة صرح هؤلاء انه مادام الآن لديهم مقدار وافر من البارود فهم يؤثرون ان يرجعوا الى بلادهم مكراما وما جاورها من النواحي حيث يتفرقون بين مواطنيهم تاركين الباشا وضباطه حيث م .

« وبدت الامور بالغة النهاية الكبرى في الخلة . وكنا نسير في صف طويل مؤلف على الأخص من موظفين مصريين ونسائهم وأهليهم يرافقهم سبعة أو ثمانية من الجنود وهم آخر من بقي على عهد الاخلاص . وكان كل ما يوجد تحت تصرفنا ٣٠ بندقية وبعض خدم مسلحين . وان هو إلا أن شرعنا في المسير حتى انقض الجنود على الساكن وأعملوا فيها سلبا ونهباً .

« وفي ٦ ديسمبر كانت باخرة صاعدة في النيل خلفتنا فاستمددنا لأن نصوب عليها النيران ولكننا ما لبثنا ان اتضح لنا لها تحمل بعضا من رجالنا قادمين من دوفيله وسلموا لنا خطابات من الباشا ومنها علم أن فابو أخليت واستطاع اللاجئون منها الوصول الى دوفيله رغم مهاجمة الزوج لهم . وان دوفيله سقطت بمد حصار دام أربعة أيام أمام قسنة

صغيرة من جنود الأعداء دخلتها تحت جنح الظلام وأسرت حتى البواخر وولى المدافعون عنها الأديار وعددهم ٥٠٠ جندي . ولكنهم لما وجدوا أنفسهم بين نارين بث فيهم القنوط واليأس شيئا من الحماس واقتنى الجنود أثر الضيق سلم افندى مطر و بلال افندى و بجيت افندى برغوت و سليمان افندى . وزادهم نجاح هذه الحركة اقداًما وجرأة فاستردوا المحطة وقاموا منها بخروج كبدا في المدو خسائر فادحة للناحية حتى انه ولى مدبرا الى الزجاجاف ولم يقب وأرسل باخريتين لطلب الامداد من انخرطوم . وكان الجنود يطهرون في كل ناحية ووقت جبنا غجلا ما لم يقيموا في ورطة . ومات منهم خلق كثير في واقعة دوفليه وقتل ١٤ ضابطا وأصيب سليمان افندى بجرح من عيار ناري خرج من بندقيه أحد رجاله ومات بعد ذلك بسبعة أيام . وتقدر خسائر المهديين بـ ٢٥٠ قتيلاً ولكن الحيلة تدعونا الى حذف ثلثي هذا العدد مع أن هؤلاء لا يحملون من الأسلحة سوى الحراب والسيوف بينما يحمل الجنود بنادق « رمنجتون » ومقاتلون خلف الخنادق والتاريس ولكنهم لا يصوبون طلقاتهم بأحكام فلا يلحق العدو منها ضرر كبير ولا ترعبه .

وزغب الجنود في وادلاي أن يأخذ الباشا على عاتقه مسألة القيادة ولكن كل ما وقع من أمور الخيانة أبانت له موقفا لا يرجى لاعوجاجه صلاح قرايج الجنود الى تونجورو . ولم يسترق الانسحاب من وادلاي أكثر من يومين الا أن هذا الانسحاب أظهر لى شدة صعوبة توصيل هؤلاء الناس الى زربار ان لم أقل استعائته فيما لو طلبوا أن نمطعهم . ومن الوقت الذى سافرنا فيه من وادلاي استرد الحزب المضاد للباشا قنوده . ولم تعد فرائضه ترتمد من المهدي رأسا . وأخذ ثانيا يتهم أمينا

بش باختلاق قصة سقوط دوفيليه لكي يسد الطريق على جنوده التقدماء
ويحول دون انسحابهم ويسلمهم الى المهدى ثم يذهب بعد ذلك فيلمتكم
هو واتباعه . وحكم هذا الحزب على أنا و امين باشا وكازاني لارتكابنا
جرعة اخيانه بالاعدام .

« وفي خلال الوقت الذى عقد فيه الضباط والجنود مجلس الاستشارة في
واذلاى حدث شجار هائل اذ طلب البعض البقاء والبعض الآخر طلب
ان يهتق بالباشا وانجسروا من الكلام الى اللكم والضرب ، وأشار
فضل التولى اقتدى وانصاره بوضئ أنا و أمين في الاسر وبالعكس عاضد
سليم افندى مطر وحزبه رئيسهم سابقا وطلبوا الذهاب معه خارجا عن
البلد . ومع ان هؤلاء كانوا يعطون الوعود بالسفر ولكنهم ما كانوا يملكون
شيئا في سبيل الاستعداد له . فاذا كنتم تزيدون أخدم معكم فليكم
أن تنزعوا بالصبر أشهرا عديدة . واضطرت بعد ذلك أنا و الباشا وكازاني
أن نتنظر في تونيجورو لأن الثوار كانوا قد أصدروا لقائد المحطة أمرا مشددا
بمراقبتنا عن كثب لقاية صدور أمر آخر .

« وفي ٢٨ يناير وصل إلى أنا و الباشا خطاباتكم المؤرخة في ١٧ و ١٨
واضاعة لأمركم الصريح القاضى بالسفر عاجلا الى كافاللى أخذت في
التأهب للرحيل من اليوم التالى ومضى رد أمين باشا على خطابكم إلا أنه
في خلال هذا الاستعداد حدث من بعض الخدم الأصاغر خيانة
أوجبت اساكى يومين عن السفر غير أنه بهمة وسعى شكرى افندى
رئيس مسوه الذى ظل على عهد الاخلاص بحيث لا يستطيع أن أوفيه
حقه من الشكر على سلوكه في غضون تلك الأشهر الحقة المشتومة تمكنت

من الانتقال الى نيامساسى Nyamsassi . ولما كانت أمواج البحيرة فى هذا الفصل صعبة جدا واطارها كثيرة للغاية فقد استغرق قطع المسافة بين مسوه ونيامساسى خمسة أيام .

« والآن تارة يستأثر الثوار بالنفوذ وطورا يستأثر به أنصار الباشا . ووصل حديثا الى الرجاف باخرة تحمل مددا للمهدين وهؤلاء يرتهبون أيضا قدوم باغرتين غير الأولى فى التسرب الما قبل وينتظرون كذلك مجيء جنود من بحر الشمال . ولن يتوانى المهديون عن الانقضاض على وادلاى بجيش عرمرم ومباغنة المختلين لها وهم فى مخاضهم وترددهم انقياما للبهيمة التى لحقت بعنفوفهم فى دوفيله .

ان تونجورو واقفة على مرحلة يومين لا أكثر من وادلاى . ولوجود أمين باشا بين أشخاص لا يمكنه ان يركن اليهم فمن المهم البلادة باقائه لأن موقعه معنوف بأكبر المخاطر .

وقد وجهتم لى واللباشا فى خطايكم رقم ١٧ و ١٨ سهام اللوم لعدم انشاء معسكر فى نسابى Nsabé حسب الوعد وعسدم اقامة حامية فيها وتزويدها بالاقوات بحيث تكون مستعدة عند عودتكم . ولأننا لم نكن فى حصن بودو . ولأننا لم نحضر لكم الحالىين ولأن الأشخاص الذين كانوا يريدون الاستفادة من اقامتهم فى حراستكم لم يكونوا فى انتظاركم فى نسابى الى غير ذلك . ونجيب بأن كل ذلك كان يستحيل علينا القيام بعمله اذ بعد أن تقيب الباشا شبرا أى مدة زيارته البحيرة اشتغل بأنجاز ما لديه من الاعمال الكثيرة التى كانت متأخرة فى مقر الحكومة . أما من جئى فقد لبثت أربعة أسابيع بين برائن حى مستمرة تقريبا . ولم تمكن من زيارة المطات

التي فوق وادلاى إلا فى شهر يوليه .

د وان هو إلا أن فرغنا من أعمالنا فى الشمال حتى وقفنا فى الأسر .
وفى ١٨ أغسطس انتزع من البشاكل ما بقى له من سلطة وتسلط . وقبل
أن يبارح وادلاى حاول أن يرسل فرقة لى نسابى لىتنى فيها مكنة ولكن
الجنود أبوا الامتثال قبل أن يرفقوا ما استقر عليه رأى رفاقهم المقيمين فى
الشمال . وأنه ليمد من حسن الحظ عدم اعداد المحطة وعدم قل حامية ومؤن
حصن يودو إليها إذ لو حدث ذلك لكان المتمردون امتلكوا المحطة وأسروا من
قد يكون بها من الأوربيين .

د ولابد من إخباركم بأنه عند مجيئى فى ٢١ أبريل سنة ١٨٨٨ حاولت
الأورطة الأولى دفتين وكانت ثائرة قبل ذلك بمدة طويلة ، ان قبض على
الباشا . أما الأورطة الثانية فبقدر ما يقال عنها من اخلاص كان من
غير استطاع حكمها وقيادتها وأمين باشا لم يكن له من السيطرة إلا الاسم
والشئ التافه فإذا عرض أمر هام لا يمكنه ان يصدر بشأنه حكما بل يلتزم
ان يستعطف ضباطه بأن يتكروا بعمل كيت وكيت .

د وبما لا ريب فيه أن أميناً باشا كان يلعب لنا مدة اقامتنا فى نسابى
عام ١٨٨٨ بأن الأمور لا تسير من تلقاء نفسها فى مستوى سهل ولكنه
ما كان يظهر لنا الموقف على حقيقته . وهذا الموقف كان منذ ذاك
الوقت ميئوساً منه ومع ذلك لم يكن يخطر ببالنا أن الخفيضة والكدر أو
الاخلال بالنظام بلغ هذه المنزلة فى مديريته . لقد كنا نظن - كما كان
يظن فى مصر وفى أوروبا حسباً ذكر فى خطابات جنونكر وفى خطابات
البشاهة - أن كل الصاعب آتية من الخارج وبهذه الطريقة حملنا أن

زكن الى أشخاص لا يستحقون موتتنا . وعومنا عن أن يقدروا ما تقدمه لهم من النجدة حق قدره ويمدحونا على ذلك زام يآمرون على اهلاكتنا لينهبوا أمتنا . ولو كان الثوار في الوقت الذي بلغت فيه الحفيظة والسخط أشدهما أمكنهم أن يزوا الى أمين باشا احدث اقل مظلة أو قسوة أو حتى اهمال لكانوا أهدموه حيا الحياة .

د ان الذين يرغبون في مبارحة البلد هم بعض أشخاص لم يزالوا على عهد الاخلاص للباشا وكثير من المحايدين وبعض موظفين من صعايك المصريين بث غارة للمهدين الذعر في قلوبهم . وقد حشتم أن يتجمعوا في ناسي حيث يمكنكم الاتصال بهم ولكن يبدو أنهم غير قادرين على أن يتحركوا من أماكنهم وان لا شيء يمكن أن يخرجهم من الجمود الذي هم فيه .

د ولا مندوحة من القول ان القسم الأكبر من الأهالي بل أغلب السودانيين وعدد من المصريين يكره مبارحة البلد . وبما أنهم حشدوا من البلاد المجاورة فكثير منهم لم يزد مصر ولم تقع عينه عليها . وان مطمح كل سوداني هو حوز أكبر عدد يستطيع حوزة من الناس . والضابط هنا بيتش عيشة بذخ . ويحكم على ٢٠ أو ٥٠ أو ١٠٠ بين خادم ورجل وامرأة وولد . وهو لا يستطيع في القاهرة أن يمتي راتبه الا ٣ أو ٤ أشخاص وهذا ما يفسر لك عدم اهتمامهم بأمر السفر .

د أما رغبة الباشا في السفر أو عدم رغبته فيه فيمكنني أن أؤكد ان الباشا يريد بلا مرء مصاحبينا ولكني لا يمكنني ان اتيك بصدد الشروط التي يقترحها لدى سفره . ويلوح لي ان آراؤه مضطربة كثيرا . فالיום لا يني احسن من السفر وفي القدر تعرفه فكرة اخرى .

ونقد تحدثت معه جمة مرات في هذا الموضوع وما استطعت ان احصل منه على رأى .

« وقت له : « الآن واتباعك قد خلوك واطرحوك ظهريا اظن أنك تشر بخوك من كل مسؤولية ومن كل التزام من جهتهم » . فأجاب : « انهم لو لم يكونوا عزلوني لكنت أشمر بأني من واجباتي ان أشاركهم في السراء والضراء وأن أعلنهم بكل ما في وسعي . ولكني الآن أعد نفسي مطلق التنازل وليس على بعد اليوم إلا ان أفكر في سلامتي . وإذا كان في حظ في ذلك أسافر من هنا بدون أن التفت ورائي » .

« ومع ذلك كان قد قال لي قبل سفرى بيضمة أيام فقط : « حقا ليس على أية مسؤولية فيما يلهم من خير أو شر ولكني لا أقدر أن آخذ على عاتقي مسألة سفرى أنا الأول تاركا وراء ظهري شخصا منهم يريد حقا مبارحة هذه الديار . اني أعرف ان المسألة مسألة شعور صرف ولا بد أنكم ترونها غريبة ولكني لا أريد ان يلزني عدو من أعدائي في وادلاي قائلا : « انظروا كيف قد تخلى عنكم » .

وما هذان إلا مثالن من أمثلة كثيرة . ويمكنني ان أقص أقوالا أخرى جمة لا تقل عن المثليين السابقين في التناقض والتضارب .

« وقد صحت يوما وقد أدركني شيء من الملل والسآمة عقب محادثة معه من تلك المحادثات التي تنتهي على غير نتيجة قائلا : « لو توصلت المحلة يوما إلى الانتقام بك فاني أشير على استائلي بالقضاء القبض عليك وأخذك معها أردت أم لم ترد » . فأجاب « عند ذاك لا أبدي شيئا في سبيل

مقاومتكم » . ويبدو لي أنه إذا كان ينبغي علينا اتقاؤه فيلزمنا أولا ان نتفذه من ذات نفسه .

« وقبل ان أختتم هذا التقرير ينبغي على ان أعترف بأني ما سمعت في عاداتنا المتنوعة مع اتباع الباشا إلا ثناء ومدحا لما اتصف به من العدل والكرم وشذ عن ذلك القليل النادر ولكنه يقال كذلك أنه لا يقبض على موظفيه بيد فيها القوة اللازمة .

« ان السودانيين الثلاثة الذين كنت تركبهم لي بصفة « مراسلة » وخادى بنزا راجمون ممي . أما مبروك قاسم ذلك الرجل الذي صدمته الجامعة في نسائي فقد أدركته المنية بعد سفرك الى حصن بودو يومين .

« هذا وانى ياسيدى العزيز خادمك المطيع .
الامضاء
ا . ج ماوتتنائى جفن

وسلم جفن كذلك الى استائلى جوابا من أمين باشا ردا على خطابه الذى حدد له فيه مهلة ٢٠ يوما ينتظره فى غضونهما . وقتله أمين باشا فى رده الى أنه لدى وصول خطابه كان قد انقضى ٩ أيام من ال ٢٠ وان ال ١١ يوما الباقية لا تكفى مطلقا للتأهب للسفر وقال له أنه أخذ معلومة باستمداده لتسليمه القسم الثانى من الأشياء التى يجب عليه تسليمها له وانه عندما يصل الضباط الذين هو فى انتظار قدومهم من وادلاى يكلف واحدا منهم بتسليمها بالوصل اللازم . أما فيما يخص سفره وسفر كازاقى فقد قال أمين باشا انها رغبات السفر غير أنه يوجد غيرم يرغبون فيه

أيضا وأنه يرجوه ان يتذرع بالصبر الى أن يتمكن من جمع شتاتهم . وقال له أيضا ان ثمة من رجاله قادمة اليه مع جفسن .

ومع أن هذا الجواب صريح العبارة للغاية وخال من كل لبس وإبهام بالنسبة لرغبة أمين باشا في السفر لم يره استانلي كذلك وكتب له خطابا آخر يطلب منه فيه ان يرفه بصراحة عن مقاصده .

وفي ١٣ فبراير وصل الى يد استانلي خطاب من أمين باشا يخبره فيه بوصوله الى البحيرة ومعه الباخرتان بهما أول فوج من الاشخاص الراغبين في السفر وأنه حالما يتم الترتيبات اللازمة لايوائهم ترجع الباخرتان الى مسوه لاحتضار آخرين غيرهم . وقال أمين باشا كذلك ان لديه ١٢ ضابطا يريدون مقابلته وان معه ٤٠ جنديا . وانهم اتوا تحت امرته ليرجوه أن يمنحهم الوقت اللازم لاحتضار اخوانهم الذين ينوون السفر من وادلاي وأنه هو وعدمه بأن يعمل ما في وسعه لمصلحتهم واستطرد قائلا ان الامور تغيرت مما كانت وان استانلي يمكنه ان يعين لهم الشروط التي يراها .

ومع ان استانلي كان دواما في ريب من ناحية ضباط المديرية ويخشى أن يدبروا مؤامرة بقصد تسليمه هو واتباعه الى المهيدين فقد أرسل جفسن في ١٤ فبراير ومعه ٥٠ رجلا مسلحين لخفارة أمين باشا وضباطه لغاية المسكر حيث وصل الجميع في ١٧ منه .

ويقول استانلي ان سليم بك رجل يناهز الخمسين من العمر ذوقامة تبلغ ست أقدام (٨٣ و ١ متر) وان هيئته لم تقع في نفسه موقع هيئة رجل

متآمر بل رجل مكال همه الأكل والشرب . وكان يوجد بين الضباط الآخرين ثلاثة مصريون من الذين اشتركوا في الحوادث المرآية وأما الباقون فسودانيون . وكان الكل متشعبن بكأو طلية بمجدها الامر الذى آثر فى نفوس أتباع استائلى . وقدم أمين باشا أتباعه لهذا الاخير وتأجلت الجلسة للعد .

وفى ١٨ فبراير حصل الاجتماع فى مضرب استائلى الكبير . وشرح استائلى للضباط مقصد حمله قائلا ان الطيب جونكر الذى أقام بينكم قال انكم واقعون فى موقف حرج وان ليس لديكم بارود للدافعة تجاه عدوكم . وعندما سمع ذلك أصدقائكم الانكليز أعطوه قنودا ليشتري لكم بارودا ويعضره لكم . ووقت مروره من ديار مصر طلب منسه الخديو ان يقول لكم ان فى استطاعتكم مرافقته اذا شئتم واذا كنتم تؤثرون البقاء فأنتم وشأنكم .

وترجم أمين باشا لهم هذا الكلام وبعد ذلك قال الكل : « كويس » وتكلم سليم بك أكبر ضباط بينهم فقال :

« لقد برهن لم الخديو مرة أخرى على رضاه عنهم وعطفه عليهم وانهم رعاياه الأمناء المخلصون . وم لا يتمنون أكثر من عودتهم الى مصر ولم يخطر ببالهم قط ارادة البقاء هنا . وانهم جنود الخديو وله ان يأمرهم بما يشاء وعليهم له واجب الطاعة . وان رفاقهم فى وادلاى اتسببوا للشول بين يديه (أى استائلى) ليطلبوا منه ان يمنحهم الوقت اللازم لشحن أسلحتهم بالبواخير لكي يتمكنوا من الاحتشاد فى مسكره وبرجموا الى مصر » .

وبعد ذلك قدم الضباط الى استاى الخطاب الآتى :

حضرة صاحب السعادة مندوب حكومتنا .

عندما ألقنا سليم بك مطر قائد جنود المديرية خير قدومكم السعيد
امتلاًنا سروراً وزدنا رغبة فى الرجوع الى بلدنا ولهذا تساورنا الآمال
أن تأتى اليكم بمشيئته تعالى فى وقت قصير جداً . ولعلو ميتم بذلك حررنا لكم
هذا الخطاب من وادلاى .

الصالحان : بنيت برغوت و بلال الدنكاوى .

اليوزباشية : حسين محمد . مرجان ادريس . مصطفى العجى . خير يوسف
السيد . مرجان بنيت . سرور سودان . عبد الله منزل . فضل المولى الامين .
احمد الدنكاوى . كودى احمد . السيد عبد السيد .

الملازمون : مبروك شريف . نور عبد الين . مصطفى احمد . خليل
عبد الله . فرج سيد احمد . مرسل سودان . مرجان نديم . صباح
الهائى . بنيت محمد . عابدين احمد . اسماعيل حنين . محمد عبده .
خليل نجيب . احمد ادريس . رحمان راشد . رجحان حمد النيسل .
خليل سيد احمد . فرح محمد . على الكردى . احمد سلطان . فضل المولى
بنيت . الرئيس عبد الله . السيد ابراهيم .

فأجابهم استاى انه سيعطيهم الرد كتابة ويمتصم فيه الأجل الكافى
للذهاب الى وادلاى لأخذ الجنود وذويهم وانزالهم فى الباخرتين واحضارهم .
هذا اذا كانوا لم يزالوا موطينين التزم على السفر .

فأجاب سليم بك وبقى الضباط أنهم موطدون العزم على السفر .

وفي النصد ١٩ فبراير استحضر استانلى سليم بك وضباطه وسلمهم الرسالة الآتية باسم ضباط وادلاى :

« السلام عليكم . ان سليم بك وضباطا آخرين طلبوا من استانلى انتظار قدوم أصدقائهم الذين لم يزلوا فى وادلاى . فأرسل اليهم الرد بخطه منعا لحدوث أى سوء تفاهم .

« وبما أنه - أى استانلى - أرسل خصيما من قبل الخديو ليدل من يرغب فى الذهاب من مديرية خط الاستواء الى القاهرة على الطريق وأن المستر استانلى لا يمكنه أن يعمل سوى أن يحدد وقتا معقولا لأولئك الذين يريدون مبارحتها معه .

« ومع ذلك يجب أن يكون معلوما جيدا ان جميع الأشخاص الذين ينفون السفر معه ينبغي عليهم أن يتدبروا هم أنفسهم فى أمر نقل ذويهم وأمتعتهم ولا يستثنى من ذلك إلا الباشا و اليوزباشى كازاى والتاجر اليونانى ماركو والاثنتان الآخران أجنيان وغير مرتبطين بخدمة مصر .

« لذلك ينبغي على كل جندى أو ضابط عقد النية على مبارحة البلد مع المستر استانلى أن يتزود هو نفسه بالمواشى والحالين اللازمين لنقل أولاده وما معه من متاع .

« وعليهم أن يحتاطوا حتى لا يهبطوا أنفسهم بالتجاع الذى لا فائدة ترجى منه . والسلاح والذخيرة وأدوات الطبخ والزاد هى وحدها

الأشياء الضرورية .

« ومن المعلوم أن الذخيرة الاحتياطية المحضرة من مصر باسم الباشا وجنوده تبقى تحت تصرف الباشا دون سواء كما أمر بذلك الخديو .

« والمستر استانلى يريد أن يعرف الجليح حق المعرفة انه غير مسئول عن أى أمر اللهم إلا عن إيجاد الطريق للموافق والمؤونة الكافية لحرس الحملة وذلك بقدر ما يمكن الحصول عليه من التواشى التى تحتازها .

« غير ان المستر استانلى يرى نفسه ملتزما بحكم الشرف ان يبذل ما فى استطاعته ليمانون أمينا باشا ورجاله وأصدقائه فى سبيل الحصول على الهناء والسلامة والراحة .

« وعندما يتلى هذا الاعلان فى وادلاى فعلى الضباط ان يقدموا مجلسا ويتخذوا التدابير اللازمة حسبما هو مدون به . وكل الذين يرون فى أقصم القسوة والوسائل لجراحة مديرية خطط الاستواء عليهم ان يتأهبوا للسفر للمسكر حسب الارشادات التى يكون الباشا قد أعطاها . أما أولئك الذين ما زالوا مترددين والذين لم يأنسوا من أقصم القسوة والذين يرتابون فيما لديهم من الوسائل فليهم ان يعملوا بحسب ايمائز رؤسائهم .

« وأثناء ذلك يكون المستر استانلى جهم ممسكرا فى المقدمة ليضع فيه الذين عقدوا النية على السفر معه » .

هنرى . م . استانلى

قائد حملة الاتخاذ فى كافاللى

ملحوظة : من تلاوة هذا المستند يتضح جليا ان استائلى باتدأهم الى السفر يلزمهم بالقعود عنه . وفي الواقع كيف يكون ذلك ؟ هل في استطاعة كل هؤلاء المخلوقات أن يحصلوا على حامين وما يلزمهم من الدواب لنقل أولادهم ومتاعهم ؟ أو ليست هذه بالأحرى حيلة دبرها استائلى ليستفيد منها الثناء على صنيعه ويتوصل في الوقت نفسه الى مبتغاه الا وهو بقاء الجنود المصرية في موضعهم لكي يجندم أولئك الذين كان قد تقرر حضورهم فيما بعد في خدمة شركة افريقية الشرقية الانكليزية كما حدث ذلك بعد .

وفي ٢٦ فبراير أرسل سليم بك والضباط على الباخرتين اللتين كانتا أحضرتا من مسوه الى مسكر البحيرة وسقا من الامتعة والمتجئين .

وأحاط أمين باشا استائلى بوصول بريد في ٢٥ فبراير من وادلاى . وأنه تسلم خطابا رسميا من سليم بك باسم الضباط الثمردين بزعامته فضل المولى افندى يخبرونه فيه بهزله من رتبة قيادة الجنود وأن مجلسا عسكريا حكم عليه هو وكازاقى بالاعدام . وان اليوزباشى فضل السولى افندى ترقى الى رتبة قائمقام لدى تسلمه زمام الاعمال أى الى رتبة البكوية .

وفي ٢ مارس وصل فيتا حسان وفي ٥ منه وصل حواش افندى بكباشى الاورطة الثانية .

وفي ٢٥ مارس قدمت الباخرة نيازا وورد معها بريد وادلاى . وأرسل سليم بك الى أمين باشا يقول انه يرى ان كل الثائرين يريدون أن يسافروا معه . وأنه يمكن انتظارهم في المسكر . وأبلغ الباشا استائلى هذا الخبر وقلبه طافح بالفرح والسرور . إلا أنه بدت على استائلى سجا التشكك

والارتباب في هذا الخبر . وقال لقد مر احد عشر شهرا لم يجمعوا في خلالها سوى ٤٠ ضابطا ومستخدم مع ذويهم وان كل شهر اقامه في افريقية يكلف جمية الاخذ ١٠٠٠٠ فرنك (٤٠٠ جنيه) وان الزربارين عيل صبرهم وحضوا للرجوع الى ديارهم . وقال استاني أيضا علاوة على ما تقدم انه علم من حواش افندي وعثمان افندي لطيف والميكانيكي محمد أن لا سليم بك ولا فضل المولى بك يريد الرجوع الى مصر وان الثقة التي وضعا أمين باشا في ضباطه هي من قبيل وضع الشيء في غير محله وان لدى الباشا أسبابا وجهية تدعوه الى الريسة في مقاصدم فقد ثاروا عليه ثلاث دفمات وجاھروا بالزعم على القبض على قس استاني حاللا يعود .

ولما كان أمين باشا قد طلب من استاني ان يعرفه عما يجب عليه ان يجاوب به الضباط قال له استاني انه سيستدعي ضباطه بحضوره وهؤلاء يتكفلون باجابته .

وأرسل استاني في طلب استيرز Stairs و نلسن Nelson و جفسن Gephson و پارک Parke وبعد ان جلسوا عرض عليهم الموقف وبين لهم الآجال الكثيرة التي منحت لسليم بك وضباطه بلا جسدوى . وكذلك صرح لهم بمخاوفه من قبوله في مسكره من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندي مسلحين كانوا بالأمس عصاة فأصبحوا اليوم عظمين ومطيعين . ولقد يستطيع المرء أن يتساءل أى الاغراض بثت في قوسهم هذا الروح روح الاخلاص والطاعة ولذا قبلوا بصفة جنود أثناء عظمين الا يمكن ان يدب فيهم ذات ليلة روح التمرد ويستولوا على الذخيرة ويمحروا بهذه الكيفية الحملة

من وسائل الرجوع الى زربار . وهل بعد كل هذه الاعتبارات يكون من الحكمة يا حضرات الضباط امتداد المهلة الى ما بعد ١٠ أبريل وهو التاريخ المعين للسفر ؟

فأجاب الضباط بالاجماع بالنفى .

وتنفيذا لهذا القرار أرسل استافلى في ٢٧ مارس الى سليم بك ومضباطه في وادلاى الرسالة التالية :

اعلان الى سليم بك والضباط التائرين .

ممسكر كافالى في ٢٦ مارس سنة ١٨٨٩ .

« بعد السلام . بما انه قد منعت مدة مقولة تسمح لكل انسان يرغب بمبارحة هذا البلد ان يصل الى ممسكرنا فيحيط رئيس حملة الاقناذ سليم بك وزملاءه علما بأن هذا اليوم هو الثلاثون من بعد مبارحتهم ممسكر نيازرا في طلب جمع أناس وادلاى . « قللدة المقولة » انتهت اليوم .

« ومع ذلك بناء على ما أبداه أمين باشا من الملاحظات وطلبه امتداد المدة يكون معلوما لكل من يهه ذلك ان الحملة مدت أجل اقامتها في كافالى اسبعين أيضا ابتداء من تاريخه وعلى ذلك ستتخذ الحملة سبلها ميمية زربار في ١٠ أبريل القادم فكل انسان لا يصل في التاريخ المذكور لا يلومن إلا نفسه لذا لم يستطع مراقبتا » .

الامضاء

هنرى . م . استافلى

وهذه الرسالة الثانية لا يمكن اعتبارها إلا تكرارا للرسالة السابقة .

وذكر استانلى ان عثمان افندى لطيف أتى اليه فى ٣١ مارس وأحاطه برأيه عن ضباط وادلاى وهلك ما قاله له :

و ان سليم بك يمكنه ان ينضم اليهم ويتألف منه ومن رجاله عدد مجموعه ٣٥٠ ما بين ضباط وجندى . أما فضل المولى رئيس الحزب للمارض ومعاونه فهما من الهازين للمهدى (وهذا لا يتفق مع الحقيقة لأن الاول قتل فيما بعد فى واقعة ضد للمهدين) . فانها من وقت ما علما بسقوط الخرطوم (وذلك قبل اليوم بـ ٣٧ شهرا) أتى فى الوقت الذى سافر فيه الطيب جونكر بالضبط كانا امتما عن الامتثال كلية للبasha . وكانت الآمال قد سوت لأمين باشا أن قدومكم قد يحملها على تغيير ما كان قد علق باذهانها فذهب هو وجفنى الى وادلاى . ولما كان فضل المولى يريد ان يكون من المقبولين عند الخليفة وينال منه الزلقى والنائب المالية يسلم البasha اليه يادر بالقضاء القبض عليه . وكان أيضا قد در خطة وهى تنحصر فى اجتذابكم بمسول الوعود وبمبت بكم الى الخرطوم . وأنا أوجه اليكم التصح ان تكونوا على حذر فيما لو أتيا لزيارتكم . أما أنا (أى عثمان لطيف) فقد كفانى ما نالتى من هذا البلد ويهنى جدا الرجوع الى مصر .

وسأله استانلى عما يراه الناس هنا . فأجابته عثمان لطيف ان حواش افندى لا يتجاسر على البقاء هنا بعد سفركم . فقد كان بصفته بكباشى الاورطة الثانية معدودا من الناس الملاط الاكباد ولذا كان مكروها وطللا هموا بقتله . أما الباقوت جميعهم تقريبا فيؤثرون البقاء هنا طائمين محتارين لو نصحبهم سليم بك بذلك . أما أنا وحواش افندى

فستلزمكم في سفركم . ثم قد يحتمل أن يقضى علينا في الطريق لكن لو بقينا هنا فهلاكنا أمر لا مفر منه .

وسأل استانلي عثمان افدى عن سبب عدم الميل للبشا فأجاب انه يجمل السبب فان البشا كان عادلا للغاية مع الكل . ولكن كلما كان يتسامح مع الناس انصرفت قلوبهم عنه . فقد كانوا يقولون : « ليذهب لجم الحشرات والطيور فقد استخى عنه الحال » . والبشا كان يحب الاسفار ويراقب كافة الاشياء إلا أنه قلما كان يهتم برجاله .

وسأله استانلي هل يكون البشا محبوبا أكثر عنده وعند الآخرين لو شق منهم اثنين أو ثلاثة فأجاب عثمان افدى لطيف سليا وقال انه يكون مهيأ أكثر . وطلب من استانلي ان لا يبلغ البشا ما ذكره له من الكلام وإلا قلن ينتصر له ذلك مطلقا . فطمأنه استانلي وأوصاه بأن يأتي لينبهه الى ما قد يحدث من اللؤامرات في المسكر . فأجابه عثمان لطيف انه هو وابنه مستعدان لخدمته وانها سوف يلمان بكل ما يدبر في المسكر ويلفانه لياه .

وراقب استانلي عثمان افدى لطيف بعد ان خرج فرآه يتجه الى مضرب أمين باشا وشاهده يقبل يده ويخر أمامه ساجدا تملظيا واحتراما . وكان البشا جالسا في مقعده في هيئة ووقار يصدر أوامر الى عثمان لطيف افدى بظلمة وهذا ينحى كل مرة اكبرا واجلالا . ويقول استانلي انه لو كان رأها أجنبي ساذج لتخيل ان في الأول تمثل السلطة الملكية بينما تمثل في الثاني طاعة المبودية . ويقول استانلي علاوة على ما ذكر ان مراسله « سيلي » Seli وهو شاب زربارى أكثر براعة في

اجسوسية من كل اثنين في المنسكر ويبلغ بما يدور فيه أكثر كثيرا من عثمان
فمدني ضيف ومن حواش افندي ومن كافة المصريين .

وفي بكرة يوم دخل أمين باشا في مضرب استانلي وذكر له ان كازاني
لا يسدو مرتاحا تترك رجاله في المديرية ويرى ان واجبه يقضى عليه
. فجاه استانلي بأن ذلك خطأ لأنهم كانوا جيما من عهد قريب
سرى حتى انفسود وكان هؤلاء يريدون ان يمشوا بهم الى المهدي
في الخرمه .

واعترف أمين باشا بأن ذلك حق وانه يسافر في ١٠ أبريل لالا انه
يرجوه ان يتكلم مع كازاني في هذا الشأن . فقبل استانلي وذهب
. ومن ان مضرب كازاني وهناك دارت محادثة طويلة بين الاثنين
وتت استانلي بأن ثورة الجنود وتمردم وسلوكهم مع الباشا يجعله في حل
من كل مسئولية قينهم ينما كان كازاني على قيقض ذلك يتمسك بأنه حتى
بعد ذلك يجب عيه ان لا يتخلل عنهم وقد يجوز أنهم الآن تغيرت افكارهم
ورجعوا الى الطريق السوي . واتصلوا في نهاية الامر بدون ان يمنع
حدهم الآخر .

وفي ١٠ أبريل عملت الترتيبات الاولى الهامة للمودة . فسافر
لنزه استيرز ووجهاله يرافهم حواش افندي ورشدي افندي وثلاثة
مصريون مع اتباعهم الى بلد الرئيس ملازميوني لينشوا فيه ممسكرا ويستحضروا
الاقوات التي تحتاج اليها الحملة التي تقرر سيرها في ١٠ أبريل .

وذكر استانلي انه علم في ١٠ أبريل من مراسلته سيلى ان الزنباريين

يقولون فيما بينهم ان أشخاصا حاولوا مرارا سلب بنادقهم ولكن يمتصهم ويتابعهم حالا دون ذلك .

ملحوظة : (ولماذا يكونون قد حاولوا سرقة هذه البنادق ، ان الاشخاص الذين كانوا بمسكن استائلي من المديرية هم بلا شك ثوبت ثخين كانوا يريدون حقيقة السفر وإدروا بالمجرى بقدر ما يمكنهم من سرعة حتى لا يتطفوا عنه . وعلى ذلك ليس لهم أية مصلحة في وضع عراقيس في سبيل سير الحملة . ويبدو أن الحقيقة هي ان استائلي ما تحمل هذا خذر وما أبدى ما أبداه عن حالة الافكار التي قال انها كانت سائدة بمنسكروهي الحالة التي وصفها لنا بمد ، الا ليعتد ذلك الانقلاب العظم ويحقق له مبررا للاعتماد عن جنود المديرية الذين ما كان يريد بأى وجه من اوجوه ان يستصعبهم في سفره) .

وقال استائلي بمد ان ذكر محاولة سرقة البنادق انه كثر يسود للمسكن شعور بأن أمرا يوشك ان يقع فيه . وكان الناس ينهاسون في خلواتهم ولوحظ ان المصريين الذين بالمسكن يمشون برسائل في منفذ الى أبناء جلدتهم في وادلاى وان هؤلاء يدون عليهم رسائل لا تصل عنها ضخامة .

ملحوظة : (هذه تهمة مبهمة غير معينة كان من واجبات استائلي ان يحملي غامضها في الحال بحجز وقت هذه الرسائل وذاك من حين لين على رجل يضع أعناق رجال قافلته في الشائق) .

وزاد استائلي على ذلك بأن قال ان بعضهم نهب الى أخذ الحيلة واخذ

من ناحية المصريين وان لا يطرح من بالله البندقية التي سرقها صنايط والمحاولة الجريئة التي بذلت بقصد سرقة البنادق الأخرى . وقال ان كل ذلك يدل على ان حدثا جسيما تعد له المدة قبل سفره .

وتوجه استأنلى الى أمين باشا وحالة افكاره على ما ذكرنا بل ازدادت اضطرابا بقصد انهيار القرصة وقال له ان البريد الذي وصل من وادلاى المذكور به وجود اضطراب كبير في حالة الامن وخلل في النظام . وان نحو ستة أحزاب يصطدم بعضها ببعض وان أبواب مستودعات الحكومة كسرت وأخذ كل منها مشبهاء بدون ان يستطيع الضباط منع شيء . وان رجاله هنا وصل اليهم جملة خطابات من هناك ومن غريب الاتفاق ان حاول البعض هذه الليلة سرقة بنادق الزربارين . وانه يبدو له أنه كثير جدا ان يقضى خمس ليال علاوة على ما مر من الزمن ليصل الى يوم ١٠ أبريل وانه يرغب السفر في الحال وانه لاذ كان لا يميل الى استعمال القوة فيعرض على أمين باشا وسيلتين :

الوسيلة الأولى ان يستدعى رجاله ويسألهم ليقف على من يريد مصاحبته فالتين يريدون البقاء يطردون وان لم يتتولوا تستعمل معهم القوة .

والوسيلة الثانية ان يسافر هو بهدوء وسكينة في القند عند انشقاق النهار بحراسة رجال استأنلى وينتفىء مسكرا على قيده كيلو مترات من هنا ويستدعى برائل أولئك الذين ينفون مصاحبته ولكن لا يجوز لأحد غيرهم ان يقترب من مسكره والا كان عرضة للهلاك .

وطلب أمين باشا استشارة كازانى فرفض استأنلى هذا الطلب واحتد

قائلا انه لا يأخذ بمحدث ارتباك أو خلل في النظام في حتمه وان هذه ستعمل أمانا وتنتقل في السير بعد ثلاثين دقيقة وانه اذا أُرقت قنطرة دم تقع مسئوليتها على أم رأسه .

وخرج استانلي ودق اشارة حمل السلاح وفي ظرف خمس دقائق كانت رجاله مصفوفة على شكل ثلاثة أمتلاع مربع وتمر جفت بأخذ بلوكه المسلح بالمعنى واخراج كل اناس المديرية . وانتشر ايزنبريوت في المسكر لا يقفون على أحد ولا يفنون أحدا من ضربات عصيهم . ويتحون استانلي انه كانت تضعك رؤية رجل زربلوى بسيط يزع عناه فوق رت وكيل المديرية أو البكباشي أو اليوزباشية والملازمين .

ولما صار الجميع داخل المربع طفق استانلي يتكلم مرة أخرى عن نفس مسائل السرفة والتأمر . وبعد ان انتهى من ذلك سأل من معه يريد السفر ومن منهم لا يريد . وبطبيعة الحال بادر الناس تجمع وهم محاطون بهذه الظروف الى القول انهم يودون السفر . وهذا عذوة على . جميعا كانوا قد اتوا لهذا النرض وكل ما قاله استانلي وكل ما اقترعنه . كان له وجود إلا في مخيلته .

وأعلن استانلي ان السفر سيقع بعد خمسة أيام وأمر بأن يحضره كشت بأولئك الذين عقدوا النية على السفر وفعلوا تم تحرر هذا الكشف وهم على اسماء الاشخاص ذوى الخيئات منهم :

أمين باشا . و اليوزباشي كازاني . و الطيب فينا حسان . و نسيور مركو .
جسبازي . و وكيل المديرية عثمان افندي لطيف . والضباط : البكباشي حوت

افندى متصر . و الصاغ ابراهيم افندى حليم . و اليوزباشية : احمد افندى ابراهيم . و عبد الواحد افندى مقلد . و على افندى شمروخ . و على افندى سيد احمد . و شكرى افندى . و الملازمون : سليمان افندى عبد الرحيم . و ابراهيم افندى ترباس . و فرج افندى . و للموظفون : أيوب افندى . و اسنيكا افندى . و رشدى افندى . و عزرا افندى . و رفائيل افندى . و واصل افندى . و غبريال افندى . و عوض افندى . و محمد افندى خير . و يوسف افندى . و رجب افندى . و عارف افندى . و احمد افندى راف . و احمد افندى ابراهيم . و الثلاثة الاخوة باسيلي افندى و توما افندى و داود افندى .

وفي ٨ أبريل وقت مشاجرة بين كل من عمر وهو جاويز الماسكر السودانية التي قدمت من مصر مع استاني وشخص زرباري بسبب اهانة وقت من هذا لوجة الأول . وهذه المشاجرة أفضت الى اشتراك السودانيين والزربارين فيها كل منهم في جانب ابن جلدته وانتهت للمركبة باصابة عدد كبير بجراح . ولما اتصل هذا الخبر باستاني حكم على عمر بأن يحمل صندوق ذخيرة الى أن تشفى جراح الزربارين . ورى فينا حسنا ان سب هذا الشجار هو استاني نفسه كما ذكر ذلك في صلب تاريخ المديرية عن هذه السنة .

وفي ١٠ أبريل أخذت القافلة كما قال استاني في السير . وكانت مؤلفة حسب الارقام التي سطرها استاني كما يلي :

رجال الحلة ٣٣٠ ورجال المديرية ٦٠٠ ومحاولون ٦٨٠ فيكون المجموع ١٥٩٠ نسمة .

وبعد ذلك وصف لنا الرحلة لناية زربار وهذا أمر سبق تدوينه وإذا كنا قد كتبنا هذا الملحق وطرنا كذلك ملحق السنة الماضية فما ذلك إلا لتبيان صلته مع سلطة مديرية خط الاستواء حسب روايته هو نفسه .

الحوادث التي وقعت في مديرية خط الاستواء

بعد سفر أمين باشا منها

وقدوم حملة اتانلي الى ديار مصر

من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

في تمسك حملة اتانلي ببلغ القاهرة في بدء عام ١٨٩٠ م وممها رجال
مديرية خط الاستواء الذين أمكنها استحضارهم حتى وصل اليها عاملا
شركة شرق افريقية الشرقية الانكليزية وهما السير ف . د . وينتون
« F.D.Winton » ولكابتن ويليامز « Captaine Williams » . وقد يجوز
يفتتح وصلاتها قبل الحملة وظلا ينتظرانها فيها .

وكان ضباط وجنود مديرية خط الاستواء الذين قدموا مع الحملة
تبعين بطبع نظارة الجهادية التي بدون رضاها ما كان في استطاعة أحد
منهم أن يخضع خدمة أي شخص ما . ولكن هذه النظارة لم تكن مصرية
بل كانت في اواقف وقس الأمر مصلحة من مصالح جيش
الاحتلال لبريطاني . وعلى هذا يستطيع المرء أن يدرك بسهولة أن العاملين
سابق ذكرهم لم يصادقا أقل عنه في تجنيد من وقع عليه اختيارهما من بين
تقدمين مع الحملة . وفضلا عن ذلك فمن الحق ان نظارة الجهادية قد استعملت



الکابتن لوجارد

كل ما لها من السيطرة على هؤلاء الرجال وذلك بضغطها عليهم لحملهم على قبول هذا التجنيد . إذ من البدهة أن أولئك الرجال ما قاموا بأعباء هذه الرحلة الطويلة الشاقة من قلب افريقية الى ان بنشوا التناير المصرية كما سبق ايضاح ذلك لكي يعودوا الى الموضع الذى كانوا فيه بمجرد وصولهم .

وفصارى القول هذا هو ما حدث . فان السير ف . دى ويتون والكابتن وليامز جندا من بين رجال المديرية على أثر وصولهم من افريقية الى مصر اليوزباشى شكرى افندى الذى كان قائدا لخطه مسوه والملازم فرج افندى و٧٠ سودانيا وأقلعوا معهم الى ممبسة فوصلوا اليها فى أوائل شهر يونيه من عام ١٨٩٠ م وفيها وجدوا الكابتن لوجارد « Lugard » الذى كان فى انتظارهما فى تلك الناحية من الشهر الماضى . وكانت الشركة قد عيّنته قائدا للحملة التى كلفت بالذهاب لتسلم أوغندة . وقد قلت لتسلم أوغندة مع أنه لم يحصل أى اتفاق بين ملكها والشركة المذكورة لأنه يمكن اعتبار ما كان لم يحدث الى ذلك الوقت فى حكم الامر الواقع .

ووجد الكابتن لوجارد لدى وصوله الى ممبسة فى أوائل شهر مايو من سنة ١٨٩٠ م أوامر من الشركة بالاسراع فى السفر بقدر ما فى الاستطاعة لأنها علمت ان أميناً باشا التحق بخدمة الحكومة الألمانية وسافر الى تلك المنطقة فكانت تخشى أن لا يسبق حملة أمين باشا ويسبق اتفاقا مع ملك أوغندة الأمر الذى يجرمها الشيء الذى تصبوا اليه وتطمح لأن الاتفاقية الانكليزية الألمانية التى قررت مصير هذا البلد ما كانت أبرمت بعد وما كانت وقع عليها .

وفي الحال أخذ الكابتن لوجارد في إعداد معدات السفر وغيرها من اللوازم . وفي ٦ أغسطس من عام ١٨٩٠ م ولى وجهه شطر الجبهة المقصودة قبلها قبيل آخر العام المذكور . واني لا أكلف نفسي عناء وصف رحلته لأنه خارج عن موضوع هذا الكتاب الذي ينحصر في ايضاح ما وقع للجنود المصرية الذين تركوا في مديرية خط الاستواء وكذلك مصرهم .

وكانت أوغندة لدى وصول حملة الكابتن لوجارد منقسمة الى ثلاثة أحزاب دينية الأمر الذي نشأ عنه نشوب حرب أهلية . واليك بيان أديان هذه الاحزاب :

الأول الاسلام الذي أدخله تجار العرب الزنباريون الذين يتبادلون التاجر مع أوغندة . ومن الامور المحققة أن هذا الدين هو أول دين دخل في ذلك البلد .

والثاني البروتستانت وهو دين أدخله فيها المبشرون الانكليز الذين قدموا اليها وتوطنوا فيها عام ١٨٧٧ م كما هو مذكور في الملحق الرابع لعام ١٨٧٨ م .

والثالث الديانة الكاثوليكية وهذه أدخلها في البلد الآباء البيض الجزائريون Les pères blancs d'Algerie (وهؤلاء الآباء البيض ليسوا جزائريين جنسية بل مبشرين أوريين مكرم في بلاد الجزائر) .

ومع أنه كان من الصعب معرفة عدد معتنقي كل دين من هذه الأديان الثلاثة بالتدقيق إلا أنه كان من المسلم به أن عدد كل طائفة منهم كان مساويا

لسدد الأخرى تقريبا ولذلك كان ينشأ عن انضمام طائفتين الى بعضها انحطاط هائل في عدد الثالثة يحجر عليها الضرر .

وكان يبدو أن انضمام الطائفتين الأخيرتين الى بعضها ضد الأول أمر بديهي لأنهما في الحقيقة من دين واحد هو المسيحية ولكن هذا كان غير الواقع لأن فريقى النصارى كانا يقتلان ويتناحران حتى كأنهما كانا ياجزان المسلمين . ونشأ عن ذلك أنه حين قدوم حملة شركة افريقية الشرقية الانكليزية ما كان في استطاعة انسان القول إن طائفة منهم أو طائفتين موقعها أو موقعها كان متفوقا . وكانت السلطة تنتقل من طائفة الى أخرى بحسب الظروف ومن هنا يدرك المرء بسهولة حالة التخطيط والقوضى التي كانت تسود أرجاء البلد .

ورجع قدوم حملة الشركة كفة طائفة البروتستانت لأنها هي والحملة من دين واحد ومن عهد ما وضعت الشركة يدها على أوغنده ثبتت حرب صليبية ثم داوم عمال الحكومة الانكليزية على امدادها بالوقود فكان المسلمون لها طامعا بادى ذى بدء ومن بعدم الكاثوليك وذلك بقصد تطهير البلد من هاتين الطائفتين . وهذه الحرب الصليبية نجحت نجاحا باهرا حتى انه على ما أعلم لم يبق في أوغنده اذا استثنينا الوثنيين إلا البروتستانت . واذا حاج الشوق أحدا لاستيعاب مفصلات هذه المسألة فما عليه إلا أن يطالع مؤلفات الآباء الكاثوليك التي وضعوها عنها .

ولدى وصول الكابتن لوجارد أبرم معاهدة مع موانجما ملك أوغنده بالنيابة عن شركة افريقية الشرقية الانكليزية والماهدات التي من هذا النوع هي عبارة عن المستندات التي تملك بها الدول الاوربية في افريقية والشرق

حقوق الأمم المستضعفة وتحتلها ظلما وعدوانا . وبعد ذلك بدأ المحادثة مع طائفة الكاثوليك للشروع في عمل مشترك تدور رحاه على المسلمين أولا فإذا ما فرغ من هؤلاء وتخلص من وجودهم انقلب على الأولين . وهذا ما حدث فضلا وفاز بتحقيقه . واليك ما ذكره في كتابه « قيام مملكتنا الافريقية الشرقية ج ٢ ص ١١٢ » The Rise of our East A. E. وذلك قبل أن يشرع في شن حربه الصليبية على المسلمين :—

« لا يقاتل بمد الآت نصراني نصرانيا ونحن ضد الاثنين . ولعلنا جميعا مصفوقون في ناحية واحدة وعلى وشك أن نصير رفقاء في شن الحرب على العدو المشترك فالسليحيون ضد المسلمين » .

ويبدو مع هذا ورغم ذلك أن هذا الضابط كان أكثر عدالة وأكثر وفاء بالوعود التي قطعت من كافة الضباط الذين خدموا في هذا البلد .

وتألفت حملة من الطائفتين ومن سودانيي الشركة وشتت الفارة على المسلمين واتصرت عليهم ولكن هذا النصر لم يكن باتا . وبعد ذلك ذهب الصكاين لوجارد ابتغاء تجنيد جنود خط الاستواء المصريين القدماء وكان هؤلاء مقيمين في كافالي في المسكر التي أخلاها استايلي تحت إمرة سليم بك مطر . وكانت هذه المسألة في الواقع بنيت الاولى وكان يريد الاسراع لاسيما أنه كان قد سمع أن أمينبا باشا يمم تلك المنطقة ليجندم في خدمة الحكومة الألمانية وكان لا يريد أن تفلت منه هذه القرصة .

وقبل أن نخوض كثيرا في هذه القصة ينبغي أن أذكر ما وقع من الحوادث في مديرية خط الاستواء بعد سفر أمين باشا مع حملة استاقل ووصول جنود المديرية إلى كافاللي :-

حول جنود المديرية بعد سفر أمين باشا

لقد بارح سليم بك كما سبق القول معسكر استاقل في كافاللي في ٢٦ فبراير عام ١٨٨٩ م مع الضباط الذين كانوا قد ذهبوا بصحبته عند هذا الأخير وذلك ابتغاء الشروع في اخلاء مديرية خط الاستواء من الموظفين والجنود .

ومع ذلك كان الأجل الذي منعه استاقل وحده له نهاية مارس ثم مده إلى ١٠ أبريل لا يكتفي مطلقا لحشد كل أولئك الخلائق في معسكره في المدة التي عليها . فالحاميات التي كانت في مختلف المخططات تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة شاسعة . وكان من المستحيل حشدنا في الوقت اللازم . فشلا حامية مكراكا كان لابد لها من شهر لتصل فقط إلى وادلاي . ومن هذه المطة كان من اللازم إبحار مسافة أخرى على متن الباخرتين والمراكب التي يمكن أن تجرها إلى أن تصل إلى معسكر استاقل . ولم يكن من اللازم نقل المستخدمين والجنود فقط بل كان ينبغي أيضا نقل ذوبهم وأتباعهم ومجموعهم يبلغ عدة آلاف من الأرواح . فكان من رابع المستحيلات استطاعة الوصول في الوقت المعين بوسائل النقل التي كانت قليلة جدا .

وكان من اللازم عدم التمسويل على السفر برا لأنه حتى لو اطرحن

جانبا مسألة الصوبات المسائلة التي تترض تحريك جوع كبيرة كهذه على مسيرة مسافات هكذا ساشمة فالطريق الذي كان من الضروري اجتيازه مأهول بقيائل معادية ولا بد من محاربتها للتمكن من اجتيازه .

ولقد كانت استائلي من أكثر الناس خبرة بالأشغال في افريقية ويعرف حق المعرفة أنه يستحيل جمع كل هؤلاء المختلطين في الأجل المضروب ولكنه بتعديد هذا الأجل لم يرد إلا التخلص من اليوم . أما في الحقيقة فكان قد قرر عدم ارجاعهم معه وغرضه تركهم حيث كانوا للاتضاع بهم في أيام أخرى وأمور أخرى . ألم يصرح لنا أنه لم يكن يسمح بوجودهم في معسكره خوفا من أن يوجد به من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندي مدججين بالسلاح مع ان هذا لم يكن السبب الحقيقي ؟

وشرع سليم بك بالاختصار على أثر وصوله الى وادلاي يحد ويعمل . وابتدأت عملية النقل . ولما نعى اليه خبر سفر الحملة بدر بارسال ثلثين خلقها الأولى مؤلفة من ضابط واحد وثلثين جنديا والأخرى من ضابط أيضا و٥٠ جنديا لثمتسا من أمين بلشا الانتظار غير أن هاتين الثلثين لم تستطعا اللحاق بالحملة ولم تفوزا بالوصول الى مقصدهما . وعاد الضابط الأول الى مسوه بدون أن يعمل أى عمل . أما الثاني ويقال له السيد افندى فقد انتهى صدفة عند البحث في أحد معسكرات استائلي الى ال ٤٢ صندوق التخيرة التي كان طمراها فيه وأخذها ثم رجع وأقام في معسكر استائلي في كافالى .

وفي غضون وقوع هذه الحوادث اختل النظام مرة أخرى وتجدد

الاضطراب بين فريقى سليم بك وفضل السولى بك فى وادلاى وفى ذات ليلة فتح الأخير هو وعصيته مخازن الحطة واستولوا على كافة ما فيها من الذخيرة وولوا وجوههم صوب الشرق .

أما سليم بك وكان عندئذ فى مسوه فوقع فى أشد الحيرة لأنه لم يكن لديه إلا النذر اليسير من الذخيرة والبعض من عازييه وكان فريق من الباقي من هؤلاء فى وادلاى والفريق الآخر فى طريقه الى مسوه للانضمام اليه .

وكان سليم بك لا يستطيع بحكم الطبع أن يرجع الى وادلاى وقد أن ينتظر وصول عازييه المرتقب قدومهم اليه . وعندما وصل هؤلاء ذهبوا جميعا الى مسكر كالفالى لينضموا الى فريق السيد افندى . وفى هذا المسكر اتخذوا محل إقامتهم .

وفى خبر الشور على ٢١ ٤ صندوق الذخيرة الى فضل السولى بك فأرسل ٤٠٠ رجل للاستيلاء عليها . ولدى وصولهم الى كالفالى أوشكت موقعة أن تحدث بين الفريقين غير أنه فى نهاية الأمر حكم الفريقان القتل وبذا انقضت الاشكال وقسمت الذخيرة بينهما .

وكان عدد التفصيلة المنضمة وقتئذ الى سليم بك يبلغ ٨٠٠ جنسدى مدججين بالسلاح « رمنجتون » هؤلاء مع أتباعهم يبلغ مجموع عددهم زهاء ٨٠٠٠ نسمة .

وكان مع هذه التفصيلة عوض افندى غزنجى المديرية ومحمد افندى زيور وهو كاتب شركسى المتحد . غير أن عدد الجنود قص بسبب ما قام بينهم

وبين الاهالى من الحروب . غير أن سليم بك كان قد حصن المحطة واستمر العلم المصرى يحقق فوق معانها .

وفى يولييه سنة ١٨٩١ م وصل أمين باشا الى كافاللى وكان مقصده تجميد عناصره التقدماء بلسم الحكومة الالمانية . وقابله سليم بك ومن كان بعينته لدى قدومه بتزيد الفرح والابتهاج لأنهم خالوا أنه أتى اليهم من قبل الحكومة المصرية يحمل لهم امدادا لكن أميناً باشا صرح لهم أنه لنحقق بخدمة الحكومة الالمانية وأنه لا ينبغي لهم أن ينتظروا أية معونة من لندن الحكومة المصرية وأنه خير لهم أن يخطرطوا فى سلك الجندية تحت إمرته .

وإن هو إلا ان سمع سليم بك هذا القول حتى أجاب انه هو وجنوده من رعائى جناب الخديو وأنهم يتبرون أنفسهم دائماً أبداً فى خدمته . وعلى ذلك لا يستطيعون إجابة طلبه بل أذاع الجنود اشاعة فخواها أن الخديو غضب على أمين باشا بسبب تركهم وطرده من خدمته .

وتوصل أمين باشا مع ذلك الى تجميد زهاء عشرين قساً منهم . وفى ٨ أغسطس سافر . غير أن أكثر أولئك الذين جندهم تسلموا بعد بضعة أيام وفتحنا راجعين الى كافاللى . وعند ذلك فقط أتى الكابتن لوجارد ووجدهم على هذه الحفة . وكان قدومه فى ٨ سبتمبر أى بعد شهر من سفر أمين باشا . أما قصة القصيدة الثانية التى شابت فضل المولى فسنذكرها فى الوقت المناسب .

تجنيد الكابتن لوجارد للمسكر

ووصل الكابتن لوجارد الى شاطئ بحيرة البرت نيازرا القسري في ٦ سبتمبر من عام ١٨٩١ م تجاه نسابي حيث كانت الباخرتان « الخديو » و « نيازرا » قد قدما بالاشخاص الذين كانوا قد عزموا على الرحيل الى ديار مصر مع حملة استاڤلى . وأعلمه أهالى المديرية الذين كانوا بمعيته بذلك وأعلموه على هذه الأماكن . وأعلمه الاهالى أيضا أن جنود سليم بك السودانين صاربون على مسافة غير بعيدة . وبعد ان تسلق سفح نجد تزل بجوار قرية .

وزاره في نفس مساء اليوم بعض الضباط وفرحوا بلقاء رفاقهم المائدين من الديار المصرية بعد أن طال عهد غيابهم عنهم وقتل البعض من الأولين راجعا يعمل الخبر الى زملائه . وقضى الباقون ليلتهم في المسكر مع شكرى افندى ورفاقه . وأبلغوهم ان سليم بك ليس في معسكره في هذه الآونة بل ذهب ليقابل فصيلة من فصائلهم قادمة من مديرية خط الاستواء .

وفي اليوم التالى قرض لوجارد مضاربه ونصبها تجاه معسكر السودانين بحيث صار لا يفصلها إلا جدول ماء . وبعد ذلك بث برسل الى سليم بك يستقدمه على وجه السرعة . فأجابه أن ابث بشكرى افندى لمقابلي ولكن الكابتن لوجارد رفض مصرحا أنه لا يرسل اليه أى شئ قبل أن يراه هو شخصيا .

ووصل سليم بك في ١١ منه وذهب الى الكابتن لوجارد . ووصف

الآخر الاول فقال لانه من الجبارة وأنه عبل الجسم للرجة خارقة للمادة على أن استأنى كان قد وصفه بأنه رجل منهمك في تماطى المسكرات ميسال الى الراحة . وراه لوجارد بالمكس رجلا ذا حزم وعزم كما برهن على ذلك فى الحوادث الأخيرة التى وقعت فى مديرية خط الاستواء .

وعرض عليه الكابتن لوجارد عند مقابلته أن يستحضر معه من يريده من ضباطه فأجاب سليم بك أن لا حاجة لذلك وأنه وحده يبت فيها يلزم نيابة عن ضباطه وأن هؤلاء يقبلون ما يراه ويقره . وهذا ما جرى وتم .

وجاب سليم بك على الاقتراحات التى اقترحها عليه الكابتن لوجارد بتجنيدده هو ورجاله بأن شمر رأسه ايض وهو فى خدمة الخديو وأن لا شيء فى العالم يستطيع أن يحوله عن الاخلاص فى خدمة الملم الذى خاطر بحياته مائة مرة فى سبيل نصرته وأنه إذا كان يحمل نصريها من الخديو فهو ينضم اليه ولكنه بدون ذلك لا يخدم أى علم آخر معها كان ذلك الملم .

فأجاب الكابتن لوجارد على ذلك أن مصر أخلت السودان وأن الخديو أرسل بواسطة استأنى أمرا للجنود باخلاء مديرية خط الاستواء وأن مصر وانكثرا مرتبطتان بماهدة وثيقة الرى وأنه أى (لوجارد) يحمل شارة مصر العسكرية لأنه حارب الدراويش فى السودان باسم الخديو . وقال علاوة على ذلك انه سيكتب للخديو ويكتب سليم بك كذلك اليه ليتمسك منه هذا الاذن ثم بعد أن تأتى إجابة الخديو يسئل سليم بك

بما يجيها . أما الآن فلتتفق فيما بيننا فإذا كان الخديو لا يأمر بخدمة الانكليز (١) ويستدعيكم إلى مصر يسمى المقد لاغيا وتكون لكم الحرية المطلقة في السفر وهو يساونهم في ذلك . وانه ربما ترد إجابة الخديو يكون سليم بك في خدمة الانكليز ويأتمر بأوامره .

وقبل سليم بك هذه الشروط وطلب من الكابتن لوجارد أن يرشده عن الموضع الذي يرغب أن يذهب اليه واعد أن يظل هناك مع جنوده رافضا رايته وأن يخدم الانكليز الى أن يأتي جواب الخديو فيعمل فيما بعد بمقتضاه واقترقا على ذلك .

وفي القد تقابلا مرة ثانية أظهر سليم بك فيها صلابة في المفاوضة . فكان يريد أن تستمر جنوده تحت مطلق تصرفه ويسكروا في محطة واحدة الى حين ورود إجابة الخديو .

فأجابه الكابتن لوجارد أنه لا يستطيع قبول هذا الشرط وأنه لا يسمح بدخول قوة مسلحة في أرض تدبر شئونها الحكومة البريطانية بأي حال من الأحوال ما لم تكن هذه القوة تحت كامل تصرفاته . فيسكنهم في المحال التي وقع عليها اختياره وذلك يكون بما لما يستطيع الحصول عليه من الاقوات ومراعاة الاماكن التي تتطلب حاميات . وحيث أنه وعد بالكتابة للخديو فإذا أمر بعودتهم إلى مصر (٢) فهو يذل كل ما في وسعه ليسهل رجوعهم اليها وقال علاوة على ذلك مخاطبسا أيضا سليم بك :
انه خير لك أن تعتمد على وتثق بي ولأنك إذا أردت أن تعرف

(١) - وهذا الأمر مستحيل . (٢) - وهذا الأمر جيد الاحتمال .

ثني ممن يحتفظون بوعودهم ولا يفرطون فيما يصدر منهم من الكلام
فأعيتك إلا أن تستعلم من رجالك أما إذا كنت غير واثق مني فبقدر
ما نسرع في قطع المفاوضات يكون ذلك خيرا وأجى .

واتبع الكلام بقبول سليم بك بتأثير شكري افتدى الذي كان بمصر
لذا أنهى أن الانكليز والحدود مرتبطون بهود لا انفصام لها وأنه
إذا أتى التسليم بما عرضه عليه لوجارد يصب عليه أن يبرئ نفسه أمام
الحكومة المصرية . هذا ومن جهة أخرى فإن شكري افتدى ما استخدم كما
سبق القول إلا لهذا الغرض ولهذا الغاية .

وجال بخاطر الكاتب لوجارد أولا أنه يمكنه أن يذهب بهذه الجنود
ويحتل ثانية وادلاى ويترك فيها حامية في بقعة حصينة غير أن الاحوال
تغيرت عما كانت في الزمن السابق فالباخرتان الحدود ونيارا أغرقتا
وأمتا أرا بسد عين واغراقها ، في نظره وحسبا قال ، يد طامة كبرى
فتولاه لكان بالطبع قد وضع يده عليها كما وضع يده على الجنود المصرية
وكل ما كان من ممتلكات مصر وذلك بحكم الاتحاد الوثيق - كما قال -
الذي بين الحدود والانكليز . وهذا الاتحاد بحسب عقليته يحول له تملك
كل ما يخص بمصر .

وافئ أنصحت الحال بسبب عدم وجود هاتين الباخرتين اللتين كان
واسطتهما يمكن قطع المسافة إلى وادلاى في الزمن السالف في ظرف ثلاثة
أيام ، داعية الآن إلى قطعها برا في قلب بلد مأهول بالاعداء . وعلى ذلك
اضطر الكاتب لوجارد رغم رغبته الشديدة في وضع يده في التو والحال على
مديرية خط الاستواء المصرية أن يؤجل هذه العملية وهو آسف كل الأسف

الى ما بعد . ومن ناحية أخرى فان سليم بك اعترضه في ذلك صراحة لأن
أمر الخديو لم يكن قد ورد بعد .

وتمت التسوية على ذلك وكتب منها نسختان احدهما بالبرية والاخرى
بالانكليزية وهما كما :

« يتعهد الكابتن لوجارد أن يكتب للخديو يستأذنه في تجنيد العدد
اللازم من الجنود له وللشركة أيضا وإذا أبى الخديو الترخيص بذلك واستدعيت
الجنود الى الديار المصرية سهل لهم طريق مرورهم في قلب أرض الشركة
وذلك مقابل الخدمة التي يكونون قد أدوها . وإذا كانوا ينتظمون
نهائيا في خدمة الشركة يتعوضون مكافأة عن المدة التي يكونون قد قضاوها في
خدمة الشركة وذلك لحين ورود الترخيص من الخديو . وفي أثناء هذه
المدة ينتظمون في سلك الجندية بقيادة الكابتن لوجارد الذي يتعهد بأن
لا يرسلهم الى مديرية خسط الاستواء وأن يقيمهم داخل حدود مملكة
الاونيورو . أما اذا دخلوا نهائيا في سلك الجندية في خدمة الشركة بعد
ورود اذن الخديو فيتحتم عليهم أن يذهبوا محل ما يؤمرون وهم
رافضون علم الشركة . ولهم الى أن يرد ذلك الاذن أن يرفعوا العلم المصرى .
أما فيما يختص بالرب والترتب والكسوى والملوفا فيعاملون للماملة التي كانوا
يعاملون بها في عهد الحكومة المصرية » .

وكتب الكابتن لوجارد وسليم بك الى الخديو حسب الاتفاقية فأذن
بطبيعة الحال كما كان ينتظر بتجنيد جنوده الخاصة في خدمة الشركة . وهذا
الاذن قد وصل الى أوغندة بعد أن أعلنت الحكومة الانكليزية امتلاكها لهذه
البلاد فأهل أمره حتى لم يهتم كائن من كان بتبليغه الى الجنود .

ويقول الكابتن لوجارد إنه سر أيما سرور لانهاء المفاوضات بهذه الطريقة . وبالطبع يسر سرورا لا مزيد عليه لأن الحكومة الانكليزية بعد الشركة اكتسبت بدون أن تخسر فلما واحدا قوة نظامية بأسلحتها وذخيرتها تحتل أرضا كانت تطلع اليها من أمد مديد وتلك الارض من ممتلكات غيرها واكتسبت معها أرباب الصنائع والعمال بمديرية خط الاستواء . وبعد أن تم هذا حصل الاتفاق ما بين كل من الكابتن لوجارد وسليم بك على السفر بعد عشرين يوما .

واجابة لطلب سليم بك عرض الكابتن لوجارد الجنود في يوم ١٧ سبتمبر . وروى هذا الاخير أن عددهم كان زهاء ٦٠٠ جندي وكانوا في المرض يؤلقون مريضا ومسلمين بسلح رمنجتون وهؤلاء عدا الذين كانوا بنير سلاح وفي استطاعتهم أن يمنحوا القيام بالخدمة إذا كانوا يمتلكون أسلحة . ووجه اليهم الكابتن لوجارد بعض كلمات تتعلق بأمر تجنيدهم ثم والوا السير على عزف الابواق والطبول أمامهم . وكان كثير منهم مصابا بجروح مندملة أصيبوا بها في حروبهم مع الدراويش . وكان بينهم بعض المصريين . ويقول الكابتن لوجارد إنه يستحيل على المرء أن لا يمتريه هزة اعجاب عند رؤية هؤلاء الجنود المتروكين مارين أمامه بأعلامهم الممزقة والمتقوية من كل ناحية بفعل الرصاص الذي اخترقها في المواقع الدامية والحروب الماثلة مع المهديين وإخلاصهم الذي لا حد له للخديو والراية المصرية . وكان من بين هؤلاء الجنود ضابط قديم يقال له بلال بك مرضوض التفاعيرين بفعل الرصاص الذي أصابه وصير ذراعيه عاطلتين عن الحركة أصلا . وهذا الضابط بشجاعته وحمته أخذ دوفليه يوم أن هاجمها المهديون . وقال سليم بك للكابتن لوجارد إن كثيرا من الجنود مات متأثرا من سهام أهالي المديرية السمة عند

قدمهم من وادلاى الى كافالى .

فهل كان يليق بمد كل هذا أن يكون جزاء هؤلاء الجنود
المخلصين من حكومتهم أن تنهات في أمرهم الى هذا الحد وتركهم
بهذه الحالة ؟

وهل يصح أن يوصف هؤلاء الجنود بالثوار ويقال عنهم أنهم كانوا عقدوا
النية على القبض على استائلى ليسلوه للمهدين وتقف حكومتهم منهم هذا
الموقف الشائن ١٢ . إن هذا لا يصدر من حكومة رشيدة أبداً ولكن
لا غرابة فقد كانت هذه الحكومة مطلوبة على أمرها حتى يصح لنا أن
نقول إن ما صدر منها لم يكن في الحقيقة إلا من وحى المحتلين ومنظهم وإن
كان هذا لا يعد عذراً مبرراً لها في هذا الموقف الخطير .

وقدم بمد الظهيرة ثمانية من كبار الضباط الى الكابتن لوجارد
ليوقموا التمد وقد قال إن مقابلته لهم كانت لطيفة وأن أساليبهم مشوبة
بالأدب والأنس .

وشرعوا في السير في ٥ اكتوبر سنة ١٨٩١ م . وعلى طول الطريق
أقام الكابتن لوجارد على حدود الاونيزو سبعة معازل وضع فيها
حاميات من جنود سليم بك ولم يحفظ إلا بمائة جندي قادم الى حصن
الشركة القائم في « روابجا » عاصمة أوغنده التي وصل اليها في ٣١ ديسمبر من
سنة ١٨٩١ م .

ولدى دخولها وجد أمرا من الشركة بإخلاء أوغنده لأن مواردها
المالية لا تسمح لها بالاحتفاظ بها . ووقع هذا الخبر في نفسه موقعا سيئا

وعقد النية هو والكاتبين وليامز على أن يرجع أحدهما إلى انكيترا ليعاود حمل الشركة على المدول عن قرارها . ولكن في ٧ يناير من سنة ١٨٩٢ م قبل الشروع في تنفيذ هذا المشروع قدم بريد من الساحل مؤداه أن الشركة قررت مد الاحتلال علما آخر .

وسمى الكاتبين لوجارد في تهذئة الخطاطر ومعالجة الكاتوليك مع البروتستانت وذلك بتخصيص منطقة لكلية . ولما تكلم سمي به بالتجاح بأثر مفاوضة المسلمين ابتغاء معاملتهم بين الطريقة السالف ذكرها . ولما كان فريق المسلمين أرسل مندوبين للمفاوضة شيع الكاتبين لوجارد مع هؤلاء سليم بك بصفة مندوب من قبله . ويقول هذا الكاتبين لأنه كان يثق ثقة تامة باليك المشار اليه وأن المسلمين يتبرونه أم إنسان بين معتققي دينهم في هذه المنطقة وكان سليم بك مزودا بأمر يقضى باستحضار الملك الذي نسبوه عليهم وهو شخص يقال له « امبوجو » Ombogo وكان لوجارد لا يريد الاعتراف بتقصيره .

واتخذ سليم بك طريقه وبعد وقت أرسل خطابا إلى الكاتبين لوجارد يقول فيه إنه ابتغاء اقناع امبوجو حلف له يمينا على الصحف أنه لا يناله أقل سوء ما دام يعلم نفسه للكاتبين السالف ذكره . وأورد هذا الأخير في كتابه (المجلد الثاني ص ٤٧٨) أن هذا العمل برهان ساطع ليس فقط على اخلاص سليم بك لخبيل بل على ما كانت عنده من الثقة في الانكليز أيضا وأظهره بصيغة أحسن كثيرا من العبارة التي رآه عليها استاذي وجفمن .

وفي نهاية الأمر أحضر سليم بك قبيل آخر مايو « امبوجو »

وهذا فوض أمره الى الكابتن لوجارد . وقال لوجارد (راجع المجلد الثاني من كتابه ص ٤٩٦) ان سليم بك وشخصا مصرية آخر يقال له احمد افندى أظهرتا في تلك المفاوضات براعة فائقة وذات قيمة لا تقدر وأنه كان من المستحيل أن يدرك غيرهما هذا النجاح (ونرى فيما بعد كيف جوزيا على هذه الخدمة) .

وصمم الكابتن لوجارد بمسد انت عين منطقة المسلمين على الرجوع الى بلاد الانكليز ليحاول منج إخلاء أوغندة واتخذ سبيله في السفر في ١٦ يونيه عام ١٨٩٢ م . فوصل الى ممبة في أول سبتمبر وبينما هو سائر في طريقه صادف فريق الضباط الذين كانوا يشتغلون في رسم سكة حديد أوغندة النوى انشاؤها بقيادة الملاجور مكدونالد .

وقال الكابتن لوجارد عن هذا الضابط انه رجل كفء غير ان اساليه في افرقية لا تتفق مع أساليه .

وقد ذكرت هنا ما قاله لوجارد عن هذا الضابط لأني سأضطر الى التكلم عن هذه الشخصية فيما بعد .

وأقلم الكابتن لوجارد في ١٤ سبتمبر الى انكلترا . وكان معه ابنة سليم بك وكان قد سلمها اليه ليوصلها الى ديار مصر . وكان في صحبته كذلك كثير من القارين من مديرية خط الاستواء . ونزل مع من كانت بمعيته في السويس وولى وجهه شطر القاهرة وفيها علم أن الحكومة المصرية قررت أن لاشأن لها البتة بكل من يأتي من تلك المديرية بل ترفض أن تصرف لهم متأخر رواتبهم . فدهش

كثيرا من هذه العاملة التي لا يصح أن تصدر من حكومة تعرف
لنفسها كرامة اللهيم الا اذا كانت تريد بعملها هذا ان تكسره
رعاياها على البقاء في تلك المنطقة ليتنظموا في سلك جنسية غيرها كما
حدث فعلا .

ويقول الكاتب لوجارد انه بذل ما في وسعه في نظارة الجهادية
المصرية لكي ترأف بهؤلاء اللاجئين . ثم يم انكثرا ووصل الى لندره
في ٣ اكتوبر من عام ١٨٩٢ م . وفيها علم ان اخلاء أوغندة الذي
كان قد تقرر ميعاده في آخر السنة تأجل ثلاثة أشهر ليكون
لدى الحكومة الانكليزية الوقت الكافي لأن ترسل مندوبا من
قبلها ليحصى الثال التي يمكن جنيتها من ذلك البلد حتى تستقيم عند اللزوم أن
نحل محل الشركة .

مهمة السير جيرالد پورتال

وعين السير جيرالد پورتال Sir Gerald Portal قنصل جنرال بريطانيا
في زربلر والذي كان السكرتير الأول للوكالة السيلية البريطانية في مصر
من عام ١٨٨٣ الى عام ١٨٩١ م تحت رياسة اللورد كرومر ، قومسيرا بريطانيا
وعهد اليه الذهاب الى أوغندة وأن يصحب معه عددا كبيرا من رجال
اوركان الحسرب للقيام بالابحاث اللازمة عن حالة هذا البلد والبث في
شأن القواعد التي يمكن وضعها له من وجهتي الادارة والسيلة .
وترود كذلك بأمر مقتضاه أن يحل اذا رأى أوهية ذلك محل « شركة افريقية
الشرقية البريطانية » .

وفي أول يناير من عام ١٨٩٣ م اتخذ طريق زرتير ووصل الى روبايا عاصمة أوغندة في ١٧ مارس . وبعد أن أقام فيها أسبوعين وهو وقت قصير للغاية لا يكفي ليفكر فيما يلزم عمله أو ما يلزم اجتنبه الأمر الذي يدل دلالة واضحة على أن القوميسر البريطاني كان لديه سلفا تطلعات مميّنة بالمخططة التي يجب عليه اتباعها ، أُرسل في أول أبريل علم الشركة ورفع عمله العلم البريطاني وبذلك وضع البلد تحت حماية انكلترا .

وفي غضون إقامة السير جيرالد پورتال القصيرة في أوغندة قم أرض المملكة مرة أخرى بين الثلاث الطوائف ونشأ عن ذلك احتجاج الكاثوليك والمسلمين بشدة لترويج كفة البروتستانت في القصة . ولم يكتف بالطمع السير جيرالد بهذا الاحتجاج وضرب به عرض الحائط . وكتب سليم بك خطابا يطلب فيه انصاف المسلمين فقابله السير جيرالد پورتال في ٢٥ مايو أي قبل سفره بخمسة أيام وأفهمه أن هذه مسألة لا تعنيه ولا دخل له فيها . وقال السير جيرالد في كتابه « مأمورية أوغندة ص ٢٣٩ » إن سليم بك وافقه على ذلك . ومن اللازم أن نتذكر هذا القول عند الكلام على ما وقع للماجور مكدونالد عقب سفر القوميسر البريطاني تماما .

وكان من بين القرارات التي اتخذها السير جيرالد پورتال أثناء إقامته في أوغندة قرار بتعيين رئيسين لوزارة الملك على أن المتعاد دوما تعيين رئيس واحد . وغرضه من ذلك لإرضاء طائفتي الكاثوليك والبروتستانت لاذ جرت العادة أن يكون لكل من الطائفتين وزير أول وأبى أن يتنعم

المشغون بش هذا الشرف .

وذكر السير جيرالد پورتال بالصفحة رقم ٢٤٥ في مؤلفه الآف الذكر أنه في عشية يوم سفره أى في ٢٩ مايو قابل رؤساء المسلمين مقابلة حدث فيها هرج ومرج وذلك بحضور الملك وفي غضونها أفهمهم أن لا حق لهم في أبة تومسة في سلطهم . وكل هذا يدل على أنه ما كنت يشعر بمودة نحو المسلمين .

وفي ٣٠ مايو من عام ١٨٩٣ م بلرح السير جيرالد پورتال عاصمة أوغندة وعهد مؤقتا بإدارة الأعمال الى الماجور مكدونالد . ولا يجب أن يزع عن بالنا ان هذا الماجور لازمه طول مدة اقامته في أوغندة . ولو وجد أى شك وقتها في قيام ثورة كالتى سنأتى فيها بعد على ذكرها لما سافر بالطبع السير جيرالد . ومما يرهن على ذلك أن السير جيرالد عندما تلقى خطابات من الماجور مكدونالد وهو في الطريق كتب يمرض على هذا الماجور الرجوع إذا كان هنالك ضرورة تقضى برجوعه .

وفي ٨ يونيه وصل الى السير جيرالد وهو في طريق السفر خطاب من الماجور ماكدونالد يخبره فيه بهجوم من كبارجا ملك أونبورو على معاقل أوغندة قتل فيه شكرى افندى ضابط أمين بانا الذى جنده عمال الشركة من القاهرة وأخبره أيضا فيه بأن الحالة أمت حرجة .

فأجاب السير جيرالد پورتال أنه في انتظار أخبار أخرى في ناحية يقال لها موميا Momia لفاية ٢١ الجارى . وأنه مستعد للرجوع إذا دعت

الحالة الى ذلك . وانتظر في الواقع الى ما بعد هذا التاريخ وفي ٢٤ منه تلقى خطابا ذكر فيه أن الحالة تحسنت ولا تستدعي حضوره . وعلى ذلك قوض السير جيرالد مسكره وعاود السير . ولم ترد الى هذه الفترة أخبار بشأن الثورة التي اشهر أمرها .

وفي اليوم التالي ٢٥ منه جاء السير جيرالد بورتال خطاب من الملاجور يقول فيه إنه أتاه خطاب من سليم بك مكتوب بلهجة وقحة وأنه يخشى قيام ثورة من جانب الجنود السودانية وانضمام هؤلاء الى مسلمي الأونيورو الأمر الذي ينشأ عنه ولا بد من اضطراب في الأمن وخلل في النظام . وطلب منه الرجوع وفي الحال قفل السير جيرالد راجعا .

وفي ٤ يولييه عندما بلغ السير جيرالد بورتال « موميا » في طريق الرجوع أتاه خطاب آخر من الملاجور مكذوناه يخبره فيه أنه حدث قتال مع المسلمين واتصر عليهم وقبض على سليم بك وحاصكه وحكم عليه بالنفى وأن في استطاعته أن يستمر في طريقه . وأبلغه أيضا أن سليم بك و « امبوجو » الذي يأمه السلون ليكون ملكا عليهم وهو ذلك الذي سلم نفسه للكابتن لوجارد بناء على الحاح سليم بك وكذلك بعض رؤساء المسلمين قد أرسلوا محقورين ليأخذهم القومسيير معه الى الساحل . ولمرض سليم بك عجز عن الوصول وتوفي في الطريق قبل أن يدرك الساحل .

ومن الغريب أن يرى الانسان أن هذه الثورة — هذا على فرض أنها كانت ثورة جسيمة بالقدر الذي تفضل الملاجور مكذوناه وأراد أن يصيبها به — لم يصل خبرها لا الى الملاجور ولا الى القومسيير قبل

ذلك الحسين ، مع أن الأخير سافر قبل الزعم بحدوثها زمن يسير .
ومن رأينا أن هذه المسألة يمكن اعتبارها من الحكايات اللقطة أو إهمالا صادرا
منها . غير أنه يظهر أن تلك المؤامرة لم تحدث في الواقع إلا في غيلة الملاجور
ومن المرجح أنها ما اخترعت إلا لتدعم بها القضية وتكون من المبررات
للاستيلاء على هذه الارحاء .

ولقد قال لنا الملاجور إنه جرد الشركة من جنودها الذين كانوا مقيمين
في حصن قاعدة البلد بصفة حامية بدون أن يدوا أية مقاومة .
ثم قال لنا إنه أخذهم الى خندق الحصن ووضع على الافريز المشرف
عليه رجالا مدججين بالسلاح . فلذا كان هؤلاء الجنود ذوى مقاصد سيئة
فهل كانوا ينصاعون لمن يتقدم الى خندق الحصن ؟ ان الانسان له أن يشك
في صحة هذا القول .

وبعد ذلك ذهب وفاز على جماعة المسلمين المتجمهرين خارج العاصمة واتصر
عليهم ثم زحف على « بور أليس » Port-Alice وكانت هذه محطة قائمة على
بحيرة فكتوريا نائرا على مسافة عشرين كيلومترا من قاعدة البلد حيث
كان يوجد سليم بك مع زهاء ٣٠٠ جندي من السودانيين ودخلها
تقريبا وحده وقبض عليه دون أية مقاومة منه أو من الجنود الذين
كانوا معه .

فهل يمكن أن يسلم الانسان وقد جرت الأمور هذا المجرى بأن
تهمة الثورة هذه كانت جدية ؟ وما الذى كان يمنع سليم بك وعساكره
من الانضمام الى المسلمين الذين يقول الملاجور إنه هزمهم ، إذا كانوا يريدون
هذا الانضمام ؟ الجواب لا شيء بالطبع .

ومما يبرهن على أن هذه المسألة لم تبلغ مبلغ الأهمية التي أراد أن يصورها فيها المايجور ماذكره قس السير جيرالد بورتال إذ قال في كتابه السابق بالصفحة رقم ٢٥٩ إنها كانت نزعاً علياً وذلك بعد أن وصلت إليه تفصيلات ما قد حدث .

ويبدو أن المايجور مكدونالد لم يترك كل هذه الضجة لئلا يتخلص من سليم بك والرؤساء المسلمين . فلقد نالوا من سليم بك ما كانوا يبتغونه وهو تجنيد المساكين السودانية . وعندما تم لهم ما أرادوه منه أسى شجا يجب التخلص منه . ووجدوا أن القرصة ساعة أيضاً لازاحة الزووس المسلمين وترك البلد خالفاً للطوائف الأخرى .

واحتج الحكاين لوجارد في كتابه (المجلد الثاني بالصفحتين رقم ٥٥٩ و ٥٦٠) على هذا التصرف قائلاً :

« لم يتصل بأوروبا إلى الآن ما وقع للمسلمين الذين ظلوا باقين . فلقد فوض هؤلاء أمر ملكهم إلى ووضووه بين يدي واتمين بدالتنا وانصافنا وطهارة ذمتنا . وهذا العمل في عرف اهالي أوغندة تكاد أهميته لا تقل إلا سيرا عن كف أيديهم عن الحرب . هذا وقد نرى أننا الآن (أي بعد سفر السير جيرالد بورتال) أن المسيحيين ظفروا بالمسلمين وأقصوم عن ديارهم . وكان قد داخلني الأمل أن هذا المنصر الأسلامي يستطيع أن يصير تحت إدارة صحيفة مصدر قوة لا ضعف لحكومتنا سواء أكانت بصفة رعايا مخلصين أمناء راضين بما قسم لهم في عالم النيب أم بصفة عاملين توازن في البلد . وإن كل توسع يمنح في الأراضي للطائفة المماعة : « فرنسا » المدججة بالسلاح يبر بحكم الطبع

حفيظة المسلمين لأنهم يزورن أتى عاملت تلك الطائفة بكرم وسخاء أكثر مما علمتهم .

« ولقد يستدعى تساهل خال من المحافظة كالتساهل الذى جئنا به نماره قبلا لانصاف طائفة الأهالى المسلمين الخطيرة الشائن لانصافا لا يقل عما يمنح لطائفة المسيحيين . وأرى أنه من العدل والصواب رفع الصوت بالشكوى من الحكم على جموع الأهالى المسلمين تلك الشكوى التى تردد صداها فى رسائل القسيسين ومكاتبات (المكاتبين الخصوصيين) . فالكاثوليك والبروتستانت لهم مبشرون يرددون رجس شكواهم وينشرونها فى أوربا . وفى استطاعة الأولين أن يسارعوا برفع راية حرب أهلية وفى استطاعة الآخرين أن يقاوموا الحكومة بسهولة ويشهروا بها . وأوربا لا تردد سوى رجس أصواتهم . أما المسلمون فقد ارتبطوا بالمهادنة وهذه تحرم استعمال تلك الأفعال التى لا تتيحها الأنظمة البريطانية . وذات الأب هيرت Hirth يصرح بأن الكاثوليك يتقلدون الأسلحة . والسير بورتال يقول علاوة على ذلك (لأنهم يسرون للملك المداوة بدون داع) . ومع ذلك فالمسلمون متهمون بيث السائس وهم مبددون ومطردون بينما الآخرون يتمنون بمنح جديدة . لئلا وجدنا فى أوغندة لتحكم بدون التفت للمعتقدات وما دلم الأمر كذلك فلماذا يحتم علينا القضاء على المسلمين اللهم إلا اذا كان ذلك لعدم وجود مبشرين لهم يرفعون أصواتهم بالشكوى فى عالم الصحافة » ١٠

أما اتهام سليم بك بالخيانة فهناك الكيفية التى فند بها الكاتين لوجارد

هذا الاتهام في كتابه الآف الذكر بالمجلد الثانى بالصفحتين رقم ٤٧٨
و ٤٧٩ :-

« جاء في برقيات وردت حديثا أن الكابتن مكدونالد أثبت على سليم
بك الخيانة والمؤامرة مع مسلمى أوغندة بقصد إقصاء الانكليز عن هذا البلد كما
أثبت عليه تهما أخرى .

« ويؤخذ من التقارير التى وردت لانكلترا أن الرب التى اثبتت
في نفس سليم بك عندما جال في خاطره أن المسلمين عوملوا معاملة
عجيفة لا تمتد خيانة . وكان عند ذاك مريضا وفي حالة أشبه بحالات
الشرقيين على الموت ومع ذلك لم يحل هذا دون صدور الأوامر بتسفيره الى
الساحل الأمر الذى كان حتما سببا في وفاته .

« ومن الحكاية التى رويتها يظهر للميان أن سلجا ظل حيالى
مخلصا وأميناً مخاطرا في ذلك بحياته . وقد تم بهته وحن مساعيه
الاتفاق مع المسلمين في وقت كانت القرمة فيه سانحة له بارتكاب
الحياة وكان السودانيون قرييين منه في ناحية طورو Toru ومستعدين
لاقتفاء أثره والمسل بأوامره بدون بحث ولا جدال . أما طاقمة مسلمى
أوغندة فكانوا حتما يبادرون بانتهاز هذه القرمة . ومع كل ذلك ظل مخلصا
الاخلاص التام .

« ولقد كنت أعرف ذلك الرجل الذى اشتكت معه حق المعرفة
حتى أنى أستطيع أن أحكم أنه ظل كذلك مخلصا . هذا ولا بد أن
يكون سليم بك قد خرج خروجاً غريباً عن جادة الصواب لتعوله عن

مبدأ ذلك الاخلاص الذى بلغ فيه شأواً بعيداً ليسلك مسلك المداوة والبغضاء وذلك فى الوقت الذى كان يساوره فيه رسول الموت . وزعموا أن سليماً شط به الفكر فى تقدير تقوذه ومكائنه فاندفع فى ذلك الطريق طريق البنى والسدوان لما رآه من معاملتى أنا والكابتن ويليامز له . وقالوا انه لا يلىق معاملة مرووس أجبر بهذه المعاملة . ولكن سليم بك لم يكن عندما كنا فى أوغندة منابطاً منتظماً فى سلك الجندية بل كان حائزاً لرتبة بك فى الجيش المصرى - وهى رتبة سامية - وظلت مناطق شاسعة تحت قيادته منذ سنين . ومعاملته بغاية معاملة منابط صغير أمر مستهجن . وكان من المتفق عليه بيننا أن يرجع الى مصر . وكان عندما يتم تجنيد السودانين يثنى عليه أن يراى البلد بلا نزاع . أما فيما يتعلق بشخصى فيعزى أن أفكر فى أمر ذلك الرجل الذى أزمى فى الخدمة والذى اختاره غوردون لقيادة مروولى والذى بهتته ومهارته نجت دوفيليه من السقوط . ولم يثبت عليه الى هذه الساعة أية خيانة وهو فى ميعاد انحلال جيوش السودان ، ذلك الرجل الذى برهن على اخلاصه لى مرضاً حياته للخطر . وانى أعرف أنه أكره على السفر بقتة وهو مشرف على الموت مسلوب الكرامة منضوب عليه ليقضى عليه فى الطريق سجيناً محكوماً عليه بالاعدام من غير مدافعة ولا مرافعة . اه

ومن جهة أخرى فإن الكابتن لوجارد الذى ترقى الآن الى رتبة لورد فوه كذلك حديثاً فى معاصرة القساها بصدد تلك الناحية بذكرى سليم بك وأشاد بما كان له من المنزلة والاحترام ونشرت هذه المحاضرة فى العدد السادس الصادر فى لشبده فى شهر ديسمبر عام ١٩٣٠ م

من جريدة : « Geographical Journal » بالجلد السابع والستين . وهذا أمر يستوجب له المدح والتناء .

وهاك ما قاله :-

« وأزيد على ذلك فقط انا ضمنا الينا السودانين وأمكنا أن ترتبط معهم بعلاقات ودية . فإخلاص هؤلاء بقيادة رئيسهم الطاعن في السن لحاكمهم الخديو الذي قاتلوا المهدي والبرايوش في ضلال رايته مدة خمسة عشر عاما كما كانوا يقولون ، لموا إخلاص بحرك المواطف وبير الخناث في النفوس . ولقد مر أربعون عاما ومع ذلك فأني لا أستطيع أن أحتمل أن تمر بعينني ذكرى الظروف التي انبى عليها نهاية خدماته المترعة بالبسالة والاقدام » .

ومن ناحية أخرى فإن الماجور مكدونالك ذلك الرجل الذي كان وجوده يناسب جيل الصليبيين أكثر مما يناسب جيل العصر الحاضر قال مفتخرا بصنمه في الصنعة الأخيرة من كتابه « التجنيد والخدمة في شرق افريقية البريطانية Soldiering and Surveying in British East Africa » ما يأتي :-

« لقد كان من حسن حظي وأنا قوسير مؤقت أن أعمل بصفة قطمية على ملاشاة آخر مجهود تبذله الجمعية الاسلامية لطرد النفوذ الاوربي ومشروعات البشرين والتدن » . اهـ

وردا على ما ذكره الماجور مكدونالك أقول :-

ألم تك مع هذا حكومة أولئك « المسلمين المهجج » ، هي التي أرسلت المبشرين الى قلب أوغنديه التي طردوا منها المسلمين وآوتهم في عطلتها واستقبلتهم استقبالا رسميا باهرا وأدت التشرفات العسكرية لهم (راجع روايات المبشرين ولسن وظكن) مع أنهم كانوا ذاهبين لينشروا بدين منافض لدينهم ؟ !

وهل لو اجتاز مشايخ من مشايخ المسلمين أرضا لدولة مسيحية لينشروا دينهم كانت هذه الدولة تعاملهم بتلك المعاملة التي عومل بها المبشرون ؟

وهل تلك البشات المسيحية المختلفة الاجناس التي كانت متاربة في قلب السودان أيام حكم مصر بقصد تصير رعايا مصر من الامور التي تكون عملة في بلد خاضع لحكم دولة مسيحية ؟ !

كل هذه أسئلة نحتاج الى أجوبتها .

ويبدو من ناحية أخرى أن الماجور مكدونالد متصف بصفات لا يقره عليها دوما رفاقه وذلك لأنه عدا ما ذكره عنه الكابتن لوجارد من أن أساليبه في افريقية لا تتفق مع أساليبه ذلك القول الذي سبق تدوينه قد عثرنا في « كتاب حوادث افريقية Africa Incidents » للماجور تروستن بالصفحة رقم ٨٢ بصدد الثورة التي اشتهر أمرها على ما يأتي :

« ويبدو أن يورتال لسبب ما وجد مانما يحول دون تسليم عهدة الحماية الجديدة - وذلك ربما يصل خلقه - الى موقف كان سابقا في

خدمة « شركة افريقية الشرقية البريطانية » ، فعين بصفة مؤقتة الكابتن مكدونالد كوميسرا وترك له تعليمات وافية فيما يتعلق بالسياسة الواجب اتباعها .

« وضرب مكدونالد مع ذلك بهذه التعليمات عرض الحائط واطرحها ظهريا وسار على خطى خاصة به . وهكذا قبل أن يتجاوز پورتال ١٥٠ ميلا في سفره صوب الساحل أتمه الاخبار بمحدث قلاق في « كيبالا » Kampala ولذا أجّل سفره وأرسل مددا لقاعدة البلد » . اهـ

ولاية الكولونيل كوتل

وتجنيد فرقة فضل المولى بك

لما رفع السير جيرالد پورتال الراية الانكليزية على أوغندة وأعلن الحماية البريطانية على البلد طلب من حكومته إرسال أربعة ضباط لهم المام باللغة العربية وسبق لهم الخدمة مع جنود من السودانيين وذلك بقصد أن يتولوا رئاسة جنود مصر السودانيين الذين جنّدهم الكابتن لوجارد بواسطة سليم بك وأحضروهم إلى أوغندة واشترط أن تكون رتبة أحدهم راقية ليعهد إليه لإدارة شؤون البلد .

وهذه الاوصاف لا تنطبق بحكم الطبع إلا على الضباط الذين أدوا خدما في أوطان الجيش المصري السودانية وعلى ذلك وقع الاختيار على أربعة من هؤلاء وأرسلوا إلى أوغندة وهم : الكولونيل كوتل Colville والكابتن جيب Gibb ويزانت Besant وثرستن Thruston .

وسافر هؤلاء على الأثر ووصلوا إلى زربار في ٣١ اغسطس عام ١٨٩٣ م وإبرحوها في ٤ سبتمبر . وفي أثناء الطريق وقع أحدهم وهو الكابتن

يزانت في غالب الامراض ولمدم إمكانه مدلومة السير ترك في
عطة من عطات الشركة ليرجع الى بلاده بعد إبلاله . واتصل بالكولونيل
كولفل وهو في الطريق في إحدى عطات الشركة ان السير جيرالد
پورتال الذي كان يظن أن يقابله في طريقه والذي كان يعمل باسمه رسائل ،
قد سلك طريقا آخر ومر منذ عشرة أيام . ولما كان أرقى الأريمة
في الرتبة فتح تلك الرسائل ووجد فيها التعليمات اللازم تبليها إليه ومن
بينها أمر بتسليمه مقاليد الأمور وإرجاع الماجور مكدونالد إلى بلاد
الهند . واستمر هو ورفيقاه الاثنان سائرين إلى أن دخلا قاعدة أوغنده في
١٠ نوفمبر .

وليس من موضوع كتابنا هذا بيان ما عمله الكولونيل كولفل في
مدة ولايته . بل أريد أن أذكر فقط الاعمال المتعلقة بجنود مصر هؤلاء
الجنود الذين أخذوا منها بقصد أن يلب بهم أكبر مديرية من مديرياتها
منفعة وأكثرها لزوما لها . أما فيما يختص بالكولونيل كولفل فاني أكتفي
بالقول انه أعلن الحرب هؤلاء الجنود على كباريجا ملك الأنيسورو ورب
خطأ أقام به قضا حريصة احتلها هؤلاء الجنود . وهذا الخط يتدى من
أوغنده وينتهي عند كيبورو الواقعة على صفة بحيرة البرت نيازا الشرقية
والتي بها الملاحات الشهيرة . تلك الملاحات التي يعود منها كما سبق القول على
كباريجا إرادات عظيمة .

وأرسل الكولونيل كولفل في يناير عام ١٨٩٤ الماجور « أوت »
Owen وهو ضابط من الضباط الذين قدموا مع السير جيرالد پورتال
وظن مقيما بالبلد ، إلى وادلاي وهي آخر قاعدة اتخذت لمديرية خط

الاستواء . وكان يريد من وراء ارساله أمرين : الأول أن يرفع على هذه الناحية العلم البريطانى والأمر الثانى تجنيد فضل المولى بك وفرقة التى كان المظنون أنها فى وادلاى وذلك بالطريقة التى جندت بها فرقة سليم بك .

ووصل الملاجور أون الى وادلاى ورفع الراية الانكليزية على الحصن المصرى القديم وجند خمسين رجلا من الاهالى الذين يمتلكون بنادق فى خدمة الحكومة الانكليزية ليؤلف منهم حرسا لمنع التعدى على تلك الناحية التى وضع يده عليها ثم قفل راجعا الى أوغندة بدون ان يمر على فضل المولى بك أو فرقة . وكل ما قيل له انه يوجد فريق من الدراويش على مقربة من الجهة آخذافى التقدم .

وأقام الكولونيل كولفل عندما رتب خط النقط الحربية لناية بحيرة البرت نيازرا مسكرا رئيسيا فى بقعة يقال لها « أهوما » Hoima على مسافة ٣٠ كيلو مترا تقريبا شرقى البحيرة وفيه حشد معظم الماسكر السودانيين ونصب عليهم الكابتن ترستن قائدا . وكان هذا القائد قد خدم فى الجيش المصرى .

وفى مارس عام ١٨٩٤ م نحى الى هذا الضابط من بعض الاهالى ان قوة كبيرة من الجنود السودانيين مهاجمة أعلام قدمت واحتلت « مهاجى » القائمة على شفة بحيرة البرت نيازرا الغربية وكانت قبلا عظة من المخطات التى ابتناها أمين باشا . وأول فكرة طرأت على ذهنه ان هؤلاء لا بد ان يكونوا الدراويش الذين اتصل خبرهم بالملاجور أون لما كان فى وادلاى . فقام ترستن فى الحال الى كييرو حيث كان يوجد مركب

مصنوع من الصلب وموضوع في البحيرة فأبحر فيه وولى وجهه في بادية الأمر ان ناحية قرية من مهاجى ليستى أخبار أولئك الذين قدموا حديثا . فلم من الأهالى ان عددا كبيرا من الجنود الزوج ومهم كثير من الائمة وكثير من الرايات ومدفع ورجل من البيض أتوا من ناحية الشئ ووصلوا الى « مهاجى » فاستجج الكابتن ترستن من وجود الرجل الايض بينهم انه قد يجوز ان يكونوا من جنود شرق الكنفو بقيادة منابط من نسييت .

وعندما اقرب الكابتن ترستن من مهاجى ظهر له عدد من الاكواخ وناس سود يندون ويروحون في كل صوب وناحية ولمع كذلك عددا كبيرا من الاعلام منتشرة على شاطئ البحيرة . وبما أن عدم النظام في كل هؤلاء الجنود يدل على أنهم غير تابعين لأمة متحدة أخذ الخوف يدب في قلب الكابتن ترستن ظنا منه أن يكون هؤلاء هم الدراويش الذين فكروا فيهم في بادية الأمر فوجه اليهم بعض طلقات عالية من مدفع المكسيك اثنى كان معه غير أنهم لم يجاوبوه عليها . وتأكد بهذه الطريقة أنهم لم يكونوا من الدراويش فاقرب من الضفة ورأى جليا أنهم رافضون السلم المصري وبسيفنا تمزق السلام الخديوى . واصطفت الجنود واصدر لهم قائد الأوامر بالتمتة التركية المتعملة في الجيش المصري التى يعرفها تكبتن ترستن .

واقرب « تكبتن ترستن من الشاطئ ونزل الى السبر واستقبل بكل أنواع اخذوة عسكرية مع النفع في البوق والتبرع على الطبول . وبعد ذلك حفر مقابله أربعة منابط من السودانين متوسطى السن متشعبي

بثياب بيضاء نظيفة وأوصلوه إلى حديقة حيث قدمت له القهوة وقدم إليه كافة الضباط . ولما كان الليل قد أخذ يرخي سدوله طلب الكابتن رستن الانصراف ليترك لهم وقتا لتأدية فروض الصلاة وقال لهم إنه يأمل ان يراهم في اليوم التالي ويتفاوض معهم فيما يتعلق بالاشغال مؤملا الوصول الى اتفاقية ترضي الطرفين ثم ذهب الى مضربه . وفي القند اتوا بجميعهم ليزوروه وقصروا عليه ما وقع لهم . وهناك ما قالوه :

لما تركهم أمين بلشا انقسمت جنوده شطرين : أحدهما بقيادة سليم بك وقد ذهب إلى كافاللي ونزل بها ومنها جنده الكابتن لوجارد . والثاني بقيادة فضل المولى بك وقد انصرف الى الاطيان الخصبية الواقعة شرق وادلاى وأقام بها . وهناك زارهم الكابتن فون كركهوفن Von Kerkhoven البلجيكي وكان قد أتى من ولاية الكنتو بجندهم باسم هذه الولاية وذهب بهم غرب النيل . ثم قتل الكابتن فون كركهوفن قضاء وقدرًا بيد خادمه وخلفه ضابط بلجيكي أيضا يقال له دولاج De Langes وهذا أدركته المنية بعد الأول زمن يسير ثم تولى القيادة بعده ضابط آخر بلجيكي يسمى بيرت Beert . وتلقى هذا الضابط عدتد تطبات مقتضاها اقامة نقطة حربية في وادلاى وأرسل كافة جنوده السودانيين لتنفيذ هذا الأمر . وكان عددهم يبلغ ٧٠٠ جندي فسافروا على دفتين بين الأولى والثانية خمسة عشر يوما . فالتصيلة الأولى وكانت منقسمة إلى بلوكين بقيادة فضل المولى بك التقت بالدرائش بقرب وادلاى ودارت بينهما رحى الحرب فكانت النتيجة إبادة التصيلة تحريبا برمتها وقتل فضل المولى بك ومن سلم من الموت أخذ أسيرا . أما التصيلة الثانية المكونة من البلوكين الآخرين فوصلت إلى وادلاى

وتمت فيها . وهذه هي الجنود التي أخبر عنها أهالي هذه الناحية المجاورون قاتلين إن قوة من قوات الدراويش آخذة في الاقتراب وذلك عندم أني إن وادلاي ليرفع الراية البريطانية . وبما أنهم كانوا لا يحصلون على ثبوت في هذه الناحية إلا بمشقة هجروها وأتوا للإقامة في مهاجبي الواقعة على شاطئ البحيرة وفي هذه الناحية عثر عليهم الكابتن ترستن ومع ذلك فوؤلاه لا يكونوا إلا نصف القوة فقط أما النصف الآخر فمسكر في الجبن على مسافة بضعة أيام .

وقال لهم الكابتن ترستن إن الكابتن بيرت لا بد أن يكون قد أخطأ لأن تبدي انتهى فيهم من ممتلكات انككترا وأنه على ذلك لا يستطيع مضف إن يسمح بقوة مسلحة يطلبها علم أجني إن قيم في هذه الأرض وإن من بسط الأمور وأهونها لهم أن ينتظروا في سلك الجندية مع انككترا . فتوا أنهم يقولون ذلك بطيبة خاطر لا سيما أنهم لم يصلهم من البلجيكيين سوى راتب سنة واحدة وإن هذه السنة قد انقضت . فسلمهم الكابتن ترستن راية إنكليزية رفضوها وحيوها بالسلام الملكي . وبعد ذلك دعوه لزيارة معسكرهم فقبى دعوتهم وحيوه عند وصوله إلى ذلك المعسكر بطلقات بندق . ومن هذا الكابتن علموا بوفاة الخديو توفيق . وتبين صدق ذلك الرجل الأبيض المرافق لهم وخاله الكابتن ترستن ضابطا بلجيكيًا هو كاتب مصري الجنس أشقر اللون كان معهم وإن هذا على ما يظهر لعب دورا هاما في مسألة تأنيب الجند على أمين باشا .

وقال لهم الكابتن ترستن إنه أزمع الانتخاب ليتكلم مع رئيسه الكنديين كقولهم بصدد الاتفاق الذي عمل معهم وأنه سيرجع إليهم بمد

شهر ومعه ما يزوده به من التعلقات . وأنه يجب عليه ان يستعيرها في غضون هذا الشهر نصف جنودهم التازلين في الجبل .

وعاد الكابتن ترستن إلى معسكره في هوانا وترس في حسان بلاغا الى رئيسه الكولونيل كولفل بما أجراه . وثاكن هذا رئيس الجنود وأخذ يبحث عنهم من أمد طويل وأرسل لجوزفون من أجل هذا الغرض إلى وادلای ، بدر إلى انتهاز هذه الفرصة التي سمحت له وترس في التو والساعة إلى الكابتن ترستن أمرا بتجنيدهم وإرسالهم إلى وغلنسة مع أتباعهم .

وسافر الكابتن ترستن بلا توان في أول مايو عام ١٨٩٥ . وذهب يوزباشي سوداني من أولئك الذين كان الكابتن لوجارد قد جندهم يتبعه . ربحان افندي راشد وكان قد خدم في الزمن السابق بصفة رئاسة فرقة في هذا عندما كان مديرا عاما لمديريات خط الاستواء . ويقول الكابتن ترستن إنه كان رجلا ماهرا محبوبا من الجنود وكان يخال عند أخذه معه ان يستغربه كوسيط لتمييد المشكلات إذا وجد شيئا من هذا القبيل .

ووصلا إلى مهاجي وقابل الأهالي الكابتن ترستن بتشریف نفذة . وبلغهم شروطه قبلوا بها واشترطوا ان تلك ان يقبل بها بكنية حمد بندي على الذي حل محل فضل السولى بك رائدى كان مع قصصية الأخيرة . وهذا الضابط كان عند ذلك يوزباشيا ولعب دورا هاما في مذبحة نمره عى أمين باشا . وقد قال ربحان افندي راشد ان احمد افندي هذا - وكان له به معرفة - رجل مستبد صلب الرأى له قوذة كبير على الناساكر وهؤلاء يتبرونه كلك قشام الكابتن من ناحية هذا الرجل لا سيما وأنه يتذك عمدا كبيرا

من الرقيق ذلك الأمر الذى لا يمكن احتماله وغض النظر عنه فى أراض
تحكمها بريطانيا .

ووصل احمد افندى على هو وجنوده وأتباعه بمسد أربعة أيام . وعند
اجتيازه المسكر حاول الكثيرون ممن كانوا به أن يقبلوا يده . ووجده
الكابتن رستن - وكان قد قابله - رجلا مهذبا وبمسد النحيات المتأداة
طلب احمد افندى على منه الانصراف لأنه متعب وقال انه سيرجع وقت
المصر ليزوره .

ولاحظ الكابتن رستن ان عدد الرايات المصرية يفوق عدد الرايات
البلجيكية كثرة بين أولئك الجنود . وفيهم بسهولة من هذا الامر انهم
شددوا التعلق برأيهم المصرية القديمة أكثر من تعلقهم بالأعلام
الأخرى . وحالما لاحظ ذلك جال فى خاطره أنه فى استطاعته الاستفادة
من هذا الشئ وعلى هذا رفع علما مصريا بجانب العلم الانكليزى الذى
كان يحقق أمام سرادقه وترك جانبا القبة التى كانت على هامته وارتدى
طربوشا وأخرج من حقائبه راية تمييزه ضابطا فى الجيش المصرى ووضعها
فى جيبه .

ومن حيث أن هذا الضابط توسل بهذه الطريقة ليخضع الساكر المصرية
ويجندم فى خدمة الحكومة الانكليزية قد تأقت نفسى أن أخرج شيئا
قليلا عن موضوعنا هذا وأقل ما ذكره هو ذاته فى كتابه « حوادث
افريقية ص ٧٦ » عند نهاية خدمته فى الجيش المصرى بصدد الطربوش الذى
وضعه الآن على هامته .

وهالك ما قاله :

« في أوائل شهر مايو عام ١٨٩٣ م أبحرت من الاسكندرية وعندما دارت في الباخرة حول الميناء ألقيت طربوشى في البحر مع شئ من الكفران بالنعمة وانكار الجليل ولكن بدون أدنى خرة من الاسف » . اهـ

وانى اذا ذكرت هنا ما قاله هذا الضابط فاذك إلا لأين لأبناء وطنى شعور بعض الأجانب حيال مصر التى أكلوا زادها وشربوا مائه وألحقوا بمجدهم .

ولنرجع الآن الى موضوعنا وما يأتى أدهى وأمر :-

وفي الساعة الرابعة قدم البكباشى احمد افندى ومعه كبار ضباطه والكاتب المصرى . وبعد أن أمرهم الكابتين ترستن بالجلوس قال للبكباشى احمد افندى على انه أرسل فى طلبهم لأنه لا يريد أن يبقى فى هذه الناحية لا هو ولا جنوده وانه يبنى عليهم أن يأخذوا متاعهم غدا ويقتنوا أثره .

وسأله احمد افندى على من هو وما هى السلطة التى له عليه ؟

فأجابه ترستن انه المتولى القيادة فى كل الاراضى البريطانية التى فى منطقة النيل وان حاكم أوغندة الانكليزى أصدر له تعليمات بأن لا يسمح له بالاقامة حيث هو مقيم الآن وبما انه دخل فى بلدهم فصار بحكم دخوله هذا يأتهم بأوامره .

فأجاب احمد على ان البلد ليست ملكا للانكليز وانه تلقى أوامر

بالجىء الى حيث هو مقيم الآن وانه مصر على البقاء فى النقطة التى هو نازل فيها .

وطلب منه ترستن ان يصرفه المالك للأرض التى يقيم فيها بحسب فكره .

فأجابه احمد على ان كل هذه البلاد كانت قبلا ملكا لأفندينا (الخديو) وهذا تخلى عنها . أما الآن فهو لا يعرف المالك ولكن البلحيكين أرسلوه ليحتلها .

فقال له ترستن انه لم يحصل شئ من هذا وأن الخديو لم يتخل عن هذه الاراضى بل كلف الانكليز باحتلالها الى ان يروق له استرجاعها .

وبعد ذلك تبادل الحديث الاثنى وقد ورد فى كتاب ترستن الآف الذكر بالصفحتين رقم ١٧٩ و ١٨٠ وها هو :-

سأل ترستن احمد على فقال : هل أكون قد أصبت كبد الحقيقة اذا رأيت فيك بكباشيا مسلما وهل تفضل ان أميك اسما آخر ؟

فأجابه احمد على : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .. الخ ..

فقال ترستن : أظن ان المسلمين التمدنين أو رعايا الامبراطورية العثمانية يتبرون على كل حال أن مولانا السلطان بمنزلة خليفة الرسول وامام المسلمين . فهل هذا حق أو السلطان شئ آخر ؟

فأجاب احمد على : انه لم يك شيئا آخر .

فسأله ترستن : وهل من واجبات المؤمنين الامتثال لأوامر السلطان أو لأوامر ملك مسيحي أجنبي ؟

فأجابه احمد على : كلا ، بل لأوامر السلطان بلا نزاع .

فقال ترستن : والملك النصراني ليس له عليهم حقوق بالطبع ؟

فأجاب احمد على : نعم ليس له عليهم أى حق . .

فسأله ترستن : وهل يياثر أمير المؤمنين بنفسه السر على كل قسم من أقسام الشعوب الاسلامية أم يياثر ذلك بواسطة مندوبين ينتدبهم للبقاع البعيدة ؟

فأجاب احمد على : أرى انه يصرف الأمور في الامبراطورية كما ذكرت .

فقال ترستن : ولكن لا يلزم ان ندع أى شك يحوم حول هذا الموضوع . لاذ من الجائز أنى لم أعير عما أريد بكيفية واضحة . فهل تعين الأمراء أمر شرعى أو من الاشياء المحرمة ؟

فأجاب احمد على : انه بالبداهة أمر شرعى .

فقال ترستن : أوليست طاعة الأمراء فرضا واجبا على المؤمنين ؟

فأجاب احمد على : بلى لأنها من فروض الاسلام .

فقال ترستن : وهل اقتدينا أمير من أمراء السلطان ؟

فأجاب احمد على : نعم هو كذلك .

فسأل ترستن : وهل تجب اطاعة أوامره ؟

فأجاب احمد على : بكل تأكيد . اهـ

وبعد ذلك أخرج ترستن براءة تمينه منابطا وعليها بصمة ختم الخديو ووضع هذه البصمة على جبينه ثم أعطاها لأحمد على وقال له اقرأ أوامره أفندينا واعمل بها .

وأخذ احمد على البراءة وبعد ان تلاها قبل الختم ووضع البراءة على رأسه ثم أعطاها للكاتب الذى بعد ان عمل مثل ما عمل قرأها وقرر أنها براءة حقيقية من الخديو .

ونفض عند ذلك احمد على وأقبل على ترستن ليقبل يده غير ان هذا أبى وقال نحن الآن رفاق وأنا لا أقبل ذلك . فقال له احمد على انه صار الآن مستمدا ان يتوجه الى حيث يأمره وانه يطلب منه فقط ان يأذن له بأربعة أيام يجمع فى خلالها الاقوات فسمح له بذلك .

وبرى من هذه القصة ان هذه العملية كانت تريد دواما مثل فصيلة سليم بك ان تظل مظلمة لملم بلدها مصر . وانما تخلى الحكومة عنهم والنناورات التى توشك ان تكون مجردة من الصدق مثل المناورة التى أتيت توا على ذكرها ، هى التى أكرههم على السخول فى خدمة الحكومات الاجنبية .

ومن المهم ان أكرر هنا ما حدث بعد ذلك لأحمد على ليكون فى ذلك

عبرة لمن يتبر . فلقد حدث له ما حدث لسليم بك وبعد ان جندت عساكره
أمسى فضلة لا خير فيها ولا شيء يرجى منها . وعندما وصلت فصيلة
الى أوغسدة عزل من القيادة وأعطى قطعتين صغيرتين من الأرض
ليتولى زرعها بدون أن يبين له راتب أو مماش حتى ولا خدم . وقال
رستن ان آخر مرة رآه فيها كان يربح معاشه من تجارة الماعز . وقال علاوة
على ما ذكر انه رأى من الشهامة ورحابة الصدر ان لا يوجه اليه أية
ملامة . وللقارىء أن يحكم أى الضابطين الانكليزي أو السوداني أحق بتلقيه
بقلب ضابط .

ولما هبت ريح ثورة الجنود السودانية فيها بعد انضم اليها احمد على وقتل في
معركة من المعارك التي شنها عليهم الانكليز .

وقد تم سفر هذه الجنود حسب الاتفاق . فقتل الى أوغسدة ٥٠٠٠
خمس آلاف نسمة وهناك أمر الكولونيل كوفيل المايجور كنتنجهام
Cunningham الذي تولى فيما سلف قيادة الأورطة الثالثة عشرة السودانية
في الجيش المصري وكان رستن ملحقا في الخدمة بهذه الأورطة أيضا ، بفرز
هؤلاء الناس .

وهناك نتيجة هذا القرض :

٣٠٠ جندي سليمي البنية متعلمين تعليما وافيا و ٥٠ طاعنين في
السن غير صالحين للخدمة و ١٠٠٠ شاب من عديم يمكن تجنيدهم وجعلهم
جنودا صالحا .

وحدثت مجلة وقائع مع كباريجيا ملك الاونيورو في غضون عام ١٨٩٤ م

بدون حصول نتيجة يركن اليها أو يول عليها . وكافة المحاولات التي بذلت في سبيل أسره ذهبت هباء وفشلت . وبارح الماجور مكدونالك أوغندة في يونيو وبارحها الكولونيل كوتفل في آخر السنة وذلك بعد أن أصيب بمرض بالغ في الشدة لدرجة أن دعت الحالة الى حمله طول الطريق حتى وصل الى الساحل . وعند سفره فوض للمسترجاج Jackson وهو من الموظفين الملكيين القيام بشؤون وظيفته . وسافر الكاتب ترستن كذلك من البلد في فاتحة عام ١٨٩٥ م واشترك في حملة دقلة مع الجيش المصرى ثم رجع الى انكلترا ، وعاد الى أوغندة في أبريل من عام ١٨٩٧ م أى في السنة التي اندلع فيها لمهب ثورة الجنود السودانية الكبرى التي سنأتى على وصفها بعد . وأخذ هؤلاء الجنود أسيرا هو واثني آخرين من الضباط الانكليز وأعدموه الحياة .

ثورة الجنود السودانية في أوغندة

لم يتوصل الماجور ترستن بحكم الطبيعة أن يذكر في كتابه « حوادث افريقية » شيئا عن ثورة الجنود السودانية التي لقي فيها حتفه . غير أن أخاه الذى نشر هذا الكتاب دون في آخره فصلا سماه « التالى » ذكر فيه أسباب هذه الثورة وتطوراتها على اختلافها . وبما أن أخاه قتل بيد هؤلاء الجنود فلا مجال للقول إنه كان يكتب ليدافع عنهم أو أنه كان ميالا اليهم . ولذلك ينبى لنا عندما يكتب شيئا محققا لوقع خطيئهم أو بحمل المصـر على أن يتس لهم العذر في أفعالهم ، ان نعتقد بصحة ما كتب . وعلى هذا وقع اختيارى على كتابه دون سائر كتب المؤرخين الآخرين الذين كتبوا في هذا

الموضوع . فن هذا الكتاب استقت أكثر المعلومات التي سيأتى ذكرها . هذا وبما زاد نيران هذه الثورة اشتعالا اشتراك موانجا ملك أوغندة فيها وقيامه على السلطة البريطانية بسبب ماملتها له ماملة مزربة وذلك بتحديد سيطرته وتدخلها في تصرفات بلاطه حتى في أمور نسائه كما قال شقيق للماجور رستن بالصفحة رقم ٢٨٧ . ومع ذلك فقد وقع في الأسر في آخر الثورة هو وكباريجا ملك الاونيورو^(١) وأرسل كلاهما الى جزر سيشل حيث قضيا بقية حياتهما .

وكان عدد جنود فصيلتى سليم بك وفضل المولى بك الذين جندتهم السلطة البريطانية للخدمة في أوغندة يبلغ زهاء ١٠٠٠ جندي . وهذه الجنود هي البقية الباقية من حامية مديرية خط الاستواء . وكانت هذه الجنود عندما تقوم بغارات لطلب الأقوات تستولى كذلك على عدد وافر من الزوج وتحفظ بهم وتضرب عليهم الرق . ولذلك ازداد عدد الفصيلتين السالف ذكرهما حتى بلغ وقت ارسالهما الى أوغندة ١٠٠٠٠ نسمة تقريبا بما في ذلك أسرها وأرقاؤها . وكان من بين هذا المدد فريق يصلح للتجنيد قى وقت فرز فصيلة فضل المولى بك كان يوجد كما قيل ١٠٠٠ من أولئك الأرقاء يصلحون للخدمة العسكرية . وبالتحقيق كان يوجد مثل هذا العدد في الفصيلة الأخرى التي كان يقودها سليم بك فكانت الحكومة البريطانية كلها حدث فراغ في الصفوف أو أرادت ازدياد تلك القوة تلجأ الى تجنيد أولئك المييد وبهذه الوسيلة بلغ عدد الجنود في أوغندة ١٦٠٠ جندي عام

(١) - السير جفرى ارثر Geoffrey Archer الذى كان حكاما للسودان وكان قبل هذه الوظيفة مقيا في أوغندة سح لكباريجا بالسودة الى بلاده ولكن كباريجا لم يصل اليها ومات في أثناء الطريق ما بين زنجبار وأوغندة .

١٨٩٧ م أى فى السنة التى حب فيها ربح الثورة .

ويسدو أنه عندما رجع الماجور ترستن الى أوغندة فى أبريل عام ١٨٩٧ م بعد أن غاب عنها عامين وجد كما قال أخوه بالصفحة رقم ٢٩٤ الجنود فى حالة استوجبت اشغافه وحنانه . فكان راتب الجندى الشهرى أربع رويات بينما كان المحال يقبض ١٢ روية وعلاوة على ذلك كانت رواتبهم متأخرة ستة أشهر عند قدومه . وكساوبهم التمين صرفها لهم سنوياً يظهر أنها كانت تصرف إليهم بنير نظام . لأن الحالة التى كانوا عليها يلوح انها كانت أسوأ من حالتهم يوم أن قدموا الى أوغندة . وقد يدعش المرء حيال الانتقادات التى توجه الى الادارة المصرية عندما يرى أن عاكرها بعد اقصالهم عنها مدة سبع سنوات فى ثياب أحسن حالاً مما كانت بعد أن قضوا قس هذه المدة فى خدمة الانكليز .

أما لسافات التى كانوا يقطعونها ذهاباً وإياباً فكانت على ما يظهر بييدة عن حد التصديق كما جاء بالصفحة رقم ٢٩٥ . فقد كانوا يمشون شهوراً متقلين بهذه الكيفية بدون أن يروا أسرم لأنهم كانوا يرسلون تارة ذات اليمين وطورا ذات الشمال اما تجمع عمرد قبيلة أو لحراسة قافلة وذلك بصرف النظر عن المعاملة الشديدة "العارمة" التى كان يسلطها بها الماجور ترنان Ternan . وهذا الضابط من الذين خدموا ايضا فى الجيش المصرى . ومع ذلك فرغم هذه المعاملة التى لا تنفق إلا قليلاً مع ماتوجهه الانسانية ظل هؤلاء الجنود عظمين وقاتلوا مخاطرهم بأرواحهم جنود ولاية الككنو لشمردين أولئك الجنود الذين قتلوا ضباطهم

وكانوا ينوون دخول أوغندة .

ويستطيع الانسان وهذه حالتهم أن يتصور حالة أفكارهم عندما أخبروا أنهم على وشك أن يباشروا القيام بحملة ذات أمد ضيق وغير معين ويجوز أن يكون سنة أو سنتين أو أكثر . وما زاد الضيق بة أنهم علموا أن المجاور مكدونالك ذا النكرى المشنومة والتي كان قد بارح البلد سيرجم هو نفسه اليها ويتولى قيادة هذه الحملة . ويبدو أن الماسكر كانوا فعلا تنفى مراجعهم احتداما من هذا الضابط بسبب المماثلة لقائمة التي أصلى بنارها كما سبق القول قائدم قديما سلم بك مطر بالحكم عليه وبنيته مع المرض الذي كان يئن من آلامه حتى أنه مات في الطريق .

ومن المستحسن قبل ان نسير شوطا بعيدا في موضوع هذه الثورة أن نبين ماهية هذه الحملة والترض منها فنقول :-

ان السبب الذي أبدوه رسميا عند اعادة فتح السودان هو أنه على أثر الضغط الذي كان يقوم به الدراويش على الايطاليين في كسلا طلب هؤلاء من الحكومة البريطانية الزحف على دنقلة ليكرهوا الدراويش على التراجع وتخفيف ذلك الضغط .

وهذا القول بعيد عن الصواب . والحقيقة هي ان الحكومة البريطانية علمت من مصدر سري أن حملة مارشان التي أرسلتها الحكومة الفرنسية من أراضي ممتلكاتها في اتجاه الشرق تقصد في الواقع وقس الأمر فاشودة والنيل للتوطن هناك ودق أوتادها والحصول على طريق في وادي النيل . واذا كانت حملة أوغندة في الحقيقة تقصد التعاقب الى

فاشودة واحتلالها قبل ان تصل اليها حملة مارشان Marchand ولكن المصدر الرسمي كان يقول انها ألفت لتذهب الى منابع نهر جوبا Juba وتحديد نفوذ النفوذ الايطالى .

وكان فى غير حيز الاستطاعة اتخاذ طريق النيل لسبيين : الأول احتلال الدراويش للقسم الواقع شمال مديرية خط الاستواء ووجوب قتالهم بادية ذى بدء . وحتى لو فرض أن هذا القتال تمكّل بالنجاح فانه يبقّى جدا مسير الحملة . والثانى أنها حتى على فرض أنه لم يكن يموت سيرها كانت تلاقى فى طريقها منطقة السدود واجتيازها من المستحيلات إلا إذا كان يوجد هنالك بواخر وهذه لا وجود لها . فهذه الاسباب كان على الحملة أن تتجه من قسم أوغندة الشرقى صوب الشمال ثم إلى بحيرة رودلف - وهذا ينطبق تماما على السبب الذى ذكر رسميا - وبمد ذلك تستمر فى سيرها شمالا دائرة حول منطقة السدود من الجهة الشرقية وهكذا تصل الى احتلال فاشودة .

وما هى يا ترى أغراض الحكومة البريطانية من احتلال فاشودة ؟ أكانت لتسلمها لحكومة السودان لتدجها فى الاتفاقية الانكليزية السودانية انخاصة بإدارة السودان حتى تكون جزءا منه أم لتزعم متى احتلها أن الجنود البريطانية هى التى فتحها وحدها ، وبما أن فتحهم لها يكون عنده من الأمور المقررة فيفتنى اعتبار البلد بأجمه ابتداء من هذه الناحية وما وراها جنوبا من ممتلكات انكلترا ؟ انه ليصب على المرء أن يقرر أحد الأمرين ، ولكن اذا كان ولا بد أن يحكم بحسب تصرفات هذه الحكومة وأفعالها التى منها زعمها ان الجزء الجنوبى من

مديرية خط الاستواء المصرية التي وضعت يدها عليه بهذه الوسيلة هو أرض بريطانية يجب أن يحكم ان غرضها كان اعتبار كل المنطقة ابتداء من فاشودة وما وراءها جنوبا هي كذلك بريطانية وتقرر حدود السودان عند هذه الناحية .

وعلى ذلك لما علمت الجنود السودانية التي كان قد تقرر أن تشترك في تأليف هذه الحملة بالشروع في تنفيذ هذه النية ، وكانوا متشبعين بالروح السابق تبيانها تاريخ منهم ٦٠٠ جندي لأنه استعمال تميم هذه الثورة لبعد المسافات بين مختلف الحاميات القاصلة بين الحامية والأخرى ولأن الحكومة وصلت الى تجريد تلك الحاميات من أسلحتها قبل ان تتمتع بها أخبار الثورة وتنضم الى بعضها . وليس من أغراض أن أقص مفصلات هذه الثورة التي أوشكت ان تخرج الى إفلات أوغندة من يد الانكليز بل أكتفى ان أقول انه بواسطة الجيوش الهندية التي أحضروها والتي انضم اليها أهالي أوغندة المسيحيون - لأن الجنود السودانية كانوا مسلمين - استمرت الحرب سجالات بين الفريقين أكثر من عام وانتهت بإبادة هؤلاء الجنود . وهلك في هذه الحروب كثير من الضباط الانكليز . أما الماسكر السودانية فغفروا فيها رؤسهم الثلاثة الكبار وهم بلال افندي ومبروك افندي وجادين افندي الذين كانوا من قدماء ضباط الجيش المصري كما خسروا رؤسهم الآخرين . ولم يؤخذ من جميع هؤلاء ضباط حتى بل قضى عليهم في ميدان القتال . تلك كانت خاتمة من بقى من الجنود المصريين الذين في السودان ، أولئك الجنود الذين ظلوا على عهد إخلاصهم لحكومتهم بعد أن تركتهم .

خاتمة خدمة أمين باشا

الآن وقد أتينا على ذكر جميع ما سلف أرى من التسلب أن نذكر ما وقع في الختام لأمين باشا فنقول :

لا بد أن يتذكر القراء تلك الولاية التي أولها الماجور ويسان قومير غرب افريقية الألمانية الامبراطوري أثناء وجود حملة استأنلي في بجامايو Bagamayo تكريما للذين رجعوا مع الحملة المذكورة وانه في أثناء هذه الولاية أنجه أمين باشا بعد أن تناول الطعام نحو النافذة المطلة على الشارع . ولما كانت قصر نظره لا يسمح له بتمييز الاشياء بدرجة كافية خله بابا يوصل الى طنف ونظرا لانخفاض عتبة تلك النافذة سقط في الشارع وقيل على أثر هذا الحادث الى المستشفى الألماني وفيه عولج في الحال المألجة التي استدعتها حالته . وكان من المظنون في أول الأمر أنه أصيب بكسر في الجمجمة غير انه اتضح لحسن حظه انه لم يصب بشيء من ذلك وبعد ان قضى في المألجة ثلاثة أشهر أبل من مرضه والتحق بخدمة الحكومة الألمانية في فبراير عام ١٨٩٠ م .

وكان يوجد في ذلك الحين مناظرة شديدة جدا بين انكترا والمانيا حول اقتناء أراضي افريقية لأن الاتحادية الانكليزية الألمانية التي كان مبينا بها منطقة قود كل من الدولتين ما كان وقع عليها بعد وصكانت كل واحدة منهما تحاول ان تسبق الأخرى في احتلال الاراضى التي تطمح اليها لكي تضع المنازعة لها أمام أمر واقع .

وكان من بين الاراضى التي تتوق لها قومسها أراضي افريقية الوسطى

التي بها الممتلكات المصرية . وكانت هذه الممتلكات شائعة لأفكارها أكثر مما عداها . فكانت انكلترا ترى أن وضع يدها عليها هو بمثابة امتلاك مفاتيح الباب الذي تستمد منه مصر الحياة ولذلك كانت دواما قابضة عليها كملحقة من ملحقاتها . أما ألمانيا فهذه حتى على فرض أنها كانت مدفوعة الى ذلك بأسباب أخرى قالت وضع يدها على أراض كانت تنوق انكلترا لهذه الدرجة الى امتلاكها يجعل في امكانها طلالا كان هذا السلاح في يدها أن تنال منها امتيازات ذات بل في مناطق أخرى ما كانت لتتألمها إذا لم تكن واضحة يدها على تلك الممتلكات .

وعلى ذلك كانت الممتلكات المصرية هي التي تطفى حرارة غلظتها وعليها تدور رحي المساومة والمصالحة بين الدولتين .

وأعقب دخول أمين باشا في خدمة ألمانيا هبوب عاصفة سخط وحنق في صحافة الانكليز فرمته بالكنود ونكران الجليل وما شاكل ذلك من الكلام الجارح لأن الانكليز حسب قولها هم الذين أخذوا حياته بما لهم فكان ينبغي عليه ان يضع نفسه تحت تصرفهم ويستمد لخدمه سياستهم في مستقبل الايام لا لخدمة للانيا .

ولكن لم يكن هذا بل سافر أمين باشا على رأس حملة برعاية الحكومة الألمانية الى أواسط افريقية ليضم الى هذه الدولة أراضى وسط هذه القارة فصول على الذهاب الى بحيرة البرت نيازا للبحث عن جنوده القدماء ليتمكن بواسطة ماله عليهم من التفوذ الذي كذب يخيله ، من تجنيدهم واستخدامهم بصفة قوة مسلحة توصله الى تنفيذ أغراضه وتحقيق مطالبه .

وانطلقت الحملة وتألفت بريلة أمين باشا من : الدكتور استمان المالم بالطبييات Dr. Stuhlmann ، واللقتات لانجهد Langheld قائد الجنود ، واثنين من الآباء البيض وهما شينز وأخت le Pères Blancs Schynze et Achte وكان أولهما ساح قبالا فى الساحل مع حملة اسنانلى ، ورجب افندى سكرتير أمين باشا قديما فى مديرية خط الاستواء الذى كان مقبيا معه ، وباشجاويش وجاويش المائين ، و ١٠٠ جندى ، و ٦٠٠ حمال .

وفى ٢٦ أبريل سنة ١٨٩٠ م سارت الحملة فى طريقها . وبعد أن جال أمين باشا فى ارجاء داخلية افريقية مر من جنوب بحيرة فكتوريا نائرا ووصل بعد سياحة ١٥ شهرا أخى فى يولييه سنة ١٨٩١ م الى كافاللى وفيها وجد سلم بك مطر وجنوده . وظن هؤلاء فى بادىء الأمر انه آتى من قبل الحكومة المصرية لاقناضم من السكان التازلين فيه . ولكن لما أخبرهم ان ليس له علاقة بهذه الحكومة وانه موظف من قبل الحكومة الالمانية خدت حميم من جهته . وحاول ان يجند البعض منهم غير أنهم أبوا ولم يستطع ان يستميل منهم غير ١٥ وأغلب هؤلاء هربوا منه بد بضمة أيام ورجعوا الى كافاللى .

وبعد أن أقام أمين باشا فى هذه الناحية شهرا توجه غربا فى جوف القابة الكبرى التى اجتازها اسنانلى وهو آت لأخضم ووصل قريبا الى نهر الكنفو وفى هذا الموضع قبض الالهالى عليه وأعدموه الحياة وكان ذلك فى أواخر اكتوبر سنة ١٨٩٢ م .

وهكذا كانت خاتمة خدمة ذلك الرجل الذى اهتمت أوروبا بأجمها بشأنه فى وقت من الاوقات .

ضياع السودان

يتهمنا الانكليز بضياع السودان . وردا على هذه التهمة اقول
اننا لم نضيعه واننا لو تركنا نعمل بمفردنا وبحسب ما يبدو لنا بدون تدخلهم
لما ضاع السودان أبداً وانه ما ضاع الا بتدخلهم وليس لأحد ان يداخله أقل
رب في ان هذا الضياع كان مقصودا وتمددا والحوادث التي وقعت بعد
تبرهن بوضوح وجلالة على صدق ما تقول .

وأمانا ومنع يدم في الحال على مديرية خط الاستواء التي هي من
ممتلكاتنا وذلك عقب مبارحتنا لها تحت تأثير منقطعهم . ومن ناحية أخرى
فانهم كما بينت في خلال سرد هذا التاريخ كانوا يطمحون الى امتلاكها منذ
زمن بعيد لكونها أقبح مديرية من مديرتنا السودانية الأخرى
وأزمها لكياننا لأن القابض عليها يقبض في الوقت نفسه على مصدر
حياتنا ولهذا سارعوا الى احتلالها قبل إعادة فتح السودان واعتبروها أرضنا
بريطانية حتى لا تندمج في عقد الاشتراك فيه (اتفاقية سنة ١٨٩٩ م) .

ولدينا كذلك أمام أعيننا دخولهم عنوة شركاء لنا في السودان بعد إعادة
فتحه وكانت خاتمة ذلك طردنا من هذا البلد الذي هو ملك لنا وحدنا وجزء
لا يتجزأ من أرضنا .

ودعما لدعوانا هذه أنشر للمكاتبات الآتية :

(١) — مذكرة قدمتها لمجلس النواب الانكليزي .

(٢) — خطاب من السير مالكو لم مكرايث MalcoIm Mcilwraith الى جريدة التيمس وقد نشرته في ٢٠ مايو سنة ١٩٣٠ م .

(٣) — ردى على هذا الخطاب وقد نشرته التيمس في ١٢ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

(٤) — رد السير رنل رود Rennell Rodd على ردى السابق . وقد نشرته التيمس في ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

(٥) — ردى على السير رنل رود وقد اعتذرت التيمس من عدم نشره لطوله .

(٦) — صورة مناقشة حدثت في مجلس النواب الانكليزي بمسدد وادى النيل .

واليك هذه المستندات :

(١)

مذكرة قدمتها للحكومة البريطانية لمجلس نوابها وللأمة الانكليزية بواسطة صحافتها :

« في الوقت الذى يلوح فيه اتنا على وشك ان ن عقد اتفاقية بيننا وبين انكلترا وذلك بفضل ما ظهر من بعد نظر وزارة المال الحاضرة وتشجيعها بروح العدل والانصاف واحترامها مبادئ حقوق الشعوب

تلك المبادئ التي نبذتها وبالأأسف الوزارات البريطانية السابقة وجعلت
بيننا وبين الأمة الانكليزية المطبوعة على تقديس هذه المبادئ حجابا
كثيفة منذ احتلت انكلترا ديولنا . نعم في هذا الوقت الذي يرقف فيه روح
التسامح والوثام على ما يظهر فوق رؤوس الفريقين أئندد الأمة الانكليزية
وحكومتها الحاضرة ان تعد بدعا لحل مسألة لا يليق بكرامتها ابقاؤها معلقة
بدون حل الى الآن . تلك هي مسألة السودان .

واني لأملى يقين انه متى وصلت الوثائق التي سأذكرها بعد الى جمهور
الشعب الانكليزي يبادر الى حلها الحل العادل المنطبق على مبادئ الحق .

فأقول انهم آهمونا بتضييع السودان مع اننا لم نضيمه وما كان ليضيع أبدا
لو تركونا نعمل حسب ارادتنا واليك البراهين :

لقد تمكن عبد القادر باشا حلمي بالقوة المحلية التي كانت تحت امرته من
قمع الفتنة واخماد نار الثورة في الجزيرة كلها تقريبا . فهل كان يسجز عن
اعادة الأمن الى ربوع السودان اذا كان قد أمد بالاثني عشر الف جندي التي
فوض أمر قيادتها الى هيكس باشا ؟ اللهم لا .

فقد كانت الخطة التي وضعها خطة حكيمة وهي تنحصر في ان يستمر
مرابطا هو وجيوشه ومدفيعته وأسطول البواخر على طول مجرى النيل .

وفي هذا الوقت لم يكن بيد المهدي سوى كردفان وهي عبارة
عن ييذاء قاحلة لا تستطيع بحال من الاحوال ان تمرد الجيوع الملفة
حواله . فكان بذلك مضطرا للتخلص من هذا الموقف الى سلوك أحد
هذين الطريقين :

فلما أتت بخاطر نفسه (وهذا أمر بعيد الاحتمال) وبهاجم
جيوش عبد القادر باشا وهى متحصنة على النهر بمدافها وبواخرها فتضربه
الضربة القاضية .

ولما أتت بقي كما هو محصورا في كردفان (وهذا أكثر احتمالا)
فيكون القضاء عليه محققا بمرور الزمن أعنى ان الجوع لا يلبث ان يهاجم
جوع أولئك النروغاء فيفت في عضدهم ويبدد شملهم فتغيب نار الثورة
من تلقاء نفسها . هذا فضلا عن أن أنصار المهدي يكونون قد أدركوا
أن حكومة هذا الرجل أقل رقبا بهم من حكومة مصر فيصرفون
عنه ويهيمرونه حالما تحمذ جذوة الحملة التى تأجبت بين منلوهم في
بادى الأمر .

قال سلاطين باشا في كتابه : (السيف والنار) ص ٣٣٢ بهذا الصدد :

د لو صادفت نصائح عبد القادر باشا آذانا مصغية لجرت الأمور
في السودان في غير المجرى الذى جرت فيه ولكانت النتائج غير هذه
النتائج السيئة .

د فقد كانت يرى عدم نسير حملة كبيرة لاعادة فتح كردفان وأن
ترك والثوار الذين فيها الآن وأن يبقى الجيش المصرى والممدد الذى
يتلقاه مرابطا في حصون قوية على طول مجرى النيل الأبيض .
وكانت القوات العسكرية التى تحت إمرته كافية لقمع ثورة الجزيرة
الواقعة بين النيلين الأزرق والأبيض والاقحام بجيوش المهدي الآتية من
الغرب والحيولة دون تقدمها .

« ولو اختيرت هذه الخطة لكان من المحتمل كثيرا أن يدب
الفساد في صفوفهم . وتسودم القوضى بسبب اختلال الإدارة وعدم
وجود نظام ما يستدون اليه . وبذلك تستطيع الحكومة ان تسترجع
الأراضي التي ضاعت منها ولو بالتدريج على ممر الأيام . ولا ريب في
أنى لم أكن بمطيع في ذلك الحين أن أحفظ بسيطرة الحكومة
في دارفور . على أننا لو قدرنا في هذه الحالة ضياع هذه المديرية
نهائيا فانتا نكون قد اخترنا أخف الضررين بلا مرأه . ولكن لم يكن
ذلك رأى القابضين على أزمة الحكم في القاهرة .

« فقد ظهر أمر عال جاء فيه أنه لابد من توطيد سطوة الحكومة
بمحش يرسل تحت إمرة الجنرال الانكليزي هيكس بمساعدة ضباط
أوروبيين آخرين . أما عبد القادر باشا فقد استدعى وعين علاء
الدين باشا الذى كان فيما سبق حكامدارا عاما لشرقى السودان
بدلا منه .

« فلم تكذب تبلغ مسامع المهدي هذه الأخبار حتى وعاهها وعمل لها
حسابها وأعد لها عدتها » . اهـ

وقد حدث بعد ذلك أن فرضت علينا انككرا استدعاء عبد القادر
باشا فرضا . وبديها أن مصر لم تستدع قائدها للتصور من تلقاء
نفسها ، وتلا ذلك ان حتمت علينا اعداد حملة على رأسها هيكس
باشا واركان حربه وم وان كانوا ضباطا ممتازين ولهم دراية حسنة
بمهنهم إلا أنهم مجهولون تمام الجهل حالة البلاد وطبيعة أرضها . وبدلا
من أن يتيسر أولئك الضباط خطة عبد القادر باشا التى هى غاية في

الحكمة وضمعوها نصب أعينهم ساقوا الجيش الى صحارى كردفان وهناك هلك منه من هلك ظلماً ومن بقى قاتل في أرض موافقة تمام الموافقة للاعداء وغير صالحه لقتال جيش منظم فمات أشد الآلام ثم أيسد عن آخره ، أحنى أن ما كان متظراً أن يحل بالهدى ورجاله حل بمجيشنا بسوء الخطة التي وضعت له .

فقل لى بربك من المشول عن ضياع السودان بمدئذ
أمصر ام انكثرا ؟

واليك ما قاله الجنرال السير فرنسيس ونجت باشا وهو أعرف القواد الانكليز بالمسائل السودانية بالصفحة رقم ١١٥ من تقرير اللورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م بعد ان عاين ميدان القتال :

« زرت ميدان الواقعة التي قتل فيها النراويز المرحوم الجنرال هيكس باشا وأقنوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن الغريب أن الماسكر كانوا في حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنهم لم يملوا بها والحمل واقع على بعد ٣٠ ميلا جنوبي الأبيض في وسط غابة كثيفة ولا أشك في أنه لو كانت التجارة للرسلة لرفع الحصار عن الأبيض أكثر عددا وأقوى عددا لكانت لاقت ما لاقته حملة هيكس . وإرسال تلك الحملة في احوال كهذه يد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على ان الحكومة في ذلك الحين لم تكن عالة بحقيقة الحال ولم تحب حبالا للصعوبات التي لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها في أثناء مروره ببلاد كهذه » . اه

وقد وصل اللورد كرومر من انكلترا الى مصر بعد سفر الحملة بعدة أيام
فكتب عنها في تقريره السابق الذكر ص ١١٦ ما يأتي :

« لم أعثر على كتابة من الجنرال هيكس يستدل منها على عدم استصوابه
لهذه الحملة ولكن لا ريب عندي في انه كان عالما حق العلم أن الجيش
الذي تحت قيادته لم يكن صالحا للقتال ولم يشأ أن ينصح للحكومة بالمدول عن
هذه الحملة حتى لا يقال انه تردد في تأدية مهمة عسيرة بالاعطال » . اهـ

واني أقول تطبيقا على هذا القول دون ان يكون لي أدنى قصد الى
انتقاص الجنرال هيكس أو تسويه ذكري هذا الجندي الذي فاض روحه
في حومة الوغى وصار في عداد القابرين ان هذا التأويل من اللورد كرومر
لا يتفق مع الواقع .

وبيانا لذلك أذكر لك الكيفية التي ألفت بها هذه الحملة والحوادث
التي توالى عليها :

لما تألفت الحملة بمصر وأرسلت الى السودان نطت قيادتها العامة
بضابط مصري هو سليمان نيازي باشا وعين هيكس باشا أركان حرب
وقائدا ثانيا لها ودامت هذه الحالة الى أن انتصر الجيش في واقعة الرايع في
٢٩ أبريل عام ١٨٨٣ م .

وكتب عنها السير فرنسيس ونجت باشا في كتابه (المهدي في مصر
والسودان) ص ٧٥ ما ترجمته :

« طهر النصر البلاد من التوار بين الخرطوم وستار وعادت قبائل

كثيرة وقدمت الطاعة الى الحكومة . وصار هيكس في حالة تمكنه من توجيه النظر الى كردفان منبع الثورة . غير أنه كان عليه قبل هذا ان يزيل من طريقه المراقيل التي كان يلقيها له كبار الموظفين في الخرطوم بعد ما مرت ساعة الخطر الوقتي . فشر عن ساعده وحارب هذه السائس بحاربة طويلة استمرت شهر مايو ويونيه ويوليه ولم تستبد الحكومة أكبر عائق يقوم في وجهه ألا وهو سليمان نيازي باشا إلا بعد ان قدم هيكس باشا استقالته . وعلى أثر ذلك حل محله فأصبح هيكس باشا القائد العام للعملة التي سترسل الى كردفان . اه

فإذا استطاع ان يستتبع من هذا غير ان هيكس باشا كان يريد ان تكون يده هي العليا في كل أمر ورأيه فوق كل رأى فقدم استقالته لكي يزال من أمامه أكبر مخالف له الا وهو سليمان نيازي باشا الضابط الوحيد الذي يملوه فيقال من منصبه ليخلو له الجو ؟

ولا مساع للثك في أن تنفيرا له مثل هذه الأهمية لا يمكن حدوثه الا بتدخل قوى من قنصل بريطانيا العام بالقاهرة وهذا مما يرر القاء المسؤولية الكبرى على حكومة انكلترا .

فن البديهي إذن ألا يجد اللورد كرومر شيئا مما توقعه من هيكس باشا لأنه هو الذي اختط خطة هذه الحملة وهو أيضا الذي درها . ولو كان الأمر على خلاف ذلك لكان من واجبه أن يلت أنظار الحكومة التي يسئل لها للاخطار التي تقف في سبيله ثم يقوم بواجبه بعد بيانها كجندى .

ويظهر فوق ذلك أن الضباط الانكليز أقسم عندما أمّنوا في تلك الصحارى لاح لهم شبح خطيئهم . غير أنه لسوء الطالع كان قد قضى الأمر وسبق السيف المذل .

والدليل على صحة ما تقدم ما دونه سلاطين بلشا في كتابه (السيف والنار) ص ٢٤١ قال :

« بعد وقت قليل وصلت الى مذكرات أمير الألاي فركار رئيس أركان حرب ومستر أدونوفان مكاتب جريدة ديلي نيوز . فلما قرأتها جميعاً من أولها الى آخرها بنيت تامة أليتها مفزعة محزنة . فقد أظنبت كلامها في وصف الشقاق الذي كانت حلقاته مستحكة بين الجنرال هيكس وعلاء الدين بلشا . وحمل فركار على رئيسه بشيء من العنف لزلاته العسكرية واستشر الأمان بالكلثة التي حلت . ولام فركار رئيسه وعنفه تنيفاً مرا لتقدمه بقوة سمات حالتها وروحها المعنوية حتى بلغت مبلغاً يؤدي بها من غير نزاع الى نزول كلثة » . اهـ

ومن الأمور الطيية التي لا تحتاج الى نزاع أن الجيش الذي يكون مسوقاً الى هلاك عقق بالمطش وبما سينزله به عدوه تحت إمرة رؤساء أساعوا كل ثقتهم بقيادتهم له الى موارد الخوف والهلكة لا يمكن أن يكون روحه في مستوى عال .

وقد اضطررنا بعد ذلك الى أن نفتح السودان فتحاً جديداً ، وأن تكون عساكرنا نصف عسكر الانكليز ، وأن نؤلف فوق ذلك حملة خاصة تتكفل بإنشاء السكك الحديدية التي بدونها لا يمكن أن يتم فتح ما والى

لا يستطيع أى جيش انكليزى ان يفتشها .

وبعد أن تم كل شيء واتمى كل أمر أجبرنا على أن نوقع عقد اتفاقية اشتراك غير مشروع لأن الخديو ليس له أى صفة تخوله التنازل عن أى جزء من الأراضى المصرية لمصلحة كائن من كان والآن ينكرون علينا حتى هذا المقد بعد كل الضحايا التى أجبرنا على تضحيتها جبرا لأننا امتلنا وأطمنا رغم أنوفنا الأوامر التى أمتها علينا انكلترا وفرضنا علينا فرضا ثم بعد هذا تبقى هى وحدها اليوم متمتعة بفوائد هذه الاتفاقية . أما نحن فيمكننا ان نرجع صفر اليدين .

ولم تكف انكلترا بذلك كله بل اقتطعت من السودان القسم الجنوبي من مديرية خط الاستواء القديمة وألحقته بأوغسدة واعتبرته أرضا بريطانية وهذا القسم هو الذى سيقام عليه خزان بحيرة البرت نيازرا وله أهميته العظمى لدى مصر .

فانكلترا التى طلبت من فرنسا اخلاء فاشودة بلم القطر المصرى كان يجب عليها بعد ذلك ان تطبق على نفسها مع مصر المبدأ الذى اتبعت مع فرنسا بيسه ما دام لا يوجد فرق بين هذه الحالة وتلك .

ويؤخذ من كل ما سلف أن السودان لم يضع إلا لأن الانكليز أجبروا مصر على اتباع خطة أفضت الى ضياعه وأنه لو ترك لها الأمر لما أضاعته مطلقا .

وبما أن مصر اضطرت بعد ذلك كله أن تفتح السودان فتحا جديدا فلا يحفل بشرف دولة عظمى كالدولة البريطانية التى تحتله الآن والتى لها فيه الأمر

والنهي أن تحرمها من حقوقها فيه .

(٢)

خطاب السير مالكولم مكليرث المنشور في جريدة التيمس بتاريخ
٢٠ مايو عام ١٩٣٠ م .

وهذا الخطاب كتبه السير مالكولم مكليرث ردا على رسالة بث
بها نائب من نوابنا هو ممدوح رياض بك إلى جريدة التيمس بصدد
مسألة السودان .

وهالك ترجمته :

مصر والسودان مسألة الياذة

جناب مدير جريدة التيمس

سيدي

نشرتم في جريدتكم الصادرة في ١٧ مايو رسالة لرياض بك (ولمسل
هذا من سلالة رئيس النظار الشير في سالف الأيام) يتعرض فيها على
الرأى الذى أبديته بخصوص مصر والسودان في الخطاب الذى بعثت به اليكم
في ١٠ مايو .

والتقطعة الوحيدة في هذه الرسالة التى ألحف عليكم بنشر بعض
كلمات ردا عليها هى تلك النقطة الخاصة بذلك الزعم القائل إن : د اللورد

كرومر يرى ان الاتفاقية التي أبرمت عام ١٨٩٩ م لم تنقص شيئا أبدا من حقوق مصر في السودان .

ويبدو ان هذا الرأي بنى بالأخص على اعتبار ان الاتفاقية « لم تبت في حد ذاتها في مسألة الملكية » لأن الفرض الأساسي منها كان الوجهة الادارية . ومما يزيد في ضرورة الرد ان هذه النظرية نفسها على ما أرى تمسك بها وزير خارجية مصر (وكان عضوا من أعضاء الوفد في المفاوضات الأخيرة) بأكثر الحاحا وشدة في معاهدة طويلة نشرتها « جريدة الديبا » في عددها الصادر في ١٦ مايو . ومع أن هذا الرأي يرتكز ارتكازا متينا على ما للورد كرومر نفسه من المكانة والنفوذ فان هذا اللورد دحضه بذات أقواله إذ أنه صرح بجملة : « أن الحقوق البريطانية القائمة على حق القمع ليست حقوقا على الادارة فحسب بل تتناول حقوق الملكية في السودان » . (راجع كتاب مصر الحديثة تأليف الايرل اوف كرومر الجزء الثاني ص ١١٦) .

ومن جهة أخرى لم تكن هناك حاجة الى قرض يصدر منه لأن هذه الحقوق وانحة في نص الاتفاقية ذاتها . فخذ مثلا وجود العلم إذ يكفي كفاية تامة لأن يكون علامة ورمزا للملكية . ويجب أن يقلل رفع العلم البريطاني فوق ربوع السودان من ذلك الوقت حقوق ملكية مصر . ونحن نعلم يقينا ان ذلك محق تلك الحقوق محقا تاما من أساسها . أما رفع العلم المصري فذلك أمر ليس له إلا معنى سياسي يكاد لا يذكر . والسبب في رفعه يرجع الى مراعاة الشعور المصري لا أقل ولا أكثر وذلك ترصية لعزة النفس المصرية . وهناك سبب سياسي آخر وهو ابعاد السيادة العثمانية التي

كانت لا بد أن تجر إلى بقاء الامتيازات للدول .

ولقد اعترفت مصر نفسها في قضية بنسيني Bencini التي ذكرتها (وهذه القضية لم يشر اليها رياض بك قط) بأن ليس لها حقوق ولا عليها واجبات حكومة في السودان لأنها طلبت اخراجها من القضية مستندة في ذلك صراحة إلى ان حكومة السودان مستقلة ومنفصلة تماما . لهذا أنا عاجز عن أن أدرك كيف يدّعي أن حقوق مصر في السودان لا تزيد على حقوق دولة أخرى « قولاً جريئاً » .

المخلص

الامضاء : مالكولم مكاريث

(٣)

ردى على هذا الخطاب . وقد نشرته جريدة التيمس بتاريخ ١٢ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

وماك ترجمته :

مصر والسودان

حضرة الفاضل رئيس تحرير جريدة التيمس

قرأنا بدهشة عظيمة في جريدته الاهرام ترجمة ما كتبه سير مالكولم مكاريث ردا على رسالة حديثة عن حقوق مصر في السودان أرسلها بمدوح بك رياض الى جريدتكم .

قد وجدنا سير مالكولم في رده هذا يقيم أدلة غريبة جدا على تلاشي حقوق مصر في السودان تلك الحقوق التي لم تقف في نظره حقوق غيرها من الدول . وأدهشنا أكثر أن تصدر مثل هذه الحجج الغريبة عن رجل نبيل كالسير مالكولم عاش في مصر ردحا من الزمان وعين في وظيفة مكنته من الوقوف على أمور واقية لهذه المسألة فكان خليقا به بمد كل ذلك أن يعلم بأن مصر لم تضيع السودان من تلقاء نفسها ولكنها أجبرت بضغط من النيابة الانكليزية على اتباع خطة أفضت الى ضياعه . وذلك بأن فرضت عليها تسير حملة الى السودان بقيادة هيكل باشا وبعض ضباط آخرين بريطانيين وكان الجميع على مقدرتهم وكفائتهم مجهولون تمام المجهل طبيعة أرض القطر الذي سيميلون فيه . فكانت نتيجة ذلك أن قادوا الجيش الى فلاة كردفان المدينة المياه وهناك أيده عن آخره ولم يحفلوا بالآراء التي أبداهها عبد القادر باشا الذي اعترض على خطتهم التمه وكأن قد أوشك أن يهدى البلاد قبيل وصولهم اليها . ولو بقي في مركزه لوضع الأمور في نصابها .

وأذكر تأييدا لما سبق ما دونه سير رينجولد ونجت وهو بلا شك أعرف القواد الانكليز بالمسائل السودانية في الصفحة ١١٥ من تقرير لورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م قال :

« زرت ميدان الواقعة التي قتل فيها الدراويش المرحوم الجنرال هيكل باشا وأنتوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن الغريب أن الساكر كانوا في حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنهم لم يملوا بها . والمحل واقع على بعد ٣٠ ميلا جنوبي

الأبيض في وسط غابة كثيفة ولا أشك في أنه لو كانت النجدة المرسله
رفع الحصار عن الأبيض أكثر عددا وأقوى عددا لكنت لاقب . لاقته
حملة عكس . وإرسال تلك الحملة في أحوال كهذه يعد ضربا من الجنون
وهو أكبر دليل على أن الحكومة في ذلك الحين لم تكن تلك بحقيقة
الحال ولم تحسب حسابا للصعوبات التي لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها في أثناء
مروره ببلاد كهذه . اه

ونحن إذا سلمنا حتى بأن مصر لم تكن لها حقوق سابقة في السودان
فإن حقها فيه محفوظ بشتراكها مع انكلترا في فتحه . وفوق ذلك فإن
القوة المصرية التي أعادت فتح السودان كانت الجنود المصرية فيها ضعف
البريطانية . وأن المصريين هم الذين وعدم أنشئوا السكة الحديد التي لولاها
لكان فتح السودان متعذرا . وأن مصلحة الأشغال والمهلات في الجيش
المصري والعمال المصريين هم الذين شيدوا جميع المباني الفخمة والمنشآت التي في
السودان والتي يفخر بها الانكليز إلى الآن إنما غلرو .

ألم يبرهن كل ذلك على ان مصر لها حقوق في السودان أكثر مما للانكليز
فيه بموجب هذا الفتح ؟

ثم ذكر سير مالكونم رأيا أبداه لورد كرومر في مؤلفه « مصر
الحديثة » وهو مناقض لآرائه السابقة التي عليها عنه ممدوح بنك عن
اتفاقية السودان سنة ١٨٩٩ م . فهل يا ترى عقدت اتفاقية أخرى بين
مصر وانكلترا في شأن السودان في المدة التي بين الرأي الأول الطبيعي الذي
أبداه لورد كرومر ورأيه الثاني ؟ اتنا شخصا لا نعرف عن ذلك شيئا ولا
نرى ما يبرر تغيير الآراء في مسألة كهذه .

وقد أتى سير مالـكـولـم أيضاً في رده على ذكر قضية صرح فيها بحامي
الحكومة المصرية بأن مصر ليس لها أى شأن في السودان .

فرد عليه بأن الحامي في قضية كهذه يكون بالطبع من موظفي
مصلحة فلم القضايا التي هي إحدى مصالح وزارة الخارجية التي تأتمر
وتستشد بأوامر وتعليمات المستشار القضائي كما يعرف ذلك سير مالـكـولـم .
فاتكلم في السيلة في مثل هذه الحالة ونحت هذه الظروف ليس له
قيمة بالرة ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان يربط مصر وهي تحت
الاحتلال البريطاني .

(٤)

رد السير رنـل رود على ردى هذا . وقد نشرته جريدة التيمس
بتاريخ ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

وهامى ترجمته :

مصر والسودان

جناب مدير جريدة التيمس

سيدي

إن إخلاص الأمير عمر طوسون وثباته لا يتنازع فيهما متنازع حتى
ولا أولئك الذين آراؤهم مناقضة لآرائه مناقضة تامة . غير انه سواء
أكان لتسيان طراً على القذاكرة أم حدوث خطأ في فهم نقطة من
نقط التاريخ أرسل مـكـتوبـا نشرته اليوم جريدة التيمس وفيه عبارة لا يمكن

السكوت عليها . ذلك انه مثل مصر كأنها « كانت مكروهة بامل ضبط السياسة الانكليزية » على استخدام هكس بإنشا وضباط آخرين انكليز . وان هؤلاء وان كانوا على دراية إلا أنهم كانوا يجهلون أحوال البلد الذى كان من الواجب عليهم ان يملوا فيه . وهذه البشارة تتناق بالكلية مع الواقع .

بقى خريف عام ١٨٨٢ م أمكن فى نهاية الأمر كبح جماح ثورة الماسكر الثمردين على سلطة الخديو ورجوع المياه الى مجاريها فى مصر بواسطة الاحتلال البريطانى . وكان لنهاية تلك الساعة لم تأت مأسورة دفرن Dufferin . وكان لابد من مرور وقت قبل ان تطلق نظرية جرافيل Granville تلك النظرية التى تمضى بأنه طالما ان جيشا انكليزيا يكون مقيما فى مصر تلتزم حكومة جلالة الملكة ان تنتظر احاطتها بما تستقر عليه آراء ممثليها فى مصر لتعمل بمقتضاها .

وفى فبراير سنة ١٨٨٣ م جاهر الكولونيل استيوارت Stewart وكان عندئذ فى الخرطوم بأنه يكون من عدم أصالة الرأى كلية التقدم صوب كردفان وانه فيما اذا حدث كارثة أو هزيمة بمد سقوط الايض فلا بد على ما يحتمل ان يجر ذلك الى ضياع السودان برمه . وفى ربيع عام ١٨٨٣ م عينت الحكومة المصرية الجنرال هكس بإنشا فى اركان حرب جيش السودان . وفى ٧ مايو من السنة عينها أرسل اللورد جرافيل الى المستر كاترايت Catwright المتمد فى مصر البرقية الآتية :

« ليست حكومة جلالة الملكة مسئولة مطلقا عن الاعمال فى السودان . تلك الاعمال التى بوشرت بواسطة الحكومة المصرية ولا عن تعيين

الجنرال هكس وتصرفه » .

وأرسلت بعد ذلك برقية أخرى في ٨ أغسطس الى السير مالت وكان عندئذ قد تسلم مقاليد وظيفته تؤيد مرة أخرى مع الالحاح اطراح مسئولية تصرف الاعمال الجارية في السودان عن كاهل الحكومة الانكليزية اطراحا تاما . ومع ذلك يتل الأمير عمر طوسون هكس بشا كأنه عين تحت « منفظ السياسة الانكليزية » .

ووضع هكس بشا الذى دبر الأمور مع الحكومة المصرية بدون تدخل أحد على رأس قوة مجردة من النظام ولا قدرة لها من الوجبة الحرية وهذا بصرف النظر عن تأخير دفع رواتبها ذلك التأخير الذى كان يبلغ فى بعض الاحيان راتب سنتين . وقد يجوز انه لم يقدر الصعوبات التى كانت فى طريقه حتى قدرها لا سيما انه صرح مع بعض التحفظات أنه مستعد لأن يياثر القيام بالرحلة . وكان فى غير مقدور الحكومة المصرية ان تمده بالمواد اللازمة ولصحتها ما كانت تميل إلا قليلا للانحساب فألقت بنفسها أمام نكبة . وسافر هكس بمحمله المتحوسة فى ٨ سبتمبر سنة ١٨٨٣ م . وبعد ذلك بثلاثة أيام جاء السير افطن بلرنج وقبض على زمام وظيفته الرسمية فى مصر .

وإذا كان هناك لوم يمكن توجيهه الى الحكومة البريطانية فى ذلك المهد فذلك لأنها لم تلج فى اتخاذ السيلة الوحيدة المقولة وهى السياسة التى وقع عليها الاختيار مؤخرا أى سياسة الانسحاب التام من السودان . وفضلا عن ذلك فإنها لم تكن راغبة فى احتلال مصر وما كان بالتحقيق من مقاصدها التدخل

في حوادث السودان حتى أنها حتمت على نفسها أن تكف عن أى تدخل .
المخلص

رنل رود Rennell Rodd

(٥)

ردى على هذا الرد وقد اعتذرت جريدة التيمس من عدم نشره لطوله
وهو عنر غير مقبول ومن القراءة بمكان .
وهالك ترجمته :

الاسكندرية في ٣ يولييه سنة ١٩٣٠ م

سيدى

استرعت نظرسى منذ أيام ترجمة نشرتها الجرائد المحلية لد سير
رنل رود على رسالتى المنشورة فى عدد التيمس بتاريخ ١٢ يونيه . ولقد
رغبت فى الرد عليه ولكننى آثرت الاضلاع على الأصل الانكليزى أولا .
وهذا ما توافر لى الآن :

اننى أشكر لسير رنل رود كلماته الرقيقة الموجهة لى شخصى وأرد على
بيانه بما يأتى :

انى أعلم تمام العلم ان سيلة اللزرد جرائفل جاءت بعد حملة هكس
بشا ولكن هذا لا يبنى أنها لم توجد فى ذهن الحكومة الانكليزية فى الوقت
الذى احتل فيه الجيش البريطانى مصر . فسادت الحكومة المصرية قد

أظهرت لين الميكة والطاعة للنصائح أو بمعنى أدق لأوامر الحكومة البريطانية غير الرسمية فلم تكن هناك ضرورة لجعل هذه السياسة رسمية وطنية لأن مسلحا كهذا لا يكون لزاما إلا في حالة للمعامنة كالحالة التي أدت الى استقالة شريف باشا عندما رفض الموافقة على ترك السودان .

حقيقة أن الكولونيل استيوارت كان يرى - كما يقول سير رنل رود - عدم الزحف على كردفان وكان هذا هو رأى عبد القادر باشا أيضا ومن المحزن ان هذا الرأى لم يؤخذ به ولم يتبع لاذ لو اتبع لما فقدت مصر السودان على الاطلاق .

وحقيقة - من الوجهة الرسمية - أيضا ان الحكومة البريطانية أطنت انه لم يكن لها شأن بالاعمال الحربية في السودان ولا بتعيين هكس باشا . ولكن المظهر الرسمي للأشياء مفضل ولا سيما في مصر لسوء الحظ . فشلا كان اللقب الرسمي للورد كرومر : « متشد حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وقملاها المام في مصر » . ولكن كان لقبه غير الرسمي : الحاكم المطلق لمصر ومن كلفته قانون .

وقد قرأت في الصحف في فرص مختلفة أسئلة تلى في مجلس المصوم على وزير الخارجية خاصة بمصر كان الجواب عليها : « هذه مسألة تخص الحكومة المصرية » . فأى شخص يجده هذا الجواب الرسمي في حين انه يعلم علم اليقين ان البلاد كانت - بصفة غير رسمية - تحت الحكم المطلق لتتمصل انكلترا ؟

فلذا لا يكون هذا شاملا لتصریح الحكومة البريطانية الخالص بالسودان

وتبين هكس باشا : فهو انكار رسمى لوجود يد لها فيها يديا العمل بالمكس بصفة غير رسمية .

ولو كانت الحكومة الانكليزية لا تريد شيئا من السودان فلماذا أرسلت الكولونيل استيوارت في بعثة خاصة إلى تلك البلاد ليقدم تقريرا عن سير الأمور فيها ؟ لم تكن هناك حاجة الى مثل هذه البعثة لو ان التصريح كان صادقا . أما بما يخص تبين هكس باشا فان ما وقع هو كما يأتي :

بدأت الثورة المهدية قبل احتلال القوات البريطانية مصر وكان عبد القادر باشا ميتا حاكما عاما للسودان قبل هذا الاحتلال . وبوجود القوات المحلية تحت أمره استطاع ان يهدى البلاد تقريبا ولم يكن في أيدي المهدي من البلاد إلا كردفان . فلو أنه أمد بخمسة عشر ألف رجل من جيش هكس باشا زيادة على القوات المحلية لأمكنه دون أدنى ريب ان يقضى بحملته على الثورة على أتم نجاح .

بعد ذلك جاء الاحتلال الانكليزي لمصر وعلى أثره اضطرت مصر إلى استدعاء قائدها المنتصر الذي هو أحد أبطالها والذي كان على وشك انقلاصها من احدى الأزمات البليغة التي حاقت بها بدون حاجة الى معونة أي عنصر أجنبي .

وحل محل القائد المصري قائد آخر انكليزي وأركان حرب من الضباط الانكليز . فهل يمكن جديا قبول هذه الحقائق على أنها حدثت من غير تدخل الحكومة الانكليزية ؟

ويفرض انه كانت من الضروري وجود قائد انكليزى ومعه أركان
حرب من الضباط الانكليز على رأس الجيش السودانى فلماذا لم يفعل هذا قبل
الاحتلال الانكليزى لمصر ؟

والبرقيات التالية التى قرأها فى كتاب « خراب السودان » مؤلفه هنرى
روسل بالصفحتين ٣٦ و ٣٧ تؤيد وجهة نظرى :

المرقى ١٠ من الملف رقم ١٩٧

برقية من الجنرال هكس إلى السير ا. مالت .

الخرطوم فى ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

أرسلت اليوم إلى نظارة الجهادية استقالتي من مركزى فى الجيش
السودانى . ولقد فلت ذلك وأنا متأسف ولكنى لا أستطيع القيام بأعباء
حملة أخرى تحت هذه الظروف التى تشبه الظروف السابقة . فان سليمان باشا
يقول لى إنه لا يفهم من برقية رئيس النظارة المؤرخة فى ١٤ يوليو أنه
ملزم بتنفيذ آرائى فيما يخص بنظام أو كيفية زحف أو هجوم الجيش
الذى يستمد للتقدم نحو كردفان ما لم يوافق هو عليها . وهو بذلك يقول
فى الواقع انه يكون قد تصرف تصرفا مناقضا للتعليمات إذا صد آرائى من غير
ان يوافق عليها . ولما كانت أفكارى وأفكاره قد تضاربت فى الحملة الأخيرة
وستكون أكثر من ذلك فى حملة كردفان فقلت بمسئولية تجاه ذلك إلا ان
استعيل . وفى الأيام الأخيرة فى مناسبتين هامتين أهملت وجهات نظرى .

فأرجو ان يمرض الجنرال يكر على سمو الخديو أمر استقالتي وان يؤكد

له أسفى لهذه الضرورة وأبرقوا الى بالرد .

للمرفق ١١ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السير ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة في ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

سيستدى سليمان بشأن عند انتخاب حاكم جديد . نرجو عدم ذكر
هذا الى ان يتم رسميا وانى آمل أنكم ستجدون بعد اتمام هذا الأمر
سهولة فى عملكم كما تجدون طريقكم خلوا من المراقيل والعقبات . وسيكون
علاء الدين قائدا اسما .

للمرفق ١٢ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السير ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة في ٢٧ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

تسلمنا اليوم بريقتك الموثوقة فى ٢٣ الجارى وانى أرى عدم التشدد فى
طلب اقاتلك بما ان سليمان بشأن سيستدى كما ذكرت لك فى بريقى الموثوقة
فى ٢٣ الجارى .

فما سبق يتضح كل الاتضاح ان البرقية الثانية أرسلت قبل
تسلم الأولى .

ويقول مؤلف كتاب « خراب السودان » الآف الذكر الذى هو بيد كل البعد عن الترفق بالحكومة المصرية :

« وعلى ذلك فانه يتضح تماما مما سبق ان سير ا . مالت قد صنف على الحكومة المصرية وهذا كما يظهر يدل على أن حكومة صاحبة الجلالة فى هذا الوقت كانت مؤيدة للحنلة المشثومة وللا لأشار نغافته بقبول استقالة الجنرال هكس .

ويبدو هذا الملك مورطا لحكومة جلالة الملكة فى سياسة متناقضة . فهم يتكرون على طول الخط أى مشولية عن الأعمال فى السودان ومع ذلك يشجعون بطريق غير مباشر حملة لاختضاعه » . اه
وأظن ان فى هذا الكفاية لتوكيد يانى .

وفى الختام أرد على ملاحظة سير رنل رود وهي : « اذا كان فى الامكان توجيه أى لوم إلى الحكومة الانكليزية فى ذلك الوقت فهو من أجل أنها لم تبادر بالالاح على الحكومة المصرية بالانسحاب من السودان » ، فأقول :

انه لو تركت الحكومة المصرية وحسدها فى ذلك الوقت لمعالجة هذا الموقف دون تدخل الحكومة البريطانية لما فقد السودان قط ولما كانت هناك حاجة إلى اعادة فتحه .

وانى لآمل أن تجدوا منسما لنشر هذه الرسالة فى جريدتكم الغراء

واقبلوا شكرى سلفا .

الامضاء

عمر طلوسون

(٦)

صورة مناقشة أثيرت في مجلس العموم البريطاني بصدد وادى النيل .
وسيرى فيها القارىء الاعتراف من الانكليز المسئولين بحقوق مصر في السودان
وادعاهم في الوقت نفسه بأن الارض الواقعة حول منابع النيل أى مديرية
خط الاستواء في الزمن الماضى متميزة أرضا بريطانية ابتداء من عام ١٨٩٥ م
أى حتى قبل اعادة فتح السودان . واليك ترجمتها :

مناقشة دارت في مجلس العموم

بتاريخ ٢٨ مارس سنة ١٨٩٥ م

بعد ان قال سير ا . اشمييد Bartlett E. Ashmead ان
يقصد ان يفت الانظار الى تصفات دولة عظيمة من الدول المجاورة (في
افريقية) استعرد في الكلام فقال : « اما فيما يتعلق بمجرى النيل فان
مسألة سلامة مجرى أعاليه تعتبر بلا نزاع أهم مسألة من بين جميع المسائل
الخارجية التى ستكون موضع تنافس من وجهتى السياسة والسيادة والتى
لا بد من اتقانها على ما يرجع في السنوات القسرية المقبلة . ان الصراع
قائم الآن بين فرنسا وانكلترا بشأن السيادة في افريقية قد نسب رضى
مطامها الى مد نفوذها من الغرب الى الشرق أى من « السنغال »
الواقعة على المحيط الاطلانطيقي ثم على خط مستقيم الى وسط افريقية عن

طريق السودان الى البحر الاحمر حيث لها الآن مرفأ في « اوبوك » .
ومتى أسست هذه الملكية الافريقية يضحي كافة شمال افريقية مضطرا
الى أن يكون مملكة فرنسية ومن ضمن ذلك مصر . أما فيما يتعلق بالبحر
الايض المتوسط فانه قريبا على وشك أن يصير بحيرة فرنسية

وأراد سير انميد بارلت ان يبين الأهمية البالغة التي تنشأ من السماح
لفرنسا بأن تضع يدها على أى قسم من أقسام مجرى النيل فقال :

كل دولة من الدول العظمى تستولى بأى شكل كان على جزء من أعالي
النيل تصبح مصر عمليا تحت رحمتها . فالتنيل هو مصر ومصر هي النيل .
وكل دولة تكون لها اليد في مراقبة مياه النيل تكون : مصر في قبضتها
وتحت تصرفها ويكون في استطاعتها أن تعرض على شعب مصر الشروط
التي تروق لها وتعجبها أو تعرض تلك الشروط على الحكومة البريطانية التي
تراقب سيلة مصر . وتحمل مسئوليتها .

ومن بضع سنوات مضت قال له السير صمويل بيكر وهو ذلك
المرجع العظيم الذى يعتمد عليه في المسائل المصرية السودانية : « ان كل دولة
أوربية تقبض على أعالي النيل تسمى مصر في قبضتها » . وقال منذ
سنة ضابط من الضباط الأكفاه أصحاب الجدارة التي تستوجب مزيد
الانتباه : « انى لو كنت المهدي لألزمت مصر بدفع ثمن كل لتر ماء
تأخذه من النيل » .

وفي أوائل هذا العام قال السير كولن اسكوت مونكرىف Colin
Scott Moncriff وقد كان يتكلم في هذا الموضوع : « أما فيما يتعلق

بتحويل ماء النيل وحرمان مصر من مائه فهو وان كان لا يخشى حدوثه من جانب المهدي الا ان القى لا يستطيع هذا عمله يمكن دولة متدنة أن تعمله .

ومن الواضح ومنح الشمس في رابعة النهار ان القابض على أعلى النيل اذا كان متدنا يقبض على زمام مصر ويصيرها تحت حكمه فتي امتلكت أمة متدنة أعلى النيل فإنها تقيم سدا على مخرج فكتوريا نيازرا لتوزيع ومراقبة مياه هذا البحر الخضم كما ترأب مانسترير Thirlmere ويكون هذا من الأعمال السهلة . وعندما تم هذه العملية يكون تصريف مياه النيل في قبضة هذه الأمة فإذا أوقع مصر المسكينة سوء حظها في حرب معها بشأن مياه النيل العليا يكون في استطاعتها اغرقها أو قطع الماء عنها حسبما تشاء وتريد . فالنيل ابتداء من فكتوريا نيازرا لمياه البحر الايض المتوسط يجب ان يكون تحت سيطرتنا » .

« والخطر علينا كل الخطر اذا ظلت حكومتنا ساكنة لا تحرك ساكنا الى ان تجد نفسها أمام أمر واقع في شكل احتلال أجنبي لأعلى النيل فندما نرى دولة أخرى قابضة على أعنة مصر باحتلالها أعلى النيل نضطر الى أن نترك الأعمال العظيمة التي أقنأها فيها أو نبائر القيام بأشق الاشغال وأصعبها الا وهو طرد دولة عظمى من تلك التواحي القاصية في افريقية . ان انجلترا قابضة الآن على مصبات النيل كما هي قابضة على منابعه ونحن نخل مصر لمياه وادى حلقا . والنزى يلزم عمله والحالة هذه هو ان تقوم حكومة جلالة الملكة بعمل سريع الفرض منه احتلال جميع هذا القسم من مجرى النيل احتلالا فليا أيضا . وهذا القسم

غير واقع في أرض مصرية أو تحت مراقبة مصر . ومن الآن الى ان يتم هذا العمل لا تضمن انكثرا أن لا تسبقها فرنسا الى هناك .

وذكر بعد ذلك تصريحات لوزراء فرنسا مظهرا ان الحكومة الفرنسية تترقب مجيء الوقت الذي ترى فيه نفسها بتقيص أو تحويل مجرى الماء ، اذا أمكن ذلك ، في مركز يخولها الضغط على بريطانيا العظمى ويحملها على ترك مصر . ونوه ايضا بذكر أكبر ضابط فرنسي في الكنفو الفرنسي وقال لان هذا الضابط صرح بأن الاتفاقية المبرمة بين انكثرا والكنفو تكفل لفرنسا الدخول في وادي النيل وأن الدخول الى وادي النيل من جهة الجنوب هو الوسيلة الوحيدة لتسوية المسألة المصرية يوما ما تسوية تطبق على مصالحنا . ومن السهل ضم أراضي الكونفو الى السودان عن طريق دارفور .

وعندئذ قال : انه لحادث ذو مغزى . فينبأ يهدد الفرنسيون مجرى النيل من جهة الغرب تشتتل بشة تستحق الالتفات متدبة من قبل دولة أخرى منافقة أيضا لنا على صفة مياه أعلى النيل الشمالية . وفي هذا توافق ليس للصدف يد فيه . فنذرة أشهر سافرت هذه البعثة الروية الكثيرة المدد والمدد والنفسود الى بلاد الحبشة مزودة هدايا قيمة ومبالغ مائلة لتوزعها على الرؤوس والأهالي . وشرعت دولة أخرى من الدول العظمى حليفة لنا تتحرك في اتجاه مجرى أعلى النيل . ومن حسن حظنا ان يكون الايطاليون في السودان الشرقي ، .

وقال المجاور دارون : « لقد كان يخافني دائما أبدا كثير من الشك فيما يتعلق بالخطة التي يجب ان تمشي عليها سياستنا في مصر . واتى

لا أقصد ان أناقش فيها الآن ولكن حيث أننا أصعب النفوذ فيجب ان نأخذ على عاتقنا كل مسئولية تملق بالزحف في اتجاه الخرطوم لكي نحول دون تورط أية دولة أخرى أوروبية في مركز تستطيع منه ان تلحق بمصر اضرارا فادحة » .

وقال السير ادوارد غراي : « ان لدينا مسألة حقوق مصر . فوقف انكسارا أمام مصر من ناحية حفظ وصيانة حقوقها موقف أمين أو تمن عليها وحقوقها لم تعترف بها انكسارا فحب بل اعترفت بها أيضا فرنسا وأيدتها أخيرا . ولقد أوضحت يوما ان مناطق نفوذ بريطانيا ومصر تشمل حسب طلباتنا وطلبات هذا البلد الأخير جميع بحرى وادى النيل من أوله الى نهايته . وهذا هو النتيجة النطقية للحوادث التى وقعت فى السنين الخوالى والحوادث التى علم بها العالم فى العامين الأخيرين . تسألوننى اذا كان هنالك حقيقة حملة فرنسية قادمة من غرب افريقية بقصد الدخول فى وادى النيل واحتلاله لسانة النيل . وأنا أطلب من أعضاء المجلس ان يكونوا على حذر فلا يسيروا تلك الاشاعات التى أذيت بصدد تحريك الحملات فى افريقية آذانا مصغية . ولقد اتصلت بنا اشاعات ابتدعها الاهواء أو أوجدتها التخيلات بصدد تحريك الحملات فى نواح شتى من افريقية فى حين انه لا يوجد لدينا فى وزارة الخارجية ما يدعونا أن نصدق بأن حملة فرنسية مزودة بتعليمات تمضى بدخولها فى وادى النيل أو أن هذه الحملة تقصد ذلك . انى لأذهب الى أبعد من ذلك فأقول انه بعد كل الذى أوضحته بصدد الحقوق التى نعتير أننا حصلنا عليها بواسطة الاتفاقيات السابقة والمطالب التى يمكن ان تطلبها مصر بناء على مشورتنا فى وادى النيل وفوق ذلك نظرا لأن مطالبنا وآراء حكومتنا

في هذه المسألة معروفة لدى الحكومة الفرنسية معرفة تامة وواضحة فأنا لا أستطيع ان أصدق ان هذه الانشاعات تستحق ان يديرها الانسان أدنى النفقات لأن زحف حملة فرنسية مزودة بتطبيقات سرية قادمة رأساً من الناحية الثانية من افريقية الى أرض حقوقنا فيها معروفة من أزمان مديدة يكون عملاً منافياً للعقل والصواب وغير متوقع ويجب على الحكومة الفرنسية ان تعلم علم اليقين انه يتبر في انكلترا كذلك .

وعند انتهاء المناقشة سأل المستر لاوشير قائلاً : « لماذا يجب على فرنسا ان تمتنع عن وضع يدها على أراض ممتدة عدة آلاف الأميال بين البحيرات وحدود مصر الجنوبية ؟ وقال انه لم يخبرها أحد مطلقاً بواسطة أى مستند دبلوماسي بأن انكلترا لها من الحقوق أكثر مما لفرنسا على هذه المنطقة الشاسعة من وادي النيل » .

وقال عندئذ السير ريتشارد تيمبل Richard Temple :

« ان طلب انكلترا بمصلحة في وادي النيل بأكله قائم على أساسين :

أولاً - اننا الآن ومن زمن قابضون على منابع النيل . وثانياً اننا نحمل مصب هذا النهر . وهذا الاحتلال لا يمكن ان ينتهي بالضم لكنه ليس مؤقتاً وهو ممد لان يستمر الى ان تصبح مصر قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها . وهذا أمر يستلزم طبعاً احتلالاً طويلاً للمدى كثيراً . واني أرى الأعضاء المحترمين الجالسين أمامي يضحكون الا اني أسألم : متى يحين الوقت الذي تصبح فيه مصر قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها . فاني أخشى ان لا يتيسر لهذا الجيل ان يرى ذلك اليوم . وعلى كل حال

فنحن مستولون على هذه الارض بموجب هذه الاعتبارات ومضطرون ان نسهر
ليكون احتلالنا ناجيا مكفولا على انه لا يكون كذلك اذا كانت دولة
أجنبية - وقد يحتمل ان تكون هذه الدولة مناهضة لنا - تحتل أواسط
وادي النيل . ان هذه المسألة معلومة جيدا لدى كل مهندس من مهندسي
الرى . وأريد بذلك ان أقول ان الدولة التي تكون لها الرقابة على أواسط
وادي النيل يمكنها ان تقطع المياه التي تجري فيه . ويلزمنا ما دامت
مصالح مصر مشمولة برعايتنا ان نسهر على حفظ حقوقها وهي تلك الحقوق
الخاصة بوادي النيل بتمامه والتي لم تزل متسكة بها . وعلى ذلك يكون
طلبنا امتداد منطقة النفوذ البريطانى من طرف النيل الى طرفه الآخر
لا يحتمل أى نزاع » .

وبعد ذلك بوقت قال السير غراى ردا على المستر لاوشير « ان طبيعة
ومرمى المطالب البريطانية في وادي النيل كانت معلومة جيدا لدى الحكومة
الفرنسية » . اهـ

خلاصة ومذييل بوثائق امتلاك مصر لمديرية خط الاستواء

وخلاصة جميع ما ذكر ان انكثرا كانت تطمع من زمن بعيد في امتلاك
مديرية خط الاستواء المصرية الواقعة في ارجائها منابع نهر النيل العظيم
الذي يمنح مصر الحياة ، تلك المديرية التي كان باحتلال مصر لها قد تم
وضع يدها على وادي النيل برمته من منابعه في منطقة بحيرات خط
الاستواء الى مصابه في البحر الابيض المتوسط . ولا يستطيع أى انسان
ان يكيف طمعا هذا الا بشديد رغبته في امتلاك مفاتيح الباب الذي
تستروح منه مصر طيب الحياة لكي تصيرها مطية لأوامرها وخاصة
لأرادتها باستمرار .

ويرجع تاريخ مطامع انكثرا هذه الى ما قبل احتلالها لمصر بزمان
بعيد . ومما يؤيد ذلك المعلومات التي قصاها الخديو اسماعيل والتعليقات التي أمد
بها هذا الخديو الفاعل شاليه لونغ بك الذي عين رئيسا لأركان حرب الجنرال
غوردون في ٢٠ فبراير سنة ١٨٧٤ م عند تعيين هذا الجنرال مديرا عاما لمديرية
خط الاستواء في السنة عينها .

وهناك ما قاله شاليه لونغ في كتابه « حياتي في أربع قارات » ج ١
ص ٢٧ My Life in four Continents :

« كان الخديو اسماعيل يذرع قاعة الاستقبال بخطوات واسعة وهو متبجح

تبعاً عصمياً عندما دخلت عليه يصحني طونينو بك Tonino Bey التشرفاً
الثاني ليقوم بواجب المحافظة عليه . فسألني الخديو : هل رأيت الجبال
غوردون ؟ فأجبت : نعم رأيت يا مولاي وقضيت معه المزمع الأكبر من
الليل . قال الخديو : حسن جداً والآن اصنع الى ما أقول :

« لقد وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب لعدة أسباب
أهمها حماية مصالح الحكومة . واعلم ان اتقوم في لندن على وشك ان يجهزوا
حملة تحت قيادة رجل متستر بالجنسية الأمريكية يسمى استانلي Stanley
وهو في الظاهر ذاهب ليبدد المونة الى الدكتور ليفنجستون Livingstone
أما في الباطن والحقيقة فلفرض العلم البريطاني على أوغندة . فليك الآن
ان تذهب الى غندوكورو إلا أنه يلزمك ان لا تضع شيئاً من الوقت بل يعم
في الحال أوغندة واسبق هناك حملة انكلترا واعقد معاهدة مع ملك تلك
البلاد . ومصر لا تنسى لك أبد الدهر هذه المارفة وهذا الجليل . اذهب وليسر
صبك التجاح ان شاء الله » اهـ .

وسافر النكولونيل شاليه لوتنج عملاً بهذه الأوامر الى أوغندة كما
أوضحنا ذلك قبلاً عند ذكر حوادث عام ١٨٧٤ م وأنجز مهمته وعقد
معاهدة اتخذت أساساً للتبليغ الرسمي الذي قررت مصر بختفائه ضم جميع
الأراضي الواقعة حول بحيرات فكتوديا والبرت الكبرى . وسنذكر هذه المعاهدة
وما جرى عليها والتبليغ الرسمي فيما بعد .

وجاء بالصفحة رقم ١٧٨ من كتاب « غوردون في افريقية الوسطى »
لمؤلفه برك هيل Gordon in Central Africa, by Birbuck Hill أنه
في عام ١٨٧٦ م قال غوردون بلشاً أنه لما كان مسدراً علماً لمديريات خط

الاستواء أرسل نور افندي محمد - وقد ترقى هذا فيما بعد الى رتبة بك وكان قائدا لجيوش المديرية - مع ١٦٠ جنديا ليتنى محطة عسكرية في أورووندوجاني ولكنه اجابة لطلب متيسا ملك أوغندة ذهب وابتناها في رويابا عاصمة ملكه . وزاد على ذلك ان قال انه ما دامت هذه هي رغبة الملك متيسا فيترك ال ١٦٠ جنديا يمسكرون في عاصمته وانه في استطاعته ان يأخذه أسيرا اذا حدثته نفسه بإحداث قلاقل . وكانت كتابة غوردون لهذه السطور في ٢ أغسطس من عام ١٨٧٦ م .

وكان غوردون باشا قد عزم على ان يسافر الى « رويابا » قاعدة مملكة متيسا ولكنه عدل عن هذا الرأي لما قال في الصفحة رقم ١٨١ من الكتاب المذكور بتاريخ ١٨ أغسطس سنة ١٨٧٦ م انه غير هذه الفكرة وأزمع على أن يرسل ٩٠ جنديا الى نور افندي لتزير ال ١٦٠ جنديا السابق ارسلهم الى رويابا وانه يضم هاتين القوتين الى بعضها يصير في هذه الجهة قوة كافية . ومن هذا يظهر بكيفية لا يتطرق اليها الشك أن غوردون كان يؤيد تأييدا تاما احتلال جنود مصر لعاصمة أوغندة ويقرر ان ذلك الاحتلال أمسي في حكم الأمر الواقع .

وبادر غوردون باشا بإبلاغ الخديو اسماعيل أنه أجرى احتلال أورووندوجاني ورويابا عاصمة أوغندة . إلا أنه في أواخر نفس هذا العام (١٨٧٦ م) أي عند تركه خدمة الحكومة المصرية نظرا لانهاء أجل عقد خدمته أمر بسحب كافة الحاميات المصرية المقيمة في اونيورو و أوغندة . وعلى ذلك أخليت المحطات العسكرية الآتية وهي : فويرا ، و كبروتو ، و مازندي ، و مرولى ، و فاكوفيا ، و أورووندوجاني ، و رويابا . وعندما

عين أمين باشا مديرا لمديرية خط الاستواء أعاد احتلال بعض هذه المحطات ولكن لما عين غوردون باشا حكاما عاما للسودان أمر بإخلائها ثانية وفعلنا ثم هذا الأمر ولما زابل مركزه وعين بدلا منه رؤوف باشا حكاما عاما للسودان رجع أمين باشا مرة أخرى واحتلها ولم يتركها إلا لما شبت نار ثورة المهدي وذلك عندما أراد أن يلم شتمه ويعصر قوته المسلحة في محطات معينة .

وكان الخديو اسماعيل قد تلقى في خلال هذه السدة رسالة غوردون المنبئة باحتلال قاعدة أوغندة . فبادر بالانضمام عليه بالوسام المجيدى الأول . ولم يصل خبر هذا الانضمام الى غوردون باشا إلا عند إزماعه على الرحيل وبعد أن أصدر أمر إخلاء تلك المحطة .

وقال في الصفحة رقم ١٩٦ من المؤلف الآف الذكر إنه ارتبك في أمره وصار لا يدري كيف يفعل . وهذا أمر يفهم بالبدهة .

ومن المجب العجيب ان يرى الانسان انه بعد ان احتل قاعدة أوغندة وكل هذه المحطات الأخرى يرجع فيخطيها بمد برهنة قصيرة للغاية لا سيما ان هذا الاحتلال تم بمحض موافقته ولم يكن هنالك أى داع حربى يضطره الى الاقدام على الاخلاء لأن قوته العسكرية كانت باعترافه هو نفسه قد زادت عند نهاية خدمته .

ويقول بالصفحة رقم ١٩٦ من المؤلف السابق ذكره انه التزم ان يسحب جنوده من بلاد متيسا بدون ان يذكر السبب في ذلك .

ومن رأى ان السبب يرجع حتما الى ان انكلترا كانت مستمرة في

معارضة توسع مصر في اتجاه الجنوب مع انه لم يكن لها في ذلك الوقت أصلاً أية مصلحة في تلك النواحي ولكنها كانت تنظر للمستقبل القاصم . وأستخلص هذا الرأي من شهادة رجل لا يمكن ان تمزى اليه أية عناية لجانب مصر .

وهذا الشاهد هو فلكن أحد المبشرين الانكليز الذين أقاموا في أوغندة وكان يكتب تحرياً في ذلك الهد أى عام ١٨٧٩ م .

وهناك ما قاله في مؤلفه « أوغندة والسودان المصرى » ج ١ ص ٣٢٤ :-

« وما يؤسف له انه لم يضع أحد حدا لتصف واستياد كبريما ملك الاونيورو على انه قد كان في حيز الاستطاعة الحيلولة دون هذه التصفات وهذا الاستياد قبل ذلك زمن اذا لم تكن بدت ممارسات شديدة في انكلترا من جانب أولئك الذين يرون بين الحد والفيرة توسع مصر في ممتلكاتها صوب الجنوب » .

وأرى ان في هذا القول ايضاحاً وتبيناً لكل ما التبس علينا في هذا الأمر وانه لا بد ان يكون قد ورد لنوردون باشا بسد احتلاله لتلك المناطق أمر بالتحذير من عواقب ما أقدم على عمله فبادر إلى اخلاء المحطات التي كان قد احتلها .

أما فيما يتعلق بإدارتنا لأعمال السودان فأية سبحة لم يسزوها اليها ؟ وأي فقد لم يوجه اليها ؟ وأي لسان لم يلقوها به ؟ انى أربأ بنفسي عن ان أقول انها كانت بلغت ذروة الكمال لكنها لم تكن بالتحقيق رديئة

أيضا للدرجة التي صورتها بها بعض الدوائر التي لها مصلحة في ان تظهرها بهذا المظهر . وبما لا مرء فيه انه لم تقع في أراضى ممتلكاتنا أعمال قسوة ان لم أقل أعمال وحشية كالتي حدثت في أراضى افريقية الخاضعة لنفوذ بعض الدول الأوروبية .

ولا ينبغي ان ينيب عن أنظارنا أيضا ان أغلبية الموظفين الذين كانوا يرسلون الى السودان هم من الطائفة المنضوب عليها أو من الذين وقع عليهم عقوبات يجب عليهم استيفائها هناك . واذا أضفنا الى ذلك المسافات الشاسعة التي يتحتم قطعها ووسائل النقل القليلة التي كانت في ذلك العهد والتي من شأنها ان تجعل من الصعوبة بمكان إيجاد مراقبة جدية على تلك الارحاء القاصية البعيدة ، ولتساقا الدهشة لمدى حدوث مساوئ أكثر مما حدث . ومع هذا فكل ذلك كان يتحسن على مرور الأيام وكانت تقل المفاسد تدريجيا وفي النهاية تنلأى . ولصكى أبرهن من جهة أخرى على أن ادارتنا لم تبلغ هذه المنزلة من الانحطاط ولها كانت بالحرى أفيد للاقطار التي احتلتها فليس أمامى أخير من أن أذكر شهادة شخصيتين لا يمكن ان يمزى اليها التحيز أو المحاباة بأى وجه من الوجوه وهما الدكتور جونكر الذى قضى سنين عديدة في أواسط افريقية والمحترم فلكن الذى أقام أيضا سنين طويلة في أوغنده . والى القارىء ما رواه لنا الاول والثانى :

قال الدكتور جونكر في مؤلفه « رحلة في افريقية » ج ١ ص ٥٠٠ :

« يرجع الفضل الى المسلمين ، وهم الذين تميز اليهم المطاعن والمثالب ، في الزام الزوج بضرورة المعيشة في هدوء وسلام مع القبائل المجاورة لهم والاقامة على قدر الامكان في دورهم وصرفهم الى زراعة حقولهم . وهذا العمل

يقضى ان تقدره حق قدره بدون ان نبخسه شيئا . وبما يشرف الحكومة المصرية وضع بلد الزوج تحت سيطرتها وهذا الأمر مكنها ان تفتح بابا لانتشار المدنية في مستقبل الأيام .

« وبما بلغ من ثقل التبر الاجني فهو في الواقع نفس الأمر أفضل للزوج من حكم نفس المستبدن منهم إذ ان حكم هؤلاء مصدر حروب لا نهاية لها يخفى في خلالها بعضهم بعضا » . اهـ .

وقال المحترم فلكن في مؤلفه « أوغندة والسودان المصري » ج ١ ص ٣٧٤ :

« ويمكنني ان أقول وانا مطمئن انفساطر هادى البلب عن الاقطار الواقعة تحت الأحكام المصرية حيث يتولى السلطة أمين باشا المدير الحالى لمديريات خط الاستواء ، ان أهاليها يعيشون في حالة أحسن من التي كانوا يعيشون فيها تحت رعاية ملوكهم المستبدن » . اهـ .

وتكفى شهادة هذين الشاهدين حسبا أرى لدحض التهم التي وجهوها الى ادارتنا . فقد كانت النتيجة لاحتلالنا لتلك الاقطار ان مهدنا الطريق واعدناها كما قال الدكتور جونكر لانتشار المدنية في الزمن القادم وألقينا على عاتقنا مهمة تهيئة طريق المدنية في ربوع أولئك القبائل المتبررة غلاظ الأكباد وكسر صلابتهم فمعرضنا أنفسنا لسهامهم السممة والوقوع في مكانهم وقائنا واحتملنا هذه الاخطار والآلام التي يلاقها المهدون الأولون لسبل المدنية . فهل كنا نعمل ذلك لأجل ان يأتي غيرنا ويحل علنا ظلما وبكيفية غير مشروعة ؟



المیچر تیجانڈ

وهنا أكرر ما ذكره الميجر ستيغاند (Stigand) الذى حكم تلك النواحي فى العهد الجديد فى مؤلفه « خط الاستواء Equatoria » ص ٩٩ بصدد حكم هؤلاء الزوج فى اللدين الساتمة واللاحقة ، حيث قال :

« كانت الأهالى فى عهد الحكومة المصرية القديمة كما يستتبع من التداير التى اتخذت فى ذلك العهد أكثر عددا وأحسن نظاما وترتبا ولكنهم كانوا أشد جنوحا للمداوة منهم فى العهد الحاضر . أما الآن فقد أصبح الدفاع من نقطة من النقط ضد السكان المقيمين تحت ادارتنا لا يستلزم تبعا ولا نصبا حتى انه ليصب ان يتصور الانسان حالة كهذه » . اهـ

وخلاصة هذا الموقف أن الأمر الوحيد الذى يمتاز علينا به خصتنا بتعصر فى قوته وضعفنا . وهذه القوة قد خولته ان يلى علينا لإرادته ويجعلها بمثابة شريعة يجب العمل بمقتضاها ، غير ان هذا لا يفنى ان يحول دون ثبات المصريين وتمسكهم بحقوقهم فيفرطوا فى شئ منها حتى ولو اغتصب منهم اغتصابا . فلو سلك أحد منهم مسلكا منافضا لذلك وفرط فى تلك الحقوق فإنه بذلك يكون قد لوث سمته وارتكب خيانة وطنه واستحق اللعنة من الاجيال الآتية .

وهنا نورد للقارئ الكلام الخاص بالمادة التى عتدها القاعنام شاليه لونيغ بك مع متبى ملك أوغندة وما جرى عليها ثم ما اتبسنى على تلك المادة وعلى فتح مديرية خط الاستواء من اعتراف الدول بملكية مصر لهذه الارزاء بواسطة التبليغ الرسمى الذى اتخذته حكومة مصر فى عهد نظارة المنفور له شريف باشا .

ولا شك أن القراء كانوا ينتظرون منا أن نورد لهم في هذا المؤلف النص الرسمي للمعاهدة التي عقدها شاليه لونج مع متيسا ملك أوغندة ، والنص الرسمي أيضا للتبليغ الذي أرسلته مصر الى الدول وانبئى عليه اعترافها بضم مديرية خط الاستواء الى الأملاك المصرية ووضع حماية مصر على مملكتى أوغندة والاونيورو . والقراء لهم كل الحق في تحقيق ما كانوا ينتظرون إذ كان ينبغي ان يكون ذلك في متناول أيدينا . فمن المنجل حقا مع الأسف الشديد الذى يحز في النفوس ويؤلم الصرة القومية ان تقابضهم هنا بأن هذا المطلب دونه عتفاء مرتب . فقد لعبت بهذه الوثائق الرسمية العظيمة الشأن أيدى المتصيين حتى لا يبقى لدينا مستند رسمى رفقته في وجوههم . ومن العجب العجيب ان تضع هذه المستندات في طرفة عين بين سمع الحكومة المصرية وبصرها وان لا يبقى لها أثر ولا شبه أثر في المراجع الرسمية . فقد بحثنا حتى أعيانا البحث في دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ، وفي محفوظات وزارة الخارجية المصرية ، وفي أعداد الوقائع المصرية ، ورجعنا بمسد التنب . والنصب بحثى حثين ، فلم نجد سبيلا أمامنا بعد هذا الاخفاق الأليم الا الرجوع الى ما دون عنها في الكتب الافرنجية . وها نحن نترجم ما جاء فيها عنها :

(١)

المعاهدة

قال الكولونيل شاليه لونج في كتابه « مصر ومديرياتها المتفردة

L'Egypte et ses Provinces Perdues ص ٢٤ و ٢٥ :

د لقد وصلت إلى اصابة المهدف السيلبي الذي ترمى اليه مهتق ونجحت في ذلك إلى وراء ما كنت أبتنى ، وقدمت للحكومة بتاريخ ١٦ ديسمبر سنة ١٨٧٤ م تقريرا ذكرت فيه ابرام معاهدة مع الملك متيسا قرر فيها هذا الملك وضع مملكته تحت حماية مصر . وهذه المعاهدة التي أبلت لسو الخديو واتخذت أساسا لصدور تبليغ رسمى قررت مصر بموجبه ضم جميع الأراضي الواقعة حول بحيرات فكتوريا والبرت نيازرا ، قد اختفت من دار المحفوظات بمصر .

د وقد تأكد اللورد سالبري من اختفاء هذا التقرير خصوصا بعد تقسيم هذه الاقاليم بين انكلترا والمانيا . وزعم انه رُح تلك الأراضي من أصحابها التوحشين لا من مصر .

د والشاهد انه بالرغم من البحث الطويل عن هذه المعاهدة لم يوجد لها أى أثر في الوزارات المختلفة . ويحتل أنها أعدت مع جميع المستندات المهمة والتقارير العلمية التي وضعها زملاؤ الفرنسيون والامريكيون من أركان الحرب والتي تشرح جميع الاعمال التي أنجزت في مدة خمس عشرة سنة . ويقال ان جميع هذه المستندات أحرقتا صاباط برطاني أثناء نوبة جنونية أصيب بها من أثر الحرق . ه . اه

(٢)

التبليغ الرسمى

وقال أيضا الكولونيل شاليه لونج بك Colonel C. Chaillé Long

في كتابه : « أواسط افريقية L'Afrique Centrale » من ص ٣٣١ الى ٣٣٣ :

« لقد شامت ارادة البارى ان يكون لجماعة الرواد القليلى العدد الذين رويناهم أخبار ما قاموا به من الاعمال ، نصيب فى كشف منابع النيل . لهذا وانصافا لرئيسى السابق الكولونيل غوردون الذى فارقه تلبية لما اقتضته مصلحة العمل فى أقاليم خط الاستواء حيث كانت تستدعى شق طريق يربط بحيرة فكتوريا بالاقيانوس الهندى مباشرة ، أدون هنا نص بلاغ رسمى أرسله أخيرا صاحب السعادة شريف باشا الوزير الأسمى وناظر خارجية صاحب السمو الخديو الى قناصل الدول الجزائلية المثلين لدولهم فى الديار المصرية . وهذا البلاغ يؤكد خبر ضم غوردون باشا الأراضى الواقعة حول حوض النيل الاستوائى ، وهو :

« يؤخذ من الأخبار الأخيرة الواردة الى القاهرة ان غوردون باشا دخل نهائيا فى مقاطعة مروى الواقعة على شواطئ نهر سومرست Somerset (حيث عانى الكولونيل لونج - كما هو معلوم - هجوما شديدا ثبت أمامه ثبوت الابطال البواسل) .

« وأنشئت عطة فى مازندى عاصمة بلد الاونيورو .

« واضطر كباريجما ملك الاونيورو ، وكان يظن دواما المداوة والبغضاء لمصر ، الى القرار .

« واستدعى اهينا Anfina خصمه للتشيع روح المودة لمصر ليخلفه وليكون ممثلا للحكومة الخديوية .

د وخضع الأهالي والتزموا جانب الهدوء والسكينة وأرسل غوردون باشا بقيادة نور اقتدى وهو ضابط موثق بأمانته وإخلاصه ، الجنود اللازمين لاقامة نقطة عسكرية في اورندوجاني ، وقطعة أخرى على شواطئ بحيرة فكتوريا على مسافة قليلة من ماقط ريبون . وورد في الأخبار الأخيرة أنه احتل موقع ماجونجو الواقع على شواطئ بحيرة البرت في اتجاه مصب نهر سومرست . وتفتح طريقا تربط ماجونجو بمحطة دوفيليه Dufilé الواقعة على التيل الأبيض قبل مصب نهر أسوا Asua حيث وصلت المراكب تقطرها باخرة .

د وبذا تم لمصر ضم جميع الأراضي الواقعة حول بحيرتي فكتوريا والبرت نيازنا إلى أملاكها . وهاتان البحيرتان الكبيرتان تتعان مع رواقدهما ونهر سومرست ميدانا رحبا للريادة البحرية يقوم الآن غوردون باشا بإعداده .

د وانه لمن حسن ظالمنا ان نعطكم علما بنتيجة ما توصلت اليه هذه الحملة اللوقة التي كملت أعمالها بالنجاح بفضل أولئك الذين قاموا بتدبيرها بفكر ناقب وبإتالة وإخلاص بشراف غوردون باشا وذلك بقصد تحقيق رغبات الخديو التي ترى الى احياء تلك الاقاليم بنشر المدنية بين ربوعها واعداد أراضيها للفلاحة وتتمية متاجرها .

د ومع مرور الزمن لابد من تحقيق هذه المتآرب بمعاونة ادارة منظمة حازمة وهذا هو الأساس الذي لابد منه ولا غنى عنه لبلوغ درجة النجاح . ويسد وضع هذا الأساس لا تتخلف الحكومة الخديوية ولا تنسى عن بذل جميع الوسائل الكافلة للوصول الى انشاية التي تسمى اليها

في قرب وقت .

« ويساور غوردون باشا الأمل بأن طرق المواصلات بين مختلف المحطات ستكون في مدى سنة أو اثنتين آمنة الأمان الكافي بحيث تسمح للتجار والسائح ان يسيروا في البلد آمنين مطمئنين الاطمئنان التام » . اه

خاتمة

نختم هذا الكتاب بحمد الله تعالى على حسن توفيقه لنا باخراجه الى ثمة الضاد حتى يكون في متناول أيدي أبناء مصر والسودان وليرفوا منه ما قام به آباؤهم وأجدادهم من جهود استولوا بها على وادي النيل من منابه الى مصابه .
وم بذلك إنما استولوا على حقه الطيبي ولم يفتاوا على أحد . فالوادي واديهم وم أبنائهم فيجب أن يسود الحق الى أصحابه ، وأن يسترد أبناء هذا الوادي ما سلب منهم من بلاد هي لهم بمثابة الروح للجسد . فليمل أبناء هذا الجيل لاستعادتها وان لم تنشأ الاقدار أن تدنيه من غار جهنم فليكن أبناء الأجيال القادمة أسد حظا . ولا يضيغ حق وراثة مطالب ولا يأس من روح الله واثقه مع الصابرين

مراجع الكتاب

(١)

المراجع العربية

- ١ - دار المحفوظات المصرية بالقاهرة .
- ٢ - مخططات بعض رجال الجيش المصرى في مصر والسودان لقراريهم .
- ٣ - تاريخ السودان القديم والحديث لنوم شقير بك .
- ٤ - كتاب « السودان بين يدى غوردون وكننشر » لابراهيم فوزى باشا .
- ٥ - كتاب حقائق الاخبار عن دول البحار لاسماعيل سرهنك باشا .

(٢)

المراجع الافرنجية

- 1 — LA BARBARIE AFRICAINE ET LES MISSIONS
CATHOLIQUES DANS L'AFRIQUE EQUATORIALE,
contenant particulièrement les actes des martyrs né-
gres de l'Ouganda,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.

- 2 — LA TRAITE DES NEGRES ET LA CROISADE
AFRICAINNE,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.
- 3 — GORDON AND THE SUDAN,
by Bernard Allen, Macmillan and Co., Ltd.,
London, 1931.
- 4 — WITH MACDONALD IN UGANDA,
by Major Herbert Austin, Edward Arnold,
1903.
- 5 — ISMAILIA,
by Sir Samuel Baker, Librairie Hachette & Cie,
Paris, 1875.
- 6 — JOURNAL ET CORRESPONDANCE DU MAJOR
BARTTELOT, Commandant l'Arrière-Colonne dans
l'Expédition Stanley, à la Recherche et au Secours
d'Emin Pacha,
publiés par son frère, Librairie Plon,
Paris, 1891.
- 7 — GORDON IN CENTRAL AFRICA,
by Birkbeck Hill, Thomas De La Rue & Co.,
London, 1885.
- 8 — TRAVAUX GEOGRAPHIQUES SOUS LA DYNAS-
TIE DE MOHAMED ALI,
par Bonola Bey, Société Khédiviale
de Géographie, 1889.

- 9 — THE OTHER SIDE OF THE EMIN PACHA RELIEF EXPEDITION,
by H. R. Fox Bourne, Chatto & Windus,
London, 1891.
- 10 — DER SUDAN UNTER AGYPTISCHER HERRSCHAFT,
von Richard Buchta, F. A. Brockhaus,
Leipzig, 1888.
- 11 — L'AFRIQUE CENTRALE,
par le Colonel Chaillé Long, Plon & Cie,
Paris, 1882.
- 12 — BULLETIN DE LA SOCIÉTÉ KHEDIVIALE DE GEOGRAPHIE,
Série I, Caire, 1876-1881.
- 13 — L'EGYPTE ET SES PROVINCES PERDUES,
par le Colonel Chaillé Long,
Librairie de la Nouvelle Revue,
Paris, 1892.
- 14 — MY LIFE UNDER FOUR CONTINENTS,
by Colonel Chaillé Long, Hutchinson & Co,
London, 1912.
- 15 — TEN YEARS IN EQUATORIA AND THE RETURN WITH EMIN PACHA,
by Major Casati, Frederick Warne & Co.,
London, 1891.

- 16 — SITUATION INTERNATIONALE DE L'EGYPTE
ET DU SOUDAN, (Juridique et Politique),
par Jules Cocheris, Librairie Plon,
Paris, 1903.
- 17 — THE LAND OF THE NILE SPRINGS,
by Colonel Sir Henry Colvile, Edward Arnold,
London, 1895.
- 18 — LA SUCCESSION DE L'EGYPTE DANS LA PRO-
VINCE EQUATORIALE,
par Henri Dehérain, Revue des Deux-Mondes,
T. CXXIII, 1894.
- 19 — PROVINCES OF THE EQUATOR,
Publications of the Egyptian General Staff,
Cairo, 1877.
- 20 — SEVEN YEARS IN THE SOUDAN,
by Romolo Gessi Pacha, Sampson Low, Marston & Co.,
London, 1892
- 21 — L'OUGANDA ET ALEXANDRE MACKAY,
par A. Glardon, Librairie Grassart,
Paris, 1891.
- 22 — DIE WAHRHEIT UBER EMIN PACHA, DIE
AEGYPTISCHE AEQUATORIALPROVINZ UND DEN
SOUDAN,
von Vita Hassan,
Berlin, 1893.

- 23 — REPORT ON THE EGYPTIAN PROVINCES OF
THE SOUDAN, RED SEA AND EQUATOR,
Intelligence Department, War Office,
London, 1884.
- 24 — EARLY DAYS IN EAST AFRICA,
by the late Sir Frederick Jackson, Edward Arnold & Co.
London, 1930.
- 25 — STORY OF THE REAR COLUMN OF THE EMIN
PACHA RELIEF EXPEDITION,
by the late James S. Jameson, R. H. Porter,
London, 1890.
- 26 — TRAVELS IN AFRICA, DURING THE YEARS
1875 - 1886
by Dr. W. Junker, Chapman & Hall,
London, 1890.
- 27 — WASTON PACHA,
by Stanley Lane-Pool, John Murray,
London, 1919.
- 28 — THE RISE OF OUR EAST AFRICAN EMPIRE,
by Captain F. D. Lugard, William Blackwood and Sons,
London, 1893.
- 29 — THE STORY OF THE UGANDA PROTECTORATE,
by General Lugard, Horace Marshall and Son,
London, 1900.

-
- 30 — SOLDIERING AND SURVEYING IN BRITISH
EAST AFRICA,
by Major J. R. L. Macdonald, R. E. Edward Arnold,
London, 1897.
- 31 — EMIN PASHA AND THE REBELLION AT THE
EQUATOR,
by A. J. Mounteney-Jephson, Sampson Low, Marston,
Searle and Rivington, London, 1890.
- 32 — SIR SAMUEL BAKER, A MEMOIR,
by Douglas Murray and Silva White, Macmillan
and Company, London, 1895.
- 33 — AU SECOURS D'EMIN PACHA, 1889-1890,
par le Dr. Peters, Librairie Hachette et Cie,
Paris, 1895.
- 34 — AU COEUR DE L'AFRIQUE, OUGANDA, un
demi-siècle d'apostolat au Centre Africain, 1878-1928,
par le R. P. Anthony Philippe, des Pères Blancs,
Editions Dillien and Cie, Paris, 1929.
- 35 — THE BRITISH MISSION TO UGANDA IN 1893,
by Sir Gerard Portal, Edward Arnold,
London, 1894.
- 36 — L'OUGANDA ET LES AGISSEMENTS DE LA
COMPAGNIE ANGLAISE "EAST AFRICA",
à la Procure des Missions d'Afrique,
Paris, 1892.

- 37 — EMIN PASHA IN CENTRAL AFRICA,
by Prof. G. Schweinfurth, Prof. F. Ratzel,
Dr. R. W. Felkin, and Dr. G. Hartlaub, translated,
by Mrs. R. W. Felkin, George Philip and Son,
London, 1888.
- 38 — EMIN PASHA, HIS LIFE AND WORK,
by George Schweitzer Archibald Constable and Co.,
westminster, 1898.
- 39 — A TRAVERS L'AFRIQUE AVEC STANLEY ET
EMIN PACHA, Journal de Voyage du Père Schynse,
publié Par Charles Hespers, W. Hinrichsen,
Paris, 1890.
- 40 — STANLEY AND HIS HEROIC RELIEF OF EMIN
PASHA,
by E. P. Scott, Dean and Son,
London, 1890.
- 41 — THE PARTITION OF AFRICA,
by J. Scott Keltie, Edward Stanford,
1893.
- 42 — DANS LES TENEBRES DE L'AFRIQUE,
par H. M. Stanley, Librairie Hachette and Cie,
Paris, 1890.
- 43 — EQUATORIA, THE LADO ENCLAVE,
by Major C. N. Stigand, Constable and Co.,
London, 1923.
- 44 — SUDAN NOTES AND RECORDS, Vol. X, 1927.

- 45 — AFRICAN INCIDENTS,
by Brevet-Major A. B. Thruston, John Murray,
London, 1900.
- 46 — STANLEY AU SECOURS D'EMIN PACHA,
par A. J. wauters, Maison Quantin,
Paris, 1890.
- 47 — UGANDA AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by the Rev. Wilson and Felkin, Sampson Low,
Marston, Searle, and Rivington,
London, 1882.
- 48 — MAHDISM AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by Major F. R. Wingate, Macmillan & Co.,
London, 1891.



فهرس

صور الكتاب

قبل ص ٥١	وُلْ مقابلة من أمين باشا وكزازى لاسنانلى .
٧١ د	المستر جفن وهو يتالو نداء استانلى فى دوفينيه
٧٥ د	تمرد جنود محطة لاجوريه
٨٩ د	شكرى افندى قومندان محطة مسوه
١٣٣ د	محطة مسوه العسكرية
١٦٣ د	مستر استانلى
٢٠٥ د	مقابلة استانلى ضباط الحامية المصريين والسودانيين
٢٩٧ د	الكتابتن لوجارد
٣٨٥ د	اليجبر سيجاند

فهرس

موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٣ - ٣٧	حكمدار ية أمين باشا سنة ١٨٨٧ م :-
٢٨ - ٣٧	١ - ملحق سنة ١٨٨٧ م - القسم الثامن من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
٣٨ - ١٩٦	حكمدار ية أمين باشا سنة ١٨٨٨ م :-
١٦٩ - ١٦١	١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - القسم التاسع من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
١٦٢ - ١٨٧	٢ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حلة استالى .
١٨٨ - ١٩٦	٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حلة المهدين على مديرية خط الاستواء .

الصفحة	الموضوع
٢٩٥ - ١٩٧	حكمدارية أمين باشا سنة ١٨٨٩ م :-
٢٦٤ - ٢٤٥	١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - القسم العاشر من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
٢٩٥ - ٢٦٥	٢ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - تكملة مجلة استانلى .
٣٤٦ - ٢٩٦	الحوادث التى وقعت فى مديرية خط الاستواء من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م
٣٧٧ - ٣٤٧	ضياح السودان
٣٩٠ - ٣٧٨	خلاصة وتذييل بوثائق استلاك مصر لمديرية خط الاستواء .
٣٩٠	الخاتمة .
٣٩٨ - ٣٩١	مراجع الكتاب .

فهرس

أعلام الأشخاص والقبائل والجماعات الواردة بهذا الكتاب

(أ)	ص ٢٧٨
الآباء البيض ج ٣ ص ٢٩٨ و ٣٤٦	ابراهيم اخويس ج ٢
الآباء الكاثوليك ج ٣ ص ٢٩٩	ابراهيم افندي تراس
آدم (عليه السلام) ج ٣ ص ١٠٠	ج ٢ ص ١٧٣ و ج ٣
آدم (الطاهي) ج ١ ص ١٥٨	٢٩٤ و ٢٤٣
و ١٦٤ و ١٧٠	ابراهيم افندي (المترجم)
البكباشي آدم افندي عاصر ج ١	١٥٨ و ١٦٤ و ١٦٦
ص ١٣٢	ابراهيم بك
سير ١. اشמיד بارقت ج ٣ ص ٣٧١	ص ١١٧
الرئيس أبرامسو (رئيس مبودو)	الصاغ ابراهيم
ج ٢ ص ٨١	١٠٣ و ١٢٦
الأبرامسو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	
و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و ١١٧ و ١٢٠	
ابراهيم باشا (والي مصر) ج ١ ص ٦٥	
اليوزباشي ابراهيم افندي آدم ج ٢	

٢١٥ و ٢١٠ و ٢٠٩ و ٢٠٧ - ٢٠٥	ابراهيم افندى حمر (قائد لالوكا)
٢٢٥ و ٢٣١ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٤	ج ٢ ص ٧٨ و ١٥٦ و ١٧٤
٢٥٧ و ٣٠٥	ابراهيم افندى خليفة (المهندس)
أبو بىكر (من حاشية متيسا)	ج ١ ص ٢٤٤
ج ١ ص ١٤٦ و ١٥٧ و ١٦٣ و ١٦٤	ابراهيم افندى طاهر (الكاتب)
١٦٧ و ١٦٩ و ج ٢ ص ٣٨٤	ج ٣ ص ٢٣٢ و ٢٤٣
أبو حامد (من مشايخ الدناقة) ج ١	ابراهيم افندى غطاس (من قواد
ص ٢١٠	الخطرية) ج ٢ ص ٥٠ و ٣٦٥
أبو الحنماية (من الحكام بالسودان)	و ٣٦٧
ج ٢ ص ١٣	ابراهيم افندى فوزى (بلنا) ج ١
أبو السود القناد بك ج ١ ص ٣٤	ص ١٣٠ و ٣٢٨ و ٣٣٤ و ٣٣٥
و ٣٥ و ٣٩ و ٤٣ - ٤٥ و ٤٧ - ٤٩	و ٣٣٢ و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ج ٣ ص
٥٢ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٥ و ٦٧ - ٧١	١٠٣ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩١
و ٧٤ و ٩١ - ٩٦ و ١٠١ و ١٠٣ -	ابراهيم افندى محمد جورجورو
١٠٥ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٣٥	(مأمور مكرাকা) ج ١ ص ٣٤٦ و
- ١٣٩ و ٢٠٠ و ج ٣ ص ١٠١	ج ٢ ص ١٠٧ - ١١٠ و ١٢٧ و ١٢٩
أبو عمورى (من تجار السودان)	و ١٢٧ - ١٢٩ و ١٥٢ و ١٦٣ و ١٨٣
ج ١ ص ١٣١	- ١٨٥ و ١٨٨ و ١٨٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

الأثوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	١٧٦ و ٣٣٣
الأجارية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢ و	الشيخ احمد أفا (احمد افندي
٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٩	الافقاني) ج ١ ص ٢٠٩ و ٢١١ و
اچناكاماتيرا ج ٣ ص ١٢٦ - ١٢٩	٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ - ٣٥٠
الرئيس أجوك ج ٢ ص ٦	و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٨٤ و ٢٠١
الشيخ احمد (الزبلي) ج ١ ص	احمد بابا (الكاتب) ج ٢ ص ١١٢
٣١٤ و ٣١٥	و ٢٣٧
احمد افندي ابراهيم (الكاتب)	احمد افندي البراد ج ٣ ص ١١٩
ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و ٢٤٢ و ٢٤٣	احمد افندي الدقلاوي (ريان الباخرة
و ٢٩٤	المخدو) ج ٣ ص ١٢٤
اليوزباشي احمد افندي ابراهيم ج ٣	اليوزباشي احمد افندي الدنكوي ج ٣
ص ٢٩٤	ص ٧٨ و ١٤٦ و ١٤٨ و ٢٦٩ و ٢٨٢
الملازم احمد افندي ادريس ج ٣	احمد افندي رائف ج ٢ ص ١٢٥
ص ٢٨٢	و ١٦٣ و ٢١٢ و ٢٧٦ و ٢٩٢ و ٣١٠
احمد بك الأطروش ج ١ ص ١٣٩	و ٢٦٦ و ج ٣ ص ٨٩ و ١١١ و ١١٥
و ١٤٤ و ٢٠٧ - ٢٠٩ و ٢١١ - ٢١٤	و ١١٩ و ٢٩٤
و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٩ - ٣٥١	البكباشي احمد افندي رفيق ج ١ ص
و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٥ و	١٨ و ٤٤ و ٤٨ و ٥١

احمد افندی زئیل (الکاتب) ج ۳	احمد عوض (المانی) ج ۳ ص ۳۰
ص ۱۰۷	احمد افندی محمد (قائد فوراً) ج ۱
لللازم احمد افندی سلطان ج ۳	ص ۴۲۲ و ۴۳۶
ص ۲۸۲	احمد افندی محمود (سكرتير أمين
لللازم الثاني احمد افندی سليمان ج ۲	بشا) ج ۲ ص ۱۵۹ و ۲۰۲ و ۲۰۳
ص ۱۰۳	و ۲۰۷ و ۲۱۸ و ۲۱۹ و ۲۲۸ و ۲۳۴
احمد عربی بشا ج ۱ ص ۱۰۶	و ۲۴۸ و ۲۵۲ - ۲۵۵ و ۲۶۴ و ۲۸۱
(هاشم) و ج ۲ ص ۱۴۹ و ۳۴۹	و ۲۸۳ و ۲۸۵ و ۳۰۵ و ۳۰۷ و ۳۰۸
الشيخ (أو السيد) احمد القاد ج ۱	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۳۵ و ۳۳۶ و ۳۷۰
ص ۳۵ و ۴۴ و ۶۹ و ۷۱ و ۱۳۹ و	و ج ۳ ص ۶۵ و ۸۱ و ۸۴ و ۸۵
و ۲۶۷ و ۳۲۹	و ۹۵ و ۱۱۱ و ۱۳۹ و ۲۶۸
البكباشي احمد افندی علی ج ۲ ص	الأب اخت ج ۳ ص ۳۴۶
و ۲۷۹ و ج ۳ ص ۲۱ و ۳۱۳ و ۳۳۱	ادريس ابتر الدقلاوی (وکیل ابی
- ۳۳۷	السعود) ج ۱ ص ۷۱ و ۷۲ و ۳۳۵
اليوزباشي احمد افندی علی الأسيوطي	ادريس الدقلاوی (النوني) ج ۳
ج ۲ ص ۲۷۳ و ۲۷۴ و ۲۷۹ و ۳۰۹	ص ۷۸
و ج ۳ ص ۱۶۲ و ۱۶۰	سير ادوارد غرای ج ۳ ص ۳۷۵ و
احمد بك علی جلاب ج ۳ ص ۱۰۲	۳۷۷

١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٣٠ - ١٤٠ و ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٢ (هاشم) و ١٦٥ - ١٦٨ و ١٧٠ - ١٨٢ و ١٨٢ (هاشم) و ١٨٣ - ١٨٧ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ - ٢٢٥ و ٢٢٨ و ٢٣٤ - ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٥ - ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٥ و (هاشم) ٢٦٦ و ٢٦٨ و ٢٦٨ - ٢٩٤ و ٢٩٦ و ٣٠٠ - ٣٠٢ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٧٩ و الدكتور استاذان ج ٣ ص ٣٤٦ الجنرال استوارت باشا ج ٢ ص ٣٧ و ج ٣ ص ١٠٢ و ٣٦٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧ استوارت الثاني ج ٣ ص ١٠٢ الفریق استون باشا ج ١ ص ١٤٧ و ٣٥٩ و ٣٧٢ و ج ٢ ص ٢٩ و ٨٠ الفتنات استيرز ج ٣ ص ٥٠ و ١٧١	مستر ادونوفان ج ٣ ص ٣٥٥ الأردنو (قبيلة) ج ١ ص ٢٧٥ ارنست لينان دى بلقون ج ١ ص ١٥١ و ١٩٢ - ١٩٥ و ٢٢١ و ٢٢٤ و ٢٢٩ - ٢٣١ و ٢٤٢ و ٢٥٣ و ٣١٣ و و ٣٣٢ و ٤٢٥ الشيخ أرنجما ج ٢ ص ٤٣ و ١١٠ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٤٦ و ١٤٧ استانلى (الرحالة) ج ١ ص ٦ و ٨ و ٩ و ١١٦ و ١٩٢ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٥٨ و ٢٨٥ و ٣٤٤ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٨١ و ٤٠٧ و ٤١٩ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٢٢ و ٢٤ و ٦٦ و ١٠٢ و ١٤٦ و ١٦٤ (هاشم) و ٢٥١ و ٢٨٤ و ٢٨٧ و ٣٢٦ و ٣٧٨ و ج ٣ ص ١٠ و ٣٨ و ٤٢ - ٥٩ و ٦١ - ٦٧ و ٧٠ - ٧٢ و ٧٤ و ٨٣ و ٨٥ - ٨٩ و ٩٣ - ٩٥ و ٩٨ (هاشم) و ١٠٦ و ١١٢
--	---

و ١٧٢ و ٢١١ و ٢٢١ و ٢٥٩ و ٢٨٦	الحسابات) ج ٢ ص ١٦٣
و ٢٩٠	الجندي اسماعيل دشا ج ١ ص ٢٠٧
القائمقام اسكندر بك ج ٣ ص ١٠٤	و ٢٠٩ و ٢١٤
الخديو اسماعيل ج ١ ص ١ و ١٢ و	اسماعيل عبد الله (بولس صليب
١٣ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٤٣ (هاشم)	القبلي) ج ٣ ص ١٠٣
و ١٥٧ و ١٨١ و ٤٣٨ و ج ٣ ص	اسماعيل باشا (المقتش) ج ١ ص ١٠٤
٣٧٨ و ٣٨٠ و ٣٨١	سير اقلن بارنج (انظر لورد كرومر)
اسماعيل اوب باشا ج ١ ص ١٠٣ و	أفزام أكجا ج ٢ ص ٦٦
١٠٨ و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٦	الأكاويون (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٢
و ١٤٣ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٣١	الآلياب (قبيلة) ج ٢ ص ٢٩٨
الملازم الثاني اسماعيل افندي حسين	سير ا. مالت ج ٣ ص ٣٦٤ و ٣٦٨
ج ٢ ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٢٨٢	- ٣٧٠
اسماعيل افندي خطاب (رئيس كتيبة	الرئيس أمبوجا أو أمبوجو ج ٣
المديرية) ج ٢ ص ١٠٧ و ١١٤ و	ص ١٢٦ و ٣١٢ و ٣١٧
و ١١٥ و ١٢٥	الملك اميتيا ج ٢ ص ١٢٠
اسماعيل افندي خطاب (قائد	أمسجي (الترجان) ج ٢ ص ٢٩٨
الرجاف) ج ١ ص ٤٢٦	و ٢٩٩ و ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٥٧
اسماعيل افندي خليفة (رئيس	و ج ٣ ص ١٨

الحاجة أم عثمان لطيف ج ٣ ص ٢٤٢ - ١٩٣ و ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٠١ و ٢٠٤	
الأميوس (قبيلة) ج ٢ ص ١٠٥ و ٢٠٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ - ٢٣٤	
أمين باشا (الدكتور شينيز) ٢٣٦ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٦١ و ٢٦٣	
ج ١ ص ٦ و ٩ و ١٦ و ٢١٩ و - ٢٦٧ و ٢٨١ و ٢٩٥ و ٢٩٨ - ٣١٠	
٢٦٠ و ٣٠٩ - ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و - ٣١٤ - ٣٢٦ و ٣٢٨ - ٣٣٦ و ٣٣٨	
٣٣٥ - ٣٣٩ و ٣٤٨ و ٣٦٣ - ٣٨٤ - ٣٤٠ - ٣٤٥ و ٣٥٠ - ٣٥٣ - ٣٧٤	
و ٣٨٦ و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٠ و ٣٦٦ - ٣٨٥ - ج ٣ ص ٣ - ١١	
و ٤٠٢ و ٤٠٨ و ٤١٠ و ٤١٢ و ٤٢٢ و ١٣ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢ - ٣٥ و ٣٨	
٤٢٣ و ٤٢٦ - ٤٢٨ و ٤٣٤ - ٤٣٧ و ٣٩ و ٤١ - ٤٨ و ٥٠ - ٦٧ و ٧٠	
و ج ٢ ص ٣ و ٤ و ١٣ و ١٩ و - ٧٧ و ٨٠ و ٩٨ - ١٠٥ و ١١٩ و	
٢٢ و ٢٤ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢ و ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٩ - ١٤٧	
و ٢٣ و ٤٠ و ٤٦ - ٥٣ و ٦٠ و ٦٥ و ١٥٠ - ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٠	
و ٦٦ و ٧٢ و ٧٤ و ٧٨ - ٨٠ و ٨٣ و ١٦٢ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٣ و ١٦٣	
و ٨٥ و ٨٦ و ٩١ و ٩٤ و ٩٧ - ١١١ (هامش) و ١٦٤ - ١٧١ و ١٧٣ - ١٧٦	
و ١١٣ - ١١٥ و ١١٧ و ١٢١ - ١٣٢ و ١٢٨ - ١٢٢ و ١٨٢ (هامش) و ١٨٣	
و ١٤٦ - ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦٤ و ١٦٤ - ١٨٩ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ - ٢١٩	
(هامش) و ١٦٥ - ١٧٢ و ١٧٤ - ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢٢٦ و ٢٢٨ - ٢٣٢	
و ١٧٨ - ١٨٠ و ١٨٣ - ١٨٥ و ١٨٧ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٨ - ٢٤١ و ٢٤٤	

الأومريون (قبيلة) ج ١ ص ٩١	٢٦٠ - ٢٦٢ و ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٢٧٣
اللاجور أون ج ٣ ص ٣٧٦ و	٢٧٧ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٨٤ - ٢٩٠
٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١	و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٠٠
مستر أونيل ج ١ ص ٤٠٧	٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩
ايل ايديلي ج ٣ ص ١٦٤ و ١٨٤	٣٣١ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٨١ و ٣٨٤
أيوب افندي اسكندر (الكاتب)	الأميرال أنسون ج ١ ص ١١٨
ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٥ و ٢٦١ و ٢٩٤	مستر أنسون (اين الأميرال
(ب)	أنسون) ج ١ ص ١١٨ و ١٣١
الصاغول أغلي بلبوكا افندي ج ١	الشيخ أهينا ج ١ ص ٢٢٥ و ٢٢٦
ص ١٦٢ و ١٧٦ و ١٧٧	و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦
بلدونجيو (رئيس وزره ملك	و ٣٥٤ و ٣٦٦ و ٣٧٧ و ٤١٤ و ٤١٧
أونيورو) ج ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و	و ٤١٨ و ج ٢ ص ٩ و ١١ و ٢٣١
ج ٣ ص ٢٠٥	و ٢٨٩ - ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧
باجوشديه (من رؤساء زوج	و ٣١٢ - ٣١٤ و ج ٣ ص ٣ و ٣٠
تنجزي) ج ٢ ص ١٥٠	و ٣٨٨
الشيخ بارافيو ج ١ ص ٢١٠ و ٢٢١	أوجست لينان دي بلقون ج ١ ص
اللاجور پارتلوت ج ٣ ص ١٧١	و ١١٨ و ١٣٤ و ١٣٨ و ١٥١ (هامش)
و ١٧٧ و ١٨٧ و ١٩٧	أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠

بلسلى افندى بقطر ج ٢ ص ١٦٣	الدكتور بارك ج ٣ ص ٤٦ و ٥٠
و ٦٣ و ١٣٣ و ١٧١ و ١٧٣ و ١٨٥	و ١٨٦ و ٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٤٠ و ٢٥٩
و ٢٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٢ و ٢٩٤	و ٢٨٦
الرئيس بافو ج ٢ ص ١٧٩ و ١٩٠ و	البارى أو البارون (قبيلة) ج ١
٢٩٨ و ج ٣ ص ١٠٧	ص ٣٣ - ٣٥ و ٣٩ - ٤٢ و ٤٤ -
بالولا الكسيح أو أبو قرا (أخو	٥١ و ٥٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٦٥ و ٧٠
الرئيس فاتيكو) ج ٢ ص ١٥٧	و ٧٧ و ١٥٩ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٩
بترك (قصل انجلترا فى الخرطوم)	و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٦٥ و ٣٣٠ و ٣٣٢
ج ١ ص ٣٤٤	و ٣٤٠ - ٣٤٢ و ٣٩٥ و ٤٢٧ و ج
الجلوئش بجيت (من عساكر استافلى)	٢ ص ٣٠ و ٥٥ - ٥٧ و ٥٩ و ٧١
ج ١ ص ١٧٩ و ج ٣ ص ٤٥	و ١٢٦ و ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٠
السلام الأول الشيخ بجيت (أمين	و ٢١٠ و ٢١٧ و ٢٣٤ و ٢٧٢ و ٢٨٢
مستودع موجى) ج ٣ ص ٨٧	و ٢٩١ و ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٢٤ و ٣٢٧
أميرالآي بجيت بك بتراكى ج ١	و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ج
ص ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٩ - ٣٤٥ و	٣ ص ١١ و ٢٣ و ٢٧٠
٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٥ و ٣٩٧ و ج ٢	المارشال بازين ج ١ ص ١٨ و ١٥٨
ص ٥٣ و ٨٦ - ٩٢ و ٩٤ و ٩٧ و	و ٣٣١ و ٣٣١ (هاشم) و ٣٤٤
١٠٠ و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٦ - ١١٠	

و ۱۱۵ و ۱۱۷ و ۱۲۵ و ۱۴۷ و ۲۰۳	۲۱۸ و ۳۱۶ و ۳۳۳ و ۳۳۴ و ۳۴۷
و ۲۳۳ و ۲۳۹ و ۳۳۲ و ج ۳ ص	و ۳۹۷
۱۰۲	بركبك هل ج ۳ ص ۳۷۹
اليوزلي بخت افندي برغوت ج ۲	برنجي زير (من رؤساء المناقلة) ج
ص ۱۹۷ و ۲۷۸ و ج ۳ ص ۷۳ و	۲ ص ۲۵۴
و ۸۷ و ۱۰۵ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و ۲۷۳	الضابط بشير افندي ج ۲ ص ۹۲
و ۲۸۲	و ۹۳
بخت افندي علي ج ۳ ص ۱۲۲	بطرس سرکيس (سكرتير امين باشا)
الملازم الاول بخت افندي كتابا	ج ۲ ص ۱۰۰
ج ۲ ص ۲۷۸	البقارة (قبيلة) ج ۱ ص ۳۲۰
الملازم بخت افندي محمد ج ۳	بكير افندي (حاكم دار فويرا)
ص ۲۸۲	ج ۱ ص ۲۲۴
الملازم الاول بخت افندي محمود ج	الضابط بلال افندي ج ۲ ص ۱۸۳
۲ ص ۲۸۰ و ج ۳ ص ۱۲۱	و ۲۲۵ و ۲۶۸ و ۳۲۰
الملازم الاول بخت افندي المصري	الصاغ بلال افندي الدنكاوي ج ۳
ج ۲ ص ۲۷۸ و ۲۹۵	ص ۲۵ و ۸۷ و ۲۷۳ و ۲۸۲ و ۳۱۰
بخت ج ۱ ص ۳۷۷	و ۳۴۳
أمير الألاي پراوت بك ج ۱ ص	الجندی بلال شرقاوی ج ۳ ص ۷۵

بنيات أو البليانيون (قبيلة) ج ١	مستر بوني ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢ و
ص ٤٢ و ٤٦ و ٥٧ و ١٠١ و ج ٢	٢٥٠ و ٢٥٠
ص ١٩٠ و ٢٩٨	الطيب يستر (رحالة المائي) ج ٢
البناسورا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٨ و	ص ٣٧٨
٢٢٩	الشيخ ييلن ج ١ ص ٦٣ و ١٨٢ و
بنزا (الترجان) ج ٣ ص ٤٤	١٨٥ - ١٨٧
و ٧٤ و ١٨٧ و ٢٧٩	الكابتن بيرت ج ٣ ص ٣٢٩ و
بنسني ج ٣ ص ٣٥٩	٣٣٠
هرندورف ج ١ ص ١١٨	يرسوت (البشتر) ج ١ ص ٣٨٩
مستر پور (قصص انكثرا في	و ٤٠١ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٤ و ٤١٥
الخرطوم) ج ٢ ص ٣٦	الكابتن بيزانت ج ٣ ص ٣٢٥ و
ور أو البوريون (قبيلة) ج ٢ ص	٣٢٦
٥٥ و ٧١ و ١٥٨	اليوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢
وساتي بك مدني (مدير مالية	(ت)
السودان) ج ٢ ص ٩٩	تاندني (احد ضباط متيسا) ج ١
بولس صليب القبطي (انظر اسماعيل	ص ٣٨٢
عبد الله)	الملاجور ترنان ج ٣ ص ٣٤٠
البومييه (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٣	مستر تروب ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢

المهر تشويترز أو شويتزر ج ٣ ص ٥٠ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٤	مستر چاكسون ج ٣ ص ٣٣٨
الرئيس تكفلاوا ج ٢ ص ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦ و ٢٣١	جانجيه الكيرة (قبيلة من الدنكا) ج ٢ ص ٦٢
توما افندي (الكاتب) ج ٢ ص ٣١٠ و ج ٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤	الرئيس جاندا ج ٢ ص ٢٠٧
تومي (الترجمان) ج ١ ص ٤٠ و ٤٢	مسيو جرانت (غرات) ج ١ ص ١٥١ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٢
توميه (رئيس الترجمة) ج ١ ص ٣٩٤	لورد جرافل ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٥
التونيشيون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٥	جنفر مظفر باشا (حاكم دار السودان الصام) ج ١ ص ١٩ و ٢٢ و ٢٣
(ث)	و ٢٧ و ٣٠ و ٥٧
الملاجور ترستن ج ٣ ص ٣٢٤ و ٣٢٥	سير جنفري ارتشر (حاكم دار السودان) ج ٣ ص ٣٣٩ (هامش)
و ٣٣٧ - ٣٤٠	مستر جنفن ج ٣ ص ٤٣ - ٤٥
(ج)	و ٤٨ و ٥٠ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٥
الملازم الأول جادين افندي احمد	و ٦٧ و ٦٩ - ٧٧ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧١ و ٧٢	- ٨٩ و ٩٨ (هامش) و ١٠٦ و ١٠٨
و ١٠٧ و ٣٤٣	و ١١٢ و ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٣٣
مستر جارفس ج ١ ص ١٧	و ١٣٦ و ١٤٠ - ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥١

الانكليزية ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٧	و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٧١ - ١٧٤
الرئيس جنطرا ج ٢ ص ٤٣ و ٤٦	و ١٨١ و ١٨٥ - ١٨٧ و ١٩٧ - ١٩٩
الشيخ جوتا ج ٢ ص ٣٤	و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٥٢
الطيب جوزف جيد ج ١ ص ١٧	و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٦
و ٢٠ و ٢٢ و ٢٨	و ٢٨٨ و ٢٩٣ و ٣١٢
الجوكية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	الشيخ چيبارى ج ٢ ص ٤٣ و ١١٨
الملازم جوليان الين يكر ج ١ ص	و ١١٩ و ١٢٢ و ١٤٦ - ١٤٨
١٧ و ٢٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٤٢ و ٥٥	مستر چيمسون ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢
و ٦١ و ٦٦ و ٨١ و ١٠٤	جمعة (ابن چيبارى) ج ٢ ص ٤٣
الدكتور چونكر أو ينكر (الرحلة)	جمعة افندى (قائد بور) ج ٢ ص
ج ١ ص ٣١٨ و ٣١٨ (هامش) و	٢٥٠
٣١٩ - ٣٢٤ و ٣٢٤ (هامش) و ٣٢٦	جمية الانقاذ ج ٣ ص ٢٨٦
- ٣٣٢ و ٣٣٥ - ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٥٠	الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية ج ٣ ص
و ٣٩٣ و ٣٩٣ (هامش) و ٣٩٤ -	١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧
٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ٤٣٩	الجمعية الجغرافية الخديوية ج ١ ص
و ج ٢ ص ١٢ و ١٢ (هامش) و ١٣	٣٥٢ (هامش) و ٣٥٨
- ٢١ و ٤٠ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٣ و ٦٦	جمية السودان الملكية ج ٣ ص ١٦٤
و ٨١ و ٨١ (هامش) و ٨٢ - ٨٧	جمية مبشرى الكنيسة الانجيلية

و ٨٩ - ٩٧ و ١١٢ و ١١٢ و ١١٦	٣٨١ و ج ٣ ص ١٨٤
(هامش) و ١١٧ - ١٢١ و ١٣٠ و	الكاتبين جيب ج ٣ ص ٣٢٥
١٣١ و ١٤٥ و ١٤٥ (هامش) و ١٤٦	جيجر أو جيجر بلشا (مفتش عام
- ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٦٠ و ١٦٣	مصلحة الرقيق) ج ٢ ص ٢٣ و ٩٩
- ١٦٥ و ١٧٥ و ٢٠٠ و ٢٠٠ (هامش)	و ١٠٠ و ١١٨
و ٢٠١ - ٢٠٤ و ٢٠٨ - ٢٣١ و ٢٣٣	سير جيرالد پورتال (قنصل إنجلترا
و ٢٣٧ و ٢٤٧ و ٢٨٩ - ٢٩١ و ٢٩٣	في زربار) ج ٣ ص ٣١٤ - ٣١٧ و
- ٢٩٥ و ٣٠٠ - ٣٠٣ و ٣٠٣ (هامش)	٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٤ - ٣٢٦
و ٣٠٦ - ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٦	الأب جيرولت ج ٣ ص ١٦٨ و
و ٣٢٨ و ٣٣٨ - ٣٤٢ و ٣٤٤ - ٣٥٠	٢٢٧ و ٢٣٨
و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٧ و ٣٥٩ و ٣٦٢	جيسى بلشا (مدير بحر الفزال)
و ٣٦٣ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٧٣ و ٣٨٠	ج ١ ص ١٧ و ١١٨ و ١٣١ و ١٣٨
و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٣٩ و ٤٤	و ١٨٠ و ٢٠٢ و ٢٤٥ و ٢٤٨ - ٢٥٠
و ٦٨ و ١٧١ و ١٧٧ و ١٨٧ و ١٨٨	و ٢٦٩ و ٢٦٩ (هامش) و ٢٧٠ -
و ٢٣٧ و ٢٦٦ و ٢٨١ و ٢٨٨ و ٢٨٣	٣٠٧ و ٣١٩ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٠ -
و ٣٨٤	٣٧٢ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ١٣ - ١٦
سير جون كرك (قنصل بريطانيا	و ١٩ و ٤١ و ٨٥ و ٣١٢ و ج ٣
في زربار) ج ٢ ص ٣٦٠ و ٣٦١ و	٢٢ ص

جونكر (ج ١ ص ٣٤٦	جيموروج ١ ص ١٠١
الملازم الثاني حسن افندي سليمان ج	(ح)
٢ ص ١٠٣	القائمقام حامد بك محمد ج ٢ ص ٢٧٨
حسن عقيب (من رجال المهدي)	و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٤ و ٧ و
ج ٢ ص ١٩٦ و ٢٤٥	١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢١ و
حسن افندي لطفي ج ٣ ص ١٢١	و ٧٢ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و
السيد حسن موسى القصاد ج ١	١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٥١ و
ص ٣٤	و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٦٧ و
الشيخ حسن واد الطيب ج ٢ ص	الشيخ الحداد (شيخ محلة شمبي) ج
٢٣٠	١ ص ١٣١
الملازم الأول حسن افندي واصف	الصف ضابط حسن ج ٢ ص ١٨٧
(باشا) ج ١ ص ١١٧	حسن افندي (الميبدلي) ج ١ ص
الشيخ حسين خليفة (باشا) (مدير	٣٣٢
بربر) ج ١ ص ١٠٤ و ١١٩	الملازم الأول حسن افندي بريجة ج
الأمير حسين كامل (ناظر الجهادية)	٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و ١٠٧ و
(السلطان حسين) ج ١ ص ١٤٧ و	الملازم الأول حسن افندي الجوهري
١٤٨ و ٢١٦ و ٢١٧	ج ٢ ص ٢٧٨
اليوزباشي حسين افندي محمد ج ٢	حسن الدتلاوي (دليل الرحالة

٢٨٠ ج ٣ ص ٨٨ و ١١٠ و	٩٧ و ١١٠ - ١١٤ و ١١٦ - ١٢٣ و
٢٨٢	١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٦٤
الشيخ حقيقي (شيخ قرية نورسوار)	(هلمش) و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و
ج ١ ص ٣٥٣	٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢١٩ - ٢٢٣ و ٢٤٨
اليوزباشي محمد افندي ج ٣ ص ١١٤	٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦٥ - ٢٦٧
و ١١٥ و ١٥٧	٢٧٤ - ٢٧٦ و ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٤
حمدان أبو منجه (من رجال المهدي)	٣٠١ و ٣٠٢ و ٣١٠ - ٣١٢ و ٣١٥
ج ٣ ص ١٠٢	٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٥
حمدان احمد (المسكري المصري)	٣٣٦ و ٣٣٦ و ٣٣٢ و ٣٣٦ و ٣٣٧
ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٦٢	٥٠ و ٥٠ - ٧ و ٩ و ١٩ و ٥٠
الضابط محمد افندي شلويش ج ٣ ص ٩٣	٦٢ و ٦٣ و ٦٧ و ٧٠ و ٧١ و ٧٧
حملة ابراهيم ج ١ ص ٧١	٨٤ - ٨٦ و ٨٩ - ٩١ و ٩٣ و ٩٤
حملة الانقاذ ج ٣ ص ٢٨٧	٩٦ و ٩٧ و ١١٤ و ١١٨ و ١٤٠
حمودة (الزرباوي) ج ٢ ص ٣٤٧	١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ - ١٥٢
و ٣٥٩	١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٩ و ٢١٠ و ٢٢١
حنين ج ٣ ص ٣٨٦	٢٢٢ و ٢٢٦ و ٢٥٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦
البكباشي حواش افندي متصرف ج ٢	٢٨٨ و ٢٩٠ و ٢٩٣
ص ٤٠ - ٤٧ و ٦٦ و ٨٠ - ٩٥ و	

ص ١٢٢	(خ)
الجندي خورشيد طاهر البركسي	الملازم الثاني خالد افندي أحمد ج ٢
ج ٣ ص ٤١ و ١٢٩ و ١٣٠	ص ٢٨٠
اليوزباشي خير الله افندي حميد ج ٢	خضرة (زوجة ابراهيم افندي حلم)
ص ١٨٧ و ١٩٤	ج ٣ ص ٢٣٣
اليوزباشي خير افندي مرتيك	الملازم خليل افندي سيد أحمد ج ٣
(امريكانى) ج ٢ ص ٢٧٩	ص ٢٨٢
خيرى باشا (احمد) ج ١ ص ٢١٨	الملازم خليل افندي عدا الله ج ٣
اليوزباشي خير يوسف السيد افندي	ص ٢٨٢
ج ٣ ص ٢٨٢	الضابط المصري خليل افندي مرعي
(د)	ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٦ و ٢٢٥
الملازم دارون ج ٣ ص ٣٧٤	الملازم خليل افندي نجيب ج ٣
الملازم داود افندي ج ٣ ص ٢٩٤	ص ٢٨٢
الدنكا أو الدنكاويون (قبيلة) ج ٢	خليل افندي وسيم (سيدلى للمديرية)
ص ٥٠ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٢ و ٦٣ و	ج ٢ ص ٢٤ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٥
٧١ و ١٢٦ - ١٢٨ و ١٣١ و ١٣٤ و	الملازم الأول خيس افندي ج ٣
١٤٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ٢٠٨ و ٢٩٨ و	ص ٢٢
٣٠٠ و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ج ٣ ص ٢١٣	خيس سالم (الباشمطجي) ج ٣

راہونکا (خال کمرازی) ج ۱	الدنکا السحیمة (قبيلة) ج ۲ ص ۶۳
ص ۷۲	البرنس دوغال ج ۱ ص ۱۲
سیر وشارد تمیل ج ۳ ص ۳۷۶	لورد دوفرز ج ۳ ص ۳۶۳
الضابط رجب افندی صالح ج ۲ ص ۱۸۰ و ۲۵۲	دولاج (ضابط بلجیکی) ج ۳ ص ۳۲۹
رجب افندی محمد (الکاتب) ج ۲	دویت ج ۱ ص ۱۱۸
ص ۱۷۰ و ۱۷۱ و ج ۳ ص ۲۶ و ۲۷ و ۱۲۵ و ۱۹۹ و ۲۰۹ و ۲۹۴ و ۳۴۶	دیتری (تاجر یونانی فی لادو) ج ۲ ص ۳۶
	(ر)
لورد رسل ج ۱ ص ۱۱۸	رابونجیو (دلیل الرحالة میسون) ج ۱ ص ۳۶۷
مستر رسل (ابن لورد رسل) ج ۱	رائی ج ۲ ص ۳۴
ص ۱۱۸ و ۱۳۴ و ۱۳۸	راس ادرانجی ج ۳ ص ۱۰۲
رشدی افندی (من للموظفین) ج ۳	راسخ بك (محمد) ج ۱ ص ۱۲۰
ص ۲۹۰ و ۲۹۴	راشد آسین بك (مدیر فاشوذة) ج ۲ ص ۱۶۷ و ج ۳ ص ۱۰۱
البلوك أمين رشدی حلی الجركسی	راغب افندی (سكرتیر آسین باشا) ج ۲ ص ۳۵۸
ج ۳ ص ۲۹۱ و ۲۹۰ و ۲۹۴	
رفاهی افندی (مأمور مركز بحر	
الترال) ج ۲ ص ۱۱۸	

مستر رمسول ج ۱ ص ۱۷	ريحان (خادم حواش افندی) ج
رمضان (كتاب ميسا) ج ۱	۳ ص ۷۷ و ۸۱ و ۲۲۲ و ۲۵۸ - ۲۶۰
۳۳۶ ص	البکيتی ریحان افندی ابراهيم ج ۱
سير رتل رود ج ۳ ص ۳۴۸ و ۳۶۲	۳ ص ۳۴۴ و ۳۴۵ و ۳۴۸ و ج ۲ ص
و ۳۶۵ و ۳۶۶ و ۳۷۰	۱۴۶ و ۱۷۶ و ۱۸۴ و ۲۱۳ و ۲۳۳
الضابط رهيب افندی علی ج ۲	و ۲۵۸ و ۲۶۲ و ۲۶۷ - ۲۷۰ و ۲۷۷
۲۶۴ ص	و ۲۸۰ و ۲۸۴ و ۲۸۸ و ۲۹۰ و ۲۹۷
روت جرما (حاکم فاتيکو الوطني)	- ۲۹۹ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و ۳۱۸
ج ۱ ص ۷۰ و ۹۱	و ۳۲۰ - ۳۲۴ و ۳۳۱ و ۳۳۲ و ۳۳۸
روشاما (شيخ قيسلة الشولي) ج ۱	و ۳۶۹ و ۳۷۱ و ۳۷۳ و ج ۳ ص
۳۸۷ و ۳۸۸ و ج ۲ ص ۷ و ۸	۶۲ و ۱۲۳
روفاثيل افندی (تاجر بلاد) ج ۲	اليوزبانی ریحان افندی حمد ج ۳ ص
۳ ص ۳۹ و ج ۳ ص ۲۹۴	۱۲۰ و ۱۲۱ و ۱۲۴
رومايكا (ملك كاراجوه) ج ۱ ص	الملازم ریحان افندی حمد النيل ج
۱۲۹ و ۳۶۹ و ۳۷۰	۳ ص ۲۸۲
رومولو جيسى (انظر جيسى باشا)	اليوزبانی ریحان افندی راشد ج ۳
ريحان (ترجمان كياربغا) ج ۳	۳ ص ۲۸۲ و ۳۳۱
۱۶ ص	ريونجا (ابن هم كرازی) ج ۱

(س)	ص ٧٢ و ٨٨ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و
الشيخ ساكا (الترجمان) ج ١	٩٦ و ٩٨ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٦٣ و
ص ٢٢٢	١٧٦ و ١٧٧ و ١٨١ و ٢١٧ و ٢٢٤ و
ساكيلايو ج ١ ص ٣٨١	- ٢٣٠ و ٢٤٦ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٨٣ و
لورد سالبيري ج ٣ ص ٣٨٧	و ٣٩٢ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٨ و ٩ و
اليوزياشي سالم افندي خلاف ج ٢	و ٢٣١ و ٣١٣ و
ص ١٠٢ و ١٠٨ و ١٥١ و ٢٧٨ و ج	اللازم الرئيس عبد الله افندي ج ٣
٣ ص ١٠٦ و ١٠٩ و ١٢١	ص ٢٨٢
مستر سامسون ج ١ ص ١٧	(ز)
مسيو سيك (الرحالة) ج ١ ص	الحاج الزبير ج ٣ ص ١٨٩ و ١٩١ و
١٥١ و ٣٥٩ - ٣٦٢ و ٣٦٩	و ١٩٢ و
الجنرال ستاتون (فئعل بريطانيا)	الوزير رحمة الله باشا ج ١ ص ١٤٣ و
ج ١ ص ١١٥	٢١٠ و ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٦ و ١٣٣ و
الميجر ستيچاند ج ٣ ص ٣٨٥	الوزير الفئعل ج ٣ ص ١٠٣ و
الجندي السوداني سرور ج ٢ ص	الدكتور ذر بوهل (مدير صحة
٣٥٤ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٥	المخطوم) ج ٢ ص ٢٥ و
و ١٢٧	زواج أجبر ج ٢ ص ١٩٥ و
الضابط سرور افندي بهجت (بك)	

ج ۱ ص ۳۲۱ و ۳۲۸	ونسدى (ج ۲ ص ۱۶۱ و ۲۰۱ و
اليوزباشى سرور افندى سودان ج ۳	۲۲۲
ص ۷۵ و ۸۷ و ۲۶۸ و ۲۸۲	الجندى سليم (الؤزبوى) ج ۱ ص
الملازم الأول سرور افندى على ج ۲	۱۵۸ و ۱۶۲ و ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۷۱
ص ۲۸۰	- ۱۷۳ و ۱۷۵ و ۱۷۷ و ۲۳۷ و ۲۴۰
سميد آغا (دليل ارست لينان) ج	سليمان افندى (الكاتب) ج ۲
۱ ص ۲۲۱ و ۲۲۵ و ۲۲۶	ص ۳۲۲
سميد افندى (من ضباط سير	سليمان الدقلاوى (ابن الزير)
صمويل يكر) ج ۱ ص ۹۸	ج ۱ ص ۷۱ - ۷۳ و ۸۹ و ۹۳ و
الملازم سميد افندى بقارة ج ۱ ص	۹۹ و ۱۵۸ و ۱۶۰ و ۱۶۱ و ۱۷۷
۱۵۷ و ۱۵۸ و ۱۶۷ و ۱۷۱ و ۱۷۹ و	و ۳۵۰ و ج ۲ ص ۱۶ و ۱۱۸ و
۲۰۴ و ۲۱۳ و ۲۱۸ و ۲۱۹	۲۳۶ و ۳۲۷
اليوزباشى سميد افندى عبد السيد ج	اليوزباشى سليمان افندى سودان ج
۲ ص ۲۷۸ و ۲۹۵ و ج ۳ ص ۱۱۶	۲ ص ۱۲۷ و ۲۴۷ و ۲۵۳ و ۲۶۲ -
سلاطين بلشا ج ۱ ص ۱۳۲ و ج	۲۶۴ و ۲۶۹ و ۲۷۸ و ۳۱۶ و ۳۱۸
۲ ص ۲۰۸ و ج ۳ ص ۱۰۳ و ۳۵۰	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۲ و ج ۳ ص
و ۳۵۵	۱۱ و ۸۹ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و ۱۲۲ و
الضابط المصرى سليم افندى (رئيس	۱۲۵ و ۱۴۲ و ۱۴۳ و ۱۴۸ و ۱۵۶

و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٣١ و ٢٤٦ - ٢٥١	و ١٥٩ و ٢٧٣
و ٢٦١ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٨٠ - ٢٨٣	الملازم الثاني سليمان افندي عبد الرحيم
و ٢٨٥ - ٢٨٨ و ٣٠٠ - ٣١٣ و ٣١٥	ج ٢ ص ١٧٣ و ١٧٤ و ١٨٧ و ١٩٠
و ٣١٧ - ٣٢٢ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩	و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٦ و ٢٨٠ و ٢٩١
و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤١ و ٣٤٦	و ج ٣ ص ١١٠ و ٢٤٢ و ٢٩٤
الدكتور سمث ج ١ ص ٤٠٧	الملازم الأول سليمان افندي المصري
الملازم سمث ج ١ ص ٤٠٧	ج ٣ ص ٤٤ و ٤٥
سنيكا أو اسنيكا افندي (من الموظفين)	سليمان نيازي باشا ج ٣ ص ٣٥٣ و
ج ٣ ص ٢٩٤	٣٥٤ و ٣٦٨ و ٣٦٩
السوجا (قبيلة) ج ١ ص ٢٣٩	أمير الأتلاي سليم بك مطر ج ١ ص
الرئيس سونجا ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٦٧	٩ و ٢٢٠ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٢٧٤
و ج ٣ ص ١٣	و ٢٧٥ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٨ و ١٩
الرئيس سوندا ج ١ ص ٤١٢	و ٢٥ و ٢٦ و ٥٠ و ٦٢ و ٦٤ و ٧٥
الملازم السيد افندي ابراهيم ج ٣	و ٨١ - ٨٤ و ٩١ و ١١٠ - ١١٣ و
ص ٢٨٢	١٢٠ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٥٣ و ١٥٦
السيد بك جمعة ج ٣ ص ١٠٤	و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٥ و ١٩٩
اليوزباشي السيد افندي عبد السيد ج	- ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨ و ٢١٠
٣ ص ٢٨٢ و ٣٠٢ و ٣٠٣	و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢

السيدة (خلدة فيتا حسان) ج	ص ٧ و ٩ و ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤
٣ ص ١٠٨	(هامش) و ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٦
السيدة (زوجة فيتا حسان) ج ٢	و ١٨٢ و ٢٤٤ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٢٩٩
٣٥٥ ص	و ٣١٤ و ٣٢٥
سيلي الزنبرلي (مراسلة استايلي)	الشركة البليكية الأفريقية ج ٢
ج ٣ ص ٢٨٩ و ٢٩٠	ص ٣٤٩
(ش)	الشركة الوليلة الأفريقية ج ٢
أميرالالاي شاليه لوننج بك ج ١	ص ٣٨١
ص ١١٥ - ١١٧ و ١٢٦ و ١٢٧ و	شركة المقاد ج ١ ص ٣٥ و ٤٤
١٣٤ و ١٤٥ - ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و	و ٥٩ و ٧٤
١٥٧ - ١٧٣ و ١٧٥ - ١٨٠ و ٢٠١ و	شركة الهند الشرقية ج ٣ ص ٦٠
٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦ - ٢٠٩ و ٢١١ -	شروم (الدليل) ج ١ ص ٤٢
٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ و	اليوزباشي شكري افندي ج ٢ ص
٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٤٦ و	٣٧٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٩ و ١٤٩
٢٥٠ و ٣٧٢ و ٣٤١ (هامش) و ٣٤٣ و	و ١٧٤ و ١٩٧ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢
و ٣٤٦ و ج ٢ ص ٨ و ج ٣ ص	و ٢٤٦ و ٢٥٩ و ٢٧٤ و ٢٩٤ و ٢٩٧
٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٥ - ٣٨٨	و ٣٠٥ و ٣٠٨ و ٣١٦
شركة افريقية الشرقية البريطانية ج ١	الشكك أو الشلوك (قبيلة) ج ١ ص

٢٠٢	٢٤ و ٢٦ و ٢٩ و ٣٢ و ١٣٣ و ٢٠٢
الملازم شيندال ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٢	و ٣٢٠ ج ٢ ص ٦٣ و ج ٣ ص
و ١٨٠ و ١٨٧ و ٢٧٠	٢١٣
شير (قبيلة) ج ١ ص ٤٤ و ٤٨ و	شيمارانجو (من وزراء متيسا) ج ١
٦٠ و ٢٦١ و ج ٢ ص ٢٩٨	ص ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٣٨٠ و ٣٨١
الأب شينز ج ٣ ص ١٦٨ و ٢٢٧ و	الملازم الأول شيت ج ٣ ص ٢٣٩
٢٣٨ و ٣٤٦	و ٢٤٠ و ٢٦٤
(ص)	الدكتور شينزر (انظر أمين باشا)
الدكتور صالح افندى (طيب لادو)	شولى ج ١ ص ٧٠ و ١٠١
ج ١ ص ٢١٦	شولى أو الشوليون (قبيلة) ج ١
الملازم صالح افندى أبو زيد أو	ص ٦٩ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٤١٠ و ٤٢٣
أبو يزيد ج ٣ ص ١٥٩ و ١٩٩	و ج ٢ ص ٧ و ٣٢ و ٥٨ و ٦١ و
صالح حكيم (من قواد الدناقلة) ج	٧١ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣١٣ و ٣٣٦ و
٣ ص ٥	٣٨٤ ج ٣ ص ٣ و ٦ و ٩ (هاشم)
صالح الزربارى (خادم استافى) ج	و ١٠ و ٢٨ و ٣٦ و ٤٠ و ٤١
٣ ص ٢١٧	الدكتور شوشفورت ج ١ ص ٢١٠
الملازم صباح الهامى ج ٣ ص ٢٨٢	و ٢٥١ و ٤٣٨ ج ٢ ص ٤ و ٢٩ و
صبيرة (تاجر مصرى) ج ٢ ص ٣٦	و ١٣١ و ٣٠٩ و ج ٣ ص ١٧١ و

(ض)	صبری اقتدی (الکتاب) ج ۳ ص
الضابط ضیاء اقتدی احمد أو محمد	۹۰ و ۹۵ و ۱۱۱ و ۱۵۱ و ۲۶۸
(من حامية لادو) ج ۲ ص ۱۵۶	الصديق (أبو بكر) ج ۳ ص ۱۰۳
و ۱۶۳ و ۲۵۹ و ۳۶۸	سير صمويل بيكر بلشا ج ۱ ص ۱۱
ضیاء اقتدی طنطا (مأمور سلطنة	- ۱۳ و ۱۵ و ۲۳ و ۲۵ و ۲۶ و ۲۸
لادو) ج ۲ ص ۱۶۳	- ۴۲ و ۴۴ - ۱۰۸ و ۱۱۸ و ۱۲۰
الضابط ضیف الله رکاجا (قائد	و ۱۲۲ - ۱۲۴ و ۱۳۲ و ۱۳۴ و ۱۳۶
آچاک) ج ۲ ص ۲۰۹ و ۱۸۷ و ۴۹	و ۱۴۱ و ۱۵۷ و ۱۸۱ و ۱۸۲ و ۱۸۹
و ۲۲۵ و ۲۲۶ و ۲۳۲	و ۱۹۸ و ۲۰۰ و ۲۲۳ و ۲۲۸ و ۲۴۲
(ط)	و ۲۴۶ و ۲۶۲ و ۲۶۹ و ۲۷۱ و ۲۸۵
طه (البحار) ج ۳ ص ۲۳	و ۲۹۱ و ۲۹۶ و ۳۲۸ و ۳۵۹ و ۳۶۲
طه بن محمد (وکیل القاد) ج ۱	و ۳۷۰ و ۳۷۶ و ۳۸۵ و ۴۲۰ و ۴۲۱
ص ۲۶۷	و ۴۲۶ و ۴۲۷ و ۴۲۹ و ۴۳۶ و ج
طاهر (من قواد الثوار) ج ۲	۲ ص ۴ و ۲۹ و ۵۳ و ۵۴ و ۱۳۹
ص ۲۳۱	و ۱۵۶ و ۲۱۰ و ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۳۱
طونينو بك (بلشا) ج ۱ ص ۱۱۶	و ۳۱۵ و ۳۸۲ و ج ۳ ص ۲۹ و ۳۶۸
و ج ۳ ص ۳۷۹	و ۳۷۲
الشيخ الطيب ج ۲ ص ۱۸۵	

الطيب افندى (الكاتب) ج ٣ ص ٣٥٦ و	٩٠ و ٩٥ و ١٥١ و ٢٦٨
السلطان عبد الحميد ج ٣ ص ١٠٠	
الضابط عبد الرجال افندى ج ٢ ص ٣١٤ و ٣٥٦ و ج ٣ ص ٧	القائمقام الطيب عبد الله بك ج ١ ص ١٨ و ٩٩ و ١٣٤ و ١٧٩ و ١٩٥
عبد الرحمن افندى رحى ج ٢ ص ١٠٢ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ج ٣ ص ٩٨	(ع)
(هامش) و ١٢٦ (هامش)	الملازم عابدين افندى احمد ج ٣ ص ٢٨٢
عبد الرحمن الزبلى ج ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٨٢ و ٣٨٤ و ج ٣ ص ٤٠	عازر القبلى ج ٣ ص ١٠٢
الباشجاويش عبد الرحمن القوراوى ج ١ ص ١٥٨ و ١٦٧ و ١٧١ و ١٧٩ و ٢٠٤ و ٢١٣ و ٢١٨ و ٢١٩	عارف افندى نديم (من الموظفين) ج ٣ ص ٩٢ و ٢٩٤
عبد الرزاق بك (مدير سنار) ج ١ ص ٣١٩	عامول (شيخ قبيلة الفلنج) ج ١ ص ٣٢٢
عبد السيد (الترجمان) ج ٢ ص ١٧	العاميرا (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠
السلطان عبد العزيز ج ١ ص ٢١٦ و ٢٥٧ و	عباس باشا الأول ج ٢ ص ٢٥
القائمقام عبد القادر بك ج ١ ص ١٨	الملازم الأول عبد الين افندى شلى ج ٢ ص ١٠٣ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٢٣
	الجاويش عبد الجبار ج ٢ ص ٢٩٢

و ٣٤ و ٣٧ و ٤٢ و ٦٦ و ٧٣ و	الترجاء عبد الله افندي (أحد مفتي
٨٤ و ٩٠ و ٩١ و ٩٦ و ١٠٥	الديرية) ج ٢ ص ١٧
عبد القادر الجلي (من اصحاب الطرق	الخليفة عبد الله أو الثنايشي ج ٣ ص
الصوفية) ج ٣ ص ١٠١	١٠٣ و ١٨٩ - ١٩٢
عبد القادر حلمي باشا (حكمدار	الضابط عبد الله افندي (رئيس
السودان) ج ١ ص ١٠٥ (هامش)	محطة نيابارا) ج ١ ص ٣٤٧
و ٢١٦ (هامش) و ج ٧ ص ٩٩	الضابط المصري عبد الله افندي ج ٢
- ١٠١ و ١٠٥ و ١١٥ و ج ٣ ص	٢٧٤
١٦٥ و ٣٤٩ - ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٦٦	الأمور عبد الله افندي (من رجال
و ٣٦٧	السلطة بمبتي) ج ٢ ص ٨٣
عبد القادر سلاطين (انظر سلاطين باشا)	الضابط عبد الله افندي أبو زيد
عبد الله (من قواد الثائرين على	(رئيس محطة ريمو) ج ١ ص ٣٤٤
الحكومة) ج ٢ ص ٢٣٦ و ٢٣٧ و	و ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٩٤ و ج ٢ ص
و ٢٤٥ و ٣٠٤ و ٣١٦	٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٢٠٩
الدليل عبد الله (من قبيلة الشك)	و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٣١٨
ج ١ ص ٢٩	الصاغول اعلى عبد الله افندي
الأمير عبد الله أو عبد الله ليتون	الدنلاوي ج ١ ص ٥٤ - ٥٦ و ٦٣
(انظر ليتون بك)	- ٦٥ و ٧٠ و ٧٧ و ٩٠ - ٩٤ و ٩٩

١٠٥ و ١١٣ و ١٤٤ و ٢٨٢	و ١٣٤ و ١٦١ و ١٧٨
الضابط السوداني عبد الله افندي نعيم	الجويش عبد الله الطرايشي ج ٣
ج ١ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٣٩ و ج	ص ٢٢٥
٢ ص ١٥٨ و ١٧٨	عبد الله الطريفي (من رجال المهدي)
عبد الله نيلبارا ج ٢ ص ٣٣٧	ج ٣ ص ١٨٩ - ١٩٣
عبد الله ولد دفع الله (من تجار	اللازم الأول عبد الله افندي العبد
كردفان) ج ٣ ص ١٠١	ج ٢ ص ١١٤ و ٢٨٠ و ج ٣ ص
المأمور عبد المعين افندي (من رجال	٢٨ و ٢٦٩
السلطة بمعبتو) ج ٢ ص ٨٣	عبد الله عبد الصمد افندي (من
اليوزباشي عبد الواحد افندي مقلد ج ٢	قواد جيش المهدي) ج ٢ ص ٢٥٢
ص ١٠٢ و ١٥٦ و ٢٧٨ و ج ٣ ص	و ٢٥٤ و ٢٥٥
١١١ و ١٩٩ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٩٤	الضابط عبد الله افندي غريوي ج ٢
الصافي عبد الوهاب افندي طلعت	ص ١٨٠
ج ٢ ص ١٠٢ و ١١٤ و ١٢٩ و ٢٣٠	اللازم عبد الله افندي محمد ج ٢ ص ٢٧٩
و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٠٦	ضابط الصف السوداني عبد الله
٢٣٧ و ٢٣٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٥	المصري ج ٣ ص ٩
٢٦٨ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٩٢ و ٣١٠	اليوزباشي عبد الله افندي منزل ج ٢
٣٦٧ و ٣٦٦ و ٣٢٠ و ٣١٦ و ٣١٥ و	ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٨٧ و

و ج ٣ ص ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٩	عُمان دقة ج ٣ ص ١٠٢
- ٩٢ و ١٠٦ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٣٩	عُمان شريف (أو عُمان لطيف) ج
و ٢٦٨	٢ ص ١٦٠ و ١٦١
عُمان آدم (من رجال المهدي)	البكباشي عُمان افندي لطيف ج ٢
ج ٣ ص ١٠٣	ص ١٠٢ و ١٠٢ (هامش) و ١٠٦
عُمان افندي أرباب (رئيس	١٠٧ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٦٠ و ١٦١
سكرتارية المديرية) ج ٢ ص ١٦١	و ١٦٨ و ١٦٦ و ١٨٤ و ٢٠٤ و ٢٢٥
و ١٦٣ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٧٥	و ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٧٧ و ٢٨٨
و ١٨٤ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٦ و ٢١٢	و ٣٠٣ و ٣١٥ و ٣٣٦ و ج ٣ ص
و ٢١٣ و ٢٢٥ - ٢٢٧ و ٢٣٧ و ٢٤٥	٣٨ و ٣٩ و ٤١ و ٨٤ و ٩١ و ٩٢
و ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦٣ و ٣٠٤	و ٩٦ و ٩٨ (هامش) و ١٠٧ و
و ٣٠٥ و ٣١٦ و ٣١٩ و ٣٢٧ و ج	١٠٨ و ١١٨ و ١٢٦ (هامش) و
٣ ص ٩٩ و ١٠٤	١٤١ و ٢٠١ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥٤
عُمان بدوي (سكرتير لبتون	و ٢٨٦ و ٢٨٨ - ٢٩٠ و ٢٩٣
بك) ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦	الضابط عزب افندي (الدقلاوي)
الشيخ عُمان حميد القاضي (قاضي	ج ٢ ص ٤٨
المديرية) ج ٢ ص ٢٦ و ١٦٣	عزرا افندي (من الموظفين) ج ٣
و ١٦٥ و ج ٣ ص ٩٢	ص ٢٩٤

٢٤ - ٢٦ و ٧٢ و ٨٧ و ٩٢ و ٩٣	عزیزة (كریمه حسن افندی) ج
٩٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٠	٣ ص ٢٤٢
١٢١ و ١٥١ و ١٥٥	علاء الدین پشاج ١ ص ١١٩ و
الأونباشی علی جلال ج ١ ص ٢٠٥	ج ٢ ص ٢٠٨ و ج ٣ ص ١٠١ و
٢١٥ و	٣٥١ و ٣٥٥ و ٣٦٩
علی جن ناز (من رجال سیر صمویل	علی (أحد رجال حاشیة كباریجا)
یكر) ج ١ ص ٩٦	ج ١ ص ٣٧٤ و ٣٧٥
علی حسین (من رؤساء صیادی العیید)	علی افندی (ربان الباخرة الخدیو)
ج ١ ص ٩٤	ج ٢ ص ٣٦٧
الیوزباشی علی افندی سید احمد	علی افندی (مدير محطة بمديرية بحر
ج ٢ ص ١٢٩ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٨	النزال) ج ٢ ص ١٨ و ٢٠
٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣٤	علی احمد المهندس ج ٣ ص ١٢٢
٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٦٨	الضابط علی بشارة افندی ج ٢
٢٨٠ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٥	٢٥٤
٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١٨ و ٣٢٤	علی تسووج ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧
٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٥ و ج ٣ ص	٢٦٠ و
٢٩٤ و ٢٢٥ و ٢٢٣ و ٣	الصاغ علی افندی جاور ج ٢ ص
الیوزباشی علی افندی شمروخ	١٢٦ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧ و ١١ و

ج ٢ ص ١٠٤ و ج ٣ ص ٨٧ و	ضابط الصف عمر الشرفاوى ج ٣ ص
١٠٧ و ١٩٩ و ٢٣٥ و ٢٤٢ و ٢٥٤	٢١٢ و ٢١٣ و ٢٣٤ و ٢٩٤
و ٢٩٤	مر صالح (قائد جيش المهدي) ج
الضابط على افندي المبدج ج ٣ ص ١٠٧	ج ٣ ص ٩٨ و ١٧١ و ١٥٤ و ١٩٢ و
على عموري (من تجار السودان)	١٩٤ و ٢٧٠
ج ٢ ص ١٣٣	الأمير مر طوسون ج ١ ص ١
اللازم على افندي الكردى ج ٣	و ٣ و ٧ و ج ٣ ص ٣٦٢ و ٣٦٤
ص ٢٨٢	و ٣٧١
على كركوتلى (من قناصى الميد)	عمر افندي عارف (الكاتب) ج ٢
ج ٢ ص ١٨٠ و ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦	ص ١٢٣
و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٤١ و ٢٥٢ و ٢٥٥	ضبر (خلدن فيتا حسان) ج ٣
و ٢٦٠ و ٣٠٤ و ٣٢٢	ص ٨٨
البكباشى على افندي لطفى ج ١	عوض افندي عبد الله (مأمور المخازن)
ص ٢١٦	ج ٢ ص ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧
على يوسف (سفير متيسا) ج ١	و ٢٠٣ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٨٩ و ٣٢١
ص ٩٨	و ٣٧٠ - ٣٧٢ و ج ٣ ص ٩٥ و
الشيخ عمر (من حاشية لارنست) ج ١	٢٩٤ و ٣٠٣
ص ٢٣٢	عيد (كاتب متيسا) ج ١ ص ٢٤٠

و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨١ و ٣٨٤ - ٣٨٦	و ٢٤١ و ٣٨٠ و ٣٨١
و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٠٠	(غ)
- ٤٠٢ و ٤٢٥ و ٤٣٠ و ٤٣٨ و ٤٣٩	غبريال افندى شودة (الكتاب) ج
و ج ٢ ص ٣ و ٤ و ٦ و ٨ و ١٣	٣ ص ٧٤ و ٢٩٤
و ٢٢ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٥٣	عطاس (النحاس) ج ١ ص ١٣١ و
و ٦٠ و ٩٩ و ١٣٢ و ١٥٩ و ٢٠٤ و	١٤٣ و ج ٢ ص ١٥ و ١٥ (هامش)
٣٣١ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩	و ٣٠٤
و ٣٨٠ و ج ٣ ص ٢٢ و ٢٩ و ٦٦	غوردون بلشا ج ١ ص ١٦ و ١٧
و ٦٨ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٨٨ و ١٨٩	و ١٠٦ - ١٠٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٣
و ١٩١ و ٣٧٢ و ٣٣١ و ٣٧٨ - ٣٨٢	- ١٢٠ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٢٦ - ١٣٤
و ٣٨٨ - ٣٩٠	و ١٣٦ - ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٣
(ف)	(هامش) و ١٤٥ - ١٤٩ و ١٥٢ و
الضابط المصرى فؤاد افندى ج ١	١٥٤ - ١٥٨ و ١٦٩ - ١٨٢ و ١٨٥ -
ص ١٠١	٢٠٣ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٧
الرئيس فاتيكون ج ٢ ص ١٥٧	و ٢٤٠ و ٢٤٣ - ٢٧١ و ٢٨٤ و ٢٨٥
السير ف. دى ويتون ج ٣ ص	و ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٥ - ٣١٧ و ٣١٩
٢٩٦ و ٢٩٧	و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٥ - ٣٣٠ و ٣٣٢
الشيخ فرج (من الصالحين) ج ٢	- ٣٣٨ و ٣٤٥ و ٣٥٢ و ٣٧٠ و ٣٧٣

ص ٢٩٦	ص ١٢٢
اليوزباشى فرج افندى البوك	اليوزباشى فرج افندى يوسف ج ٢
ج ١ ص ٤٢٠ و ٤٣٥ و ج ٢ ص ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٣٣ و ٢٥٥ -	
١١٤ و ١١٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨ و ٣٢٠ و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨	
و ج ٣ ص ٩٦ و ١٠٥ و ١٠٧	و ٣١٦ - ٣١٨ و ٣٢٠
الملازم الأول فرج افندى الدنكاوى	الملازم فرح افندى محمد ج ٣
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و	ص ٢٨٢
١٠٩ و ١٠٦	أميرالآلاى فرحكار بك (رئيس
الملازم الأول فرج افندى زغلول ج	أركان الحرب) ج ٣ ص ٣٥٥
٢ ص ٢٨٠	فرنسا (طاقمة) ج ٣ ص ٣١٩
الملازم الأول فرج افندى الزهيرى	الجنرال فرنسيس ونجت باشا (ريجند
ج ٢ ص ٢٨٠	ونجت) ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٦٠
فرج باشا الزينى ج ٣ ص ١٠٢	فريدة (بنت أمين باشا) ج ٣
الملازم فرج افندى السواحلى ج ١	ص ٩٦
ص ٧٨ و ٩٨ و ١٠٣	الضابط فضل السودانى افندى ج ٣
الملازم فرج افندى سيد احمد ج ٣	ص ١٢٩ و ١٣٠
ص ٢٨٢ و ٢٩٤ و ٢٩٧	الضابط فضل الله افندى ج ١ ص
فرج الله مروة (المطاشقى) ج ٣	٢١١ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٤

٣ ص ١٠٠	٣٤٨ - ج ٢ ص ٢٨٩ و ٣٢٤
البشر فلكن ج ١ ص ٣٨٥ و ٣٨٦	الجندي فضل الولي ج ٣ ص ١٢٣
و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش) و ٤٠٩ و	و ٢٣٤ و ٢٦٣
٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٦ (هامش) و ٤١٧	القائمقام فضل الولي الأمين بك ج
و ٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١ -	٢ ص ٢٧٩ و ج ٣ ص ١١ و ٧٧ -
٤٢٧ و ٤٣٤ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٢١٦	٨١ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠
و ج ٣ ص ١٦٢ - ١٦٥ و ٢٠١ -	و ٩٢ و ٩٣ و ١١٠ - ١١٢ و ١٤٢
٢٠٣ و ٣٢٤ و ٣٨٢ - ٣٨٤	و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣
القلنج (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٢	و ١٥٦ و ١٦١ و ٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٥٠
فولا افندي أو فولة (انظر محمد	- ٢٥٢ و ٢٦١ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٤
افندي القولي)	و ٢٨٧ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٠٣
الكاتب فون كركهوفن (البلجيكي)	و ٣٠٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٣١
ج ٣ ص ٣٢٩	و ٣٣٩
فيتا حسان (الصيدلي) ج ٢ ص ٧٢	الملازم فضل الولي بنيت افندي ج
و ٢٤ - ٢٩ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩	٣ ص ٢٨٢
و ٤٧ - ٤٩ و ٥٣ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٦	فضل هندي المتلاوي ج ٣ ص ٤١
و ٨٢ و ٨٣ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٤ و	فطومة بنت الشيخ ج ٣ ص ٢٤٣
١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠ - ١١٣	الملكة فكتوريا ج ١ ص ١٢ و ج

و ١١٥ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٥١	و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٨
- ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٣ و ١٦٥ و ١٦٨	و ١٥٠-١٥٤ و ١٦٠ و ١٦٦ و ١٨٦
و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٩٤ و ١٩٦	و ١٩٩-٢٠٤ و ٢٠٨ و ٢١٣ و ٢١٦
و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٥	- ٢٢٠ و ٢٢٢-٢٢٤ و ٢٣١ و ٢٣٢
و ٢٠٩ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٢٨ و ٢٣٠	و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٩ و ٢٤١ و
و ٢٣٤ و ٢٣٧ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٤٨	و ٢٤٢ و ٢٥١ و ٢٥٥ و ٢٦٢ و ٢٨٥
و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٦١ و ٢٦٤ و ٢٦٧	و ٢٩٣ و ٢٩٤
و ٢٧٥ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٩٠ و ٢٩٥	الدكتور فيشر (رحالة الماني) ج ٢
و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣١٠	ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٤ و ٦
و ٣١٤ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٢٦ و ٣٣٨	(ق)
- ٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٥٩ و ٣٦٣ و ٣٦٨	الشيخ القاضي ج ١ ص ٢٢٨
و ٣٧٣ - ٣٨١ ج ٣ ص ٦ و ٨	قافلة ديونو ج ١ ص ٣٦٠
- ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥	(ك)
و ٣٨ و ٤١ و ٤٢ و ٤٥ و ٤٨ و	الشيخ كابندي ج ٢ ص ١٨٤
٥٠ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٧ و ٧٠	كاتاجروا (وزير كبريجا) ج ٢ ص
- ٧٢ و ٧٤ و ٧٧ و ٨٠ و ٨٢ -	٣٤٢ و ٣٥١ و ٣٨٢ و ٣٨٤
٨٦ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٣ و ٩٧ و ١٠٦	كاردريت ج ٣ ص ٣٦٣
و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٥	كاتيكيرو (الوزير الأول لكبريجا)

ج ١ ص ٣٧٤ و ٣٧٦	و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٢١ و ٣٢٥
كاتيكرو (الوزير الاول لتيسا) ج	و ٣٢٧ - ٣٣١ و ٣٣٣ - ٣٣٦ و ٣٣٩
١ ص ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٨١ و ٣٨٢ و	و ٣٦٤ - ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٧٧
٣٨٩ و ٤١١	و ٣٧٨ و ٣٨٠ - ٣٨٥ و ج ٣ ص ٤
كاجارو (رئيس ناحية كيبورو) ج ٢	و ٦ - ١٢ و ١٤ - ١٩ و ٢٧ و ٢٨
ص ٣٤٠ و ج ٣ ص ١٤ - ١٧ و	و ٣٠ - ٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠
١٣١	و ٥١ و ٥٧ و ٦٣ و ٦٧ و ٨٥ و ٨٨
كاجورو (ملك ماليجا الكبيرة) ج	- ٩٠ و ٩٤ - ٩٦ و ١٠٦ و ١٠٨ و
١ ص ٣٨٨	١١٠ - ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢١
كارلو ياييا (الرحالة) ج ١ ص	و ١٢٥ - ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٢
٢٥٠ و ٢٧٢	و ١٤٦ - ١٥٦ و ١٦٠ و ١٦٩ و ١٧١
اليوزياشي كازاني (الرحالة الايطالي)	و ١٧٣ - ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٨
ج ٢ ص ٢٢ و ٢٣ و ٤١ و ٤٦ و	و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨
٨٢ و ٨٥ و ٨٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٢	و ٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٣
و ١١٧ - ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٩	و ٢٢٦ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٤٥ - ٢٥٧
و ١٣٠ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٧٦ و ٢١٣	و ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٧٩
و ٢٣٣ و ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٧	و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٣
و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٨٢ و ٢٨٣	الرئيس كافالي ج ٣ ص ٥٦

ص ۶۰ و ۱۵۷ و ۱۶۶ و ۱۶۷ و	البکائی کامبل ج ۱ ص ۱۱۸ و
۲۱۶ و ۲۳۱ و ۲۴۰ و ۲۶۷ و ۲۷۰	۱۳۰ و ۱۳۴ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و ۱۵۱
و ۲۸۵ و ۲۸۶ و ۲۸۹ - ۲۹۱ و ۲۹۳	کام-یزوا (ابن رینجا) ج ۲ ص
و ۲۹۴ و ۲۹۸ - ۳۰۱ و ۳۱۳ و ۳۲۳	۳۳۱ و ۳۰۷ و ۳۱۲ - ۳۱۴
و ۳۲۵ و ۳۳۸ - ۳۴۲ و ۳۴۴ و ۳۴۶	کاناجوربا ج ۱ ص ۳۹۰ و ۳۹۱
و ۳۴۹ و ۳۵۰ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۳۵۶	کبارینزا (أخو کبارینجا) ج ۱
- ۳۵۹ و ۳۶۳ - ۳۶۷ و ۳۷۲ و ۳۷۵	ص ۳۵۷
و ۳۷۸ و ۳۸۱ - ۳۸۵ و ج ۳ ص ۳	کبارینجا (ملک اونیورو) ج ۱ ص
و ۴ و ۶ - ۱۲ و ۱۶ و ۱۸ و ۲۸	۷۱ - ۷۶ و ۷۸ و ۸۰ و ۹۰ و ۹۱
- ۳۵ و ۳۹ و ۴۰ و ۴۳ و ۴۷ و ۵۶	و ۱۲۹ و ۱۴۶ و ۱۶۳ و ۱۶۹ و ۱۷۳
و ۶۴ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۳۸	و ۱۷۵ و ۱۷۷ و ۱۸۱ و ۱۸۷ و ۲۱۷
و ۱۷۳ و ۲۰۵ و ۲۲۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲	و ۲۲۵ - ۲۲۷ و ۲۳۱ و ۲۳۶ و ۲۴۲
و ۳۱۶ و ۳۲۶ و ۳۲۷ و ۳۳۹ و ۳۳۹	و ۲۴۶ - ۲۴۸ و ۲۵۰ و ۲۵۴ و ۲۵۵
(هامش) و ۳۸۲ و ۳۸۸	و ۲۵۹ و ۲۶۱ و ۲۶۳ - ۲۶۶ و ۲۷۰
کبامیرو (أخو کبارینجا) ج ۱ ص	و ۲۷۸ و ۲۸۰ و ۲۸۳ - ۲۸۵ و ۲۸۷
۷۲ و ۷۳	و ۲۹۳ و ۲۹۵ - ۲۹۸ و ۳۰۲ و ۳۵۷
لورد کتشر ج ۱ ص ۳۳۵ و ج ۳	و ۳۷۳ - ۳۷۹ و ۳۸۲ و ۴۰۴ - ۴۰۶
ص ۱۸۸	و ۴۱۲ و ۴۱۶ - ۴۱۸ و ۴۲۱ و ج ۲

ج ۱ ص ۱۵۸ و ۱۶۴ و ۱۷۰	الأمیر کرم الله کرقساوی ج ۲ ص
مستر کب (الهندس الیکانیکی) ج	۷۰ و ۱۶۰ - ۱۶۲ و ۱۶۵ - ۱۷۴ و
۱ ص ۱۱۸ و ۱۳۵ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و	۱۷۷ و ۱۸۰ و ۱۸۳ و ۱۸۴ و ۱۸۶ و
۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۵۲ و ۱۸۸	و ۱۸۹ و ۱۹۲ و ۱۹۳ و ۱۹۵ و ۲۱۱ و
کرازی (ملک اونیورو) ج ۱ ص	و ۲۱۲ و ۲۲۵ و ۲۲۶ و ۲۲۹ و ۲۳۰ و
۷۱ - ۷۳ و ۷۶ و ۱۶۳ و ۲۲۷ و	و ۲۳۲ و ۲۳۶ و ۲۳۸ و ۲۳۹ و ۲۴۱ و
۲۳۰ و ۲۸۵ و ۳۶۱ و ۳۶۲ و ۳۶۸ و	و ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۵۴ و
ج ۲ ص ۳۴۲	و ۲۵۵ و ۲۵۸ و ۲۶۲ - ۲۶۴ و ۲۷۳ و
کرون ج ۱ ص ۳۳۴	و ۲۸۶ و ۲۸۹ و ۳۰۴ و ۳۱۶ و ۳۱۷ و
اللاجور کتنجهام ج ۳ ص ۳۳۷	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۲ و ۳۲۷ - ۳۳۱ و
کوونجا (مستشار ملک اونیورو)	و ۳۳۳ و ج ۳ ص ۶۲ و ۱۰۳ و
ج ۱ ص ۷۱ - ۷۳ و ۷۵	۱۸۹ و ۱۹۴
کوناح افندی (مدیر لادو) ج ۱	لورد کرومر (افن بارنج) ج ۳
ص ۳۳۰ - ۳۳۷ و ۳۹۷	ص ۱۷۱ و ۳۱۴ و ۳۵۲ - ۳۵۴ و ۳۵۸ و
الکوتویون (قبیلة) ج ۲ ص ۵۸	و ۳۶۰ و ۳۶۱ و ۳۶۴ و ۳۶۶ و
کودابو (شیخ ناحیة) ج ۲ ص ۱۱۹	کشک علی (من تجار السودان)
الرئیس سکودورما ج ۲ ص ۲۰۰ و	ج ۱ ص ۲۷ و ۳۳ و ۱۳۱ و ۱۴۳ و
۲۰۱	کلرمان الأراسی (خادم غوردون)

(ل)	اليوزباشى سكودى افندى احمد ج ٢
مستر لابوشير ج ٢ ص ٣٧٦ و ٣٧٧	ص ٢٧٩ و ج ٣ ص ٣ و ١٠ و ٥٠
اللاتوكيون (قبيلة) ج ١ ص ٣٨٥	و ٦٢ - ٦٤ و ٩٥ و ١١٤ - ١١٦ و
و ج ٢ ص ٧١ و ١٨١	١١٨ و ٢٨٢
الشيخ لانوم ج ٢ ص ٣١	الكوكويون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨
لادو (ولد اللورون) ج ٢ ص ١٥٧	الكلونيل كوقل ج ٣ ص ٣٢٥ -
اللاى بيكر ج ١ ص ١٧ و ٨٩	٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٧ و ٣٣٨
الشيخ لاركو ج ١ ص ١٤٢ و ١٥٢	سير كولن اسكوت مونكراف ج
الرئيس لايكى أو لاكوج ج ٢ ص ٢٩٩	٣ ص ٣٧٢
و ٣٠٠ و ج ٣ ص ١٠٧	الشيخ كومبو ج ٢ ص ٣٧٠
الفتات لانجلد ج ٣ ص ٣٤٩	كينسا كا (دليل امين باشا) ج ١
اللانجو أو اللانجوس أو اللانجيون	ص ٣١١
(قبيلة) ج ١ ص ٩١ و ٢٢٣ و	كينساكارا (رئيس بلدة كوكو) ج
٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٦٤ و ج ٢ ص ٣٣	١ ص ٧٣ و ٧٥
و ٥٦ و ٦١ و ٦٢	كينزا (وكيل امين باشا سابقا) ج ١
ليتوت بك (مدير بحر القززال)	ص ٣٨٣
ج ٢ ص ٣٦ و ٢٨ و ٣٢ و ٤١ و	الرئيس كيسا (من رؤساء الزوج)
٥١ و ٥٢ و ١١٨ و ١٢٧ و ١٢٨ و	ج ٢ ص ٣٧٣ و ٣٧٨

١٣٦ و ١٤١ و ١٥٣ - ١٥٥ و ١٥٨ و	ص ١٣١ و ١٣٨
١٦٢ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٨٤ و ٢٠٨ و	الشيخ لوروج ١ ص ١٢٩
٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٣٦ و	الشيخ لورون (رئيس قبيلة الباري)
٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦ و ج ٣ ص	ج ١ ص ٣٣ - ٣٦ و ٣٩ و ٤٠ و
١٠٣	٤٥ و ٦١ و ١٠١ و ٤٢٧ و ج ٢
لجنة الاقتاذ ج ٣ ص ٦٢	ص ١٥٥ - ١٥٧ و ١٦٨ و ٢١٠
الدكتور لفنجستون ج ١ ص ١١٦ و	لوقير (قبيلة) ج ١ ص ١٥٠
ج ٣ ص ٣٧٩	لوكاس (رحالة) ج ١ ص ٣٢١
الطيب لوز (رحالة الماني) ج ٢ ص	الشيخ لوكوكوج ١ ص ١٨٣ و ١٨٦
٣٧٨ و ج ٣ ص ٦٨	لوكياس (قبيلة) ج ١ ص ٣٣ و ٤٧
الكابتن لوجارد ج ١ ص ٦ و ٩ و	لوتشيلد (مبشر) ج ١ ص ٣٨٦ و
ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤ (هامش) و	٤٠١ و ٤١٥
ج ٣ ص ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٠٤ - ٣١٤	لينان باشا ج ١ ص ١١٨ (هامش) و
٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٤	١٥١ (هامش) و ١٩٢ و ١٩٦
و ٣٢٥ و ٣٢٩ و ٣٣١	الملك ليوبولد ج ٣ ص ٦١ و ١٨٣
اللسود (قبيلة) ج ١ ص ٢٨٠ و	١٨٤
و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٧١ و ١٣٦ و	(م)
٣١١ و ٣١٢ و ٣٣٦ و ٣٨٤ و ج ٣	مايو السوداني ج ٣ ص ٢٦٢

ماتو الصغير (كبير اللادين) ج ٢	مسيو ماركو بولو (وكيل مديرية خط الاستواء وأخو ماركو بولو بك)
١٧٩ ص	
ماتونسيه (من رؤساء الأونيورو)	ج ٢ ص ٥٢ و ١٠٥ - ١٠٧ و ١٢٥
ج ١ ص ٧٥ و ٧٨	و ٣٠١
اللاتيون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨ و	ماركو چيلارى (تاجر يوناني) ج
١٥١ - ١٥٣ و ٢٨٣	٢ ص ٤٩ و ١٩٨ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و
ماجونجيو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠ و	٢٤٦ و ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و
٧١ و ٢٩٢	١٦٠ و ٢٠٨ و ٢٢٦ و ٢٥٥ و ٢٦٢ و
المادى أو اللاديوث (قبيلة) ج ١	و ٢٨٣ و ٢٩٣
ص ٦٥ و ١٤٤ و ١٨٩ و ٢٧٤ و ٣٨٦	مستر ماركيت (تاجر انجليزى) ج
و ج ٢ ص ٤٦ و ٥٨ و ٧١ و ١٢٠	٢ ص ٧٤
و ١٥٣ و ١٥٧ و ١٧٩ و ٣١١ و ج	ماقلمبا (شيخ ناحية) ج ٢ ص ١١٨
٣ ص ١٨٦	الدكتور ماكلى (مبشر) ج ٢ ص
مارشان (القائد الفرنسى للمروف)	١٠٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٠
ج ١ ص ٢ و ج ٣ ص ٣٤٢ و ٣٤٦	و ٣٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٨٠ و ج
ماركو بولو بك (سكرتير حكمدار	٣ ص ٤ و ٦ و ١٢ و ٣٠ و ٣٣٦ و
السودان) ج ١ ص ١٧ و ٢٣ و ٢٩	و ٢٣٧ و ٢٦٣
و ١٠١ و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩	مستر ماك وليم (رئيس مهندسى

ج ٢ ص ٤٤ و ٤٥ و ١٢٠	البواخر (ج ١ ص ١٧
مبورو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	الأميرال ماسكيلوب باشا ج ١ ص
السلطان ميور ج ٢ ص ٥	١٨١ و ٢٠١ و ٢٤٦
متيسا (ملكة أوغندة) ج ١ ص ٧٨	مستر ماسكينون (انظر وليام
و ٧٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٦ و ١٢٩ و	ماسكينون)
١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥	سير ماسكولم مكارث ج ٣ ص ٣٤٨
و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٤ و ١٧٢ و ١٨٧	و ٣٥٧ و ٣٥٩ - ٣٦٢
و ١٩٢ و ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٧	ماسبانجا (سلطان ميمبو) ج ٢
٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٤٨ و ٢٥٣	ص ١٧ و ١٨ و ٤٣ - ٤٦ و ٨١ -
٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٣٠٩	٨٩ و ٩١ - ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ١٢٠
٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٣٣ و ٣٧٩ - ٣٨٣	و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٤٦
و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٤٠٧ و ٤١١ و ٤١٥	- ١٤٨ و ١٥٠
و ٤١٩ و ٤٢٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص	م. أوجست لينان دي بلقون (انظر
٨ و ١٥٩ و ٢١٦ و ٢٧٠ و ٢٩٤	أوجست لينان دي بلقون)
٣٠٦ و ٣١٤ و ٣٦٣ و ج ٣ ص ٣٨٠	اللازم مبروك افندي شريف ج ٣
و ٣٨١ و ٣٨٥ - ٣٨٧	ص ٢٨٢ و ٣٤٣
الترجات محبوب (أحد القواد)	مبروك قلم ج ٣ ص ٢٧٩
ج ٢ ص ٨٩	الشيخ مبرو (من رؤساء الزنوج)

عجوب ابراهيم ج ٣ ص ٢٤٣	١-٦ (هائش) و ١٣٢ و ٢١٦ (هائش)
محمد (عليه الصلاة والسلام) ج	و ٣٢٨ (هائش) و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩
٣ ص ٣٣٤	و ١٠٠ و ١٣٠ و ١٤٥ و ١٥٤ و ١٥٧
الترجمان محمد (أحد القواد)	و ١٦٠ - ١٦٣ و ١٧١ و ١٧٧ و ١٩٥
ج ١ ص ٧٧	و ١٩٦ و ٢٠٨ و ٢١٠ - ٢١٣ و ٢٣٦
اليوزباشي محمد افندي (التركي) ج	و ٢٤٥ و ٢٥٤ و ٢٧٣ و ٣٠٤ و ٣١٦
١ ص ٣٤٧ و ٣٤٨	و ٣٣١ و ج ٣ ص ٦٨ و ٩٧ - ١٠٠
محمد (الميكائيل) ج ٣ ص ٢٨٦	و ١٠٢ - ١٠٥ و ١٠٩ و ١٥٤ و ١٩٠
الضابط محمد افندي (وكيل مرجان	و ١٩٤ و ١٩٧ و ٢٠٣ و ٢٧٠ - ٢٧٤
افندي الدناصوري) ج ١ ص ٤٠٤	و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٢٣ و ٣٤٩ - ٣٥٢
و ٤٠٥ و ٤٠٩	و ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٣
البكباشي محمد افندي ابراهيم ج ١	محمد أمين ج ٣ ص ٢٤٣
ص ٣١١ - ٣١٣ و ٣١٥	محمد أمين افندي - باشا (انظر
القائمقام محمد بك ابراهيم (ابن جيمة)	أمين باشا)
ج ١ ص ٢٤٦	محمد بابا ج ٢ ص ١٧٤
اليوزباشي محمد افندي احمد ج ١	محمد بري الطرابلسي ج ٢ ص ٣٤٧ -
ص ١٣١	٣٥٠ و ٣٥٩ و ٣٧٩ و ٣٨٠ - ٣٨٢
محمد احمد المهدي ج ١ ص ١٦ و	- ٣٨٤ و ج ٣ ص ١١ و ١٣ و ١٤

و (هامش) و ١٠٩ و ١١٤ و ١٢٤ و	و ١٩ و ٢٨ و ٣١ و ٣٣ - ٣٧ و
١٢٥ و ١٣٢ - ١٣٤ و ١٥٧ و ١٥٨ و	٤١ و ٤٢ و ٨٨ و ١٣٦ و ١٣٦ و
و ج ٢ ص ٤ و ١٣ و ٢٣ و ٢٥ و	(هامش) و ١٢٧ - ١٢٩ و
١٢٢ و ٣٩ و ٤٧ و ٥٢ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٢	انخديو محمد توفيق ج ١ ص ٢٨
و ج ٣ ص ٣٨١	و ١٠٥ (هامش) و ٤٣٨ و ج ٢ ص
محمد رشدي ج ٣ ص ٢٤٣ (و هو	٢٢ و ج ٣ ص ٥١ و ٦٨ و ٩٦ و
رشدي افندي المذكور في ص ١٨	١٠٠ و ١٧١ و ٣٣٠ و
من هذا الفهرس (محمد جدلوي (المصري) ج ٣
محمد افندي زيور (الكاتب) ج ٣	ص ٣٣٠
ص ٣٠٣	محمد باشا حسن ج ٣ ص ١٠٢
محمد سيد (جورجي اسلانيولييه)	محمد خسير (رئيس محطة حكوة،
ج ٣ ص ١٠٣	وأبير بربر في الثورة المهدية) ج ٢
محمد بك سليمان الشايفي ج ٣	ص ٢٠ و ٢١ و
ص ١٠١	محمد افندي خير (من الموظفين) ج
محمد السيد موسى المقاد ج ١	٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤
ص ٢٦٧	محمد روف باشا ج ١ ص ١٨ و ٢٧ و
محمد شريف باشا ج ١ ص ١٠٤ و ج	و ٣٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ - ٥٦ و
٣ ص ٣٦٦ و ٣٨٥ و ٣٨٨	٩٦ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٦ و ١٠٦ و

اليوزباشى محمد افندى الصياد ج ٢	محمد على باشا الكبير ج ١ ص ١٢ و ص ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٤ و ١٧٥ و ١١٨ (هامش)
٢٧٨ و ١٨٦	القبودان محمد على النجار افندى
الصاغفول أغلى محمد افندى ضياء	ج ٣ ص ١٢٢
ج ١ ص ١٠٥	محمد عماد ج ٣ ص ٢٤٣
الصاغ محمد افندى جد الكلفى	الملازم الثانى محمد افندى فوزى
(ضابط سودانى) ج ١ ص ٣٦٧	ج ٢ ص ١٠٣
الملازم محمد افندى عبده ج ٢ ص ٤٤	اليوزباشى محمد افندى القولى ج ٢ ص
و ج ٣ ص ٢٨٧	١٠٢ و ٧١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٣
محمد افندى عثمان (الكاتب) ج ٢	محمد افندى ملهم (باشا) ج ١ ص
ص ١٧٤ و ٣٠٧	٣٤٧
الملازم الثانى محمد افندى عثمان المصرى	محمد محمود باشا ج ١ ص ٥ و ٧
ج ٢ ص ٢٨٠	الملازم الأول محمد افندى مسعود ج
الحاج محمد عثمان (معلم مدرسة لادو)	٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٧
ج ٢ ص ١٦٣ و ١٦٥	الملازم محمد افندى مصطفى ج ١
محمد عرابى ج ٣ ص ٢٤٣	ص ٨٦
محمد على (شيخ قبائل الأميروس)	محمد مطلق ج ٣ ص ٢٤٣
ج ٢ ص ١٠٥	الملازم الثانى محمد افندى موسى

اليوزباشي مرجان افندي ادريس ج	ج ٧ ص ٢٨٠
محمد ولد عبده (رئيس محطة تنجazy) ٣ ص ٢٨٢	
اليوزباشي مرجان افندي بجيت ج ٣	ج ٢ ص ١٩ و ٢٠
محمد افندي صبري (رئيس الكتبة) ١٨ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٨٢	
الصاغ مرجان افندي الدناصورى	ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١
ج ١ ص ٣٧٨ و ٣٧٨ (هامش) و	عمود عبد الصمد (من المهديين)
٤٠٤ و ٤٢٣ و ج ٢ ص ١٢٥ و ١٦٤	ج ٢ ص ٢٥٤
(هامش) و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨٧ -	اليوزباشي عمود افندي المجيب ج
١٩٠ و ١٩٢ - ١٩٤ و ١٩٧ و ١٩٩ و	١٠٤ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦
٢٠٤ و ٢٧٠ - ٢٧٣ و ٢٧٣ (هامش)	و ٢٢٩ و ٢٥٧ و ٢٧٩ و ٢٩٧ و ٣٢٤
و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٩ - ٢٣٣ و ٢٤٤	و ج ٣ ص ٢١٤
و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٣ - ٢٥٨ و ٢٦١	الضابط مختار افندي ج ٢ ص ١٢٨
و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١٦	مريسه (شيخ قبيلة الباري) ج
- ٣١٩ و ٣٢٩ و ج ٣ ص ٤٠	١ ص ٣٩ و ٤٠
اليوزباشي مرجان افندي شرف	مرجان (من أعوان يكر بلنا)
ج ١ ص ٥٠	ج ١ ص ٤٢
الجندي مرجان ضراوج ج ٣ ص ١٢٢	الضابط مرجان افندي ج ٢ ص
مرجان افندي علي (قومندان مركز)	٢٦٣ و ٣١٨

الضابط مصطفی افندی درویش ج ۲	رول (ج ۲ ص ۱۲۶
ص ۱۸۴ - ۱۸۶ و ۱۸۹ و ۲۰۰ و ۲۰۱	الملازم مرجان افندی نديم ج ۳
۲۲۵ و ۲۲۳ و ۲۲۱ و ۲۰۱	ص ۲۸۲
اليوزباشي مصطفی افندی الجمي ج	الجندي مرسل ج ۱ ص ۲۲۹
ص ۱۰۴ و ۲۷۹ و ۳۱۰ و ج ۳	الملازم مرسل افندی سودان ج
ص ۶۷ و ۹۶ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و ۲۶۸	ص ۳ ص ۲۸۲
۲۸۲ و	مریما (دليل أمين بلش) ج ۱ ص
اليوزباشي مصطفی افندی قتي ج ۱	۳۱۰ - ۳۱۲
ص ۱۳۱	مسعود العربي الزر باري (سكرتير
مفتاح (خادم استانی) ج ۱ ص ۳۸۱	غوردون بلش) ج ۱ ص ۳۸۱
مسيو م فون ليكس (قنصل الروسيا	الشيخ مسعودي ج ۲ ص ۳۴۹
بصر) ج ۱ ص ۴۳۸	الملازم الأول مصطفی افندی احمد
اللاجور مكدونالده ج ۳ ص ۳۱۳ و	ج ۲ ص ۲۷۸ و ج ۳ ص ۱۵۱
۳۱۵ - ۳۱۷ و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۳	و ۲۶۸
۳۲۶ - ۳۲۸ و ۳۴۱	مصطفی افندی احمد (الكاتب) ج
المكراكيون أو المكلاكة ج ۱ ص	ص ۹۰ و ۱۱۰ و ۲۶۸
۱۵۳ و ۲۰۳ و ۲۰۸ - ۲۱۵ و ج ۲	الملازم الثاني مصطفی افندی توفيق
ص ۶۴ و ۶۵ و ۶۷ و ۲۱ و ۱۳۴	ج ۱ ص ۳۵۲ (هامش)

الشيخ موراكو أو موريكو ج ١ ص	و ١٨٢
٢٤١ و ٣٣٢ و ١٦٦ و ١٦٥	البيسو (قبيلة) ج ٧ ص ٦٦ و
الرئيس موزامبوني ج ٣ ص ٢٢١	٦٧ و ٧١
٢٩٠ و	ممتاز باشا - محمد - (حاكم السودان)
موسى (ابن فيتا حاتم) ج ٢	ج ١ ص ٢١ و ١٠٣
٣٥٥ ص	ممدوح بك رياض ج ٣ ص ٣٥٧ و
موسى بك شوقى - باشا - (وكيل	٣٥٩ و ٣٦١
مديرية بحر النزال) ج ٢ ص ٥١	منجدة القبطية ج ٣ ص ٢٣٤
السلام موسى افندى قسدا ج ٢	الجندي منصور ج ١ ص ٥٥
ص ١٦٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٩١ و	المهدى (انظر محمد احمد المهدى)
٢١٢ و ٢٣٧	موانجا (ملك أوغندا) ج ٢ ص
التونجولى موكاصا ج ١ ص ٣٩١	٢٩٤ و ٢٩٨ و ٣١٤ و ٣٤٨ و ٣٥٠
مولى افندى (قائد زرية كانجو) ج	و ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٨٢ و ج ٣ ص
٢ ص ١٩ و ٤٧ و ٥٣	٦ و ١٤ و ٢٩ و ٣١ و ٣٦ و ١٢٩
موتزجر بك - باشا - (الحاكم العام	و ٢٩٩ و ٣٣٩
للسودان الشرقى) ج ١ ص ١٣٠ و ١٤٨	موجى أو الموجيون (قبيلة) ج ١
ميخائيل افندى أسعد (رئيس	ص ٩٩ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٧٩
الموظفين) ج ٢ ص ١٦٣ و ٢٧٤ و	و ٢٠١ و ٢٠٢

ج ٣ ص ١١١	و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٨٩
ميخائيل افندي عوض (الكاتب)	التواق (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٣
ج ٣ ص ٩٧	نوبلر باشا ج ١ ص ١٧ و ١٠٤ و ١٠٧
أمير الألاي ميسون بك (مدير)	و ١١٧ و ١٢٤ و ١٣٣ و ج ٢ ص
مديريات خط الاستواء ج ١ ص ١٧	و ٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٩ و ٣٦١ - ٣٦٣ و
و ٣٥٢ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٩٧ و ج	و ٣٦٩ و ٣٧٣ - ٣٧٥ و ٣٨٠ و ج
٢ ص ٣٤٨ و ج ٣ ص ١٧٤	٣ ص ٤٦ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ و ٦٩
(ن)	و ١٣٤ و ١٧١ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨٠
التتوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	و ٢٦٧ و ٢٦٨
ندوروما (رئيس بلد النيام نيام) ج	النور بك ابراهيم ج ٣ ص ١٠٣
٢ ص ١٦ و ١٧ و ٢١	للازم نور افندي عبد البين ج ٣
الضابط تنظيم افندي ج ٢ ص ٨٢	ص ٢٨٢
و ٨٣	نور عنقرة (أحد قواد المهدي) ج
فصولا السورى (الترجمات) ج	٢ ص ١٥٣ و ١٦٢
١ ص ٤١٩	أمير الألاي نور محمد بك ج ١ ص
قولة لونديزي الروى ج ٣ ص ١٠٢	و ١٩٦ و ٢٥٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٩١
الكاتبين نلسن ج ٣ ص ١٧١ - ١٧٣	و ٣٩٢ و ٣٩٧ و ج ٢ ص ٢٦ و ١٠٠
و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٤ و ٢٢٧ و ٢٣٢	و ١٠٤ و ١٠٧ و ٢٠٣ و ٣٤٨ و ج

مستر وارد ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢	(و)
الواجندا (أهالي أوفندة) ج ٢	ص ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩
واصف افندي (الكتاب) ج ٣	ج ٣ ص ٦ و ١١ - ١٤ و ٣١ -
واصبي (قائد جيش أوفندة) ج ٣	٣٣ و ١٢٨
واندو (الترجان) ج ٢ ص ٣٥٤	واد تيرا (شيخ للأتونين) ج ٢
الشيخ واني (وكيل الحكومة لثوريد	ص ١٥٣
الماج) ج ١ ص ١٦٠	واد الجارا (الترجان) ج ٣ ص ٤٣
الوانيسورو (أهالي أونيسورو) ج ٣	الشيخ وادلای ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٨٠
ص ٩ و ٩ (هامش) و ١٧ و ٣١	و ٢٨٤ و ج ٢ ص ٣٣٦
و ٣٢ و ٣٥ و ٤٣ و ٢٣٧	واد ماري (من رؤساء البارين) ج ٢
الوانيا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٢٩	ص ٢٩٧
لللازم وطسون ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٢	واد الملك (من أهوان سير صمويل)
١٨٠ و ١٨٢ و ٢٧٠	ج ١ ص ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و
وكيل (خادم كازاني) ج ٣ ص	١٠١ و ١٦٢ و ١٧٨ و ١٨١ و ٢٩٢
١٢٧ و ١٢٨ و ٣٦١	- ٢٩٥ و ٣٠٣ و ج ٢ ص ٣١٥
ولد النجومي (عبد الرحمن) ج ٣	واد يانجا (من رؤساء البارين) ج ٢
ص ١٠٢	ص ٢٩٧

لورد ولسلي ج ٣ ص ٦٨	(قبيلة) ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦
البشر ولسن ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٧	٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٤
٤٠٧ (هامش) و ٤٠٨ و ٤١٤ و	٢١٥ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٩٥ و ج
٤١٤ (هامش) و ٤١٧ و ٤٢٠ و	٢ ص ٢٠٢ و ٢٩٨
٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٥	الدكتور ينكر (انظر جونكر)
٤٣٥ (هامش) و ٤٣٦ و ج ٣	التجلى يوحنا ج ١ ص ٤٣٩
ص ٣٢٤	أمير الألاي يوسف حسن الكردي
الكاتب وليامز أو ويليامز ج ٣ ص	بك (عافظ فاشودة) ج ١ ص ١٠٢
٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣١٢ و ٣٢٢	و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٠٢
سير وليام أو ويليام ماكيتون ج ٣	و ٣٢٠
ص ٦٠ و ١٦٧ و ١٦٩	يوسف افندي الشلالى (باشا) ج ١
مستر وود ج ١ ص ١٧	ص ٣٧٨ و ٣٤٣ و ٣٤٩ و ج ٢ ص
اللاجور وزمان أو ويسمان ج ٣ ص	١٩ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٦٢ و ج ٣
٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٦٤ و ٣٤٤	ص ١٠١
(ى)	يوسف افندي فهمي (الكاتب) ج
الشيخ ياباني ج ٢ ص ١٢١	٣ ص ٢٢١ و ٢٤٢ و ٢٩٤
الشيخ ياكوج ج ١ ص ٢٨٠	تفيه : طبع في بض النسخ بالصفحة ٢١ من
ينبارى أو الينبارون أو النيامبارا	هذا التبر من الرقم ٣٢٢ بين أرقام صفحات اليوزباني
	سليمان افندي سودان خطأ فليست كذلك.

فهرس

أسماء البلاد والبحار والأنهار والجبال وسائر الأماكن

أرض أوزبجوا ج ٣ ص ٢٤٠	(١)
أرض كودورما ج ٢ ص ٢٠١	الآستانة أو اسلانبول ج ١ ص ١٠٧
أرض نيام نيام ج ١ ص ٣٤٧	و ج ٣ ص ١٠٠
اسكتلاندة ج ٣ ص ١٦٧	أباكاج ١ ص ٣٤٧
الاسكتندرية ج ١ ص ٣ و ١٥ و	أبرامو (بلاد قبائل بهذا الاسم) ج
٣٣١ و ٣٦٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٢٤	٢ ص ٤٣ و ٤٦ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦
و ١٤٩ و ج ٣ ص ٣٣٣ و ٣٦٥	و ١١٧ و ١٢٠
أسوان ج ١ ص ٢١٨	أبو محمد ج ٢ ص ٣٧ و ج ٣
أسيوط ج ١ ص ١١٧ و ٢١٨	ص ١٠٢
إفريقية ج ١ ص ٣ و ١٣ و ٦٧ و	أبودو ج ١ ص ١٦١
١٢٩ و ١٥٤ و ١٦٨ و ١٨١ و ٢٠١ و	أبو طليح ج ٣ ص ١٠٢
٢٠٤ و ٢٠٩ و ٢١٧ و ٢١٩ و ٢٢٨ و	الأيض ج ١ ص ٢١٦ (هامش)
٢٧٦ و ٢٨١ و ٢٨٥ و ٣١٨ (هامش) و	و ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٦١ و ٣٦٣
٣٢٤ (هامش) و ٣٣٧ و ٣٣٨ (هامش)	أراضى مابانجا ج ٢ ص ٤٣
و ٣٦٣ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٨٢ و ٣٩١	أرض أقينا ج ٢ ص ٣١٤

ص ٣٧٣ و ٣٧٤	- ٣١٥ و ٣٧١ و ٣٣٠ و ٣٣٢ و ٣٣٨
الامبراطورية العثمانية ج ٣ ص ٣٣٤	و ٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩
أم درمان ج ١ ص ١٦ و ج ٢	و ٣٥١ - ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦١ و ٣٦٦
ص ١٠٢ (هامش) و ١٦٢ و ١٧٧	و ٣٧١ و ٣٧٣ - ٣٧٦ و ٣٧٨ و ٣٧٩
و ١٩٥ و ج ٣ ص ١٨٨ و ١٨٩	و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٧
و ١٩٣	أقرة ج ٢ ص ١٣٦
أمريكا ج ٣ ص ١٦٧	انكوله ج ٣ ص ٢٣١ - ٢٣٤
أسوجا ج ٢ ص ١٣٦	أهواما (بقة) ج ٣ ص ٣٢٧ و ٣٣١
انجلترا أو بريطانيا أو بلاد الانكليز	أوبوك ج ٣ ص ٣٧٢
ج ١ ص ٧ و ٨ و ١٠ و ١٤ و ١٥	أوتقي ج ١ ص ٣٦٩
و ١٠٧ و ١٠٧ (هامش) و ١١٥ و ١١٦	أوربا أو القارة الأوربية ج ١ ص
و ١٢٢ و ١٨٢ و ٢٤٦ و ٣٠٨ و ٣٣٣	و ١٩ و ٢٨١ و ٣٤٧ و ٣٩٤ و ٤٠٠ و
و ٣٣٤ و ٣٤٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و ٤٠٢	٤٣٨ و ج ٢ ص ٥٠ و ١١٣ و ١٣١
و ٤٠٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص ٣٨١ و ج	و ٣٤٩ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٤ و ٥١
٣ ص ٥٣ و ٥٥ و ٥٥ (هامش) و	و ٧١ و ١٣٤ و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٩٧
٥٧ و ٦٢ و ١٠٠ و ١٦٣ و ١٦٤ و	و ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٧٦ و ٣١٩ و ٣٢٠
١٦٧ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٨٤ و ١٨٧ و ٣٤٦	
٢٠١ - ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٣٠٦ و ٣١٢	أوزوكوما ج ٣ ص ٣٧٧

أوزونجورا (ملاحه) ج ٢ ص ٥٧	٤١١ و ٤١٤ و ٤١٤ (هامش) و ٤١٦
أوزنجوا ج ٣ ص ٢٤٠	و ٤١٦ (هامش) و ٤١٧ و ٤١٩ و
أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠	٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١ و
أوغندة أو بلده متيساج ١ ص ٧ و ٩	٤٣٥ و ٤٣٥ (هامش) و ج ٢ ص
١٠ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و	٥ و ٨ و ٩ و ٢٩ و ٣٧ و ١٣١ و
١١٦ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٤ و ١٤٥ و	١٣٢ و ١٣٩ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٩ و
١٤٧ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦١ و	١٦٦ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٨ و ٢٦٧ و
١٦٢ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧٠ و	٢٧٠ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٩٤ و ٢٩٨ -
و ١٧٣ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٧ و ١٩٢ و	٣٠١ و ٣٠٩ و ٣١٢ - ٣١٤ و ٣٢٢ و
و ٢٠٣ و ٢٢١ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٢ و	٣٣٣ و ٣٣٦ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و
و ٢٣٤ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤٨ و ٢٥٧ و	و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٥٣ و
و ٢٨٥ و ٢٨٥ (هامش) و ٢٨٦ و	و ٣٥٤ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٢ - ٣٦٤ و
٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١١ و	و ٣٦٦ و ٣٧٢ و ٣٨٠ - ٣٨٤ و ج
(هامش) و ٣١٢ و ٣١٥ و ٣١٦ و	٣ ص ٦ و ٧ و ١٠ و ١٢ و ١٤ و
٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٧١ و	١٧ و ١٨ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٢ و
٣٣٣ و ٣٣٦ و ٣٣٩ و ٣٨٤ و ٣٨٩ و	٣٤ - ٣٦ و ٣٩ و ٦٦ و ٦٩ و ١٢٧ و
٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش)	و ١٣٠ و ١٣٧ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٨٤ و
و ٤٠٧ و ٤٠٧ (هامش) و ٤٠٨ و	و ٢٦٣ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و ٣٠٩ و ٣١١ و

١٨٩ و ٣٢٦ و ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٣٤٠ و ٣٥٥ و ٣٦٧ و ٣٧٠ و	٣٣٤ و ٣٣١ و ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٣٤٠ و ٣٥٥ و ٣٦٧ و ٣٧٠ و
و ٣٣٥ و ج ٢ ص ١٣ و ١٠٤ و ٣٣٣ و ٣٨١ و ج ٣ ص ٤ و ٦ -	و ٣٣٥ و ج ٢ ص ١٣ و ١٠٤ و ٣٣٣ و ٣٨١ و ج ٣ ص ٤ و ٦ -
١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٠٥ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٢ و ٢٧ و	١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٠٥ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٢ و ٢٧ و
الباخرة امبابه ج ٢ ص ١٣ و ١٤ و ٣٨ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠ و ٦٧ و	الباخرة امبابه ج ٢ ص ١٣ و ١٤ و ٣٨ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠ و ٦٧ و
٩٥ و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٤ و ١٢٠ و ٣٢٥ و ٢٥	٩٥ و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٤ و ١٢٠ و ٣٢٥ و ٢٥
الباخرة بردين ج ١ ص ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٤ و	الباخرة بردين ج ١ ص ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٤ و
١٣٠ و ١٤٢ و ٢٣١ و ج ٢ ص ١٤ و ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٥٧ و	١٣٠ و ١٤٢ و ٢٣١ و ج ٢ ص ١٤ و ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٥٧ و
١٥٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٥ و ٥٢ و ٥٣ و ٩٨ و ١٢٥ و	١٥٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٥ و ٥٢ و ٥٣ و ٩٨ و ١٢٥ و
الباخرة تلحون ج ١ ص ١٢٢ و ١٨٦ و ١٩٩ و ٢٤٦ و ٣٠٥ و ٣٠٨ و	الباخرة تلحون ج ١ ص ١٢٢ و ١٨٦ و ١٩٩ و ٢٤٦ و ٣٠٥ و ٣٠٨ و
١٣٠ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ج ٢ ص ٢٧ و الباخرة رقم ٣ ج ١ ص ١٠٢ و	١٣٠ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ج ٢ ص ٢٧ و الباخرة رقم ٣ ج ١ ص ١٠٢ و
١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٩ و الباخرة رقم ٨ ج ١ ص ٢٦ و	١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٩ و الباخرة رقم ٨ ج ١ ص ٢٦ و
الباخرة الحديدة ج ٢ ص ٢٥ و الباخرة سنار ج ١ ص ٢١ و	الباخرة الحديدة ج ٢ ص ٢٥ و الباخرة سنار ج ١ ص ٢١ و
الباخرة الخديوج ١ ص ١٦ و الباخرة الصافية ج ١ ص ١٣٠ و	الباخرة الخديوج ١ ص ١٦ و الباخرة الصافية ج ١ ص ١٣٠ و
١٧ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٣٠ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ج ٢	١٧ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٣٠ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ج ٢
١٨٩ و ١٩٠ و ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٤٠٣ و ص ٢٣ و ١٢٥ و	١٨٩ و ١٩٠ و ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٤٠٣ و ص ٢٣ و ١٢٥ و
و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٢٠ و ٢٦٥ و الباخرة عباس ج ٢ ص ٣٧ و	و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٢٠ و ٢٦٥ و الباخرة عباس ج ٢ ص ٣٧ و
٢٨٢ و ٢٨٩ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و الباخرة فؤاد ج ١ ص ٢١٨ و	٢٨٢ و ٢٨٩ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و الباخرة فؤاد ج ١ ص ٢١٨ و
و ٣٠٦ و ٣١٢ و ٣٢٥ و ٣٣٦ و ٣٣٩ و الباخرة لطيف ج ١ ص ١١٨ و	و ٣٠٦ و ٣١٢ و ٣٢٥ و ٣٣٦ و ٣٣٩ و الباخرة لطيف ج ١ ص ١١٨ و

الباخرة المنصورة ج ١ ص ١٣٠ و	ص ٢٠٨ و ٢١٣ و ج ٢ ص ١٣٣ و
٣٣٢ و ج ٢ ص ١٤ و ج ٣ ص ٢٤١	ج ٣ ص ٦٨
الباخرة المنيا ج ١ ص ٢٠	البحر الأبيض المتوسط ج ١ ص
الباخرة نيازرا ج ١ ص ١٦ و ١٧	٢٩٧ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٣٧٢ و ٣٧٣
و ٢٥١ و ٢٥٣ و ٣٥٣ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٣٧٨	
و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٦٥ و ٢٨٢ و	البحر الأحمر ج ١ ص ٩٨ و ١٣٠ و
٢٩٢ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٣١٢	٢٤٦ و ج ٣ ص ٣٧٢
و ٣٥٦ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و	البحر الأسود ج ١ ص ١٠٧ (هامش)
٩ - ١١ و ١٨ و ١٩ و ٣٨ و ٤١ و	بحر الجبل ج ٢ ص ١٣٣
١٣٨ و ١٤١ و ١٧٤ و ١٨٦ و ٢٠٩	بحر الزراف ج ١ ص ٢٥ و ٢٧ و
و ٢٨٥ و ٣٠٥ و ٣٠٨	٣٣ و ٥٧ و ١٠٠ و ١٢٠ و ١٤٣ و
بارة ج ١ ص ٢١٦ (هامش)	ج ٢ ص ٢٩١ و ٣٣٤
بارو ج ١ ص ٢٣٣	بحر القنزال ج ١ ص ٢٩ و ١٢٠ و
باري أو بلد البارين ج ١ ص ١٥٩	ج ٣ ص ١٩٣
و ١٨١ و ج ٢ ص ١٣٦ و ١٤٣	بحيرة أوكريو (انظر بحيرة
باريس ج ١ ص ١٦١	فكتوريا نيازرا)
بانيامول (مقر أقينا) ج ١ ص ٤١٧	بحيرة ادوارد ج ٣ ص ٢٢٥ و ٢٣١
البحر الأبيض (النيل الأبيض) ج ١	بحيرة البرت نيازرا أو بحيرة موتان

أو موتازيجه ج ١ ص ٦ و ٩ و ١٢ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٤٥ و ٣٧٩ و ٣٨٧	
و ١٦ و ١٧ و ٧٤ و ١٣٦ و ١٤٧ و ٣٨٩	
١٥٥ و ١٧٧ و ١٨٠ و ٢١٧ و ٢٤٤ و بحيرة تنجانيقا ج ٢ ص ٢٨٧ و ج ٣	
٢٤٧ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٦٣ ص ٥٩	
- ٢٦٥ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٨٦ و ٢٩٥ بحيرة رودلف ج ٣ ص ٣٤٢	
و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٢١ و ٣٣٣ و بحيرة فكتوريا نيارا أو أو كروي ج ١	
٣٥٢ و ٣٥٩ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٤ ص ١٤٧ و ١٥٥ و ١٦٦ و ١٧٠	
و ٣٦٥ و ٣٧٠ - ٣٧٣ و ٣٨٦ و ١٧١ و ١٩١ و ٢٣٥ و ٢٤٠ و	
٣٩٧ و ٤٠٣ و ٤٠٩ و ٤١١ و ج ٢ ٢٤٤ - ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و ٢٥٧	
ص ٥٨ و ١٤٦ و ١٦٤ (هامش) و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٥٩ - ٣٦١ و	
٢٨٥ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٩٥ و ٢٩٩ و ٣٦٤ و ٣٨٦ و ٤٠١ و ٤٠٧ و ٤١٨	
و ٣٠٠ و ٣٠٦ (هامش) و ٣١٢ و ج ٢ ص ١٠٣ و ج ٣ ص ٥٥ و	
٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٥١ و ٣٥٥ و ٣٧١ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٠ و ١٣٦ و ١٦٨ و	
و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ١٣ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٩١	
و ١٩ و ٢٣ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٨ و ٤٦ و ١٩٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٣١٨ و	
و ٦٨ و ٦٩ و ١٢٦ و ١٦٦ و ١٧٢ و ٣٤٦ و ٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨٧ - ٣٨٩	
و ١٨٥ و ١٨٧ و ١٩٧ و ٢٣٠ و بحيرة كاييكي ج ١ ص ٢٧٢	
٢٣٢ و ٢٤٣ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٣٠٥ بحيرة موتان (انظر بحيرة البرت نيارا)	

بحيرة مواتزيج (انظر بحيرة البرت نيازرا)	بلاد الدنكاوين (انظر الدنكا) بلاد السندة ج ٢ ص ١٤٠
بحيرة نيازرا (انظر بحيرة البرت نيازرا) بربر (مدينة أو مديرية) ج ١ و ٢٦	بلاد الشلك أو الشلوك ج ١ ص ٢٤ بلاد شولي (بلد الشوليين) ج ١
ص ٢١ و ١٠٤ و ١١٩ و ١٢٩ و ٢١٨ و ٢٥٧ و ٢٩٤ و ٤٣٩ و ج	ص ٧٠ و ٩١ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ٥
٢ ص ٢٠ و ٢٢ و ٢٥ و ٩٩ و ج	و ٣٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٣١٣
٣ ص ٦٨	بلاد ناشوج ١ ص ١٥٩
بركة السنيورة ج ٣ ص ١٩٣	بلاد النوبة (انظر النوبة)
برلين ج ١ ص ٣٤٨ و ج ٣	بلاد الهند ج ٣ ص ٣٢٦
ص ١٦٤	بلجيكا أو البلجيك ج ٣ ص ٦٠ و
روسيا ج ١ ص ١٠٧ (هاش)	١٨١ و ٦١
برياكي ج ١ ص ٢٣٣	بلد أو بلاد البارين (انظر بارى)
بريطانيا (انظر إنجلترا)	بلد الشير ج ١ ص ١٨٩ و ٢٦١
بلاد الانكليز (انظر إنجلترا)	بلاد اللاتوكيين ج ١ ص ٣٨٥
بلاد البندياس ج ٢ ص ١٦	بلد أو بلاد اللورى أو اللور أو
بلاد البنجوس ج ٢ ص ١٦	اللورين ج ١ ص ٢٧٩ و ٣٨٥ و ج
بلاد الجزائر ج ٣ ص ٢٩٨	٢ ص ١٣٦ و ٣١١

بلد أو بلاد اللادين ج ١ ص ١٨٩ و	يوميه ج ١ ص ٣٤٧ و ج ٢ ص
ج ٢ ص ٥٨ و ١٢٠	١٨٧ و ٢٣٣ و ٢٥٦
بلد متيسا (انظر أوغندة)	يتم حواش افندى بدوفيليه ج ٣
بلد المراكين (انظر مكرাকা)	ص ٩١
بلد الموجى ج ١ ص ١٧٩	يراج ج ١ ص ٢٨١
بلد الميانورنى ج ٣ ص ٢٣٨	يعة البشرين بنندوكورو ج ١
بلد أو بلاد نيام نيام ج ١ ص	ص ٤٢٦
١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ج ٢ ص ١٦	(ت)
و ٤٣	تاجالا ج ٢ ص ١٠٨
بلد الوانيورو (انظر أونورو)	التك ج ١ ص ٣٦٦
بلد الينبارين (انظر نيامبارا)	تانديا ج ٢ ص ١٥٠
بما ج ٢ ص ٤٣	تركيما ج ١ ص ١٠٧ (هامش) و
بجاي أو بومباى ج ١ ص ٩٨ و ٢٨٥	٢٩٤ و ٢٨٤
بنجيدى ج ٢ ص ٤٢	التل الكبير ج ٢ ص ١٤٩
بندر قندر ج ٣ ص ١٠٢	تور أو التور ج ٢ ص ٢٩٢ و
بورأ ج ٣ ص ١١٤ و ١١٥ و ١٥٧	ج ٣ ص ٣
و ٢٧١	تورى ج ١ ص ٣٨
بور أليس ج ٣ ص ٣١٨	تونس ج ٢ ص ٢٤

جبل آو جبال روتوردی (جبل	تیابوته ج ۱ ص ۳۵۷
القصر) ج ۳ ص ۲۲۵ و ۲۲۸ و	(ث)
۲۲۹ و ۲۳۱	نکته لادو ج ۲ ص ۱۵۸
جبل آو جبال شوا ج ۱ ص ۶۶ و	نیرلیر ج ۳ ص ۳۷۳
۶۸ و ۱۶۱ و ۲۴۳	(ج)
جبل قدیر ج ۲ ص ۹۹ و ج ۳ ص	الجالا ج ۲ ص ۱۳۷
۱۰۱	جبال آنوکا ج ۱ ص ۲۹۸
جبل کوکوج ج ۲ ص ۵۸	جبال باری ج ۲ ص ۷۹
جبل کیکو نبورا ج ۱ ص ۱۷۹	جبال ییسوج ج ۱ ص ۲۹۶
جبل آو جبال لادو ج ۱ ص ۱۴۵	جبال دوفلیه ج ۱ ص ۲۹۴ و ج ۳
و ۲۹۴ و ج ۲ ص ۲۸۴ و ۳۵۹	ص ۱۹۵
جبل لیتجیر ج ۱ ص ۲۱۰	جبال لانوکا ج ۲ ص ۷۹
جبل ماروزی ج ۱ ص ۲۵۹	جبال لاندو ج ۳ ص ۲۲۴
جبل مدرج ج ۱ ص ۳۰۵	جبال مازندی ج ۱ ص ۲۶۶
جبل موی ج ۱ ص ۲۰۵	جبال الأولیا ج ۱ ص ۵ و ۶
جبل المیاه ج ۱ ص ۲۰۵	جبل یاجینی ج ۱ ص ۲۱۰
جبل میتو ج ۲ ص ۵۸	جبال الرجاف ج ۱ ص ۵۷ و ۵۴ و
جبل نوپار ج ۱ ص ۳۰۳	۱۲۲ و ۱۴۰ و ج ۲ ص ۵۵

ص ١٤ و ٢٥٧ و ٣٦٦ و ٤٣٩ و ج	جبل وديكا ج ٣ ص ٢٢٩
٢ ص ١٣ و ٢٢ و ج ٣ ص ١٠٢	جرجورو (انظر بمبتو)
و ٣٧٤	جرينوتش ج ٢ ص ١٤١
حصون أملاى ج ٢ ص ٢٤١	جزر البارين ج ١ ص ٥٢
حصن بودو ج ٣ ص ٤٦ و ١٣٢ و	جزر بيدن ج ١ ص ١٨٥ و ١٨٦
١٧٣ و ١٩٧ و ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٢٧٦	جزر سيشل ج ٣ ص ٣٣٩
و ٢٧٩	جزر النيل ج ١ ص ٦٩
الحصن المصرى القديم بوادلای ج ٣	الجزيرة (بالسودان) ج ٣ ص ٣٤٩
ص ٣٢٧	و ٣٥٠
حفرة النحاس ج ٣ ص ١٨٩	جزيرة أبا ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩ و ج
حكوه ج ٢ ص ٢٠	٣ ص ١٠١
حل سفارجا ج ١ ص ٢٣٣	جزيرة تونجورو (انظر محطة تونجورو)
حل كافو ج ١ ص ٢٣١	جزيرة ساسيه ج ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤
حل موجا ج ١ ص ٢٣١	جوايا ج ٣ ص ١٢٦
حل ميرميا ج ١ ص ٢٣٢	جوايا ج ١ ص ٢٠١
حل نيسكا ج ١ ص ٢٣٠	چوك حسن ج ٢ ص ٥١
حل وارجو ج ١ ص ٢٣١ و ٢٣٢	(ح)
حل واكينوكو ج ١ ص ٢٣١	الحبشة أو بلاد الأجاش ج ١

٣٣٤ و ٣٣٦ - ٣٣٨ و ٣٤٤ و ٣٤٥	حالة الدناقلة (كوا) ج ١ ص ٣٢٠
٣٤٧ و ٣٤٩ - ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٧٣	حالة كا كا (انظر عملة حالة كا كا)
٣٧٧ و ٣٨٢ و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٦	حي الزربارين ج ٢ ص ٣٤٧ و ٣٤٩
٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠٢ و ٤١١	حي شبرا ج ٢ ص ٣٦٢
٤٢٥ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٨ و ٤٣٩	(خ)
ج ٢ ص ٣ - ٥ و ١٢ و ١٣ و	انظر طوم ج ١ ص ١٦ و ١٨ و
١٥ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٣١ و ٣٧	١٩ و ٢١ - ٢٤ و ٢٧ و ٢٩ و
٣٩ - ٤٨ و ٥١ و ٥١ (هامش)	٣٠ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٤ و ٤٦ و ٥٢ -
٥٢ و ٥٤ و ٥٦ و ٥٧ و ٦١ و	٥٤ و ٥٦ و ٥٦ و ٥٧ و ٦١ و
١٠١ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٦ و ١٠٧	٦٢ و ٩٦ و ١٠٢ - ١٠٤ و ١١٢ و
١١٠ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و	١١٥ و ١١٩ و ١٢١ - ١٢٤ و ١٢٦ و
١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠	و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٧ - ١٣٩ و
١٣٣ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨ و	١٤٢ و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٤ و
١٤٢ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣	و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٨٠ و
١٥٤ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٥ و	١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٨ و
١٧٣ و ١٨٥ و ٢٠٤ - ٢٠٦ و ٢٠٨	و ٢٤٤ و ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٦٨ و
٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و	٢٧٠ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١ - ٣٢٩ و
٢٣٩ و ٢٤٥ و ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٦	٣٣١ و ٣٣١ (هامش) و ٣٣٢ -

خور أيو (و ٣٠٤ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣٢١ و ٣٢٢
خور التمساح ج ٢ ص ٥١	و ٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و
خور جالوياج ج ٢ ص ٢٩١	٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٤ و ٣٦٩ و ٣٧٢
خور الرملة ج ١ ص ١٥٩ و ٣٤٠	و ج ٣ ص ٦٨ و ٨٣ و ١٠١ و ١٠٧
خور الزلط ج ١ ص ٢٢٢	و ١٠٨ و ١٢٣ و ١٣٧ و ١٨٩ و
خور الطور ج ١ ص ٢٢٢ و ٢٢٣	١٩٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٣
خور الطين ج ٢ ص ٢٨٣ و ج ٣	و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٦٣
ص ١٢١	و ٣٦٨ و ٣٧٥
خور جبد العزیز ج ٣ ص ١٢٣	خزان بحيرة البرت نيازاج ١ ص ٥
خور الكابولي ج ١ ص ٢٢٣	و ٦ و ج ٣ ص ٣٥٦
و ٢٢٤	خزان جبل الأولياء ج ١ ص ٥
خور الكرفاج ١ ص ٢٢٣	خط الطور ج ٢ ص ٣١٢
(٥)	خليج كفال ج ١ ص ٣٥٧
دار أبي الحنماية بالخرطوم ج ٢ ص ١٣	خليج مرشيزون ج ١ ص ١٧١ و ٢٣٥
دار أمين بك (إشا) في كرى ج ٢	خليج ممبسة ج ١ ص ١٨١
ص ٢٢٣	خور أبي قره ج ٢ ص ٢٤٨
دار أقيتا في جزيرته ج ١ ص ٢٢٦	خور إليه ج ١ ص ٢٠٧
دار التمايشي بأم درمان ج ٣	خور أيو أو أچو (انظر محطة

ص ٢١	ص ١٩١
دار النوبة ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٤٥	دار صناعة وولوش ج ١ ص ١٨
الدية ج ١ ص ٢٥ - ٢٧	دار عبد الوهاب افندي طلعت بدوفيليه
دناصر ج ١ ص ٣٧٨ (هامش)	ج ٣ ص ٩٢
دفلة (انظرها في مديرية)	دارفور ج ١ ص ١٣٧ و ١٤٣ و
الدينكا أو بلاد الدينكاوين ج ١ ص	٢١٠ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٧٤ و ٣٧٥
٥٠ و ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٤ و ١٤٠	و ٣٣١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٤ و ٢٥
١٤٣ و	و ١٤٣ و ١٨١ و ٢٠٨ و ج ٣ ص
دوجورو ج ٢ ص ١٨٩	١٠٢ و ١٠٣ و ٣٥١ و ٣٧٤
الدويم ج ١ ص ٣٢٠	دار أو منزل فيتا حسان بلادو ج ٢
الديار المصرية أو ديار مصر (انظر مصر)	ص ٢٢٨
ديم بكير ج ٢ ص ١٦ و ١٧	دار مامبانجا ج ٢ ص ١٨
ديم سليجان ج ٢ ص ١٦ و ١١٨ و	دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ج
٢٣٦ و ٣٢٧	٣ ص ٥١ (هامش) و ٣٨٦ و ٣٨٧
ديوان أمين بك (باشا) بالرجاف ج	و ٣٩١
٢ ص ٢١٧	دار مصطفى افندي درويش بمراكا
ديوان أمين بك (باشا) في كرى	الصغيرة ج ٢ ص ١٨٤
ج ٢ ص ٢١٨	دار ندوروما بأرض حكهو ج ٢

<p>زربية احمد افندى الأفغانى ج ٢ ص ٢٠١</p> <p>زربية الشيخ الأطروش ج ١ ص ٢٠٧</p> <p>زربية پلراقيو ج ١ ص ٢١١</p> <p>زربية بلروج ج ١ ص ٢٧٣</p> <p>زربية بخيت ج ١ ص ٢٧٢</p> <p>زربية على توتو ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧</p> <p>زربية روميك ج ٢ ص ٢٠١</p> <p>زربية فانياتورى ج ١ ص ٢٣٠</p> <p>زربية كانجو ج ٢ ص ٤٧ - ٤٩</p> <p>زربية موراكو ج ١ ص ١٦٦</p> <p>زربية مولى افندى ج ٢ ص ٥٣</p> <p>زربلر (زنجبار) ج ١ ص ٩٨ و</p> <p>١٥٨ و ١٦٨ و ١٨١ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و</p> <p>٢٥٧ و ٢٦٠ و ٣١٤ و ٣٨١ -</p> <p>٣٨٣ و ٤٠٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص</p> <p>١٠٣ و ١٦٤ (هامش) و ١٧٥</p> <p>و ٢١٤ و ٢١٦ و ٢٤٨ و ٢٧٠ و</p>	<p>(ر)</p> <p>روباجا (عاصمة أوغندة) ج ١ ص</p> <p>٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٦</p> <p>و ٢٨٥ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١١ (هامش)</p> <p>و ٣٧٩ و ٤٠٨ و ٤١٥ و ٤١٩ و ٤٣٥</p> <p>و ج ٢ ص ٣٦٣ و ج ٣ ص ٣١١ و</p> <p>٣١٥ و ٣٨٠</p> <p>روسيا ج ١ ص ١٠٧ (هامش)</p> <p>و ٢٩٤</p> <p>رول (انظر مركز رول)</p> <p>رومايكا ج ١ ص ٣٧٠</p> <p>رولى ج ٢ ص ١٠٤</p> <p>(ف)</p> <p>زرائب حلل موجا ج ١ ص ٧٣١</p> <p>زرائب حلل نيكا ج ١ ص ٧٣٠</p> <p>زرائب ريونجا ج ١ ص ٣٩٢</p> <p>زربية ابراهيم جـ جورجورو ج ١</p> <p>ص ٣٤٦</p>
--	--

سردنيا ج ۱ ص ۱۰۷ (هامش)	۲۹۴ و ۳۰۰ و ۳۰۱ و ۳۰۹ و ۳۱۰
سنار (انظرها في مديرية)	۳۲۶ و ۳۳۹ و ۳۴۵ و ۳۵۰ و ۳۶۰
السنغال ج ۳ ص ۳۷۱	۳۶۱ و ۳۶۶ و ۳۷۴ و ۳۸۰ - ۳۸۲
سبل الابراهيمية (أفسودو) ج ۱	و ج ۳ ص ۴ و ۳۵ و ۵۳ و ۶۹ و
ص ۶۵	۱۶۸ و ۱۷۲ و ۱۸۴ و ۱۹۴ و ۱۹۵
سبل فاتيكوج ۱ ص ۶۶	و ۲۰۳ و ۲۱۲ و ۲۱۷ و ۲۲۲ و
سهول لانجوج ۲ ص ۱۳۳	۲۲۸ و ۲۴۱ و ۲۴۲ و ۲۶۴ و ۲۷۳
السواحلية ج ۱ ص ۹۸	و ۲۸۷ و ۲۹۵ و ۳۱۴ و ۳۱۵ و ۳۲۵
سواكن ج ۱ ص ۲۱ و ۲۳ و ۱۱۵	و ۳۳۹ (هامش)
و ۱۱۸ و ۱۱۹ و ۴۰۲ و ۴۱۹ و	زيلج ج ۱ ص ۱۰۶ (هامش)
و ۴۳۹ و ج ۲ ص ۳ و ۲۲ و ۲۵ و	(س)
و ۲۴۵ و ج ۳ ص ۱۰۲	سان بروسبورج ج ۱ ص ۳۳۲
سوياط (انظر نهر أو محطة)	سجاج ۱ ص ۲۲۳
السوجاج ۱ ص ۳۳۹	سرای راسخ بك بالخرطوم ج ۱ ص
السودان ج ۱ ص ۱ و ۳ و ۵ -	۱۲۰
و ۸ و ۱۱ و ۱۸ و ۱۹ و ۵۷ و ۱۰۴	سرای عابدين ج ۱ ص ۱۰۸ و ۱۱۳
و ۱۰۵ (هامش) و ۱۰۶ و ۱۰۶	و ۱۱۶ و ۲۱۸
(هامش) و ۱۰۸ - ۱۱۰ و ۱۱۳ و	سرای متيسا (انظر قصر متيسا)

١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٣	٣٨٠ و ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ و ٥٨ و
و ١٨٢ و ٢١٦ (هامش) و ٢٤٧ و	٩٢ و ١٠٠٠ - ١٠٢ و ١٦٤ و ١٦٥ و
٢٦٩ (هامش) و ٢٧٠ و ٢٩٤ و	و ١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٣٩ و ٢٤٣ و
٣١٨ و ٣١٩ و ٣٣٥ و ٣٥٢ و ٣٧٣	٢٤٤ و ٢٤٩ و ٣٠٦ و ٣٢٢ و ٣٢٤ و
و ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٩٧ و ٤٠١ و	و ٣٣٩ (هامش) و ٣٤١ - ٣٤٣ و
٤٠١ (هامش) و ٤٠٧ (هامش) و	و ٣٤٧ و ٣٤٩ - ٣٥٣ و ٣٥٥ -
٤١٤ (هامش) و ٤١٦-٤١٧ (هامش)	٣٦٨ و ٣٧٠ - ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٨١ و
و ٤١٧ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٣٥ -	٣٨٤ و ٣٩٠ -
(هامش) و ٤٣٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص	السودان الشرقى ج ١ ص ٣١٨
٤ و ٢٢ و ٢٥ و ٤٢ و ٤٧ و ٥١	السويس ج ١ ص ٢١ و ١١٧ و
و ٥١ (هامش) و ٥٥ و ٦٧ و ٨٠	و ١١٨ و ٤٣٩ و ج ٢ ص ١٦ و ٢٥
و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ (هامش) و ١٠٥	و ٤١ و ٨٥ و ٣٢٦ و ج ٣ ص ٦٩
و ١١١ و ١١٣ و ١١٨ و ١٢٢ و	و ١٧٢ و ٣١٣
١٣٠ و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٦	سيباج ٣ ص ٢٤٠
و ١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٧٠ و	(ش)
و ١٨١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ (هامش) و	شبه ج ١ ص ٣٣٦
٢٣٦ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤٥ و ٢٧٦	شبه جزيرة بلاد المغرب ج ١
و ٢٩٤ و ٣٣١ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و	ص ٤٢٨

شبين الكوم (انظر مركز)	ص ٥٨
شجرة البشاج ٢٢٣	شلالات وادی حلقا ج ١ ص ١٩
شكا ج ٣ ص ١٠٣ و ١٨٩ و ١٩٤	شلال دوفيله ج ١ ص ١٣٥ و ١٣٦
شلالات أساكا ج ١ ص ٢٢٥	شلال أو مسافط كاروما أو كارومه
شلالات يیدن ج ١ ص ٤٠٢	ج ١ ص ٢٥٢ و ٣٦١
شلالات أو مسافط ريون ج ١	شييرو ج ١ ص ٢٦٥ و ٢٦٦
ص ١٥٥ و ٢٤٥ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ج	(ص)
٣ ص ٣٨٩	صلى أو فلاة كردفان ج ٣ ص
شلالات أو مسافط فولاج ج ١ ص	٣٥٢ و ٣٦٠
١٦ و ١٧ و ٦٣ و ٢٤٨ و ٢٦١ و ج	صمره قرية مادی ج ١ ص ٣٦٩
٢ ص ٥٨ و ج ٣ ص ٢٢	صمره أو فياني التوبة ج ١ ص ١٦ و
شلالات فسويرا (مكديه) ج ١	١٩ و ٢٠ و ١٠٤
ص ١٩٩	الصين ج ١ ص ١١٦
شلالات أو مسافط مورشينون ج	(ط)
١ ص ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٥	طرابلس ج ٢ ص ٣٤٧
و ٢٩٢ و ٣٠٧ و ٤٠٤ و ج ٢	طوركانی ج ٢ ص ١٣٧
ص ٢٩٥	طوروج ج ٣ ص ٣٢١
شلالات التيسل الأيسض ج ١	

فادازى ج ٢ ص ٣٣٥	(ع)
فادچيلو ج ٢ ص ٢٨٤	عاصمة مابيانجا القديمة ج ٢ ص ٤٤
فادولى ج ٢ ص ٢٩٥	عتباى ج ٣ ص ١٠٢
فارابوجو ج ٢ ص ٢٩٥	عدن ج ٢ ص ٣٦٦
فارجولك أو فارادجولك ج ٢ ص ٣٢	الريش ج ٢ ص ٢٥
و ٢٩٥	عكارا ج ٢ ص ١٣٧
فارشيلا ج ٢ ص ٢٩٥	عمان ج ٣ ص ٣٠
الفاشر ج ٣ ص ١٠٤	العنبيج (مستقع) ج ١ ص ٣٥٤
فاشودة (مدينة أو مديرية) ج ١	و ٣٥٥
ص ٧ و ١١ و ١٢ و ٢٤ و ٢٧ و	(غ)
١٠٢ و ١٠٨ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٣٠	غابات النبيج ج ١ ص ٣٧١
و ١٤٢ و ٢٠٢ و ٢٦١ و ٣١٨ و	غانة ج ١ ص ١٢١ و ١٢٤
٣٢٠ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٤٠٠ و ج ٢	(ف)
ص ١٢ - ١٤ و ٢٣ و ٥٤ و ٦٣ و	فاتاجورا ج ٢ ص ٢٩٥
١٠١ و ٩٩ و ٣٣١ و ٣٣٤ و ج ٣ ص ١٠١	فاجانجو أو فاجونجوج ج ٢ ص ٣٠٠
و ٣٤١ - ٣٤٣ و ٣٥٦	و ج ٣ ص ١٥٨
فاشيليه ج ١ ص ٢٤٥ و ٢٥٠	فاجرينيا (زربة للدناقلة) ج ١ ص
فاكاجوج ج ٢ ص ٢٩٢	١٧٨

فالورو أو فلورو ج ١ ص ١٦١	٣٦٩ و ٣٧٤ و ٣٧٦ و ٣٨١ و ٣٨٢
و ٣٨٦ و ج ٢ ص ١٥٣ و ١٥٥ و ٣٩٠ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ١٥٧ و ٢٩٥	١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢٥ و ١٠٢ (هامش)
فرقة شبرا ج ١ ص ٣٠٠ و ٣٠٦	و ١٦٦ و ١٦٧ و ٢٤٨ و ٢٨٦ و
فرنسا ج ١ ص ١٠٧ (هامش) و ٣٠٢ و ٣٠٩ - ٣١١ و ٣٢٦ و ٣٤٥	
١٥٨ و ج ٣ ص ٦١ و ٣٥٦ و ٣٧١	و ٣٦٠ و ٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٦ و ج ٣ ص ٤٦ و ٥٠ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٢
و ٣٧٢ و ٣٧٤ - ٣٧٦	
فكواج ج ٢ ص ٢٩٥	و ٧٩ و ٩٦ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٧
فوكواش ج ١ ص ٢٨٨	و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٣٤ و ٢٣٩ و
فيجارو ج ١ ص ٢٨٨	٣٧٧ و ٢٨٣ و ٢٩٦ و ٣١٣ و ٣١٦
(ق)	و ٣٥١ و ٣٥٤ و ٣٦٩ و ٣٨٦ و
القارة الأوربية (انظر أوربا)	٣٨٨
القاهرة ج ١ ص ١٩ و ٢٠ و	قبر لارنت دي بلقون ج ١ ص ٤٢٥
٢٢ و ٩٦ و ١٠٣ - ١٠٥ و ١٠٧ و	قبر هجنوتام ج ١ ص ٤٢٦
١١٧ و ١١٩ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٨	قبور المبشرين الرومانيين الكاثوليك
و ١٣٣ - ١٣٥ و ١٤٧ و ١٤٨ و	ج ١ ص ٤٢٦
١٥٢ و ١٥٨ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٤٦	القرم ج ١ ص ١٨ و ١١٨
و ٢٥٧ و ٢٦٨ و ٣١٦ و ٣١٨ و	قرية أدبلاي ج ١ ص ٢٧٥ و ٢٧٦

قرية أزياج ٢ ص ٤١	ص ٢٦٤ و ٣٦٢ و ٣٦٥ - ٣٦٧ و
قرية أوجلي ج ٢ ص ٣٤	٣٦٩ - ٣٧١ و ج ٢ ص ٦٠ و ج
قرية بليان أو باليان ج ١ ص ٣٦	٣ ص ٣٨٠
٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٢ و ١٠٠ و	قرية كوسهي ج ١ ص ٣٦٢ و ٣٦٩
١٠١	قرية الشيخ كومبو ج ٢ ص ٣٧٠
قرية بياولي ج ٢ ص ٩ و ١٠	قرية كيرو ج ٢ ص ٣٤
قرية بورا. وهي عطة سنيرة. (انظر بورا)	قرية الشيخ لانوم ج ٢ ص ٣١
قرية بياو ج ٢ ص ٧	قرية مسادي ج ١ ص ٣٦٩ و ج ٢
قرية تككرا ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٤١	ص ٥٦
قرية توا ج ١ ص ٤١٢	قرية ملري ج ١ ص ٣٦٢
قرية درتوج ج ٢ ص ٣٤	قرية الشيخ مبيورو ج ٢ ص ٤٤
قرية روشاما ج ١ ص ٣٨٧	و ٤٥ و ٨١
قرية ساكا ج ١ ص ٢٢٢	قرية مجرولي ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠
قرية الطويل ج ٢ ص ٤٢	قرية فورسوار ج ١ ص ٣٥٣
قرية جيسو (وهي عطة) ج ٢ ص	قصر كباديجا ج ١ ص ١٧٧
٣٣ و ٣٤ و ٦٠	قصر أو سراي ميتيا ج ١ ص ١٥٠
قرية علي قونوج ج ٢ ص ٢٦٠	و ٢٣٣ و ٢٣٥ و ٢٤١
قرية فاكوفيا (وهي عطة) ج ١	قصر النيل ج ١ ص ٢١٩

القضارف ج ٢ ص ٦٧ و ج ٣	و ٢٨٧ و ٣٠٠-٣٠٤ و ٣١١ و ٣٢٩
ص ١٨٩	و ٣٤٩
القطر المصري (انظر مصر)	كامبزنجا ج ٣ ص ٤
القلابات ج ١ ص ٤٣٩	كانجو ج ٢ ص ٥٣
القناطر الخيرية ج ١ ص ١١٨	كبيكه ج ١ ص ١٣٢
(هامش)	كروسكو ج ١ ص ١٩ و ٢٠ و
قناة السويس (القتال) ج ١ ص ٢٠	١٠٤ و ٢١٨
و ١١٨	كاسبوا أو كسبواس ج ١ ص
(لك)	١٦٣ و ١٧٦ و ٢٢٩
كارجويه ج ٣ ص ٣٣٤	كلا (مدينة أو مديرية) ج ٢
كارومه ج ١ ص ٣٦١ و ٣٦٢ و	ص ٢٠ و ٦٧ و ج ٣ ص ٣٤١
٣٦٩	كسونا ج ١ ص ٤٠٧ و ٤١٤
كافالي أو كفال ج ١ ص ٣٥٤ و	كلكل ج ٢ ص ٢٥
٣٥٥ و ٣٥٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ١٧٢	كلاري ج ٢ ص ٢٧٣
و ١٧٣ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٥ و ٢٢١	كبالا ج ١ ص ٢٨٥ (هامش) و
و ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و	ج ٣ ص ٣٢٥
٢٣٩ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٤	الكنيسة الانجيلية الانكليزية ج ١
و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٨٤	ص ٤٠١

٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢ و ٦٤ و	كوا (انظر حلة الذناقلة)
١٢٩ و ١٣١ و ١٣٨ و ٣٢٦ و ٣٢٧	كواندا ج ١ ص ٣٠٢
كيتانا ج ٣ ص ٦٤	كوكي ج ١ ص ٧٣ و ٨٦
كيتيجا ج ٢ ص ١٠٣	كوم الشاويش ج ٢ ص ٢٤٣ و
كيزونا ج ١ ص ٧٣	٢٥٨ و ٢٥٩
كيسجولا ج ١ ص ٢٤١	الكوتنو البليكية أو الكوتنو الحرة
(ل)	ج ١ ص ٢١١ و ٣٠٨ و ج ٣ ص
لاكرما ج ٢ ص ١٧ و ٢٠ و ٢١	٤٦ و ٤٧ و ٦١ و ٦٨ و ١٣٧ و ١٨٣
لندن (لندرة) ج ١ ص ١١٦ و ج	و ٢٣٢ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٤٠
٢ ص ١٥٣ و ج ٣ ص ٥٧ و ١٦٤	الكوتنو الفرنسية ج ٣ ص ٣٧٤
و ١٧١ و ٣١٤ و ٣٢٢ و ٣٧٩	الكوتنو المانية (انظر مجموعة الشيرى)
لوجابالا ج ١ ص ٢٣٣	كييرو (ملاحه) ج ٢ ص ٥٧
لوندو ج ١ ص ٣٧٤	كييرو أو كييرو (عطة مائية)
ليريا ج ٢ ص ٣٠	ج ١ ص ٣٥٧ و ٤١٢ و ج ٢ ص
(م)	٦٠ و ٢٩٩ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠ و
مازندى (عاصمة أونيوورو القديمة	٣٥٥ - ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و
وهى محطة) ج ١ ص ٧٢ و ٧٤	٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣
و ٧٧ و ٧٨ و ٨١ و ٩٢ و ٩٦ و	ص ٨ - ١١ و ١٣ - ١٦ و ١٩ و ٣١

عطة أجرو ج ٢ ص ٦ و ٣٢ و ٣٣	١٠٥ و ١٧٧ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٣
عطة أجلك ج ٢ ص ٤١ و ٤٩ و ٥٠	و ٢٦٢ - ٢٦٥ و ٢٨٤ و ٢٩٣
و ٦٤ و ١٢٦ و ١٢٨ و ١٨٤ - ١٨٨	٣٧٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ج ٣ ص
و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٨ و ٢٠٩ و	٣٨٠ و ٣٨٨
٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠	ماكولو ج ٣ ص ٢٣٦ و ٢٣٧
و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٦٣	مانشتر ج ٣ ص ٣٧٣
عطة الاسماعيلية (انظر عطة غندوكورو)	متجولى ج ١ ص ٣٥٧
عطة الأطروش (سكراكا موندو)	مجموعة الشيرى أو الكوتنو المائسة
ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١١ و ٢١٢	ج ١ ص ٢٩٩
عطة أفارد ج ٢ ص ٦٤	عنداء ج ١ ص ٢٢٥
عطة أو مركز أمادى ج ٢ ص ٤١	عطائ خط الاستواء ج ٢ ص ٢٢٧
و ٥٢ و ١٦٤ (هامش) و ١٧٠ و	و ٢٢٨
١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٦	عطة الابراهيمية (انظر عطة دوفيليه)
- ١٨٩ و ١٩١ - ١٩٩ و ٢١١ و ٢٢١	عطة أبوريه ج ٢ ص ٦٠
- ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠ - ٢٣٤ و ٢٣٨	عطة أبو السمود ج ١ ص ٦٧
و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٦ و ٢٤٨	و ١٧٠
و ٢٤٩ و ٢٥١ - ٢٦٤ و ٢٧٠ و ٢٧٢	عطة أبو نخرة ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣
و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٢٨٩ و ٣٠٣	و ٣١١ و ج ٣ ص ٢١٤

۳۲۶ و ۲۶۱ و ۲۴۳ و ۲۱۹ و ۲۰۰ و	۳۲۷ و ۳۲۲ و ۳۲۰ - ۳۱۵ و ۳۰۸ -
و ۳۲۸ و ۳۲۹ و ۳۳۴ و ۴۰۰ و ج	- ۳۳۰ و ۳۳۳ و ج ۳ ص ۴۰
۲ ص ۲۷ و ۵۴ و ۵۵ و ۶۸ و ۷۱	عطلة أمباوا ج ۳ ص ۲۳۸ و ۲۴۰
و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۹۸ و ۱۰۶ و	عطلة أشينا ج ۱ ص ۱۹۸ و ۲۸۴ و
۱۳۰ و ۱۵۳ و ۱۵۵ و ۱۵۸ و ۱۷۸	۲۹۳
۲۰۶ و ۱۹۰ و ۱۸۹ و ۱۸۷ و ۱۸۰ -	عطلة أوردوجاني ج ۱ ص ۱۵۰ و
۲۰۷ و ۲۲۷ و ۲۳۰ و ۲۳۴ و ۲۳۵	۱۷۰ - ۱۷۲ و ۲۴۰ و ۲۴۵ و ۲۵۰ و
و ۲۴۲ و ۲۴۳ و ۲۴۷ و ۲۴۹ و ۲۵۰	و ۲۵۲ و ۲۵۳ و ۲۵۵ - ۲۵۷ و ۲۸۵ و
و ۲۵۴ و ۲۶۹ و ۲۷۲ و ۲۸۸ و ۲۹۰	(هامش) و ۴۱۸ و ج ۲ ص ۶۰ و
و ۲۹۱ و ۳۰۳ و ۳۱۵ و ۳۱۹ و ۳۲۱	ج ۳ ص ۳۸۰ و ۳۸۹
و ۳۲۳ و ۳۲۹ و ۳۳۴ و ۳۷۲	عطلة أوكلاو ج ۲ ص ۶۰
عطلة بوفي ج ۲ ص ۴۸ و ۴۹ و ۶۴	عطلة أومبيا ج ۲ ص ۶۵
و ۱۸۰ و ۱۹۰ - ۱۹۲ و ۲۰۶ و ۲۲۲	عطلة أونيبورون ج ۲ ص ۶۷
و ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۳۰ و ۲۳۲ و ۲۴۰	عطلة برنجي الصغير ج ۲ ص ۴۱
عطلة بوكومبي ج ۳ ص ۱۶۸	عطلة بري ج ۲ ص ۶
عطلة بيدف ج ۱ ص ۱۸۷ - ۱۹۰	عطلة بلما ج ۲ ص ۱۲۸
و ۲۴۴ و ۲۴۹ و ۳۰۹ و ۴۲۵ و ۴۳۶	عطلة أوسركز بورج ج ۱ ص ۵۹ و
و ج ۲ ص ۳۵ و ۵۵ و ۵۷ و ۱۵۲	۱۲۴ و ۱۲۵ و ۱۳۲ و ۱۵۳ و ۱۸۸

٢٦٨ و ٢٢٤ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٦٨	و ٨٨ و ١١٤ - ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤
و ٢٦٩ و ٢٧١ - ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٣٠٩	و ١٢٥ و ١٣١ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٣
و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥	و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩
و ٣٧٠ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٢١ و ٢٥	و ١٦٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٧
و ٢٦ و ٨٧ و ١٠٨ و ٢٧٠	و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٦٥
عطلة ترانجبول ج ٢ ص ٣١ و ٣٢	و ٢٧٧ - ٢٧٥
و ٦٠	عطلة جاللي ج ٢ ص ٦٢
عطلة تجازي ج ٢ ص ١٨ - ٢٠	عطلة جانجا أو جانجوج ج ٢ ص ٦٧
و ٤٣ و ٦٧ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٦ و ٨٨	و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٨
و ٨٩ و ٩٦ و ١١٦ - ١٢٠ و ١٢٢ و	عطلة جنسدا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥
١٢٨ و ١٢٩ و ١٢٦ و ١٤٧ و ١٥٠	و ١٠٧
و ٢٢٢	عطلة جور غطاس أو غطاس ج ١
عطلة التوفيقية (انظر عطلة سوابط)	ص ١٤٣ و ج ٢ ص ١٥ و ١٦ و
عطلة تونجورو (جزيرة تونجورو) ج	١٩ و ٢٨٩ و ٣٠٤
٢ ص ٣٥٣ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٥ -	عطلة جوزا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥
٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ج ٣	عطلة جوك أو الجوك مختار ج ٢ ص
ص ٨ - ١٠ و ١٣ و ١٨ و ١٩ و ٣٩	و ٥١ و ٦٤ و ١٢٦
و ٤١ و ٤٣ - ٤٥ و ٥٠ و ٦٤ و ٦٧	عطلة حلة كاكا ج ١ ص ٢٠٢

٤٢٣ و ٤١٣ و ٤١٠ و ٤٠٣ و ٤٠٢ و	محطة حواش افندي متصرف ج ٢ ص
٥٤ و ٤٢٤ و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٣ و ٥٤	٨١ و ٨٢ و ٨٥ و ١٢٠
٥٥ و ٥٧ - ٦٠ و ٦٨ و ٧١ و	محطة خور أبو ج ٢ ص ٥٦ و ٥٧ و
٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ١٢٦ و ١٤٠ و	١٥٢ و ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٦١ و ٢٦٥ و
١٥٢ و ١٥٧ و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و	٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٣١٠ و
١٧٩ و ١٨٠ و ١٩٢ و ٢٠٤ و ٢٠٧ و	و ٣٢٣ و ٣٣٤ و ج ٣ ص
٢٠٨ و ٢١٥ و ٢١٩ - ٢٢٣ و ٢٢٦ و	٢٢ و ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٧٧ و ٨٢ و
٢٢٩ و ٢٣٢ و ٢٤٨ و ٢٥١ و ٢٥٨ و	و ٨٨ و ١٠٥ و ١٠٩ و ١٤٥ و
٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و	محطة دأنجو ج ٢ ص ٦٥
٢٧٠ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٢٨١ و	محطة دأنجو الكبير ج ٢ ص ٦٥
٢٨٤ - ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و	محطة دوفيليه (الابراهيمية) ج ١
٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٩ - ٣١١ و	ص ١٦ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٠ و ١٤٤ و
٣١٥ و ٣١٧ و ٣٢١ و ٣٢٥ و ٣٣٠ و	و ١٤٦ و ١٥١ و ١٥٣ و ١٨١ و ١٨٣ و
٣٣٤ - ٣٣٦ و ٣٦٦ و ٣٦٨ - ٣٧٠ و	و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٤٣ و ٢٤٥ و
٣٧٣ و ج ٣ ص ٤ - ٩ و ١١ و	و ٢٤٧ - ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٩ و
١٨ - ٢٢ و ٢٤ - ٢٧ و ٣٦ و ٣٨ و	- ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٨١ و ٢٩٤ و
٦٦ و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و ٧٧ - ٨٠ و	و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٦ و ٣٢٢ و
٨٢ و ٨٦ - ٩٠ و ٩٧ و ٩٨ و	و ٣٥٨ و ٣٦٣ و ٣٨٦ - ٣٨٨ و ٣٩٢ و

١٠٧-١١٠ و ١١٣ - ١١٧ و ١١٩ و - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٠٩ و ٣١٩	١٢٠ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٣ - ١٤٧ و ٣٢٤ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٥ و ٣٣٧
١٤٩ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦١ و ٣٥٩ و ٣٧١ و ٣٧٤ - ٣٧٦ و ج	١٨٠ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ و ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٦٥ و ٢٦٨
٢٦٩ و ٢٧١ - ٢٧٥ و ٣١٠ و ٣٢٢ و ٣٦٩ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٨٩	٣٧١ و ٣٧٣ و ٣٧٥
مخططة دوندوج ٢ ص ١٥٠	مخططة روميك ج ٢ ص ١٥ و ٤١
١٣٥ و ١٣٩ و ١٤١ - ١٤٥ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٧٩ و ١٨٢ - ١٨٧	١٨٦ و ١٩٠ و ١٩١ و ٢٠٥ و ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٤٠
١٨٩ و ١٩٧ و ٢١٧ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٦١ و ٣٩٦ و ٤٠٢ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و ج	مخططة ريموج ١ ص ٣٤٤ و ٣٥٠
٢ ص ٣٥ و ٥٥ و ٥٧ و ١٠٢ و ١٣٠ و ١٣٧ و ١٥٢ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢١١	٢١٣ و ٢٠٧ و ٩٠ و ٨٧ و ٦٥ و ٣٥١ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ج ٢ ص
٢١٧ و ٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٤ و ٢٤٨ و ٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٦٧ - ٢٦٩	٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٢ و ٣٢٠ و ٣٣٠ و ٣٣١
٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٧ و ٢٨٩ و ٢٩٧	مخططة رينسي ج ٢ ص ٦٧

محطة الترجمات عبد السيد ج ٢	محطة أو مركز سواط أو نهر
ص ١٧	سواط (محطة التوفيقية) ج ٢ ص
محطة الترجمان عبد الله افندي ج ٢	٢٨ - ٣١ و ١٥٢ و ١٨٨ و ٢٦١ و
ص ١٧	٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و
محطة عبو السكرية (انظر قرية	و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٤٠٠ و ج ٢ ص
عبو)	٥٤ و ٢٣
محطة على توتو ج ٢ ص ٢٦٠	محطة أو مركز شمبي ج ١ ص ١٣١
محطة غطاس (انظر محطة جور	و ١٥٣ و ٢٠٨ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و
غطاس)	و ٤٠٠ و ج ٢ ص ٤ و ٦٤ و ٨٠ و
محطة غندوكورو (الاسماعيليه) ج	و ٩٨ و ١٠٥ و ١٢٨ - ١٣٠ و ١٥٢ و
١ ص ١٣ و ١٥ و ١٦ و ٢٣ و ٢٩	و ١٥٣ و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨٧ و ١٨٩ و
و ٣١ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢ - ٤٦	و ١٩٠ و ٢٠٥ - ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١١ و
و ٤٩ و ٥١ و ٥٥ - ٦٠ و ٦٢ و ٦٨	و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٣٧٢ و
- ٧٠ و ٧٤ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ -	محطة صيادين ج ٢ ص ٦٤ و ١٨٨ و
١٠١ و ١١٢ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٠	و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ٢٢٧ و ٢٣٠ و
- ١٢٧ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧	و ٢٣١ و
و ١٣٩ - ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠	محطة صيادين الصنيرة ج ٢ ص ١٨٠ و
و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٧	و ٢٢٦ و ٢٢٨ و

عطة فانايجا ج ٢ ص ٦ و ٢٩٥	و ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧٨ و ١٧٩ و
عطة أو مركز فاتيكيو ج ١ ص	١٨٩ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٢ و ٢٤٣ و
٩٠ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٠ و ٦٦ و ٩٠	و ٢٦١ و ٢٦٩ - ٣٧١ و ٣٠٧ و
- ٩٤ و ٩٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و	٣٦٠ و ٣٥٩ و ٣٣١ و ٣٣٠ و
١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٤ و ١٤٦ و ١٥٣	و ٣٦٢ و ٣٦٩ و ٣٧٦ و ٤٣٧ و
و ١٧٨ و ١٦٢ و ١٦١ و ١٥٨ و	ج ٢ ص ٣٠ و ٥٧ و ١٥٦ و ١٦٨ و
١٨١ و ١٨٣ و ١٨٧ و ١٩٦ و ٢٢١	و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢١٧ و ٢٢٤ و
- ٢٢٣ و ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٤٥ و	٢٢٧ و ٢٢٩ و ٢٦٩ و ٢٧٢ و
٢٤٧ و ٢٤٩ و ٣١٦ و ٣٣٣ و ٣٨٦	و ٢٧٧ و ٢٨٨ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و
- ٣٨٨ و ٤١٠ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و	٣٠٣ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٣ و
و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٦ و ٨ و ١١ و	و ٣٢٤ و ٣٢٩ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و
٥٩ و ٧١ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٧ و	٣٣٧ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ج ٣ ص ٢٤
١٨٠ و ٢٠٩ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٠٦	و ٢٦ و ١٤٣ و ٣٧٩ و
و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٦٥ و ٣٦٧ و ٣٧٢	عطة قابو ج ١ ص ٩٣ و ٩٥ و
و ٣٧٣ و ج ٣ ص ٣ و ٢ و ٩ و	١٦١ و ٢٢٣ و ٢٤٣ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و
١٠ و ١٩ و ٢٨ و ١٤٢	و ٤١٠ و ج ٢ ص ٥٩ و ٢٩٥ و ج
عطة فاجولي ج ٢ ص ٦ و ٣٢	٣ ص ٧٧ و ١١٠ و ١١٥ و ١٢٣ و
و ٢٣	١٤٦ و ١٥٧ و ٢٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٢ و

٢٤٨ - ٢٥٠ و ٢٩٤ و ٣٥٨ و ٣٨٥	١٨٦ و ١٨٥
و ٣٩٦ و ٤٢٣ - ٤٢٥ و ٤٣٦ و ج	عطلة كورويك ج ٢ ص ٦٥
٢ ص ٣٥ و ٥٤ و ٥٧ و ٦٨ و ٧١	عطلة كوي ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٩ و
و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ١٥٢ و ٢١٨ و	٢٦٠ و ٢٦٤
٢٢٢ - ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٤٨	عطلة كيروتوج ١ ص ٢٦٣ -
و ٢٥٧ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و	٢٦٥ و ٣٧٣ و ٣٩١ و ٤١٤ - ٤١٧
٢٨١ و ٣٠٩ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣	و ٤٢٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ٣٤٣ و
و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ٣٧٤ و ج	ج ٣ ص ٣٨٠
٣ ص ٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ - ٢٦	عطلة أو نجد كيسوجا أو كيسوجا
و ٣٦ و ٧١ - ٧٣ و ٨٧ و ٩٧ و	ج ١ ص ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٣٧٤
١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٦ و	٣٧٩ و
و ٢٦٧ و ٢٧٠	عطلة لابورج ٢ ص ٦٢
عطلة أو مملكة كوي ج ١ ص	عطلة لابورج ج ١ ص ٦٣ - ٦٥ و
٣٦٩ و ج ٢ ص ٤٣ و ٦٧ و ١١٧	٦٨ و ٧١ و ١٤٦ و ١٦٠ و ١٧٩ و
و ١١٩	١٨٤ و ١٩٢ - ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٤٢
عطلة كودج ج ١ ص ٤٧١ و	- ٢٤٤ و ٢٤٨ - ٢٥٠ و ٣٥٨ و ٤٢٤
٤٢٧	و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٦ و ٣٤ و ٣٥
عطلة كودورما ج ٢ ص ٦٥ و	و ٥٧ و ١٢٦ و ١٥٢ و ١٧٩ و ٢١٨

و ٢٠٤ و ٢٠٣ و ٢٠٠ و ١٩٦ و	و ٢٢٩ و ٢٢٣ و ٢٢٢ و ٢١٩ و
٢٢٧ و ٢١٨ و ٢١٥ و ٢١٣ و ٢١٠ و	٣٠٧ و ٢٧٩ و ٢٧٥ و ٢٦١ و ٢٥٥ و
و ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٦١ و	٣٠٩ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٢ و
٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٩٤ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و	و ٣٣٣ - ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج ٣ ص
و ٣٢٥ و ٣٢٢ و ٣٢١ و ٣٦٦ و	٧٥ و ٧٤ و ٧١ و ٢٦ و ٢٢ و
٣٢٦ و ٣٢٩ - ٣٣٥ و ٣٣٨ - ٣٤٩ و	و ٧٧ و ٨٤ و ٨٧ و ١٠٧ و ١٠٨ و
و ٣٥٨ و ٣٦٣ و ٣٨٦ - ٣٨٨ و	و ١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٥٨ و
٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٥ - ٣٩٩ و	و ١٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠ و
و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤١٠ و ٤١٦ و	عطية أو مركز لاتوكا ج ١ ص
٤٢٠ و ٤٢٣ و ٤٢٥ - ٤٢٧ و ٤٢٩ و	و ٥٩ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و
و ٤٣٥ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٣ و ٥ و	٢٠٠ و ٢٤٣ و ٢٦٢ و ج ٢ ص ٥ و
و ٩ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ٢٤ - ٣٠ و	و ٦ و ٢٨ - ٣٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٠ و
و ٣٥ - ٣٧ و ٤٧ و ٥٠ - ٥٧ و	و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و
٦٨ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ - ٧٦ و ٨٠ و	و ٧٦ و ١٣٣ و ١٤٣ و ١٥٦ و ١٦٩ و
و ٩٠ و ٩٨ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١١٠ و	و ١٧٤ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٧ و
و ١١٣ - ١١٥ و ١٢١ و ١٢٤ -	عطية أو مركز لادو ج ١ ص ١٣٤ و
و ١٢٧ و ١٢٩ - ١٣١ و ١٣٧ و ١٤٧ و	و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠ و ١٥٣ و
١٥٨ و ١٦٣ و ١٦٨ - ١٧٠ و	١٨٠ - ١٨٢ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩١ و

١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٨٠	و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥ -
و ١٨٤ - ١٨٧ و ١٩٠ و ١٩٢ و	٢٦٧ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٨
١٩٨ - ٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧	و ٢٩١ و ٢٩٣ - ٢٩٥ و ٣٠٦ و
و ٢١٩ - ٢٢٤ و ٢٢٦ - ٢٣٠ و	٣٢١ و ٣٣٣ و ٣٥٢ و ٣٥٨ و ٣٦٤
٢٣٢ و ٢٣٤ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٥	و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و
و ٢٤٧ - ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٧٣ و	٣٧٨ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٤٠٣ - ٤٠٥
٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ - ٢٨٤	و ٤٠٩ - ٤١٢ و ٤١٦ و ٤١٨ و
و ٢٨٨ - ٢٩٠ و ٢٩٧ - ٣٠٠ و	٤٢٣ و ج ٢ ص ٩ و ٥٦ و ٦٠ و
٣٠٥ - ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٥ - ٣٢٤	و ٧١ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٩٢ و ٢٩١ و
و ٣٢٨ - ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٥٩ و	٢٩٢ و ٢٩٤ و ٣٠٦ و ج ٣ ص ١٣٠
٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٦ و ٣٦٩ - ٣٧٤	و ٣٨٩
و ٣٧٨ و ج ٣ ص ٣ - ٧ و ٦٧ و	محطة أو مركز ملهجي أو مهابجي
٨٨ و ٩٧ و ١٠٦ و ١٩٤ و ٢٧٠	ج ١ ص ٤١١ و ٤١٢ و ج ٢ ص
محطة لوجو ج ٢ ص ٦ و ٢٢٨	٣٧٨ و ج ٣ ص ٦ و ٧ و ٩ و ١١
محطة ليبي الصنيرة ج ٢ ص ٥١	و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١
محطة ليسى ج ٢ ص ٦٤	محطة ميريا ج ٢ ص ٦٧
محطة ماجونجوج ١ ص ١٥٥ و	محطة أو مركز مديري ج ١ ص ٣٤٤
١٩٨ و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١	و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٥٠ و

ج ٣ ص ٧ و ١٩ و ٣٢ و ٤٢ -	٢٠٩ و ٢١٣ و ٢٤١ و ٣٣٢
٤٥ و ٥٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٧١ و ٨١	عطة مسرولى (وسرولى أيضا القليم ومقاطعة)
١٣١ و ٨٩ و ٩٥ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٣١	ج ١ ص ٩١ و ١٤٨ و ١٦٣ و ١٦٤
١٣٢ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٣ و	و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧
١٤٩ و ١٥٩ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٨١	و ١٩٨ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٩ و
١٨٦ و ١٩٧ و ١٩٩ - ٢٠١ و	٢٢٥ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣١ و
٢٠٤ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٨	و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و
٢٥٠ و ٢٥٣ و ٢٦١ و ٢٧٤ و	٢٥٣ و ٢٥٥ - ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٤ و
٢٧٥ و ٢٨٠ و ٢٨٥ و ٢٩٧ و ٣٠٢	و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٧ و
و ٣٠٣	٣٣٣ و ٣٣٣ و ٣٧٤ و ٣٧٩ و
عطة أو مركز مكررا ك ج ١ ص	و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٧ و ٣٩٠ و
١٥٣ و ج ٢ ص ٤٧ و ٥١ و ٥٤ و	٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٥ و ٤١٨ و ٤٢٠ و
٦٤ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦	و ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ج
٨٦ و ٨٧ و ٩٠ و ٩٤ و ١٠١ و	٢ ص ٨ و ٦٠ و ٢٩٩ و ج ٣ ص
١٠٦ - ١٠٨ و ١١٠ و ١١٧ و ١٢٧	١١ و ١٣ و ١٨ و ٣٢ و ١٢٦ و ٣٢٢ و
و ١٢٩ و ١٤٦ و ١٥٢ و ١٧٣ و	و ٣٨٠ و ٣٨٨
١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٣ - ١٨٦ و ١٨٨	عطة مسرولى ج ١ ص ٣٠
و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٤ و	عطة مسوه ج ٢ ص ٦٧ و ٣٧٨ و

٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٧ و ٢١٣ و ٢١٧	و ١٨٤ و ٢٠١
و ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و	عطية مكراكا الكبرى (انظر عطية
٢٣١ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٧ - ٢٣٩	كاييندى)
و ٢٤١ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٥ و	عطية مكراكا موندو (انظر عطية
٢٥٦ و ٢٥٨ و ٢٦٠ - ٢٦٤ و ٢٦٨ و	الأطروش)
و ٢٨٢ و ٢٨٩ - ٣٠٥ و ٣٠٨ و	عطية موجى أو الموجى (بلد الموجى)
و ٣١٦ - ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٧ و	ج ١ ص ١٥٩ و ١٧٩ و ١٨٩ و
٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٨	١٦٢ و ١٩٥ و ١٩٧ و ٢٠١ و ٢٤٨
و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧٥ و ج ٣	و ٢٥٠ و ٣٣٢ و ٣٩٦ و ٤٢٤ و
ص ٣ - ٥ و ٧ و ١١ و ٢٠ و ٢١	٤٣٦ و ج ٢ ص ٣٥ و ٥٧ و ١٥٢
و ٢٤ و ٢٥ و ٤٧ - ٤٩ و ٧٢ و ٨٢	و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و
و ٩٧ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٠٥ و ١١٤ و	٢٧٣ - ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٩ و ٣١٩
و ٢٢٤ و ٢٧٢ و ٣٠١	و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج
عطية مكراكا أسارا ج ١ ص	٣ ص ٥ و ٦ و ٢٠ و ٢٣ - ٢٦ و
٢٠٩ و ٢١١	٢١ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٨٧ و ١٠٨
عطية مكراكا الصغرى أو الصغيرة	و ١٠٩ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦
ج ١ ص ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ -	و ١٥٥ و ١٥٨ و ٢٧٠
٣٥٠ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٨٣	عطية موندو ج ٢ ص ١٥٠ و ١٨٦

و ٢١٠ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٢٤ و ٢٢٦ و ٢٨٨	و ٢٤٨ و ٢٥٠ - ٢٥٥ و ٢٥٧ -
مدرسة الخمرقش ج ٢ ص ١٠٢	٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٧١ و ٢٧٣ (هامش)
(هامش)	- ٢٧٦ و ٢٧٨ - ٢٨٥ و ٢٨٧ و
مدرسة وادلاى ج ٣ ص ٨	٢٨٨ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٣٠١ - ٣٠٣
مدوروما ج ٢ ص ٨١	و ٣٠٨ و ٣١١ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩
مديريات السوفان ج ٣ ص ١٠٠	- ٣٣١ و ٢٠٣
و ٢٠٣	محطة واندى أو ونلى ج ١ ص ٢٣٩
مديرية أسيوط ج ٢ ص ٢٢٣	و ٣٤٢ - ٣٤٥ و ٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٤
(هامش)	و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٥٢ و ٦٥ و ١١٠
مديرية بحر النزال ج ١ ص ١٤	و ١١٣ و ١٢٩ - ١٥١ و ١٨٣ و
و ١١٨ و ٢١٠ و ٢٦٩ و ٣٥٠ و	١٨٥ و ١٨٦ و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٢٥
٣٨٤ و ٣٨٦ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٥	و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و
و ١٦ (هامش) و ١٦	و ٢٤١ و ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٤ و ٣٢٠
و ١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٣٦ و ٤٠ و	و ٣٦٨
٤١ و ٤٣ و ٥١ و ٥٢ و ٥٧ و ٦٢	الحيط الاطلانطي ج ٣ ص ٣٧١
و ٦٣ و ٦٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٨ و	الحيط الهندى (الأوقيانوس الهندى)
١٢٠ - ١٢٢ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٣١	ج ١ ص ٩٨ و ج ٣ ص ١٣٢
و ١٣٣ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٤٥ و	

٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٧٠ و ٣٨٤ و ٣٩٣	١٦٥ و ١٦٢ و ١٦٠ و ١٥٨ و ١٥٥
و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٠٢ و ٤١٧ و	و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨١ و
٤٢١ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٧ و ٤٣٨	١٨٤ - ١٨٦ و ١٨٩ و ٢٠٨ و ٢١١
و ج ٢ ص ٤ و ٥ و ١٢ و ١٩ و	و ٢١٢ و ٢١٤ - ٢١٦ و ٢٢٥ -
٢٢ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٩ و ٣٨ و ٤٠	٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٣٦ و ٢٥٢ و ٢٥٤
و ٤٧ و ٥٢ - ٥٤ و ٥٤ (هاشم)	- ٢٥٦ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٧٢ و
و ٥٧ و ٦٠ و ٦٣ و ٦٨ و ٧٠ و	و ٢٧٣ و ٢٨٩ و ٣٠٤ و ٣٢٢ و
٧٩ و ٨١ و ٩٦ و ٩٨ و ١٠٢ - ١٠٤	٣٣٣ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٣ و ١٨٩
و ١٠٦ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٣٢ و	و ١٩٤ و ٢٧٥
١٣٣ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤١ و ١٤٤	مديرية أو مديريات خط الاستواء
- ١٤٩ و ١٥٥ و ١٨٤ و ١٩٣ و	ج ١ ص ١ و ٣ و ٦ و ٧ و ٩ و
١٩٦ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢١١	١٠ و ١٤ و ١٥ و ١٠٦ و ١٠٨ و
و ٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٧ و	١١٤ و ١١٧ و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٣٤
٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٥٤ و ٢٦٣	و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٨٠ و ٢٠١ و
و ٢٧٧ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٣٠٣ و	٢٠٣ و ٢١٦ و ٢١٨ - ٢٢٠ و ٢٦٠
٣٢٧ و ٣٣٢ و ٣٤٨ و ٣٦٨ و ٣٧٨	و ٣٦٨ و ٣٦٦ و ٣٦٩ و ٣٧١ و
و ٣٨٠ و ج ٣ ص ١٤ و ٢٨ و ٤٠	٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٣
و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و	و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٤٣ و

٢١٢ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٢ و ٣٣٨	٥٧ و ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٣
٣٤١ و	٩٤ و ٩٨ و ٩٨ (هامش) و ١٢١ و ٣٤١
مديرية سنار ج ١ ص ٣١٩ و ج ٢	١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٦ (هامش) و
٣٥٣ و ١٠٤ و ج ٣ ص ١٦١ و	١٣٨ و ١٥٤ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٦٨
مديرية فاشودة (انظر فاشودة)	١٦٩ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٧٦ و
مديرية فوراً (انظر محطة فوراً)	١٨٨ - ١٩١ و ١٩٤ و ١٩٦ و ٢٠٢
مديرية القيوم ج ١ ص ١٤٣ و ١٤٣	٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢١٠ و
(هامش)	٢١١ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٦ - ٢٢٨
مديرية حكردفان ج ١ ص ٣١٩ و	٢٣٠ و ٢٣٨ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و
٣٢٠ و ٣٤٤ و ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٤	٢٤٥ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٧ و ٢٨٣
١٦١ و ١٨١ و ٢٢٧ و ٢٥٤ و ج	٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و
٣ ص ١٠١ و ١٠٤ و ٣٤٩ و ٣٥٠	٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ - ٣١٠
٣٥٢ و ٣٥٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و	٣١٣ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣١ و
٣٦٦ - ٣٦٨	٣٣٩ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧
مديرية مكرাকা (انظر مكرাকা)	٣٥٦ و ٣٧١ و ٣٧٨ - ٣٨١ و
مديرية التوفية ج ١ ص ٣٧٨	٣٨٤ - ٣٨٦
(هامش)	مديرية الدقبلي ج ١ ص ٥
المراجع ج ٣ ص ٣٥٣	مديرية دمشق ج ٢ ص ٦٩ و

مرکز ساکا (وادی المجوز) ج ۱	مرتمبات کافالی ج ۳ ص ۲۲۹
ص ۲۲۷	مرکب استانی ج ۳ ص ۱۱۳
مرکز سواط (انظر محطة سواط)	المرکب دوفیلیه ج ۱ ص ۲۷۱ و ۲۷۲
مرکز شبین الکوم ج ۱ ص ۳۷۸	و ۲۹۰ و ۳۰۰
(هامش)	المرکب الحربی المصری سنار (انظر
مرکز شمی (انظر محطة شمی)	الباحرة سنار)
مرکز فاتیکو (انظر محطة فاتیکو)	المرکب ماجونجیو ج ۱ ص ۲۷۱ و
مرکز فادییک (انظر محطة فادییک)	۲۷۲ و ۳۰۰
مرکز فانییکوارا ج ۲ ص ۳۴	مرکز أمادی (انظر محطة أمادی)
مرکز فویرا (انظر محطة فویرا)	مرکز بود (انظر محطة بود)
مرکز قواوا ج ۲ ص ۹۸ و ۹۹	مرکز دوفیلیه (انظر محطة دوفیلیه)
و ۱۰۰	مرکز أو منطقة رول ج ۱ ص ۳۴۳ و ۱۰۰
مرکز کاجانجو ج ۱ ص ۲۳۲	و ۳۴۹ و ج ۲ ص ۴۰ و ۴۷ - ۵۱
مرکز کری (انظر محطة کری)	و ۵۴ و ۶۲ - ۶۴ و ۶۹ و ۷۱ و
مرکز کوی ج ۲ ص ۵۲	۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۱۲۶ - ۱۲۸ و
مرکز لاتوکا (انظر محطة لاتوکا)	و ۱۵۰ - ۱۵۲ و ۱۶۰ و ۱۶۸ و
مرکز لادو (انظر محطة لادو)	۱۷۴ و ۱۷۶ و ۱۷۸ و ۱۸۰ و ۱۹۸
مرکز مدیری (انظر محطة مدیری)	و ۲۰۹ و ۲۱۷ و ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۳۸

مرکز مکراکا (انظر محطة مکراکا)	ص ۲۴۴
مرکز أو منطقة ممبئو أو جرجورو	المستشفى الالمانى يجماميو ج ۳
ج ۲ ص ۱۲ و ۱۴ - ۱۷ و ۱۹ و	ص ۳۴۴
۲۰ و ۴۰ و ۴۱ و ۴۳ و ۴۴ و ۴۶	مستودعات محطة الرجاف ج ۲
و ۴۷ و ۵۳ و ۵۴ و ۵۹ و ۶۴ و	ص ۲۳۴
۶۶ و ۶۹ و ۷۱ و ۷۳ - ۷۶ و ۸۱	مسقط نازا ج ۱ ص ۲۹۸
- ۸۳ و ۸۵ و ۹۱ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و	مسقط هويوما ج ۱ ص ۲۹۸
و ۱۱۳ و ۱۱۴ و ۱۱۶ و ۱۲۰ و	مسقط وانبايا ج ۱ ص ۲۹۸
۱۲۱ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۴۰	مسكن سیر صويل ييكر (بازندى)
و ۱۴۳ و ۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۴۷ و	ج ۱ ص ۸۱
۱۵۰ و ۱۵۲ و ۱۷۶ و ۱۸۲ و ۱۸۴	مسكن كاجارو (رئيس كبيرو) ج
و ۱۸۶ و ۲۱۳ و ۲۱۷ و ۲۲۸ و	ص ۳ ۱۴
۲۳۳ و ۲۴۰ و ۲۵۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲	مسكن أو منزل كلزاني (بأونيورو)
و ۲۶۸ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و	ج ۳ ص ۷ و ۱۲ و ۱۲۸ و ۱۲۹
۳۲۰ و ۳۲۷ و ۳۳۰ و ج ۳ ص ۵	مسكن الشيخ وادلای ج ۱ ص ۲۷۶
و ۴۷ - ۴۹ و ۵۹ و ۹۱ و ۱۳۳	مشرع الرق ج ۲ ص ۴ و ۱۴ و ۱۵
مروی ج ۲ ص ۳۷	و ۲۲ و ۲۳ و ۱۶۵ و ۲۰۵
مساقت (شلالات) ماكيلو ج ۱	مصعب نهر سوباط (انظر نهر سوباط)

مصر أو الديار المصرية أو ديار مصر	٦٠ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٩ و
أو القطر المصري ج ١ ص ١ و ٣	٧٠ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٧ و ٩٠ و ١٠٠
و ٦ - ٨ و ١٠ و ١٢ - ١٤ و ١٩	و ١٠٢ و ١٣٦ و ١٤٣ و ١٦١ و
و ٢٢ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٧٥ و	١٦٢ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٦ - ١٨١
٧٦ و ١٠٤ و ١٠٦ (هامش) و ١١٧	و ١٨٣ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٢٠٧ و
و ١١٨ (هامش) و ١٥٧ و ١٥٨	و ٢٠٨ و ٢١٢ و ٢٣٤ و ٢٣٩ و ٢٤١
و ١٨٠ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٥٨	و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و
و ٢٦٠ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣٥٢ (هامش)	و ٢٥٢ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٦
و ٣٦٤ و ٣٧٣ و ٣٩٧ و ٤٣٨ ج ٢	و ٢٧٧ و ٢٨١ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و
ص ٤ و ٢٢ و ٢٤ و ٣٧ و ٧٤ و	٢٨٦ و ٢٨٨ و ٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧
و ٧٩ و ٨٠ و ٩١ و ٩٣ و ١٠٢ و ١٠٢	و ٣٠٥ - ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٤ و
(هامش) و ١٠٤ و ١٣٩ و ١٤٠ و	٣٢٢ و ٣٢٤ - ٣٢٦ و ٣٣٣ و ٣٣٦
و ١٤٢ و ١٦٤ و ٢٠٨ و ٢٢٣ (هامش)	و ٣٤٥ و ٣٥٠ - ٣٥٣ و ٣٥٦ -
و ٢٤٧ و ٢٧٠ و ٢٨٧ و ٣٠٩ و	٣٦٨ و ٣٧١ - ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٥
٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٩ و ٣٥٨ و ٣٦٠ -	٣٩٠ -
- ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٣ و	مصوغ ج ٢ ص ١٣
٣٨٠ و ٣٨٢ ج ٣ ص ١٢ و ٤٤	مضرب استانلي (في كفال) ج ٣
و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٦	ص ٢١١ و ٢١٨ و ٢٨١ و ٢٩٠

مضرب أمين بلشا (في كفال) ج ٣	مقاطعة أو اقليم مروى (انظر محطة مروى)
٢٨٩ ص ٣	
مضرب كازاني (في كفال) ج ٣	مكديج ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٦
٢٩٠ ص	مكراكا أو مكركة أو بلد الكراكين
مسكر استانلى أو مسكر كفال ج ٣	(وهى أيضا مديرية) ج ١ ص ١٤٩
٦٢ و ٢٠٠ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٤٧ - ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٧١	
٢٥١ و ٢٨٧ و ٣٠١ - ٣٠٣ و ٢٨٠ و ٣٢٧ و ٣٣٠ - ٣٣٢ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٤٣ و ٣٤٥	
مسكر البحيرة أو مسكر نيازنا	
(البرت نيازنا) ج ٣ ص ٢٨٧ و ٢٨٥	٢٨٧ و ٢٤٧ و ٣٥٠ و ٣٨٥ و ٣٩٣ - ٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٢٩ و ج ٢ ص ٥
مسكر طيطى ج ١ ص ٢٣٠	١٢ و ١٥ و ٢٩ و ٤١ و ٥٦ و ١٣٤ و ١٤١ و ١٤٤
مسكر فاتيكو ج ١ ص ٧١	
المسكر القديم فى غندوكورو ج ١	
٤٢٦ ص	المسكيك ج ١ ص ١٨ و ٥٠ و ٥٤ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٣ و ٢٢٥ و ٣٧١ و ٣٣١ (هامش) ٣٤٤ و ٣٧٨
مسكر كافالى (انظر مسكر استانلى)	
مسكر نسابى ج ٣ ص ٥٤	٣٧٨ و ٣٣١ (هامش) و ج ٢ ص ٢٢٣
مسكر نيازنا (انظر مسكر البحيرة)	
مسكر وبرى ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢٥١	(هامش) و ٣٠٨

مملكة متيسا ج ١ ص ٣٠٩ و ج ٣ ص ٣٨٠	مجلد ٢ ص ٢٤١ مجتو (انظرها في مركز)
منايع أو منيع جري لواجارى ج ١ ص ٢٤١	مملكة ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٩ و ١٧٠ و ٢٩٧ و ٣١٣
منايع نهر جوب ج ٣ ص ٣٤٧	مملكة أزانجا ج ٢ ص ١٢٢
منزل احمد افندى الأفغانى (بمكراكا الصغيرة) ج ٢ ص ١٨٤	مملكة الأونيورو ج ٣ ص ٣٠٩
منزل أمين باشا (بدوفيله) ج ٣ ص ١١١ و ١١٢	مملكة بوكى ج ٣ ص ١١٩
منزل أمين باشا (بلادو) ج ٢ ص ٢٠٤	مملكة الشولى ج ٣ ص ٤٠
منزل أمين باشا (بوادلاى) ج ٣ ص ١١٧ و ١١١ و ١٠٨ و ٩٥ و ٨٩ و ١٥٣ و ٢٧٠	مملكة كلراجوه ج ١ ص ٣٦٠ و ٣٦٩
منزل الملازم بيكر (باندنى) ج ١ ص ٨١	مملكة كياريجا ج ١ ص ٢٧٠ و ج ٣ ص ١٧٣ و ٢٦١
منزل سليم افندى مطر - بك - (بدوفيله) ج ٣ ص ١١٣	مملكة كوى (انظر عطة كوى) مملكة اللانجو ج ١ ص ٢٨١ مملكة لانجيو ج ٣ ص ٢٣٥ مملكة ماجونجو ج ٣ ص ١٣١ مملكة مالبجا الكبيرة ج ١ ص ٣٦٨ و ٣٦٩ مملكة مالبانجا ج ٢ ص ٨٩ و ١٢٠

منزل فيتا حسان (بتونجورو) ج ٣ ٤١١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ١٧ و ١٤	١٤٨ ص
١٥ و ٢٦ و ٢٠٥ و ج ٣ ص ١٩٣	
منزل فيتا حسان (في مسوه) ج ٣ و ٣٤٧	
منطقة كلرموري ج ١ ص ٢٣٣	١٠٨ و ٩٥ ص
منزل فيتا حسان (وادلاي) ج ٣ منطقة ميمبو (انظر مركز ميمبو)	
منطقة موريكو ج ١ ص ٢٤١	١٥٤ ص
منزل كازاني (بأونيورو) انظره في موزامبيوني ج ٣ ص ٢٢١ و ٢٢٢ و	
٢٢٨	مسكن
موميا ج ٣ ص ٣١٦ و ٣١٧	النصورة ج ١ ص ٥
مونييتو ج ١ ص ٢٧٠	منطقة أبوري ج ٣ ص ١٧٣
مومبا (عاصمة أونيسورو الجديدة)	منطقة بحيرات خط الاستواء ج ٣
ج ٣ ص ٢٩	٣٧٨ ص
(ن)	منطقة يراماز. كنجأوني ج ١ ص
ناحية السدود ج ١ ص ٢٠١	٢٣٣
نجد الرجاف ج ١ ص ٥٤	منطقة خط الاستواء ج ١ ص ٥٨
نجد فاتيكي ج ١ ص ٢٢١	منطقة رول (انظر مركز رول)
النساج ج ٢ ص ٩٩	منطقة السدود أو مناطق أو أماكن
نهر أونيلما ج ١ ص ٦٨	السدود ج ١ ص ٥ و ٦ و ٢٦ و

نهر التيزاج ١ ص ٢٩٨	١٨٤ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ج ٣ ص ٣٨٩
نهر الدانوب (الطوتة) ج ١ ص	نهر لآله ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١٣
١٠٧ و ١٠٧ (هامش)	نهر جاي ج ٢ ص ١٨٣ و ١٩٢
نهر أو بحر سواط ج ١ ص ١٤ و	نهر جوياج ج ٣ ص ٣٤٢
٢٥ و ٢٨ و ٣٢ و ١٢٠ و ١٢٣ و	نهر دونجو ج ٢ ص ١٥٠
١٢٧ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٥٠ و ١٥٢ و	نهر سيليكي ج ٣ ص ٢٢٨ و ٢٢٩
و ١٥٣ و ١٨٠ - ١٨٢ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و	نهر السيره (انظر نهر سومرست)
و ٣٢٣ و ج ٢ ص ١٤ و ٣٢٩	نهر كاتوكا ج ١ ص ٣٢٧
نهر سومرست أو نهر السيره ج	نهر كافو ج ١ ص ٢٣١ و ٢٤٢
١ ص ٢٤٤ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٣٨٨	نهر كبال ج ٢ ص ٨٧
و ٣٨٩	نهر كنجاني ج ٣ ص ٢٤٠
نهر طيو ج ١ ص ٢٤٩	نهر أو مجرى لواجاري ج ١ ص ٢٤١
نهر الكافور ج ١ ص ٢٤٦	نهر أو نهر وليه ج ٢ ص ١٨ و ١٩
نهر الكوتننو (الكونجو) ج ٢ ص	و ٤٢ و ١٢٠
٦٦ و ج ٣ ص ١٧٢ و ٣٤٦	نهر يي ج ٢ ص ٢٤١
نهر ماجونجو ج ١ ص ٢٨٣	النوبة أو بلاد النوبة أو بلد النوبيين
نهر النيل (انظر النيل)	ج ١ ص ١٦ و ١٩ و ٢٠ و ١٠٤ و
نهر أسوا ج ١ ص ١٦٠ و ١٧٩ و	ج ٢ ص ١٩

نيامبارا أو يباري أو بلد الينبارين أو	و ٣٧٣ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٣٩٦ - ٣٩٨
النيامبارين ج ١ ص ٢٠٤ و ٢٠٦ و	و ٤٠١ - ٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٨
٢١٥ و ٣٣٨ و ٣٤١ و ٣٤١ (هامش)	و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٣٤
و ج ٢ ص ٢٠٢	- ٤٣٦ و ج ٢ ص ٤ و ٦ و ٨ و ١٢
نياملسي ج ٣ ص ٢٧٥	و ٧٩ و ٣٤ و ٣٥ و ٥٨ و ١٣١ و
نيامبونجو ج ١ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ و	١٣٢ و ١٧٨ و ١٩٠ و ٢٠٣ و ٢١٩ و
٢٥٩ - ٢٦١	و ٢٢٠ و ٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٤١ و ٣٠٦
النيل ج ١ ص ١ و ٥ - ٧ و ١٠ -	(هامش) و ٣١٣ و ٣٢١ و ٣٣٦ و
١٣ و ١٦ و ١٩ - ٢١ و ٢٥ و ٢٩	٣٣٤ و ٣٥٥ و ٣٦١ و ٣٧٢ و ج ٣
و ٣٤ و ٤١ و ٤٦ و ٥٢ و ٥٧ - ٥٩	ص ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٦١ و ٧٨ و
و ٦٦ و ٢٠٣ و ١١٢ و ١٢١ - ١٢٣	و ١٣١ و ١٥٨ و ٢٦٨ و ٢٧٢ و ٣٢٩
و ١٢٧ و ١٣٥ و ١٣٨ - ١٤٠ و ١٥٢	و ٣٣٣ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٩ و ٣٧١
و ١٧٢ و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢١٠ و ٢٢٤	- ٢٦٣ و ٢٧٦ - ٢٧٨ و ٢٨٨
و ٢٢٧ و ٢٤٠ و ٢٤٣ - ٢٤٥ و ٢٤٧	النيل الأبيض ج ١ ص ٢٤ و ٢٦ و
و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣ و ٢٦٩ و ٢٧٠	٢٧ و ٣٣ و ٤٦ و ٥٧ و ٥٨ و ١٠٠
و ٢٧٣ و ٢٧٩ - ٢٨١ و ٢٩٧ و ٣٠٧	و ١٠٣ و ١٥٤ و ٢٢٢ و ٣١٩ و ج
و ٣٠٨ و ٣٢٠ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠	٢ ص ٢٦ و ٣٤ و ٥٤ و ٦٢ و ٧٩
و ٣٥٥ و ٣٦٠ - ٣٦٥ و ٣٦٩ و ٣٧٠	و ٢٩٥ و ج ٣ ص ١٩٣ و ٣٥٠ و ٣٨٩

النيل الأزرق ج ١ ص ٢٤ و ١٠٣	وادي قرج ٣ ص ١٠٢
و ٣١٩ و ج ٣ ص ١٩٣ و ٣٥٠	وادي النيل ج ١ ص ٣ و ج ٣ ص
نيل اسكندرا ج ٣ ص ٢٣٤	٣٤١ و ٣٤٨ و ٣٧١ و ٣٧٤ - ٣٧٨
نيل فكتوريا ج ١ ص ٧١ و ١٥٢ و ٣٩٠	
١٦٢ و ١٩٨ و ٢٤٧ و ٢٥٠ و ٢٥١	واكتوكوج ج ١ ص ٢٣١
و ٢٦٦ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٠٧ و ٣٣٣	واندلای ج ٢ ص ١٢٨
و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٢٩٥	الوجه البحري ج ٢ ص ١٤٠
(ه)	الوجه القبلي ج ١ ص ١٢
هال ج ١ ص ١٨	وبری أو ویره (وهی مرسى للمراكب)
هرج ج ١ ص ١٠٦ (هامش) و ١٣٤	ج ٣ ص ١٣٤ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩
المندج ١ ص ٩٨ و ٤٣٠	و ٢١١ - ٢١٥ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٩
(و)	و ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٥٩
وادی بنیان ج ١ ص ٤٩	(ی)
وادی حقا ج ١ ص ٤٠٠ و ٤٣٨	یاپانی ج ٢ ص ١٢١
ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٢ و ٣٧٣	یالبویا أو یامبویا ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧
وادی دوفلیه ج ١ ص ٢٩٤	و ١٣٢
وادی رول ج ٢ ص ١٥	یشباری أو بلد الینبارین (انظر
وادی المجوز (انظر مرکز ساکا)	نیامبارا)

تنبيهات

(١) - وقع في فهرس الأعلام ص ١٨ نهر ١ س ٤ : ممتاز باشا (محمد)

(وصوابه : ممتاز باشا (احمد) .)

(٢) - ووقع في فهرس أسماء البلاد ص ٣ نهر ٢ س ١٨ : أوزوكوماج

ص ٣ ٢٣٧

(وصوابه : ج ٣ ص ٢٣٧ و ٢٣٨)

(٣) - ووقع في فهرس أسماء البلاد أيضا ص ١١ نهر ٢ س ١٥ :

جبل موى

(وصوابه : جبل مرى)

(٤) - ووقع في فهرس أسماء البلاد كذلك ص ٤٦ نهر ١ س ١٣ :

مملكة اللانجو ج ١ ص ٢٨١

(وصوابه : مملكة اللانجو أو قسم اللانجو ج ١ ص ٢٨١ و ج ٢ ص ١٣٧)

(٥) - وجاء في عنوان الخريطة المينة للطريق الذى سلكه أميرالاولاي

شاهي لونج بك والملحقه بالأجزاء الثلاثة من هذا الكتاب كلمتان حرفتا في
الرسم وهما :

في س ٥ خيوكرو (وصوابها جندوكورو)

وفي س ٩ للمصية (وصوابها المطية - أى المطاة)

استدراك أخطاء الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٩	٧	والادى	وادلاى
١١	٢١	غند	عند
٦٨	١٤	مجيؤم	مجيهم
٨١	١	ربحان افندى	ربحان (خادم حواش افندى)
١٠٦	١٨	سليم افندى خلاف	سالم افندى خلاف
١١١	٦	لمم	لها
١١٨	٤	انمراقا	انمراقا
١١٩	١٣	يخدام	تخدام
١٢٤	١٤	فى جميع	فى جميع جهاتها
١٤٣	٩	مبالين	مبالين
١٤٥	١٠	غماده	غمده
١٨٦	١٣	٨ جنديا	٨٠ جنديا
٢٢٧	٢١	جيروول	جيروولت
٢٣٨	٣	Shynse شينس	Shynse شينز
٢٣٨	١١	أوزوكاما	أوزوكوما
٢٤٠	٥	Shmidt	Shmidt
٢٤٦	٩	أحضرتهم	أحضروها

(تابع) استدراك أخطاء الجزء الثالث

المصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
طوبى	طوبى	١٠	٢٥٢
مراقبى	مراقبته	١١	٢٨١
موزامبونى	مازامبونى	١٨	٢٩٠
السير ف . دى وينتون	السير ف . د . وينتون	٨	٢٩٦
F. De Winton	F. D. Winton		
اضطراب	من اضطراب	٨	٣١٧
لاسيا أنه	لاسيا وأنه	٢١	٣٣١
مؤيدة	مؤيدة	٥	٣٧٠
My Life Under four	My Life in four	١٧	٣٧٨
Continents	Continents		
بركبك هل	بربك هيل	٢٠	٣٧٩
Birkbeck Hill	Birbuck Hill		

استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

في الجزأين الأول والثاني

الجزء الأول

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
١٠٤	٧	حسن خليفة	حسين خليفة
١٦٦	٢٠	منزوعا	منزوعا
١٦٧	٢٠	عبد الرحمن	عبد الرحمن
١٧٥	١٠	هذا بما	وهذا بما
١٩٣	١٥	تحشى	تحشو
٢٢٤	٦	انجاء	نجاء
٢٢٤	٢٠	شجي	شجا
٢٢٩	١٢	ينوف	ينيف
٢٩٤	١	وادى الملك	واد الملك
٣٠٤	٢٠	المقيد	المقد
٣١٥	٢	جيد	جيذا
٣٣٦	١٦	وقايل والكيلونيل	وقايل الكولونيل
٣٦٤	١١	وجميع الأمة	وجميع الأمة
٣٦٥	١	ودركنا	وأدركنا
٣٦٦	٢٠	يلوئها	يلثونها
٣٨٦	١٩	يستبدلونها بالرفيق	يستبدلون الرفيق بها
٤٢٢	٩	وصله	وصل لايه

(تابع) استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

الجزء الثاني

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٨٦	١١	متوفرة	متوفرة
١٠٣	١٨	عيد المين افندى شلى	عيد الين افندى شلى
١٠٨	١	سليم افندى خلاف	سالم افندى خلاف
١١٠	١٤	Azangs	Azanga
١١٤	١٠	فرج افندى آچوك	فرج افندى الجوك
١٢٢	١٣	بالتواطىء	بالتواطؤ
١٢٧	٥	سليمان افندى السودانى	سليمان افندى سودان
١٥١	١٤	واحمد افندى محمود	واحمد افندى محمود
		وسكرتيره	سكرتيره
١٦١	٩	من المعلوم	من المعلوم
١٨٤	١	سبا	سبي
١٨٧	٦	قوابع	أقبايع
١٩٠	٩	بافوا	بافو
٢١٨	١٦	يقال له	يقال له
٢١٨	١٦	قولة افندى	القولى افندى
٢٢٣	١٣	» »	» »
٢٢٤	١٤	» »	» »
٢٣٣	١	» »	» »

(تابع) استدراك ما فاتت استدراكه من الأخطاء

(تابع) الجزء الثاني

الصفحة	النظر	الخطأ	الضوابط
٢٥٦	١	خطاباً	خطاب
٢٧٤	٢٠	ميخائيل افندى سم	ميخائيل افندى أسعد
٢٧٨	١٢	على افندى جابو	على افندى جابور
٢٧٨	١٣	عبد المين افندى شلى	عبد الين افندى شلى
٢٧٨	١٥	سليمان افندى السودانى	سليمان افندى سودان
٣٠٨	١	توابع	أتباع
٣١٣	١٤	فأخذها	فأخذها
٣٢٧	١٦	المجموعات	الهجمات
٣٥٤	١٣	الواجاند	الواجندا
٣٥٩	١٧	هذا نمه	هذا مؤده
٣٦٧	٢١	طالة	طالت
٣٧٣	٢١	احمد افندى حمد	حامد افندى حمد
٣٧٤	١٧	د د د	د د د
٣٧٨	٢	لانز Lanz	لنز Lenz
٣٨٢	٦	كاناجورا	كاناجورا
٣٨٤	٣	د	د

فهرس صور الكتاب

١٠	قبل ص	انطديو اسماعيل . . .
١١		السين صمويل ييكر باشا . . .
١٩	د	حرس سير صمويل ييكر الخاص . . .
٢١	د	قطار من الابل ينقل أجزاء السفن البخارية وغيرها في صحراء المطور بين كروسكو وأبي حمد . . .
٢٥	د	الحملة وهي تقادر الخرطوم . . .
٢٧	د	سحب وابورات الحملة في منطقة السدود
٣٧	د	الاحتفال في غندوكورو باعلان ضم مديرية خط الاستواء الى أملاك الحكومة المصرية

٤٧	قبل ص	هجرة ليلة من البارين على ممسكر
		الحلة مندوكورو . . .
٥١	»	هجوم جنود الحلة على قرية بلتيان
٧٧	»	صريع من الجنود المصرية
		أمانم مظاهرة عدائية من الأونيوريين .
٧٩	»	موقعة مازندى في ٨ يونيه سنة ١٨٧٢ م
٨٥	»	واقعة الأونيوريين مع جنود الحلة
٩٧	»	حصن فاتييكو
١٠٣	»	محطة غندوكورو
١٠٣	»	الباخرة « الخسديو »
١٠٥	»	البكباشي عبد القادر افتدى قائد حرس
		سير صوبل ييكر الخصوصى . . .
١٠٧	»	رموف باشا

فهرس

موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
١	كلمة شكر واجبة
٣	اهداء الكتاب
٥ - ١٠	المقدمة
١١ - ١٥	حكم ادارية سير صمويل بيكر باشا من سنة ١٨٦٩ الى سنة ١٨٧٣ م :-
١١ - ١٤	تمهيد
١٥ - ٢١	سنة ١٨٦٩ م
٢٢ - ٣٢	١٨٧٠ م
٣٣ - ٦٢	١٨٧١ م
٦٣ - ٩٧	١٨٧٢ م
٩٨ - ١٠٥	١٨٧٣ م

الصفحة	الموضوع
١٠٦	أمير الأملاي محمد وعوف بك من سنة ١٨٧٣ الى سنة ١٨٧٤ :-
٣٣٢ - ١٠٧	حكمدارية غوردون باشا من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٧٦ م :-
١٧٩ - ١٠٧	سنة ١٨٧٤ م
١٧٩ - ١٥٧	ملحق سنة ١٨٧٤ م : مأمورية القائنم شاليه لونج بك في أقاليم أوغندة
٢٤٤ - ١٨٠	سنة ١٨٧٥ م
٢٢٠ - ٢٠٣	١ - ملحق سنة ١٨٧٥ م : تجريدة مكرাকা « نيام نيام »
٢٤٤ - ٢٢١	٢ - ملحق سنة ١٨٧٥ م : مأمورية لونس دي بقوت في أوغندة
٣٣٢ - ٢٤٥	سنة ١٨٧٦ م
٣٠٨ - ٢٦٩	١ - ملحق سنة ١٨٧٦ م : رحلة جيسى « بلشا » وارتياده لبحيرة البرت نيازرا

الصفحة	الموضوع
٣٠٩ - ٣١٧	٢ - ملحق سنة ١٨٧٦ م : مأمورية الطيب أمين افندى فى أوقفة
٣١٨ - ٣٢٣	٣ - ملحق سنة ١٨٧٦ م : رحلة الطيب جونسكر الى محطة ناصر
٣٢٤ - ٣٢٦	٤ - ملحق سنة ١٨٧٦ م - القسم الاول من رحلة الطيب جونكر الى مديرية خط الاستواء
٣٣٣	حكمدارية أميرالائى پراوت من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٧٧ م :-
٣٣٤ - ٣٨٣	حكمدارية ابراهيم فوزى بك من سنة ١٨٧٧ الى سنة ١٨٧٨ م :-
٣٣٨ - ٣٥١	١ - ملحق سنة ١٨٧٧ م - القسم الثانى من رحلة الطيب جونكر فى مديرية خط الاستواء
٣٥٢ - ٣٧٢	٢ - ملحق سنة ١٨٧٧ م - تقرير ميسون بك فى استكشاف بحيرة البرت نائرا
٣٧٣ - ٣٧٨	٣ - ملحق سنة ١٨٧٧ م - مأمورية الطيب أمين افندى فى الاويسور

الصفحة	الموضوع
٣٧٩ - ٣٨٣	٤ - ملحق سنة ١٨٧٧ م - القسم الاول من مأمورية الطيب أمين اخدى فى أوغندة
٣٨٤	حکمدارية أمين باشا (الطيب أمين اخدى) من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٧٩ م :-
٣٨٤ - ٤٠٩	سنة ١٨٧٨ م
٣٨٩ - ٣٩٢	١ - ملحق سنة ١٨٧٨ م - القسم الثانى من مأمورية الطيب أمين اخدى فى أوغندة
٣٩٣ - ٤٠٠	٧ - ملحق سنة ١٧٧٨ م - القسم الثالث من رحلة الطيب جونكر فى مديرية خط الاستواء
٤٠١ - ٤٠٦	٣ - ملحق سنة ١٨٧٨ م - القسم الاول من رحلة تبشر فلكسن من لادو الى أوغندة
٤٠٧ - ٤٠٩	٢ - ملحق سنة ١٨٧٨ م - القسم الاول من رحلة تبشر ولسن من أوغندة الى كسونا
٤١٠ - ٤٣٩	سنة ١٨٧٩ م
٤١٤ - ٤١٥	١ - ملحق سنة ١٨٧٩ م - القسم الثانى من رحلة تبشر ولسن من أوغندة الى كسونا

١٠٩	قليل ص	غوردون باشا
١١٩	»	أوجت لينان دى بقون
١٥١	»	عطلة لادو المسكرة
١٥٧	»	أميرالآى شاليه لونج بك
١٥٩	»	سيد بقاره وعبد الرحمن القوراوى
١٦٣	»	عطلة فورا
١٦٧	»	قصر متيسا
١٧٥	»	واقعة مرولى
١٩٣	»	عطلة كبرى المسكرة
٢١٥	»	واقعة الينبارين
٢٢١	»	لارنت دى بلقون
٢٦٩	»	جيسى باشا
٣١٩	»	الدكتور جونكر
٣٣٣	»	أميرالآى براوت بك

قبل من ۳۳۵	ابراهيم فوزى بك « باشا » . .
» ۳۵۳	ميسون بك
» ۳۸۵	أمين باشا

الصفحة	الموضوع
٤١٦ - ٤١٩	٢ - ملحق سنة ١٨٧٩ م - القسم الثاني من رحلة البشر فلكن من لادو الى أوغندة
٤٢٠ - ٤٣٤	٣ - ملحق سنة ١٨٧٩ م - رحلة البشر فلكن من أوغندة الى لادو
٤٣٥ - ٤٣٧	٤ - ملحق سنة ١٨٧٩ م - رحلة البشر ولسن من أوغندة الى لادو
٤٣٨ - ٤٣٩	٥ - ملحق سنة ١٨٧٩ م - القسم الاول من رحلة الطيب جونكر الثانية في مديرية خط الاستواء

استدراك

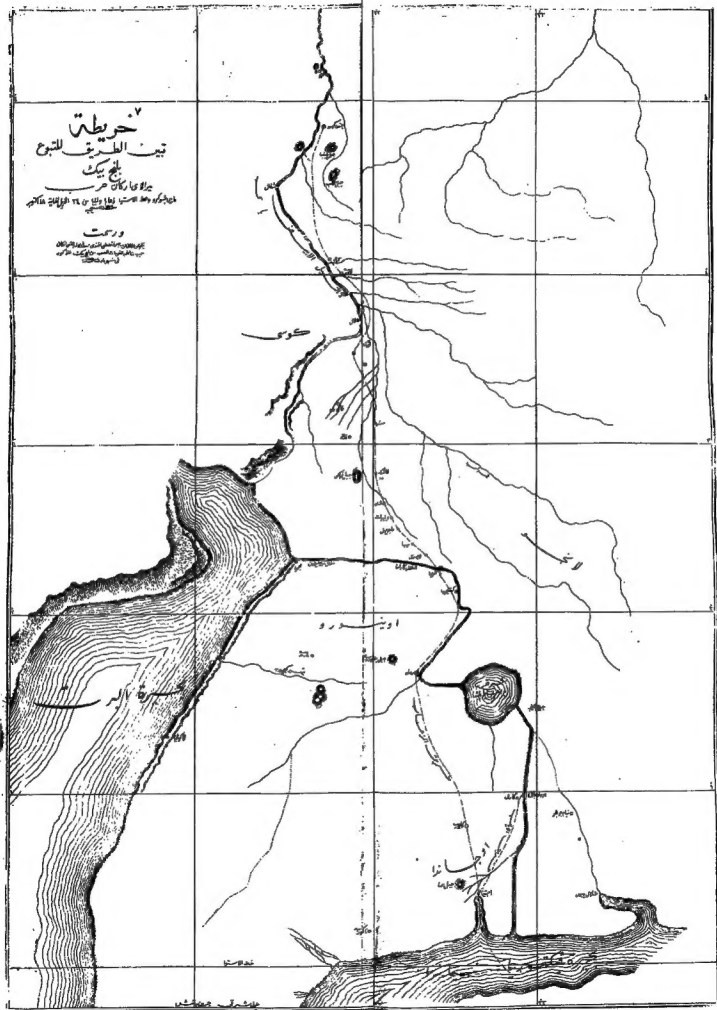
المصوب	الخطأ	النظر	المنفعة
أمانتهم وحرصهم على	أمانتهم على	١٩	٩
بين كروسكو وأبي حمد	بين فروسكو وأبي حمد	١	١٨ (الصورة)
٢٩ مايو	٢٩ يونيو	١٣	٤٠
Kabba - Miro	Kabb - Miro	١	٧٢
كباريما	كباريما	١٤	٧٨
٨ يونيو سنة ١٨٧٢	٨ يونيو سنة ١٨٧١	٢	٧٨ (الصورة)
رؤسائهم	رؤسائهما	٦	٩٤
عبد الرحمن القوراوي	عبد الرحمن القوراوي	١	١٥٨
إعياء	أعباء	١٢	١٨٨
دوفيله	دوفيلية	١٢	٢٠٠
عن	عند	٨	٢١٤
« وارجو »	« أرجو »	١٤	٢٣١
والآن اتبي	والآن أورووندوجاني		٢٨٥ (هامش)
الملحق الثاني	الملحق الأول	١٤	٣٥١
وعندما	وعند (في بعض النسخ)	٢١	٣٦٠
أكثر امتدادا	أكثر امتداد	١٧	٣٦١
	منف عزيمته	٩	٣٨٥

خريطة تيفالطريف للتبع

البحر
جبالها ركان من
فيها كبرها وها لاسنسا لولا ولا في ٢٩ فيلادلفيا حاكم

وركت

البحر من التيفالطريف لاسنسا لولا ولا في ٢٩ فيلادلفيا حاكم
من التيفالطريف لاسنسا لولا ولا في ٢٩ فيلادلفيا حاكم
من التيفالطريف لاسنسا لولا ولا في ٢٩ فيلادلفيا حاكم



٧ حريطتا
تتبع الطريق للتبع

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

ورسخت
آپارہائے حق و باطل
وہابیہ، نیکوکارانہ، و غیرہ
و غیرہ

